

أية الطهارة
في

أشياء من الصلوات
والصيام

والزكاة

والسنة على المروءة

بجزء الشافعي

PRINCETON

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

DUE JUN 15, 1993

Muwahhid al-Abtahi

~~Abtahi~~

آيَةُ الطَّيْرِ
وَجِيءَ

أَجْنَائِبُ الْفَرِيقَيْنِ

تأليف
السيد علي الموحَّد الأبطحي

الجزء الثاني

(Arab)

BP128

.74

.M88

JVZ 2

~~BP128~~

~~.74~~

~~.A67~~

~~JVZ 2~~

تَيْمُطَانِيَا

تَيْمُطَانِيَا

مواصفات الكتاب :

* الكتاب : آية التطهير في أحاديث الفريقين (ج ٢)

* المؤلف : السيد علي الموحد الابطحي

* الناشر : المؤلف

* العدد : ٢٠٠٠ نسخة

* تاريخ الطبع : ١/٢ج/١٤٠٥هـ

* المطبعة : سيد الشهداء ^{عليه السلام} - قم



إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا

الاحزاب

الباب الثاني

وفيه بحثان

الاول : حول الاية .

والثاني : حول الاحاديث .

البحث الاول

وفيه امور :

الامر الاول

في معنى « يريد الله »

اعلم أن الارادة على قسمين : الارادة التشريعية والارادة التكوينية، وان الارادة مستعملة في القرآن الكريم في كلا المعنيين :

الارادة التشريعية في القرآن :

ففي القرآن الكريم موارد عديدة جاءت الارادة فيها بالمعنى الاول، نذكر من ذلك الايات التالية :

- ١ - يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر [١٨٥/٢] .
- ٢ - تلك آيات الله نتلوها عليك وما الله يريد ظلماً للعالمين [١٠٨/٣] .
- ٣ - يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم [٢٦/٤] .
- ٤ - ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهّركم وليتّم نعمته عليكم [٦/٥] .

الارادة التكوينية فى القرآن :

ومن الموارد التسي جاءت الارادة فى القرآن بالمعنى الثانى الايات

التالية :

١ - « قل من ذا الذى يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءاً أو اراد بكم

رحمة » [١٧/٣٣] .

٢ - « انما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » [٨٢/٣٦] .

٣ - « قل فمن يملك لكم من الله شيئاً ان اراد بكم ضرراً أو اراد بكم نفعاً

بل كان الله بما تعملون خبيراً » [١١/٤٨] .

٤ - « ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضرره أو ارادني برحمة هل هن

ممسكات رحمته » [٣٩/٣٨] .

٥ - « انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون » [٤٠/١٦] .

٦ - « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ... » [٥/٢٨] .

٧ - « ومن يريد الله فتنسه فلن تملك له من الله شيئاً اولئك الذين لم

يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزي ولهم فى الآخرة عذاب عظيم »

[٥/٤٦] .

٨ - « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من

تحتها الانهار، ان الله يفعل ما يريد » [٢٣/١٢] .

٩ - « ان ربك فعال لما يريد » [١٠٧/١١] .

الى غيرها من الايات التى تربو على (١٣٥) مورداً، وان كان بعضها فى

الارادة التكوينية بالنسبة الى المخلوق .

معنى الارادة التكوينية

ان الارادة تحصل مع التوجه الى المقصود، وميل النفس اليه، وتأكده، وحركة النفس نحوه ، وهذه الحركة الى المطلوب هي الارادة، هذا بالنسبة الى النفوس العادية، وأما بالنسبة الى الباري تعالى فان ذلك يستلزم احتياجه، ولاحتياج في مقامه الشامخ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

بل الارادة فيه تعالى هي المشية المستتبعة للفعل ، فتكون الاية الكريمة من حيث المعنى: « انما اذهب الله عنكم الرجس و طهر كسم تطهيراً » كما في الاحاديث الكثيرة المتواترة المتقدمة في الباب الاول من كتابنا، وستجيء في الابحاث حول الاحاديث أيضاً .

وفي دعاء العرفة للامام علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام « وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بارادتك، وجعلتهم الوسيلة ... فجعلته ممن هديته لدينك، ووقفته لحقك، وعصمته بحبلك، وهب لي التطهير من دنس العصيان واذهب عني درن الخطايا، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين»^١ .

معنى الارادة التشريعية :

ان الارادة التشريعية بمعنى طلب الشيء من الغير، وايجاد الشوق في الغير بالبعث نحو الفعل، وان شئت قلت : الارادة المحضة بجعل القانون والبعث وانشاء ما يصلح أن يكون داعياً أو زاجراً حتى يكون المعنى «أمركم الله باجتنب المعاصي يا أهل البيت» .

الارادة في آية التطهير تكوينية:

ثم ان المراد من الارادة في الاية وان كان في بادئ الامر محتملا للمعنيين لكن مقتضى الدقة والتأمل فيها هو ظهورها في الارادة التكوينية ، لان الارادة متى اسندت الى الباري تعالى كانت ظاهرة في التكوين ، لعدم انفكاك ارادته سبحانه عن تحقق مراداته من دون حالة انتظار على ما يأتي تفصيله ومع التنزل عن ذلك ، فلا ريب في كون المراد من الارادة في الاية هو الارادة التكوينية للقرائن الداخلية والخارجية التي تقتضى تعيين هذا المعنى في الاية ونحن نوضح ذلك ونقول :

اما القرائن الداخلية فهي :

١ - لفظه «انما» قال الشيخ الطوسي رحمه الله «انما» يجري مجرى ليس الا، وقد دللنا على ذلك فيما تقدم ، وحكيانه عن جماعة من أهل اللغة كالزجاج وغيره ، فيكون تلخيص الكلام : ليس يريد الله اذهاب الرجس على هذا الحد الا عن «أهل البيت»^١.

وتمام الكلام في ذلك سيأتي في البحث عن الفضيلة العظمى .

٢ - الضمير في «كم» قال الشيخ : لو كانت الاية فيهن خاصة لكنني عنهن بكناية المؤنث كما فعل في جميع ما تقدم من الايات (وهي تبلغ عشرين كناية أو أزيد) نحو قوله «وقرن في بيوتكن» و«لا تبرجن» و... انتهى^٢.
وعليه الخبر :

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام «ان ذلك جهل من الناس يزعمون انما اراد

الله بهذه الآية ازواج النبي، وقد كذبوا، واثموا، وأيم الله لو عنى بها ازواج النبي ﷺ لقال: ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً، وكان مؤثماً، كما قال «واذ كرن ما يتلى في بيوتكن ولستن كاحد من النساء»^١.

٣ - التأكيد: قال الشيخ المجلسي ره: التأكيد في الآية حيث اعاد التطهير بعد بيان أذهاب الرجس والمصدر بعده منوناً بتنوين التعظيم، وقد انصف الرازي في تفسيره قال: «ليذهب عنكم الرجس» أي يزيل عنكم الذنوب «ويطهركم» أي يلبسكم خلع الكرامة، ولامدح ولاتشريف فيما دخل الفساق والكفار^٢.

وسياتي في البحث عن الفضيلة العظمى ما يفيد للمقام.

٤ - تعويض متعلق «البيت» ففي آيات النساء قال «قرن في بيوتكن» و«اذكرن ما يتلى في بيوتكن» واما في الآية قال: «انما يريد الله... أهل البيت» فيعلم من ذلك ان بيوت النساء غير بيت أهل البيت، وان بيت أهل البيت هو بيت النبوة والرسالة، كما يأتي في البحث عن «أهل البيت».

٥ - تقديم «عنكم» على «أهل البيت» وهو دال على حصر ذلك على عدة خاصة، وهم المقصودون من «أهل البيت».

٦ - العدول^٣ انما يصح اذا لم يوجب الابهام، وفي المقام يوجب ذلك كيف وقد أوجب الابهام ضلال قوم كثيرين، قالوا: بأن المراد من أهل البيت النساء، وذلك لان آيات النساء لا ابهام فيها واما «أهل البيت» ففيه ابهام من جهة ان المراد النساء أو أهل بيت النبوة الطيبة الطاهرة المعنيون في «كنتم في

(١) تقدم ج ١/٤٠٥

(٢) بحار الانوار ٢٣٦/٣٥ وانظر تفسير الرازي ٦١٥/٦

(٣) كما عن جمع من العامة

الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسكم الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسكم المدلهمات ثيابها» و«كنتم أنواراً بعرشه محمدين» .

واما القران الخارجية

١ - ان آيات النساء نزلت في شأن مشاجرة وقعت بين رسول الله ﷺ والنساء في حدود السنة الرابعة حيث سألت ام سلمة ستراً معلقاً ، وميمونة حلة ، وزينب برداً يمانياً ، وعائشة شيئاً من عرض الدنيا اما زيادة في النفقة أو ... فآذى ذلك رسول الله ﷺ ، فهجرهن ، وصعد غرفة ، فمكث فيها شهراً ، فنزلت الآية ١ .

ويظهر ذلك من نفس الآية ايضاً حيث قال : « ان تردن الحيوة الدنيا وزينتها ... » .

وأما آية التطهير فهي متعلقة باواخر عمر رسول الله ﷺ ، كما سيأتى في البحث عن زمان نزول الآية ، ومرور رسول الله ﷺ على بيت علي وفاطمة وذكره ﷺ للآية الشريفة ، وان الآية نزلت قبل وفاته بقليل ، فان أكثر ما قيل هو تسعة عشر شهراً ، واقله شهراً واحداً .

٢ - ان التطهير كان بعد دعوة ابراهيم ودعوة رسول الله ﷺ قال الشيخ المجلسي : «ان الآية على ما مر في الروايات انما نزلت بعد دعوة النبي لهم وان ما يعطيه ما وعده فيهم ، وقد سأل الله ان يذهب عنهم الرجس ويبطهرهم ، لان يريد ذلك ويكلفهم بطاعته ، فلو كان المراد هذا النوع من الارادة لكان نزول الآية في الحقيقة رداً لدعوته ﷺ لاجابة وبطلانه (واضح ظ) ٢ .

أقول : أشار رحمه الله بقوله دعوة النبي لهم الى ما تقدم في الاحاديث عن ابن عباس واسماء وام سلمة ... من قول رسول الله ﷺ - ليلة بناء علي بالزهاء: «اللهم اذهب عنه (أمير المؤمنين) الرجس كما اذهبت عني، وأذهب عنها (فاطمة) الرجس كما اذهبت عني» .

والى ما عن جابر بن عبدالله الانصاري عن رسول الله ﷺ «دعوت لهما، ثلاثاً ، فاعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألت الله لهما ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين ، فاجابني الى ذلك ...» .

الى غير ذلك كما سيأتي في البحث حول الاحاديث المروية حول الاية. ٣- ان هذه الارادة حاصلة بالنسبة الى جميع المكلفين ، ولا اختصاص لاهل البيت ، لما ثبت في محله من عموم الخطابات للمكلفين من الايات والاحاديث حيث قال : «يا ايها الناس اعبدوا ربكم ...» [٢١/٢] وقوله «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» [٥٦/٥١] .

٤- ان ذلك يصح لو كان للنساء (أي نساء النبي ﷺ) احكاماً خاصة بهن نحو ما ثبت من خصائص النبي ، لكن الاحكام المذكورة في الايات احكام عامة لمطلق النسوة ، ولا يمكن ادعاء ان قوله تعالى «ولانخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولاً معروفاً (٣٣) واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ، ان الله كان لطيفاً خبيراً (٣٤)» احكاماً خاصة لنساء النبي دون ساير الناس .

٥- ان هذا مقام الاصطفاء ، والفضل والشرف الذي لا يجهله أحد أحد وهذا لايناسب مع التكليف البسيط ، الا ترى الى قوله ﷺ : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي» وقوله ﷺ في جواب ام سلمة حيث قالت : وانا من أهل البيت ؟ : «لأنت من ازواجي» وقوله ﷺ : «انت على خير وهؤلاء أهل

بيتي» وقوله: «انت على مكانك وتنحي عن أهل بيتي» وقول أم سلمة : «لوددت انه قال: نعم ، فكان أحب اليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب» وكذا في الاحاديث المروية عن وائلة وعائشة ... مما سيأتي ذكره في البحث عن الاحاديث المروية حول الآية .

القول بأنها تشريعية

قد يتوهم بأن الارادة في اية التطهير تشريعية لا تكوينية ، وعليه جمع من العامة ، مستدلين لان هذه الآية واردة في سياق الايات النازلة في بيان عدة من أحكام نساء النبي ﷺ ووظائفهن الشرعية، وان كان ساير النساء المسلمات يشاركنهن في بعضها بالاجماع، وأدلة الاشتراك في الاحكام ، وان الغرض منها بيان العلة في تكليفهن بتلك الاحكام ، وهي ارادة اذهاب الرجس عنهن وتطهيرهن مما لا يليق بشأنهن ، حتى يحصل لهن الكمال ، وبلوغ المراتب المعنوية العالية . فتكون آية التطهير نظير آية الوضوء ، حيث قال عزوجل : « يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين، وان كنتم جنبا فاطهروا، وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء احد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً، فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، وليكن يريدي تطهر كم وليتم نعمته عليكم، لعلكم تشكرون» [٦/٥] وقوله عزوجل في شأن اليهود والنصارى « اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم» [٤١/٥] ثم قالوا: بأن الحصر والتأكيذ وغيرهما - مما ذكرناه - قرينة على ان المراد هو الارادة التكوينية ، كل ذلك يعود الى اهمية الموضوع ، ويشير الى مزيد الاهتمام بشأن نساء النبي ﷺ ، ورفع منزلتهن عند الله سبحانه وتعالى، فهي ليست بقرائن على التكوين ، بل تدل على ان المطلوب منهن ان يكن في درجة

رفيعة من الطهارة اللائقة بشأنهن ، تلك الدرجة المشار اليها بقوله تطهيراً .
 فالاية حينئذ نظير قوله تعالى : « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين »
 [٣٢/٣٣] ونظير قوله : « ومن يقنت منكن لله ولرسوله وتعمل صالحاً نؤتها
 أجرها مرتين واعتدنا لها رزقاً كريماً » [٣١/٣٣] وعليهذا يكون المعنى : ان
 كل واحدة من نساء النبي ﷺ ان آمنت بالله وعملت بوظائفها المطلوبة منها
 فقد حصلت على تلك الطهارة الكاملة التي اراد الله سبحانه حصولها عليها
 ونيلها لها .

والى ذلك يرجع كلام القطب في تفسيره (في ضلال القرآن) في مقام
 الاستدلال على ان المراد الارادة التشريعية وان كان قديظهر منه القول ان الارادة
 في الاية تكوينية .

وهذا الاستدلال بطوله بيتى - كما ترى - على الاخذ بوحدة السياق
 والاعتماد عليها وجعلها دليلاً قاطعاً على ان المراد بآية التطهيرهم النساء كالايات
 الاخرى التى معها ، ولكن وحدة السياق فيما نحن فيه منتفية بالقرائن الداخلية
 والخارجية كما عرفت ، وسيأتي مزيد بيان لذلك في بحوثنا الاتية حول المراد
 من « اهل البيت » هذا اولاً .

وثانياً : وحدة السياق لاتكون قرينة على وحدة الموضوع أو الحكم في
 كل مورد كما تحقق في محله .

قد يقال : بأن الارادة في الاية التشريعية ومع ذلك دالة على العصمة واليك
 نص كلامه : اعلم أن الارادة التشريعية هي عبارة عن الحكم بالشيء بأنه ينبغي
 أن يفعل أو لا يفعل ، أعني الامر والنهي والطلب والزجر ليكون الامر داعياً له
 الى فعل ما امر به ، وزاجراً له عن فعل مانهى عنه ، وبعبارة اخرى هي انشاء
 ما يصلح لان يكون داعياً له الى فعل المأمور به وزاجراً عن فعل المنهى عنه لان

ينبعث نحو الفعل من ينبعث بامرہ وينتهي عن المنهي عنه من ينتهي عن نهيه ، ويتم الحجة على غيره ممن يستخف بامرہ ، ولا يعتني به . وهذا امر يجتمع مع الارادة الحقيقية والجدية التي هي روح الحكم تارة ويفارقها اخرى فاذا علم المولى من حال عبده انه ينبعث بامرہ وينزجر بنهيه ، وان امره يدعو الى اطاعته وامثاله ، يريد منه بالارادة الجدية والطلب الحقيقي فعل ما امره به وترك ما نهاه عنه ، فامرہ ونهيه بالنسبة الى هذا العبد يكون حقيقياً جدياً .

واذا علم من حاله انه لا يؤثر فيه امر المولى ولا يحركه بشيء ، ولا يصير داعياً له نحو الاطاعة والامتثال ، فلا يعقل ان يكون امره ونهيه بالنسبة الى هذا العبد حقيقياً ولا يقترن مثل هذا الامر والنهي بارادة الامر والناهي الجدية ، فالامر والطلب في الصورة الاولى يكون حقيقياً مجامعاً مع الارادة الجدية ، وفي الصورة الثانية يكون صورياً ، ولاتمام الحجة ... وما ذكرناه يستفاد من كثير من الايات القرآنية الكريمة كقوله تعالى : « لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين » [٣٦/٧٠] وقوله تعالى : « انما تنذر من اتبع الذكرو خشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم » [٣٦/١١] .

وقوله تعالى : « رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً » [٤/١٥٦] ...

وان شئت قلت : ان الارادة التشريعية على ضريين ، ضرب منهما ما يعلم المرید من حال المراد منه انه ينبعث نحو المأمور به بامرہ ويحركه ويصير داعياً له ، فيطلب منه ذلك بالطلب الحقيقي والارادة الجدية .

وضرب منهما ما يعلم المرید من حال المراد منه انه لا يتأثر بامرہ فيحكم بامرہ ونهيه بما ينبغي ان يفعل او لا يفعل ، وينشأ ما يصلح ان يكون داعياً له

ولكن لاطلب له حقيقياً في هذه الصورة ، ولا يريد انبعث الأمور بهذا الامر بالارادة الجديدة، بل لا يصح اطلاق الطلب والارادة على ذلك بنحو الحقيقة الامجازاً وبالتمحل بخلاف الاول فان اطلاق الطلب والارادة وانه مرید وطالب يكون على نحو الحقيقة .

وعلى هذا نقول: ان الارادة المذكورة في الاية وان كانت تشريعية الا انها من النوع الاول الذي اراد الامر والنهائي بالارادة الجديدة والطلب الحقيقي انبعث الأمور، وامره ونهيه يصدر منه بداعي انبعثه، وصرحة الاية في ذلك، وان الارادة المذكورة جديدة، وليست من النوع الثاني ، في غاية الوضوح. وان أبي المعاند عن كل ذلك ايضاً ، وقال : ان الارادة التشريعية عامة تشمل جميع المكلفين المطيعين والعاصين على السواء ، قلنا لانتازع في الالفاظ والاسماء والاصطلاحات ، وقد قيل من قديم: لامشاحة في الاصطلاح ، فعرف الارادة التشريعية بما شئت، وقل: ان الارادة التشريعية هي جعل ما يصلح لان يكون داعياً للعبد او اجراً ، وانشاء ماله قابلية الداعوية وبعث العبد نحو الفعل او الترك .

الا انك تعلم ان هذا مجرد اصطلاح ولا يحصر مفهوم الارادة في ذلك ولا ينفي ما هو واقع الامر، وهو ان المولى اذا علم من حال عبده انه ينبعث بأمره ويتحرك بارادته التشريعية يطلب منه ما أمره به بالطلب الحقيقي وبالارادة الجديدة، واذا علم من حاله انه لا ينبعث بذلك ولا يؤثر امره ونهيه في تحريكه أو امتناعه لا يطلب منه ما أراده بالارادة التشريعية حقيقة ، ولا يدعوه نحو فعل ما أمره به بداعي أن يفعله ، بل يدعوه بداعي أن يتم عليه الحجة ، وهذا ما نسميه بالامر الصوري ، ومن راجع وجدانه يعرف منه ذلك .

بل يصح أن نقول: ان اطلاق الارادة على التشريعية اطلاق مجازي بخلافه

على الارادة الجدية فانه اطلاق حقيقي .

وبالجملة فهل يمكنك انكار الارادة الجدية بالمعنى الذي تلوناه عليك ؟ وهل يمكنك أن تقول انها تتعلق بما لا تؤثر الارادة التشريعية في الانبعاث وبوقوع الفعل عن العبد اذا كان الامر والطلب والارادة التشريعية مؤثراً في بعث العبد أوزجره ؟ وهل يمكنك أن تقول بعد ذلك بظهور الارادة المذكورة في الآية في الارادة التشريعية دون الارادة الجدية مع عدم وجود قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي ، ووجود الشواهد في الكلام على ان المراد بالارادة هي الجدية . وان شئت قل ان الارادة على قسمين جدية وتشريعية ، فالتشريعية عبارة عن طلب التكليف عن جميع المكلفين على السواء بانشاء ما يصلح أن يكون داعياً لهم، والحكم بما ينبغي أو يجب أن يفعل أو لا يفعل، والجدية على ضربين تكوينية وغير تكوينية ، فالتكوينية منهما ما يتعلق بكون شيء بدون واسطة فعل فاعل مختار وغير التكوينية ما يتعلق بفعل فاعل مختار اذا علم من حاله تحريكه وانبعاثه بالطلب منه .

وبعد ذلك نقول : ان الله تعالى وان قطع بالارادة التشريعية عذر عباده ، وأنشأ بأوامره ونواهيه ما يصلح أن يكون داعياً للجميع نحو الفعل المأمور به أوزاجراً لهم عن الفعل المنهي عنه، وجعل الكل في ذلك سواء، الا ان الاستفادة من الآية الشريفة انه لعلمه بحال هذه الذوات المقدسة ، وانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، وما يشاؤون الا أن يشاء الله .

أراد بالارادة الجدية (لا التكوينية) انبعاثهم نحو جميع الطاعات وانزجارهم عن جميع المنهيات فأمرهم بما أمرهم ونهاهم عما نهاهم لا لان يكون هذا الامر والنهي لقطع العذر واتمام الحجّة عليهم بل لانبعاثهم نحو ما امروا به وانزجارهم عما نهوا عنه ، وليكون باعثاً وداعياً لهم للامتنال تطهيراً لهم عن

جميع الارجاس .

وقد اخبرنا بذلك في هذه الاية الكريمة اعلماً بجلالة قدرهم، وعلو شأنهم، وسمو مقامهم ، وكمال نفوسهم ، وعلى هذا دلت الاية الشريفة على ان فيهم ملكة قبول كل ما امر الله تعالى به ونهى عنه ، والاهتداء بهديه ، ومن كان حاله هذا يريد الله تعالى به ونهى عنه والاهتداء بهديه ، ومن كان حاله هذا يريد الله تعالى اذهاب الرجس عنه، ويوفر له اسباب التوفيق، ويخصه بعناياته الخاصة ، ويجعله تحت رعايته الكاملة، يلهمه كل خير، ويميز له كل شر، لا يدعه في حال من الحالات، ولا في شأن من الشؤون، يختاره ويصطفيه من بين عباده، وهو القادر على ما يريد، وبكل شيء عليم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون انتهى كلامه (١).

قال المؤلف : وهذا الكلام بطوله يرجع الى ان الاية الشريفة تشهد بان الارادة التشريعية في الاحكام بالنسبة الى المعصومين جدية وهي بالنسبة الى غيرهم صورية وبنحو ضرب القانون، وفي آخر كلامه ما يرجع الى ان الارادة فيها تكوينية حيث قال: « ومن كان حاله هذا يريد الله تعالى اذهاب الرجس عنه، ويوفر له اسباب التوفيق، ويخصه بعناياته الخاصة، ويجعله تحت رعايته الكاملة، يلهمه كل خير ويميز له كل شر، لا يدعه في حال من الحالات ولا شأن من الشؤون يختاره ، ويصطفيه من بين عباده ، وهو القادر على ما يريد ... »

فما ذكره في آخر كلامه ينافي بظاهره ما بنى عليه من كون الارادة تشريعية لان قوله : « ومن كان حاله هذا ... » يلتزم مع تعريف الارادة التكوينية كما ذكرناه ، هذا وفيما ذكره مع الغض عن ذلك مواقع للنظر :

١ - ان اوامر الشارع ليست متعددة بأن تكون تارة بنحو ضرب القانون،

واخرى تكليفاً شخصياً بالنسبة الى النفوس الطيبة .

الا أن يقال: ان القانون الكلي ينحل الى أوامر ونواهي متعددة بعدد نفوس المكلفين ، فبالنسبة الى النفس المطيعة الامر جدّي ، لاجل الانبعاث ، وفي النفس الشقية، الامر لضرب القانون .

واثبت انقسام الامر الواحد البسيط بل هو من أبسط البسيطات الى الامر الجدّي والامر القانوني بالنسبة الى النفوس مشكل جداً ، خصوصاً مع انّ النفوس متدرجة الوجود، ولا بد من الالتزام بأن أمر المتوجه الى الموجودة في سنة الالف مثلاً قانوني ، والى التي ستوجد في سنة الالفين جدّي ، وهذا كما ترى .

أو يقال : بأن كون الامر جدياً أو قانونياً منتزِع من انبعاث النفس وعدم انبعاثها في ظرف الوجود، فيكون انقسام الامر الى القسمين المذكورين دائراً مدار الانبعاث وعدمه لان الامر ينقسم اليهما انقساماً حقيقياً ، وهذا خلاف ظاهر كلامه .

او يقال بما دلت عليه الروايات الكثيرة من ان كل مافي القرآن من «يا ايها الذين آمنوا» المراد منه أمير المؤمنين و... وما فيه من «يا ايها الكافرون» ونحوه المراد منه ... وعلى هذا فالمراد من الآية ان المخاطب في التكليف انما هو اهل البيت في الباطن ، وان كان الظاهر شموله لكل المؤمنين .

٢- انه مناف للاحاديث الكثيرة التي ستذكر تحت : «دعوة ابراهيم» و «دعوة رسول الله ﷺ» ، و «استجابة دعائه» مع ما دل على انه امنّت حوائط البيت واسكفة الباب بقولها آمين آمين، فان الدعاء بامر تشريعي يحصل لعامة الناس ، ولا امتياز فيه ، والدعاء بامر تكويني مناف مع الارادة التشريعية ، الا ان يقال : بان الدعاء بالامر الجدّي للانبعاث ، وهو كما ترى .

٣- انه مناف لما تواتر في الاحاديث الاتية في محلها من قولهم : «اذهب

عنا الرجس وطهرنا» ونحوه بصيغة الماضي الظاهر في تحقق ذلك لهم وتنجزه في حقتهم .

« دفع شبهة الجبر »

فان قيل ان الارادة التكوينية بطهارة اهل البيت تقتضي تحقق امثال التكليف من الاوامر والنواهي عنهم بلا اختيار، فتكليفهم بالصلاة والزكاة ... والنهي عن المحرمات لماذا؟ مع انهم مكلفون بلاريب ، بل لقد ورد متواتراً عن رسول الله ﷺ من مروره ﷺ كل يوم او تسعة عشر اشهر ... على بيت علي وفاطمة وقوله ﷺ : « الصلوة الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... » قلنا : ان الجواب عن هذه الشبهة ونظائرها يتوقف على البحث عن امور:

١ - انقسام الطهارة الى الجنانية والجوارحية .

٢ - النسبة بين الطهارة الجنانية والطهارة الجوارحية .

٣ - الفرق بين الانسان الكامل وغيره .

٤ - المعرفة تستتبع الطاعة .

٥ - الاصطفاء والعنايات الربانية .

٦ - مرور رسول الله ﷺ على بيت فاطمة .

٧ - الطهارة ودعاء الرسول ﷺ .

٨ - مراتب الايمان .

٩ - اهل البيت والايمان .

١٠ - العاملون بارادة الله والمجتهدون فيها .

١١ - التأييدات والعنايات الخاصة .

١ - انقسام الطهارة الى الجنانية والجوارحية .

ان الطهارة اذا اطلقت فتارة يراد منها الجنانية واخرى الطهارة الجوارحية .
 اما الطهارة الجنانية فهي خلو باطن الانسان عن أي شك وغفلة عن مولاه
 بان يكون في حضور دائم له ومعرفة كاملة به ، فتتجلى حينئذ انوار الحق له بحيث
 لا يريد الا ما اراد مولاه ولا يشاء الا ما يشاء ، وهو في سعي دائم في العمل بارادة
 مولاه واطاعة اوامره والاجتناب عما لا يرضاه .

وهذه الطهارة حاصلة للانبياء والاصياء واهل العصمة بعناية من الله
 واصطفاء منه لهم على العالمين ، وذلك مقام شامخ ومرتبة عظيمة جداً ، الامر
 الذي حمل ابراهيم عليه السلام لان يطلبه لذريته ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيته ، وستأتي
 النصوص الدالة على ذلك في بحوثنا حول الاخبار .

اما الطهارة الجوارحية فهي جعل الانسان حركاته وسكناته وتمام شأنه
 مطابقة لمراتب مولاه وتكاليفه ، وهذا لا يحصل الا بمعرفة الانسان بمولاه ، وكلما
 زادت معرفته زادت طهارته بهذا المعنى .

٢ - النسبة بين الطهارة الجنانية والجوارحية

قد عرفت انقسام الطهارة الى الجنانية والجوارحية ، فما هي النسبة بين
 القسمين ؟ قد يتوهم ان النسبة بينهما نسبة العلية والمعلولية بمعنى عدم امكان
 التفكيك بين الطهارتين ، فكلما تحققت الاولى تحققت الثانية بلا اختيار ويقال
 بناءً على ذلك بان القيام بالوظائف الجوارحية معلول سلامة الباطن وصفائه
 فتكون اعمال من كان ذاتها جنانية اعمالاً غير ارادية ، ومن الواضح ان
 الاعمال الصادرة لاعن اختيار لا يستحق عليها المدح والالذم .

لكن الصحيح ان النسبة بين الطهارتين نسبة المقتضي الى المقتضى .
فذلك في الحقيقة يشبه اعمال من حصلت عنده ملكة الصفات الحميدة
والسجايا الفاضلة والكمالات الاخلاقية ، فان اعماله مطابقة للاداب والقواعد
التي يستحسنها افراد المجتمع ، ويمدحونه ويثنون عليه لاجلها ، ولكن احداً
لا يقول بل لا يتصور ان تكون ملكات هذا الشخص موجبة لعدم قدرته على اتيان
الاعمال القبيحة ، بل الكل يقولون بان تلك الملكات تمنعه عن اختيار فعل
القبائح ، وبين الامرين فرق واضح .

ولما ذكرنا نظائر كثيرة في امورنا العادية في حياتنا اليومية ، فالانسان
يحفظ نفسه عن اختيار كل ما يضره ، ويوجب هلاكه ، فكما يمتنع عن شرب
السم ، كذلك يمكنه ان يقدم على ذلك ، الا انه لا يفعل لعلمه بانه يؤدي الى
موته ... فهذا امر وجداني محسوس لكل عاقل ، ولا يصلح الجبري المنكر
للاختيار في الافعال الا ما يصلح السوفسطائي وهو الضرب ، فاذا قال : لم تضربني؟
يقال له : ليس ضربي هذا عن ارادة مني فلا تلمني .

فان قال : بانه عن ارادة منك ، فيقال له : اذا كان عن اختيار فانه فعل من
الافعال ومسبوق بالارادة ، وهذه الارادة كذلك فيتسلسل الى غير النهاية ، فانا
مجبور في هذا الضرب كما يزعم الجبري .

الا ان هذا البرهان لا يمنع الجبري الواقع عليه الضرب من الاعتراض
على الضارب والمؤاخذة منه ، وهذا دليل وجداني على الاختيار ، فتأمل فانه
دقيق .

٣ - الفرق بين الانسان الكامل وغيره

ان كل فرد من أفراد الانسان معصوم على حدّ دركه لحسن الافعال وقبحها

فمن اجتنب الميتة لعلمه بأضرار اكلها عدّ معصوماً من هذه الجهة وان لم يكن معصوماً بالنسبة الى سائر افعاله وتروكه، ولم تكن عصمته هذه من دون اختيار ومن اجتنب بالاضافة الى الميتة عن الخمر والسرقه والكذب أيضاً لعلمه بمفاسد هذه الامور عدّ معصوماً عن اختيار بهذا المقدار ، ومن اجتنب عن كل ذلك وعن الزنا واللواط ونحوهما كانت عصمته أكثر وهكذا.. فهذه عصمة للافراد غير التاركين لجميع المعاصي .

أمّا الانسان الذي ترك جميع المحرمات عن علم بمساوئها ومضارها ، فان عصمته عن كل قبيح وما لا يرضاه الله عزوجل حاصلة عن اختيار كذلك ، فكما لا يقال بالجبر بالنسبة الى ترك بعض المعاصي كذلك لا يقال بالجبر بالنسبة الى من ترك جميعها .

فظهر ان الانسان التارك للكل معصوم كالانسان التارك للبعض، وكلاهما معصوم عن اختيار، الا ان عصمة الاول حاصلة بالنسبة الى كل القبائح دون الثاني هذا بالنسبة الى افراد الانسان التاركين للمعاصي على اختلاف مراتبهم. وأما الانسان الكامل الذي يوصف بحقيقة العصمة ويجب متابعتة بالادلة القائمة على وجوب اطاعته ومتابعتة وكان وجوده ثمرة اليقين حتى قال: « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » وقال : « والله لم نشك » فهو من شهد الله عزوجل - العالم الخبير بالسرائر وحقائق الامور - بطهارته عن كل رجس .

والا فمجرد ترك جميع المعاصي لا يسوغ لنا الشهادة له بالعصمة والطهارة لجواز ان يترك الانسان كل المعاصي لامثالاً لامر الله ونهيه وطلباً للقرب منه ومرضاته، بل لاغراض دنيوي ... وقد ورد هذا المعنى في الخبر عن الصادق عليه السلام حيث قال :

«ولاتعلم عصمته الا بنص الله عزوجل عليه على لسان نبيه ﷺ لان العصمة

ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، وهي مغيبة لاتعرف الا بتعريف علام الغيوب^١.

وقد جاءت الشهادة بذلك في القرآن الكريم والاحبار في حق النبي وآله الاطهار، قال عز وجل: « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » حيث شهد بطهارة أهل الكساء وفي آية المباشرة جعل علياً نفس النبي ﷺ فقال: « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم... [٦١/٣] الى غير ذلك.

٤ - المعرفة تستتبع الطاعة

ان مراتب المعرفة بالمولى في الانسان مختلفة ، وعلى حسبها تكون الطاعة والعبودية، ومن كملت معرفته بشأن مولاه، وعلم بكل ما يوجب القرب اليه والابتعاد عنه يكون في اعلى مراحل الطاعة وأرفع درجات القرب من المولى .

ومن هنا نرى الانبياء والاصياء (لا سيما سيدهم وخاتمهم نبينا محمد ﷺ وخير الوصيين سيدنا أمير المؤمنين عليّ الذي حصلت له المراتب الافاقية والانفسية، وكان بسملة كتاب الوجود، وحقيقة النقطة تحت الباء) قد سبقوا ماسواهم في هذا المضمار وتقدموا على غيرهم في هذا الميدان .
ابن عمارة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام ان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيفون، ولا يرتكبون صغيراً ولا كبيراً^٢.

(١) الخصال ١/١٤٩ والبحار ٢٥/٢٠٠ عنه ومثله الخبر عن الامام علي بن الحسين بحار الانوار ١٩٢ الرقم (٥) عن معاني الاخبار .

(٢) تقدم ج ١/٣٤٠ الرقم (٤) .

وبهذا يندفع ما قد يتوهمه بعض من أن الائمة معصومون مطهرون فلا يحتاجون الى الطاعة كما عن الاصمعي، فقد روى عنه انه قال :

« بينما أطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شاباً متعلقاً بأستار الكعبة ، وهو

يقول :

يا كاشف الضر والبلوى مع السقم	يامن يجيب دعا المضطر في الظلم
وأنت يا حسي يا قيوم لم تنم	قد نام وفدك حول البيت وانتهبوا
فارحم بكائي بحق البيت والحرم	ادعوك ربي حزيناً هائماً قلقاً
فمن وجود على العاصين بالكرم	ان كان جودك لا يرجوه ذوسفه

ثم بكى بكاءً شديداً وأنشد يقول :

شكوت اليك الضر فارحم شكايتي	الا ايها المقصود في كل حاجة
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي	الا يارجائي أنت تكشف كربتي
ومافي الورى عبد جنى كجناتي	اتيت بأعمال قباح رديئة
فأين رجائي ثم أين مخافتي	اتحرقني بالنار يا غاية المنى

ثم سقط على الارض مغشياً عليه، فدنوت منه، فاذا هو زين العابدين علي ابن الحسين بن علي أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، فرفعت رأسه في حجري وبكيت ، فقطرت دمعة من دموعي على خده، ففتح عينيه ، وقال : من هذا الذي يحجم علينا ؟ قلت: عبدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، أليس الله تعالى يقول: « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كم تطهيراً » فقال : هيهات هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبداً حبشياً ، وخلق النار لمن عصاه، ولو كان حراً قرشياً، أليس الله يقول : « فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ، ولا يتساءلون [٣٣/١٠١] فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

[١٠٢] ومن خفت موازينه فاولئك الذين هم خسروا أنفسهم في جهنم خالدون
[١٠٣] «١» .

٥ - الاصطفاء والعنايات الربانية

قد يتوهم ان هذه افاضات خاصة وعنايات ربانية من الله العزيز اليهم
ولاتعد فضيلة لهم.

لكن هذا وأمثاله ناشيء من قلة التتبع والاحاطة بمافي القرآن الحكيم ،
ومافي المأثور عن النبي والمعصومين من اهل بيته من عدّ الاصطفاء لهم من
أفضل انعامه تعالى على الذين اصطفاهم ومن اكرم مننه عليهم ، وانهم بذلك
فازوا عنده بالتقرب والدرجات الرفيعة ومن المقامات الشامخة التي لم ينل
أحد من العالمين .

قال الله تبارك وتعالى: «ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم» [٣٣/٣]
وقال: «يامريم ان الله اصطفىك وطهرتك» [٤٢/٣] .

وقال: «ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» [٢٤٧/٢]

وقال: «اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي» [١٤٤/٧]

وقال: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» [٣٢/٣٥]

وقال: «ولقد اصطفيناه في الدنيا» [١٣٠/٢]

وقال: «ان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس» [٧٥/٢٢]

(١) الشيخ شهاب الدين احمد الابهسي في المستطرف ١٢٠/١ ط القاهرة ،
والشيخ عبد المجيد المالكي المصري في التحفة الشيروانى فى حديقة الافراح لازالة
الاقراح ١٧٠ ط القاهرة والشيخ تقى بن أبى بكر الحموى الحنفى فى « ثمرات الاوراق
٢٠١/٢ ط القاهرة... انظر احقاق الحق ٣٩/١٢ .

وقال : « وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار » [٤٧/٣٨]

وفي التوقيع الوارد عن قطب رحي الوجود ومركز دائرة الشهود الحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام « ... وحججك على خلقك وخلفائك في أرضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك ، وجللتهم بكرامتك ، وغشيتهم برحمتك ، وريبتهم بنعمتك ، وغذيتهم بحكمتك ، وألبستهم من نورك، ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك »^١.

وفي الزيارة الجامعة التي لاريب في صدورنا عن الامام المعصوم: اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لثيبه ، واختاركم لسره ، واجتباكم بقدرته ، وأعزكم بهداه، وخصكم ببرهانه، وانتجبكم لنوره، وأيدكم بروحه ... مناراً في بلاده، وأدلاء على صراطه، عصمكم الله من الزلل، وأمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً، فعظمتكم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجدتم كرمه ، وأدتمم ذكره ، ووكدتم ميثاقه ، وأحكمتكم عقد طاعته ، ونصحتكم له في السر والعلانية ، ودعوتكم الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبذلتكم أنفسكم في مرضاته ، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه ... فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ، ويذكر فيها اسمه ... فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين وأعلى منازل المقربين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ، ولا يفوقه فائق ، ولا يسبقه سابق ، ولا يطمع في ادراكه طامع ، حتى لا يبقسى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ، ولا فاجر طالح ، ولا جبار عنيد ، ولا شيطان مرید،

(١) جمال الاسبوع ٤٩٤ ومصباح المتجهد ٢٨٥ وغيبة الطوسي ١٧٧ ودلائل الامامة

ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله أمركم ، وعظم خطركم ، وكبر شأنكم ، وتمام نوركم ، وصدق مقاعدكم ، وثبات مقامكم ، وشرف محلّكم ومنزلتكم منه ... طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم ، وذل كل شيء لكم ... فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك أسئلك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم ، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم ... » .

وفي الزيارة الجامعة لائمة المؤمنين ولكم القلوب التي تولى الله رياضتها بالخوف والرجاء وجعلها أوعية للشكر والثناء وأمنها من عوارض الغفلة وصفها من سوء الفترة مفاتيح الجنان ٥٧٥ .

٦ - مرور رسول الله (ص) على بيت فاطمة (ع)

ان الاحاديث الواردة في مرور رسول الله ﷺ على بيت فاطمة ؑ كثيرة وهي طوائف كما سيأتي ذكرها في محله من الكتاب وكلها متفقة على انه كان يأمر أهل البيت بالصلوة عملاً بقوله عز وجل: « وأمرأهلك بالصلوة » ولا ريب ان الصلوة قد جاء من قبل وانهم كانوا يصلون ... فليس هذا الامر بالصلوة في كل مرة يمر عليهم ، وذكر آية التطهير تعليلاً للامر بها ، الا ليسان المصدق لـ «أهل البيت» في الآية المباركة ، وللارشاد الى طهارتهم الجنانية التي أشرنا اليها سابقاً ، فكأنه يقول : انما أمركم بالصلوة وأعيد عليكم هذا الامر كل يوم لان طهارتكم الباطنية تقتضي مداومتكم للطاعة وملازمتكم لامثال الاوامر والقيام بوظائف العبودية .

٧ - الطهارة ودعاء الرسول (ص)

قد يقال: « كما عن الالوسي » مع حصول الطهارة لهم وبشارة الله باذهاب

الرجس عنهم فلماذا يكرر رسول الله ﷺ في مواضع كثيرة وبانحاء مختلفة (كما في الاحاديث المأثورة وستأتي عند البحث عن الاحاديث الواردة حول القضية) بالدعاء لهم بقوله ﷺ اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟ فنقول : ان دعائه ﷺ بذلك ينقسم الى قسمين :

١ - دعائه ﷺ قبل نزول الآية .

٢ - دعائه بعد نزول الآية .

اما دعائه قبل نزول الآية فاستدعاء منه تعالى وقد أجاب الله تعالى دعائه وأنزل الآية وسيأتي عند البحث عن الاحاديث المروية حول الآية ومنه في الحديث: « جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله ﷺ » دعوت لهما (الحسن والحسين) ثلاثاً فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألت الله لهما ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين ، فأجابني الى ذلك »^١.

والاحاديث في دعاء رسول الله ﷺ بطهارة علي وفاطمة والحسن والحسين كثيرة كما تقدم ويأتي عند البحث في ذلك. وانه قال رسول الله ﷺ ليلة بناء علي بالزهراء - « اذهب الله عنه (أمير المؤمنين) كما اذهبت عنى . واذهب الله عنها (فاطمة الزهراء) الرجس كما اذهبت عنى » .

ولم أجد فيما تفحصت دعاء رسول الله ﷺ باذهاب الرجس لاحد غير الخمسة الطيبة .

وقد صرح باستدعاء الرسول ﷺ ذلك والاجابة من الله كل من السيد المرتضى والشيخ الطوسي^٢ .

واما الدعاء بعد نزول الآية كماورد عن أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي سعيد

(١) تقدم ج ٢٠٠/١ الرقم (١٥) .

(٢) الشافى : ١٨١ ، تلخيص الشافى : ٣٧٥ وهما من تفاسى الشيعة فى الامامة .

وسهل بن سعد و... والامام الحسن المجتبي و... حيث رووا دعاء رسول الله ﷺ بعد نزول الآية بقوله: «اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». فالجواب عنه بالنقض والحل:

اما النقص: بأن الارادة في الآية لو كانت تشريعية كما يقول الخصم وكان الدعاء ايضاً تشريعياً لزمتم اللغوية لان الارادة التشريعية بالنسبة الى عامة الناس امر قد قدر ولا يحتاج الى الدعاء، وان كان الدعاء بالارادة التكوينية عاد الاشكال.

واما الحل: فبأن الدعاء والطلب ببقاء النعمة، لاسيما النعم الجسيمة التي لا تبقى الا بعناية من الله امر واقع بل مأثور به، ومن هذا القبيل: «اهدنا الصراط المستقيم» فان المراد آدم هدايتنا الى الصراط المستقيم.

والى ذلك يشير قول الامام سيد الساجدين في الدعاء الثالث والاربعين من ادعية الصحيفة السجادية: «وان يجعلك هلال بركة لاتمحقها الايام، وطهارة لايدنسها الاثام، هلال امن من الافات، وسلامة من السيئات، هلال سعد لانحس فيه، وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين».

ويحتمل ان يكون الدعاء طلباً لمزيد الطهارة، فقد قال الله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» [٢٩/٦٩] فكلما جاهد الانسان في الله زاده الله هداية، فتكون اعماله لله والاخرة اتم واجمل، فعن الحافظ السمهودي من علماء العامة «حثهم بذلك على كمال البعد عن دنس الذنوب والمخالفات، وتمام الحرص على امتثال المأثورات بدلالة ما سبق من قوله ﷺ: الصلوة الصلوة يرحمكم الله» «انما يريد الله...».

٨- مراتب الايمان

ان مراتب الايمان متخالفة كمراتب معرفة النار مثلاً ، فان ادناها معرفة من سمع ان في الوجود شيئاً يظهر اثره في كل شيء يحاذيه ، وان أخذ منه شيء لم ينقص ، ويسمى ذلك الموجود ناراً ، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة ، واعلى منه من وصل اليه دخان النار ، وعلم انه لا بدله من مؤثر، فحكم بذات لها أثر الدخان ، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع .

وأعلى منها من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها ، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين الخالص الذين اطمأنت قلوبهم بالله ، وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف .

وأعلى منه من احترقته النار بالكلية وتلاشي فيها جملته ، ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى أهل الشهود والفناء في الله ، وهي الدرجة ، والمرتبة القصوى انتهى^١ .

٩ - اهل البيت والايمن

لقد بلغ أهل البيت عليهم السلام أعلى درجات الايمان ، ونالوا ما لم ينله أحد من السابقين واللاحقين حتى اعترف بذلك اعداؤهم وخصماؤهم ... فهم أئمة

(١) الشيخ البهائي في شرح الحديث الثاني من شرح أربعين حديثاً عن المحقق الكامل نصير الملة والدين في بعض رسائله .

العارفين والقادة الهداة المهديين الى معرفة رب العالمين .
لقد بلغوا درجة قاب قوسين أو أدنى دنواً واقترباً من العلي الاعلى ، ذلك
المقام الذي قال جبرئيل : لودنوت لاحتقرت .

لقد فازوا بدرجة اليقين بالله ، اليقين الذي ليس فوقه يقين ...

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»^١ .

وقال عليه السلام : سبحانك أي عين تقوم نصب بهاء نورك ، وترقي السى ضياء
قدرتك ، وأي فهم يفهم مادون ذلك الابصار كشفت عنها الاغطية ، وهتكت عنها
المحجب العمية ...^٢ .

وقال الامام الحسن المجتبي عليه السلام : «ان لاهل النار علامات يعرفون بها ،
الاحاد لاولياء الله ، وموالاته لاعداء الله ، والله انك لتعلم ان علياً لم يرتب في
الدين ، ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط ...»^٣ .

وقال الصادق عليه السلام : «والله لانشك في ديننا (ربنا) أبداً»^٤ .

وقال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام : «وبرأته من العيوب، وطهرته من
الرجس ، وصرفته عن الدنس ، وسلمته من الريب»^٥ .

وفي الزيارات الجامعة لأئمة المؤمنين «ولكم القلوب التي تولى الله رياضتها
بالخوف والرجاء ، وجعلها أوعية للشكر والثناء ، وامنها من عوارض الغفلة
وصفاها من سوء الفترة ... بأبي أنت وامي يا حجة الله لقد ارضعت بثدي
الايامان وفطمت بنور الاسلام، وغذيت ببرد اليقين ...»^٦ .

قال المؤلف : وفي قولهم عليه السلام : «وغذيت ببرد اليقين ...» اشارة الى كمال

(١) تقدم ج ٣١١/١ عن توضيح الدلائل للسيد شهاب الدين أحمد .

(٢) ٥٥٤ و ٥٥٥ تقدم ج ٣٠٩/١ (١٢) و ٣١٩ و ٣٤٤ و ٣٨٦ الرقم (٢) .

(٦) مفاتيح الجنان ٥٧٨

يقينهم اليقين الذي ليس فوقه مرتبة ، فان مراتب اليقين من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين تختتم ببرد اليقين .
وستقف على نصوص اخرى في هذا المضممار في البحث عن «الرجس» .

١- العاملون بارادة الله ، والمجتهدون فيها

ان العبد في اراداته : بالنسبة الى ارادة الله على ثلاثة انحاء :

[١] - العبد يسعى ان لا يخالف ارادته ارادة الله، ف فيما اذا كان لله ارادة يسعى لتطبيق ارادته مع ارادة الله، وأما فيما اذا لم يكن لله ارادة فهو يرى نفسه في فسحة من الارادة وعدمها، ومن هنا قد تكون له ارادة حيث لا ارادة لله ... وهذه مرحلة من العبودية والاطاعة، ومن هذا القبيل قضية العبد الصالح مع موسى عليه السلام التي حكها الله تعالى في سورة الكهف حيث قال :

«أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً (٧٩) واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً (٨٠) فاردنا ان يبدلهماربهما خيراً منه زكوة واقرب رحماً (٨١) واما الجدار فكان لفلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً (٨٢) .

ففي مورد قال : «اردت» حيث نسب الارادة الى فعل نفسه اشارة الى عدم ارادة لله في هذا المورد ، وفي اخر قال : «اردنا» اشارة الى مطابقة ارادته لارادة الله ، وفي ثالث قال : «اراد الله» اشارة الى ارادة الله ذلك وعدم ارادة لنفسه .

[٢] - مرحلة اخرى للعبودية ، وهي اعلى واجل من هذه المرحلة ، وذلك

بأن يكون العبد مسلوب الارادة امام ارادة الله سبحانه ، وان لا يكون له ارادة حيث لا ارادة له تعالى ...

وهذا شأن الانبياء والائمة المعصومين والاولاد في الارض ، وهم الذين يسعون في تطبيق ارادتهم مع ارادة الله ولا يشاؤون الا ما يشاء ولا يريدون الا ما يريد فاليهم الاشارة في هذه الايات ، والروايات ، والحكاية .

١ - قوله تعالى: «رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلوة وابتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار» [٣٧/٢٨] .

٢ - وقوله تعالى: «انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا اولئك هم المفلحون» [٥١/٢٤] .

٣ - وقوله تعالى «كسلا لوتعلمون علم اليقين لترون الجحيم (٦) ثم لترونها عين اليقين» [٧/التكاثر] .

٤ - وقوله تعالى «كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ، وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون» [٨٣/٢١] .

٥ - وقوله تعالى « وهمت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه» [٢٤/١٢] أي لولا برهان ربه لكان مثلها في التصدي للمعصية والمخالفة ولكن البرهان والمعرفة بالله حال دونه التصدي لذلك، وبعبارة اخرى التوفيق من الله والعناية الخاصة منه أوجبت له الابتعاد عن ارتكاب العمل ، قال: « ما برئء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ».

٦ - وقوله تعالى « لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » [٢١/٢٧]

وهذه الايات تدل على ان المقربين هم الذين لا يحتجبون عن ربهم بحجاب قلبي، وهو المعصية والجهل والريب والشك فهم أهل اليقين بالله، وهم يشهدون العليين كما يشهدون الجحيم وهذا هو السبب لعدم سبقهم بالقول وهم بأمره

يعملون .

٧ - وفي رواية جابر بن عبد الله الانصاري « الى الله يدعون، وبأمره يعملون وبآياته يرشدون ^١ .

٨ - وفي قنوت للامام الحسين الشهيد عليه السلام « جعلت أولياءك مسكناً لمشيتك ومكماً لارادتك ، وجعلت قلوبهم مناصب لاوامرك ونواهيك ^٢ .

٩ - أمير المؤمنين (في خطبة له في شأن أهل البيت) سبحانه أي عين تقوم نصب بهاء نورك ، وترقى الى نور ضياء قدرتك ؟ وأي فهم يفهم مادون ذلك الا أبصار كشفت عنها الاغطية ، وهتكت عنها الحجب ، ويجاهدون في سبيلك ، ويتواصلون بدينك ، طهرتم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما اهل به لغير الله تشهد لهم وملائكتك انهم باعوك أنفسهم ، وابتدلوا من هيبتك أبدانهم ، شعثة رؤسهم تربة وجوههم ، تكاد الارض من طهارتهم تقبضهم اليها ، ومن فضلهم تميد بمن عليها رفعت شأنهم بتحريم انجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر ، فأى شرف يارب جعلته في محمد وعترته ^٣ .

قال المؤلف: وفي هذه الخطبة ذكر في شأنهم ان شهادة الله وملائكته لهم بأنهم باعوا الله انفسهم في مقام الطاعة والانقياد ، وأين الذين هم في مقام الطاعة بهذه الدرجة من الذين هم في قبال امر الله يجتهدون ويتكاسلون كما سندكر نماذج منهم فيما سيأتي .

١٠ - الامام علي بن الحسين « سيدي أنت انقذت اوليائك من حيرة الشكوك، واوصلت الى قلوبهم حيرة الملوك، وزينتهم بحلية الوقار والهيبه ، واسبلت عليهم ستور العصمة.. وعند امرك ونهيك واقفون، وبمناجاتك آنسون

١ (٢١) آية التطهير ج ١/ ١٩٦ الرقم (٤) ٣٧٦ الرقم (٢) .

٢ (٣) تقدم ج ١/ ٣٠٩ الرقم (١٢) .

ولك بصدق الارادة مجالسون^١ .

١١ - محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عليه السلام « فجعلت قلوبهم مكامن

لارادتك^٢ .

١٢ - محمد بن سنان عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ان الله تعالى لم يزل فرداً

متفرداً في وحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة ... ولا يفعلون الا ماشاء الله فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ومن تأخرها محق خذها يا محمد ، فانها من مخزون العلم ومكنونه^٣ .

١٣ - ابو القاسم بن روح عن أبي الحسن الهادي (في الزيارة المعروفة

بالجامعة الكبيرة): «المطيعون لله القوامون بأمره، العاملون بارادته... واحكمتم عقد طاعته وبذلتم انفسكم في مرضاته... وجاهدتم في الله حق جهاده^٤ .

١٤ - قيل: لرجل من الاوتاد: في الارض لم لاتتصرف في الامور مع

ان الله اجاز لك ذلك؟ فقال: انما تركت ذلك امثالاً لقوله تعالى: « اتخذه وكيلاً» [٩/٧٣] وأنا اتخذت ربي وكيلاً^٥ .

١٥ - وسيأتي في القسم الثالث من انحاء العبيد درجة تسليم امير المؤمنين

عليه السلام لامر الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه «امتحن الله قلبه للايمان» .

[٣] وفي قبال ذلك نرى طائفة اخرى من الناس يريدون حتى في مقابل

الله تعالى ويجتهدون امام ارادته ، فيقدمون رأيهم على ارادة الله ، والى ذلك

يشير :

(١) الصحيفة السجادية الثالثة ١٥٠

(٢) تقدم ج ٣٧٥/١ في دعائه عليه السلام يوم المبالغة .

(٣) بحار الانوار ٢٥/٢٥ .

(٤) تقدم ج ٣٩٣/١ .

(٥) الفتوحات لابن العربي

١ - قوله تعالى «أرأيت من اتخذ إليه هواه» [٤٣/٢٥] .

٢ - وقوله تعالى « أفمن زين له سوء عمله فرأه حسناً» [٩/٣٥] .

٣ - وقوله تعالى « واذا قيل لهم انفقوا ممّا رزقكم الله قال الذين كفروا

للذين آمنوا انطعم من لويشاء الله أطعمه ان انتم الاّ في ضلال مبين» [٤٧/٣٦] .

٤ - وقوله تعالى «قال: مامنك الاّ تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني

من نار، وخلقته من طين» [١٢/٧] وآيات اخرى في شأن اجتهاد الشيطان في

قبال امر الله بالسجود لادم .

٥ - ومافي الخبر: اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن مبارك المخزومي

قال حدثنا الاسود بن عامر، قال : اخبرنا شريك، عن منصور، عن ربعي ، عن

علي عليه السلام قال : جاء النبي صلى الله عليه وآله اناس من قريش ، فقالوا : يا محمد انا جيرانك

وحلفاءك، وان اناساً من عبيدنا قد اتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في

الفقه، انما فرّوا من ضياعنا وأموالنا فأرددهم اليّنا، فقال لابي بكر ماتقول؟ فقال

صدقوا انهم لجيرانك وحلفاءك، فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا معشر قريش

والله ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم على الدين

أو يضرب بعضكم .

قال ابو بكر انا يارسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: لا، قال عمر: انا هو يارسول الله؟

قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل، وقد كان أعطى علياً يخصفها .

(١) عبقات الانوار ١٠٠/٢ حديث مدينة العلم عن خصائص النسائي وعن المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وعن مسند احمد بن حنبل وعن كنز العمال عن الخطيب ومسند أحمد والطبري وعن سنن سعيد بن منصور وصححه وعن مصنف ابن أبي شيبة وابن جرير ومستدرك الحاكم ويحيى بن سعيد في ايضاح الاشكال وفي عبقات الانوار عن شاه ولي الله الدهلوي في ازالة الخفاء ... وكتب اخرى .

٦- حدثنا صالح بن محمد قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن هود بن عطا، عن انس بن مالك .

قال : كان رجل في عهد رسول الله ﷺ يعجبنا تعبه واجتهاده ، فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه ، فلم يعرفه ، ووصفناه بصفته ، فلم يعرفه ، فبينما نحن نذكره اذ طلع الرجل ، فقلنا : هو هذا يا رسول الله ﷺ .

قال : انكم لتخبروني عن رجل على وجهه لسفعة من الشيطان ، قال : فاقبل حتى وقف على المجلس ، فقال رسول الله ﷺ : انشدك الله ، هل قلت حين وقفت على المجلس ما في المجلس افضل مني وخير مني ؟ قال : اللهم نعم ، ثم دخل يصلي ، فقال رسول الله ﷺ من يقتل الرجل ؟ قال ابوبكر ، انا ، فدخل فوجده يصلي ، فقال : سبحان الله اقتل رجلا يصلي وقد نهانا رسول الله عن ضرب المصلين ، فخرج ، فقال رسول الله ﷺ : مه ؟ قال : وجدته بابي انت وامي يا رسول الله يصلي ، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين ، فقال من يقتل الرجل ؟ فقال عمر : انا ، فوجده ساجداً ، فقال : لاقتل رجلا واضعاً وجهه لله ، وقد رجع ابوبكر وهو افضل مني ، فخرج اليه ، فقال رسول الله ﷺ : مه ؟ فقال : يا رسول الله بسابي انت وامي وجدته ساجداً ، فكرهت ان اقله واضعاً وجهه لله ، قال : من يقتل الرجل ؟ قال علي : انا ، قال : انت تقتله ان ادر كته ، فوجد علي قد خرج ، فجاء فقال : وجدته بابي انت وامي قد خرج ، قال : لو قتلت ما اختلف من امتي رجلان كان اولهم واخرهم ، قال موسى : فاخبرني محمد بن كعب القرظي انه هو الذي قتله علي بعد يوم النهروان حرقوص ذوالثديه ^١ .

(١) عبات الانوار ٢ حديث مدينة العلم ١٠٧ عن نوار الاصول للترمذي وايبى

أقول : قصة قتل علي ذاتيديه مفصلة رواها علماء كثيرون من العامة تجد تفصيلها في احقاق الحق ٨/٩١ .
وفي شأن هذا القوم يقول الله تبارك وتعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم » [٣٣/٣٦]

١١ - التأييدات والعناية الخاصة

ثم ان العناية الخاصة والتأييدات الربانية من الله هي التي سددت المعصومين للطاعة والعبودية ، ولولذلك لما كانت تلك العبادة والطاعة ، قال : « ما ابري نفس ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي » والى ذلك يشير ما نذكره :

١ - قوله تعالى: « واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس »
[٢٥٣/٢] .

٢ - وقوله تعالى : « اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه »
[٥٨/٢٢] .

٣ - سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس منك ^١ .

قال المؤلف : ودعاء الرسول ﷺ مجاب فايديا وجعلوا مطهرين .

٤ - حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ (في شأن الامام الحسن عليه السلام فنظر اليه رسول الله ﷺ) قال : « ان جبرئيل يسدده وهو ولدي والطاهر من نفسي وضيع من اضلاعي ^٢ .

٥ - « فشكرتك بادخالي في كرمك ولتطهير قلبي من اوساخ الغفلة عنك »

قاله عليه السلام في دعاء الشعبانية ^١ .

٦ - ابو جعفر الباقر عليه السلام « الذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيدون الموفقون المسددون ^٢ »

٧ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام (في الزيارة) « السلام عليكم ايها السادة المعصومون المؤيدون الموفقون المسددون » ^٣ .

٨ - عبدالعزيز بن مسلم عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام « والامام عالم لا يجهل داعي لا ينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة ... وهو معصوم مؤيد مسدد ، قد امن الخطايا والزلل والعتار ^٤ . »

٩ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام « ان الله عزوجل ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك ، لم تكن مع احد ممن مضى الامع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الائمة منا ، تسددهم وتوفقهم ، وهو عمود من نور بيننا وبين الله ^٥ » .
١٠ - الامام الهادي عليه السلام « المؤيد بالنور المضيء والمسدد بالامر ، المرضي بالمعصوم من كل خطاء وزلل ^٦ . »

١١ - أبو القاسم بن روح عن أبي الحسن الهادي عليه السلام (في الزيارة المعروفة بالجامعة الكبيرة) « المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بارادته ... وأيدكم بروحه ... » .

١٢ - محمد بن الاقرع قال : كتبت الى أبي محمد أسأله عن الامام هل

(١) البحار ٩٨/٩٤ .

(٢) تقدم ج ٧٠/١ الرقم (٣) .

(٣) تقدم ج ٣٨٢/١ و ٣٨٣ .

(٤) بحار الانوار : ١٣٤/٢٥ عن العيون .

(٥) تقدم ج ٣٩٦/١ الرقم (٦) .

يحتملم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة ، وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك، فرد الجواب : الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً ، قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك^١.

١٠ - وفي التوقيع الوارد عن الامام الحجة عليه السلام « وحججك على خلقك وخلفاؤك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لديك ، وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك ، وغشيتهم برحمتك، وريبتهم بنعمتك ، وغذيتهم بحكمتك ، وألبستهم من نورك ، ورفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك^٢.

١١ - الصدوق (ره) باسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) فقلت قوله عز وجل : « وماتوفيقي الا بالله » و « ان ينصركم الله فلا غالب لكم وأن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده » [١٦٠/٣] فقال : اذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل به من الطاعة كان وفقاً لامر الله عز وجل ، سمي العبد به موفقاً ، واذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فيتركها كان تركه بتوفيق الله تعالى ذكره ، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يدخل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه^٣.

(١) بحار الانوار ٢٩٠/٥٠ عن كشف الغمة ٣٠٢/٣ عن كتاب الدلائل والخرايج ٢١٥ والكافي ٥٠٩/١ عن محمد بن الاقرع مثله .

(٢) جمال الاسبوع ٤٩٤ وغيبة الطوسي ١٧٧ ودلائل الامامة للطبري والبحار ٩٤/٥٢ .

(٣) التوحيد ونور الثقلين ٤٠٥/١ والبرهان ٣٢٣/١ عنه .

(فذلكة الكلام وخالصة المرام في عصمة النبي والامام)

قد تبين من مطاوي ماتقدم في الابحاث ان المعصومين عليهم السلام في أعلى درجات الايمان وقد بلغوا رؤية العليين وأصحاب الجحيم، وانهم في مقام القرب في شأن ليس بينهم وبين ربهم أي حجاب، ومن كان هذا شأنه يرى مزيد قربه في مزيد طاعة مولاه واجتناب ما يسخطه، ومن هنا سعدهوا باختيارهم لتحصيل رضا المولى والاقتراب منه، مع كمال التسليم لاراداته والرضا بقضائه، وهذا العرفان والكمال الذي يعبر عنه بالملكة الراسخة في النفس هو الباعث على ذلك لابنحو العلية والمعلولية غير القابلة للانفكاك بل بنحو الاقتضاء القابل للتخلف ولكن التأيدات الربانية والامدادات الغيبية قد سدوت خطاهم في هذا السبيل « ما ابريء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي » ولذا تراهم تلتجأون اليه ويطلبون منه دوام ذلك في أدعيتهم، كقولهم: « ربنا لا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين أبدا » ويشكرونه على ذلك بقولهم: « فشكرتك بادخالي في كرمك ولتطهير قلبي من أوساخ الغفلة » ونحوه في مختلف أدعيتهم، وحاصل مضمونها الحمد لله الذي جعلنا مؤمنين برب العالمين وعسافرين بشأنه، وواقفين على سخطه وغضبه، فأيدنا بتوقيقاته وتسديداته لنختار موجبات رضاه على موجبات سخطه .

وهذا فضل من الله يؤتیه من يشاء ومن هنا كثر في أدعيتهم وأقوالهم جملة « أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا » ونحوه كما قال يوسف عليه السلام: « ما ابريء نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي » وقال موسى: « رب بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين » [٢٨/١٧] .

وفي مناجات الزاهدين « وسلمنا منها بتوفيقك وعصمتك، وأنزح عنا

جلايبب مخالفتك ، وتول امورنا بحسن كفايتك «^١ .
 وفي أدعية ، رسول الله ﷺ : « اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم
 تطهيراً » وهؤلاء هم الذين أشار اليهم سبحانه في قوله : « ومن يطع الله
 والرسول ، فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك فضل من الله وكفى بالله عليمًا » [٦٨/٤/٦٩٠] .

مجىء الارادة بصيغة المضارع

ان الارادة من الله ليست زائدة على ذاته بحيث توجد في زمان ولا توجد
 في زمان فان ذلك مساوق للحدوث ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل ارادة
 الله الشيء مساوقة لوجود الشيء ، ومن هنا لا يصح القول : انه سيريد الشيء
 فيما سيأتي .

وعلى هذا فلا بد من ان يكون لآيات الارادة هنا بلفظ المضارع من (حكمة
 الهمية) كقوله تعالى: « يمحووا الله ما يشاء ويثبت » وقوله تعالى « ويحكم ما يريد »
 وقوله تعالى « ويريد الله بكم اليسر » وقوله تعالى : « ويريد الله ان يخفف عنكم »
 وتلك الحكمة على ماسياتي عن عدة من الاعلام في «ليذهب » هي الاهتمام بها
 واستمرارها ، وهذا الاهتمام بمنزلة تكررها ودوامها .

الامر الثاني

في

« ليذهب »

وفيه بحثان :

البحث الاول : في معنى اللام .

والبحث الثاني في معنى يذهب .

اما الاول ، فان اللام في هذه الكلمة بمعنى كي ، وقد نص اهل اللغة على ان ما قبل كي علة لما بعدها كقولك : اسلمت كي ادخل الجنة ، وعلى ذلك فان الارادة من الله في الاية بمنزلة العلة لاذهاب الرجس عن اهل البيت وتطهيرهم ، والعلة غير منفكة عن المعلول ، ولما كانت الارادة من الله متحققة غير منفكة عن ذاته فاذهاب الرجس عن اهل البيت ايضاً متحققة لامحالة ، وهذا التعليل يؤيد ماتقدم في « الارادة » من ان الارادة في الاية ارادة حتم ، وهذا مع ذلك غير مناف لما ذكرنا من ان الارادة من الله تعلقت باذهاب الرجس عن اهل البيت من دون ان ينتهي ذلك الى الخروج عن اختيارهم على مامر تفصيله .

الثاني في تفسير « يذهب »

ازهاب الرجس يتصور على انحاء :

- ١ - اذهاب الرجس الموجود .
- ٢ - اذهاب الرجس الموجود في الاوهام والعقول .
- والاذهاب في هذين يكون بمعنى الرفع .
- ٣- اذهاب الرجس غير الموجود (المتوهم) فيكون الاذهاب بمعنى الدفع .

« التحقيق في ذلك »

قد يتوهم ان اذهاب الرجس في الاية هو بالمعنى الاول كما زعم بعض العامة على اختلاف في عباراتهم ومراداتهم ، ومنهم ابن عربي قال :
وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما انزل ان يصدق الله تعالى في قوله : « ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطيهاً ... » فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفى عنه ، فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ، ولا ما يشنا اعراض من قد شهد الله بتطهيره ، وذهاب الرجس عنه ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم (...)^١ وفيه ما لا يخفى من الاشكال .
وذلك لامور :

- ١ - الاية شاملة للنبي ﷺ .
- ٢ - النبي ﷺ معصوم .
- ٣- اذهاب الرجس عن النبي ﷺ وسائر اصحاب الكساء بمعنى واحد .

اما الاول : فلاجماع الفريقين على ان النبي ﷺ من اصحاب الكساء
وعليه الاحاديث المتواترة من الفريقين ومنه :

نوف عن علي عليه السلام الاشيعية اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
في كتابه مع نبيه تطهيراً^١.

اما الثاني فللدلالة الدالة على عصمة الانبياء عقلا ونقلا وتمام الكلام في
ذلك موكول الى محله واليك بعض ذلك .

« العصمة في الانبياء »

العصمة في الانبياء على ثلاثة اقسام :

- ١ - العصمة عن الخطاء في اخذ الوحي وتلقيه .
- ٢ - العصمة عن الخطاء في التبليغ والرسالة والارشاد .
- ٣ - العصمة عن المخالفة لاوامر المولى ونواهيه وبالجملة ما يرجع الى
هتك حرمة المولى قولاً وفعلاً .

ومحل الكلام في العصمة هو القسم الثالث :

ويدل على عصمتهم العقل والنقل .

أما الدليل العقلي على عصمتهم فمن وجوه : منها ان ارسال الرسل
واجراء المعجزات على أيديهم تصديق لقولهم وفعالهم، وانه لا يصدر عنهم كذب
وأى فعل مناف لاهليتهم للتبليغ والارشاد ، فان الانسان المرتكب للافعال
والاقوال المنافية للمرام والمقصد لا يكون أهلاً للدعوة الى ذلك المرام ، اذا
اصدار المعاجز على أيديهم يتضمن تصديق عدم خطأهم في امثالهم للتكاليف
المتوجهة اليهم .

وأما ما ترى من العقلاء من تشبهم في تبليغاتهم وأغراضهم الاجتماعية بالتبليغ بمن لا يخلو عن القصور أو التقصير في التبليغ فليس الا لغضهم النظر ومسامحتهم في اليسير من القصور والتقصير، أو لعدم قدرتهم على تأمين أفراد وأشخاص يكونون جامعين للشرايط اللازمة ، ولذا يكتفون بالميسور الممكن لهم ، وكل ذلك بعيد عن ساحته المقدسة كيف لا وهو أجل وأعلى منه علواً كبيراً .

هذا ولا يضر في هذا الاستدلال بعض الاشكالات المذكورة عليه في الكتب المطولة بعد أن كان المعتمد هو الدليل النقلي ، واليك بعضه :

١ - قوله تعالى : « ما كان لنبي أن يغفل فمن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » [١٥٦] « أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ، ومأويه جهنم وبئس المصير » [١٥٧] هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون » [١٥٨/ آل عمران] .

نزلت بعد غزوة بدر وكان السبب لنزولها انه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ، ففقدت ، فقال رجل من اصحاب رسول الله ﷺ مالنا لانرى القطيفة ؟ ما ظن الا ان رسول الله ﷺ اخذها ، فأنزل الله في ذلك « وما كان لنبي أن يغفل ... وهم لا يظلمون » فجاء رجل الى رسول الله ﷺ ، فقال ان فلاناً قد غل قطيفة، فاحترفها هنا لك ، فأمر رسول الله ﷺ بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة^١ .

(١) تفسير القمى ١١٥/ والبحار ٢٦٩/١٩ ونور الثقلين والبرهان ذيل الآية روايته عن الامام الصادق (ع) .

اقول: ومن هذه القضية يعلم وضع كلام بعض العامة من لزوم الاخذ بقول كل صحابي وانهم نجوم الارض فبايهم اقتديتم امتديتم، وذلك لان هذا المتهم لرسول الله (ص) من الصحابي عندهم ولا بد من الاخذ بقوله .

٢ - قوله تعالى « واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال: اني جاعلك للناس اماماً قال : ومن ذريتي ، قال لاينال عهدى الظالمين » [١٢٤/٢] والظلم هو كل ما لايجوز ارتكابه عقلاً وشرعاً .

قال الفخر الرازي: ان كان المراد بالعهد النبوة ثبت المطلوب [أي عصمة الانبياء] وان كان المراد الامامة فثبت بطريق أولى .

وقال العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان في تقريب دلالة الاية: وقد سئل بعض أساتيدنا رحمه الله عن تقريب دلالة الاية على عصمة الانبياء ، فأجاب : ان الناس بحسب القسمة العقلية على أربعة أقسام :

١ - من كان ظالماً في جميع عمره

٢ - من لم يكن ظالماً في جميع عمره

٣ - من كان ظالماً في أول عمره دون آخره

٤ - من كان ظالماً في آخر عمره دون أوله

وابراهيم اجل شأناً من أن يستل الامامة للقسم الاول والرابع من ذريته فبقي قسمان ، وقد نفى الله أحدهما وبقي الاخر وهو الذي يكون غير ظالم في جميع عمره انتهى^١ .

وقال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام « لا ينال عهدى الظالمين » فأبطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة ، ثم اكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة^٢ .

٣ - قوله تعالى « فبعرتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين »

[٣٨/٨٣] .

(١) واليه يرجع ما في احقاق الحق ج٢/٣٩٦ .

(٢) تقدم ج١/٣٨٢ .

- ٤- قوله تعالى « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » [١٧/٦٥ و ١٥/٤٢].
ولا شك في ان الانبياء ولا سيما نبينا اشرف الانبياء من العباد المخلصين،
وليس للشيطان عليهم سلطان ، أشهد أن محمداً عبده ورسوله .
- ٥ - قوله تعالى « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة وابتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين » [٧٣/الانبياء] .
- ٦ - قوله تعالى « أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي الا
أن يهدي » [٣٥/يونس] .
- ومن هاتين الايتين في الاهتداء يعلم شرف مقام المهتدى وعظمته وانه لا يقوم
الا بمن كان سعيد الذات بنفسه اذ الذي تلبست ذاته بالظلم والشقاء، فانما سعادته
بهداية غيره وفي الاية مقابلة بين الهادي الى الحق وبين المهتدي بالغير، وهذه
المقابلة تقتضي أن يكون الهادي الى الحق مهتدياً بنفسه، وأفعال الامام خيرات
يهتدى اليها لا بهداية من الغير بل باهتداء بنفسه بتأييد الهي وتسديد رباني ،
ويشهد لذلك قوله « فعل الخيرات » فان المصدر المضاف يدل على الوقوع .
- ٧ - قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » [٥٩/٤]
قال الفخر الرازي في ذيل الاية « ان الله أمر بطاعة اولي الامر على سبيل الجزم
في هذه الاية، ومن أمر الله بطاعته على الجزم والقطع لا بد من أن يكون معصوماً عن
الخطأ، اذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ بتقدير اقدمه على الخطأ يكون قد أمر الله
بمتابعته فيكون ذلك امراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ يكون منهياً عنه فهذا
يفضي الى اجتماع الامر والنهي في الامر الواحد بالاعتبار الواحد، وهو محال فثبت
ان الله أمر بطاعة اولي الامر على سبيل الجزم، وثبت ان كل من أمر الله بطاعته
على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ ، فثبت قطعاً ان اولي
الامر المذكور في هذه الاية لا بد وأن يكون معصوماً .

ولمّا ثبت قطعاً ان رسول الله ﷺ قد امر بطاعة اهل البيت عليهم السلام ثبت بالضرورة عصمتهم، وحكم الرسول حكم الله لقوله عزوجل « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى .

واليه اشار جلال الدين السيوطي في خطبة كتابه « الاساس » اذ قال : « الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعتره نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليه .

وقال ابن حجر بعد ذكره حديث اني تارك فيكم الثقلين : « ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض، ويؤيد خبر السابق: لاتعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات والمزايا المتكاثرة... »^١

٨ - قوله تعالى « ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » [٢٤/١٢] .

٩ - قوله تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول ، فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً » [٢٨/الجن] .

حيث ان الظاهر عنه ان الله يختص رسله بالوحي فيظهرهم ويؤيدهم على الغيب بمراقبة ما بين ايديهم وما خلفهم والاحاطة بما لديهم لحفظ الوحي عن الزوال والتغير بتغيير الشياطين أو أي مغتبر، ومما يغير عند العقلاء العمل والفعل فانه لو ارتكب عملاً فالعمل دال على حسنه وجوازه، مع انه في الواقع والقول

مما يقبح ولا يجوز ارتكابه، وهذا يوجب ان يكون الرسول مبلغاً للمتناقضين ، وليس تبليغ المتناقضين بتبليغ للحق لكون كل من العمل والقول مبطلا للآخر .

١٠ - قوله تعالى « من يهدي الله فهو المهتدي » [١٧/الكهف/١٨] ظاهر هذه الآية ان لا هداية الا من الله، وان كل ما يكون من غيره فضلال، كما يشير اليه قوله تعالى « ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً » [٦٢/يس ٣٦] فعند كل معصية ضلالاً حاصلًا باضلال الشيطان بعدما عدّها عبادة للشيطان واثباته هدايته تعالى في حق الانبياء حيث قال تعالى: « قل انني هدايتي ربي الى صراط مستقيم » فنفي الضلال عن اهتدي بهداه، ثم عدّه كل معصية ضلالاً تبرئة منه تعالى لساحة انبيائه عن صدور المعصية منهم، وكذا عن وقوع الخطأ في فهمهم الوحي وابلغهم اياه .

١١ - قوله تعالى «ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» [٦٨ النساء ٤] .

١٢ - قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين [٧ الحمد] فوصف هؤلاء الذين أنعم الله عليهم من النبيين بأنهم ليسوا بضالين، ولو صدر عنهم معصية لكانوا بذلك ضالين ، وكذا لو صدر عنهم خطأ في الفهم والتبليغ .

ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى فيما يصف به الانبياء « اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم وممن هدينا واجتبيينا اذا يتلى عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا وبكياً فخلف

من بعدهم خلف اضعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وسوف يلقون غيًّا» [٥٩ / مريم] فجمع في الانبياء الانعام والهداية حيث اتى بمن البيانسة في قوله وممن هدينا واجتبتنا بعد قوله: أنعم الله عليهم .. ووصفهم بمافيه غاية التذلل في العبودية، ثم وصف الخلف بماذكر من اوصاف الذمّ، والفريق الثاني غير الاول لان الفريق الاول رجال ممدوحون مشكورون دون الثاني، واذ وصف الفريق الثاني وعرفهم بأنهم اتبعوا الشهوات وسوف يلقون غيًّا فالفريق الاول وهم الانبياء كانوا لا يتبعون الشهوات ولا يلحقهم غيّ، ومن البديهي ان من كان هذا شأنه لم يجز صدور المعصية عنه، حتى انهم لو كانوا قبل نبوتهم ممن يتبع الشهوات لكانوا بذلك ممن يلحقهم الغيّ لمكان الاطلاق في قوله: « اضعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وسوف يلقون غيًّا »^١

اما الثالث فلان ذلك يستلزم استعمال اللفظ الواحد في المعنيين وقد ثبت في محله عدم جوازه الا في الجامع بين المعنيين او المعانى، ومن الواضح ان لا جامع في المقام بين الازهاب بمعنى الدفع وذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وآله والازهاب بمعنى الرفع وذلك في غيره من أصحاب الكساء هذا أولا .

وثانياً ان القرائن والادلة الخارجية في هذا المقام دلت على انهم كانوا معصومين قبل نزول الآية، وسيأتي في البحث عن تفسير الازهاب قول رسول الله ﷺ ان حافظي علي يفتخران على الحفظة، وذلك لانهما لم يصعدا له الى الله بشيء يسخطه» كما سيأتي في تفسير « الرجس » مايفيد للمقام وقد تصدى جمع من اعلام علمائنا لحلّ هذا الاشكال .

فقال الفاضل الاصفهاني: ليذهب عنكم الرجس فيعصمكم منه (عنه خ)

في العقول والاورهام فلا يزعمه أحد^١ .

ولعل اليه يرجع كلام قاضي نور الله التستري وسيأتي نص كلامه ذيل
كلام الشيخ الحر العاملي ره .

وقال بعض : ان الالف في باب الافعال قد يجيء بمعنى السلب كما يقال
اجلد البعير أي سلب جلده ونزعه، وعلى هذا فيكون معنى الآية ليسلب الرجس
عن الذهاب اليكم اهل البيت^٢ .

وقال الشيخ الحر العاملي :

واعترض عليه^٣ بعض العامة انه يستلزم وجود الرجس فيهم ليمكن اذهابه
وهو ينافي مذهب الامامية من ان النبي ﷺ والامام عليه السلام معصومان من اول
العمر الى آخره والجواب من وجوه :

أحدها: الجواب الاجمالي من جميع أمثال هذه الشبهة، بأن نقول الذي
ذهبت اليه الامامية هنا قد ثبت بالادلة العقلية وبالنصوص المتواترة التقليدية^٤ .
وقد حصل اليقين به لمن اطلع عليها ، وهذه شبهة معارضة لليقين وكل ما كان
كذلك فهو باطل .

(١) كتاب تطهير التطهير للفاضل الاصفهاني صاحب كشف اللثام وتوجد منها نسخة
في مكتبة آية الله العظمى الكلبيكانى دامت بركاته .

(٢) كتاب اذهاب الرجس عن حظيرة القدس لعبد الكريم بن محمد القمي وتوجد
نسخة منه في مكتبة آية الله العظمى الكلبيكانى دامت بركاته .

(٣) الاستدلال لقوله تعالى «انما يريد الله ليذهب...»

(٤) مثل مارواه ثابت عن رسول الله (ص) .

قال الخوارزمي: اخبرني الامام الحافظ سيدالحفاظ ابو منصور شهردارين
شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، انبأني ابو علي الاديب ، اخبرني
الحافظ ابو بكر ابن مردويه، اخبرني سليمان بن احمد ، اخبرني احمد بن ←

← رشدين المصرى، اخبرني احمد بن ابراهيم العرنى، اخبرني احمد بن ابي الحكم، عن شريك بن عبد الله النخعي، عن ابي الوقاص عن محمد بن حماد بن ثابت عن ابيه .

قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ان حافظي علي ليفتخران على ساير الحفظة لكيونتهما مع علي، وذلك انهما لم يصعدا الى الله عزوجل بشيء يسخطه مقتل الحسين ط الغري والمناقب ٢٢٠ ط تبريز واخرجه احقاق الحق ٦/٩٩ .
ومارواه جابر عن رسول الله ﷺ .

قال ابن المغازلي اخبرنا ابو علي عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمن الشروطي املاء من كتابه ، نا القاضي ابو الفرج احمد بن علي بن جعفر بن محمد الحنوطي ، ناعلي بن عبد الله بن مبشر عن ابي الاشعث احمد بن المقدم العجلي عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر .

قال رسول الله ﷺ : ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على ساير الاملاك لكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله منه قط بشيء يسخطه -
المناقب ١٢٧ ط طهران واخرجه احقاق الحق ٦/١٠٠ و١٦٩/٤٦٩ .

ومارواه عمار بن ياسر عن رسول الله ﷺ .

قال ابن المغازلي : اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار، انا ابو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل، نامحمد بن محمود نا ابراهيم بن مهدي الابلى ، نامعاذ بن شعبة، نا شريك، عن ابي الوقاص العامري عن محمد بن عمار بن ياسر، عن ابيه قال:

قال رسول الله ﷺ : ان حفظتي علي يفتخران على الحفظة ، بكيونتهما معه ، وذلك انهما لم يصعدا له الى الله تبارك وتعالى بشيء يسخطه . المناقب

← قال واخبرنا ابو نصر احمد بن موسى الطحان اجازة، عن القاضي ابي الفرج احمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الحنوطى الحافظ الواسطي حدثني ابوبكر محمد بن محمود بن محمد ، قال : حدثني ابراهيم بن مهدي الابلبي، حدثني معاذ بن شعبة، ناشريك... مثله سنداً ومتناً المناقب واحقاق الحق . ٤٦٩/١٦

محمد بن صدقة العنبري، عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر... واصطفيتهم لوحيك، واورثتهم غوامض تأويلك رحمة لخلقك، ولطفاً بعبادك، وحناناً على بريتك ، وعلماً بما تنطوى عليه ضمائر امناءك ، وما يكون من شأن صفوتك ، وطهرتهم في منشأهم ومبتدأهم وحرستهم من نفث نافث اليهم، واريثهم برهاناً على من عرض بسوء لهم، فاستجابوا لامرك، وشغلوا انفسهم بطاعتك... بتعظيم امرك، وجزأوا اوقاتهم فيما يرضيك واخلوا... تقدم ج ٣٧٦/١.

اسحاق بن حماد عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام... انما يكون اماماً من قبل الله باختياره اياه في بدء الصنعة والتشريف في النسب ، والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل. تقدم ج ٣٧٩/١ يونس عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام (في الدعاء لصاحب الامر) اللهم فانا نشهد له يوم القيامة ، ويوم حلول الطاعة انه لم يذنب، ولم يأت حوماً ولم يرتكب لك معصية، ولم يضيع لك طاعة، ولم يهتك لك حرمة ، ولم يبدل لك فريضة... تقدم ج ٣٨٦/١.

امير المؤمنين عليه السلام (في خطبة) نحن اهل البيت عجننت طينتنا بيد العناية في معجن الجماية بعد ان رش عليها فيض الهداية، ثم خمرت بخميرة النبوة، وسقيت بالوحي ، ونفخ فيها روح الامر، فلا اقدمنا نزل ، ولا ابصارنا تضل ، ولا انوارنا تقل، واذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل الناس من اشجار شتى، وشجرة النبوة واحدة... تقدم ج ٣١١/١.

ثانيها : ان الفصحاء كثيراً ما يستعملون الازهاب في مادة لا يكون ذلك الشيء فيها لكنه محتمل ، كما يقولون مصيبة فلان اذهبت عني البارحة النوم اذا كان لم ينم فيها أصلاً ، ويقولون : اذهب حبك عني السلو عنك ، ومعلوم انه لاسلو قبل الحب ولا معنى له ، وقد حكم بنفيه بعده ، ومثل هذا كثير جداً في كلام البلغاء فظهر ان اذهاب الرجس لا يستلزم وجوده سابقاً .

ثالثها : ان ارادة اذهاب الرجس لا يستلزم وجوده قطعاً الا ترى انه يمكن التصريح هنا بان يقال : ان الله يريد اذهاب الرجس عنكم لو كان فيكم رجس لكنه غير موجود ، ولا يلزم من ذلك تناقض في الكلام ، ولعل هذا وجه ادخال الارادة هنا لدفع الابهام .

رابعها : انه يحتمل الاضمار بان يكون المراد ليذهب عنكم احتمال الرجس واحتمال المذكور على تقدير وجوده لا ينافي العصمة ، وانما ينافيها وجوده بالفعل لان وجود هذا الاحتمال ليس بمعصية ولا هو من فعل الانسان ، واحتمال الرجس

١) يشهد لذلك قولهم لدى الدعاء : « اذهب الله عنك كل مرض وسقم » فان المراد بعد الله عنك كل الامراض الممكن اصابتها ايساك وليس المراد اذهب عنك الامراض الموجودة فيك . وفي حديث يونس عن الامام الصادق عليه السلام : واصرف عني شر الدنيا وشر الاخرة ، واذهب عني شر السدنيا والاخرة . تقدم ج ٣٦٣/١ ولا يخفى ان الازهاب فيه استعمل في معنى الصرف وعدول ما يحتمل وقوعه واليه يرجع كلام القاضي نور الله التستري في احقاق الحق ٥٧٣/٢ حيث قال :

ولا يتوهم من أحد ان الازهاب لا يكون الا بعد الثبوت ، فقوله تعالى : « ليذهب عنكم الرجس » يكون دالاً على انه كان ثابتاً فيهم ، لان هذا مدفوع بأن مبني هذا القول على التخيل الذهني ولا يكون ثابتاً ، الا ترى انك تقول للمخاطب : اذهب الله عنك كل مرض وان كان هذا غير حاصل فيه ، فهذه الآية تزيل الخيال الذي يتصوره الانسان في ذهنه .

قبل العصمة لابعدها لامناقاة له بالعصمة قطعاً^١.

خامسها : ان يكون المراد اذهاب اسباب الرجس التي تؤدي الى وجوده واطلاق السبب على المسبب وبالعكس كثير جداً، بل مدار كلام الفصحاء عليه، وتلك الاسباب منها الشهوات الغالبة والشبهات العارضة والميل القلبي^٢ ونحو ذلك ، ومعلوم انه لاينافي شي من ذلك العصمة لكن كثيراً ماتنجر الى ماينافياها .

سادسها : ان يكون المراد اذهاب وساوس الشيطان عنهم، فان تلك الوسواس كثيراً ما تؤدي الى الرجس لكنها ليست رجساً حقيقياً، بل هي من اسبابه، فلا تنافي العصمة ، وقد وسوس الشيطان للانباء ﷺ كما تضمنه نص القرآن في مواطن كثيرة، لكن لم يطيعوه في ترك واجب ولافعل محرم، والنصوص الدالة على تفضيلهم ﷺ في ذلك على الانبياء السابقين ﷺ كثيرة ، وقد روى ان الرجس هنا وسواس الشيطان .

سابعها : انه قد روى في بعض الاخبار ان الرجس الشك، ومعلوم ان الشك على تقدير وجوده لاينافي العصمة لان المعصوم يشك فيما لا يعلمه ، ولا يحكم بشيء يعلمه ، بل وقوعه لما احتاج الى علم من قبله من نبي اوامام اوملك ، وتبقى دلالتها على العصمة من حيث ان كل من قال بزوال كل شك عنهم قال بعصمتهم ويمكن ان يكون ماورد بتفسير الرجس بالشك ورد الشك فيه على

(١) هذا فيه نظر لانه مخالف للاحاديث الاتية في معنى « الرجس » المشتملة على

جعل الشك مصداقاً للرجس .

(٢) لا يخفى ما في التعبير بالاسباب ، فالاولى والصحيح أن يقال انهم في حضور

دائم عند ربهم ويشاهدون موجبات رضاه وسخطه ، وكما لهم مانع عن اختيارهم موجبات سخطه .

وجه المثال وذكر فرد من افراد الرجس لاعلى وجه الانحصار فيه، او ورد بالنوع الموجود فيهم منه فيكون معنى اذهابه سرعة زواله عنهم وعدم استمراره واستقراره، لما روى في عدة احاديث ان الامام اذا اراد ان يعلم شيئاً اعلمه الله اياه في الحال .

ثانها : انه يكفي في جواز اذهاب الرجس عنهم على ما ذكره المعترض وجود بعض افراده ولا يلزم وجود الجميع قطعاً ، وهو اعم من منافيات العصمة، فلعل الافراد التي كانت موجودة فيه على تقدير التسليم من غير منافيات العصمة، ثم اذهب جنس الرجس كله .

تاسعها : انه يكفي في وجود الرجس على تقدير وجوده في بعضهم ، فلعله كان موجوداً في غير البالغ منهم ، ومعلوم ان وقوع شيء من غير البالغ وان كان بصورة ذنب لا يكون ذنباً لعدم تحريمه عليه وعدم كونه مكلفاً بتركه، اللهم الا ان الغرض في بعض تلك الافراد حصول التغير اذ لا دليل على استحالة غيره كترك الصلوة وهو ابن شهر أو ستة ولا يمكن القول باستحالة ترك الصلوة مثلاً على الامام من اول وقت ولادته مع انها من اعظم المعاصي ، فاذا كان نوع من الرجس موجوداً في بعضهم ثم ذهب عنه صدق اذهابه عن الجميع .

عاشرها : ان يكون المراد باذهاب الرجس استمرار ذهابه وكثيراً ما يطلق الفعل على استمراره كقول المصلي اهدنا الصراط المستقيم، وليس اعترافاً منه بعدم الهداية ولا اقراراً بالضلالة بل طلباً منه استمرار الهداية ، واردة الاستمرار لا يلزم منها احتمال عدم الاستمرار بوجه وهو ظاهر ، ولعله السرفي ذكر ارادة الازهاب دون الازهاب او اشارة الى احتياج الباقي الى المؤثر .

وربما جعل اشارة الى عدم احتياجه اليه ، والحق انه لا اشعار له باحدهما وان مثل هذه الدلالات لا ينبغي الالتفات اليها ولا التعويل عليها .

وما يتخيل من ان ارادة الازهاب لا يستلزم الازهاب فيحتمل ان يكون اراد ولم يفعل لاجوه له ، فان الذي صرح به جميع المحققين ودلت عليه الادلة العقلية والنقلية هو ان صفاته تعالى الذاتية عين ذاته وصفاته الفعلية عين فعله ، فلما محل لتأخر الفعل عنها ، وهي عينه «وانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون» انتهى^١.

قال المؤلف : الظاهر عدم الاحتياج الى هذه الاجوبة الدقيقة العلمية (وان كان بعضها مخدوشاً ولا يهمننا التعرض لذلك) بعد الامور التالية :

١ - استعمال الازهاب في الدفع .

٢ - ما ورد متواتراً من اذهاب الشك عن الائمة عليهم السلام .

٣ - ما ورد كثيراً من قولهم اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً .

واليك بعض النصوص الظاهرة في ارادة الدفع من الازهاب ، بل قد ورد في بعضها الدفع بدل الازهاب .

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه حلاوة اذهب الله عنه مرارة الموت^٢ .

٢ - عكرمة عن شيبه قال : لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين قد عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما ، فقلت : ادرك نأري اليوم من محمد ، فذهبت لاجيئه عن يمينه ، فاذا انا بالعباس بن عبدالمطلب قائماً عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج ، فقلت : عمه ولن يخذله ، ثم جثته عن يساره ، فاذا انا بابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، فقلت : ابن عمه ولن يخذله ثم جثته ، فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف ، اذ رفع لى شواظ من ناريني

(١) فوائد الطوسية للشيخ حر العاملي ره ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) بحار الانوار: ٦٦ / ٢٨٨ عن دعوات الراوندى وبحار الانوار: ٧٥ / ٤٥٦ عن

وبينه كانه بسرقة ، فخفت ان يمحشني ، فوضعت يدي على بصري ، ومشيت القهقري ، والتفت رسول الله ﷺ وقال : « يا شيب يا شيب ادن مني ، اللهم اذهب عنه » قال : فرفعت اليه بصري ، ولهواحب الي من سمعي وبصري ، وقال : يا شيب قاتل الكفار ^١ .

٣ - أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة التي أذهبت عنها الرجس ، وصرفت عنها ملامسة الشيطان ^٢ .
٤ - أمير المؤمنين عليه السلام : من بدء بالملح أذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو ^٣ .

٥ - عامر بن وائلة قال : سمعت علياً يوم الشورى ؟ نشدتكم بالله هل فيكم أحد ؟ قال له رسول الله ﷺ حين رجع يجبتن اصحابه ويجبونه قد ردّ راية رسول الله ﷺ منهزماً ، فقال رسول الله (ص) : لا عطينّ الراية غداً ليس بفرار يحبه الله ورسوله فلما قمت بين يديه تفل في عيني ، وقال : اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد ، فأذهب الله عني الحر والبرد ^٤ .

٦ - عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دعاني النبي صلى الله عليه وآله وأنا أرمد العين ، فتفل في عيني ، وشد العمامة على رأسي ،

(١) بحار الانوار : ١٦٧/٢١ .

(٢) تقدم ٣١/١ج .

(٣) بحار الانوار : ٣٩٦/٦٦ عن المعاسن البرقي والاحاديث بهذا المضمون

كثيرة .

(٤) بحار الانوار ٨ ط ٣٢٣/١١ وبحار الانوار ط الجديد ٢٠ عن الخصال ١٢٠/٢

- ١٣٤ وبحار الانوار ٢٩/٢١ عن الخرايج .

وقال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد ، فما وجدت بعداً حراً ولا برداً^١ .
 ٧ - أنس قال النبي ﷺ : يدخل عليكم من هذا الباب خير الاوصياء وأدنى
 الناس منزلة من الانبياء ، فدخل علي بن أبيطالب ، فقال رسول الله (ص) لعلي
 عليه السلام اللهم اذهب عنه الحر والبرد ، فلم يجدهما حتى مات فانه كان
 يخرج في الشتاء ...

قال علي عليه السلام : فتقل في عيني ثم قال : اللهم اكفه اذى الحر والبرد وقال : فما
 وجدت حراً ولا برداً^٢ .

وقوله : « اكفه اذى الحر والبرد » يؤيد ما ذكرنا ان الازهاب بمعنى الدفع .
 ٨ - دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وفي يده رمانة فقال : يا معتب اعطه رماناً ...
 فقال يا يزيد أيما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة
 قلبه اربعين يوماً ، ومن اكل اثنين اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه مائة يوم ،
 ومن اكل ثلاثاً حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه سنة ، ومن اذهب
 الله الشيطان عن انارة قلبه لم يذنب ، ومن لم يذنب دخل الجنة^٣ .

بيان : قال في البحار : قوله « عن انارة قلبه » أي عن الضرر عن انارة قلبه
 أو عن منعها والاخلال بها ، وقيل : اي اذهاباً حاصلها عنها يعني انارة قلبه ليذهب
 عنه وفي اكثر نسخ المكارم بالثناء المثلثة بمعنى التهيج ، وهو يرجع الى الوسوسة .
 اقول : وجه الدلالة على المقام ان الظاهر من اذهاب الرجس عن انارة القلب

(١) بحار الانوار ٤/١٨ عن مجالس المفيد ١٨٧ وبحار الانوار ١٣/١٨ عن
 الخرايج مثله وزاد وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد .

(٢) فضائل أحمد ١٤١ الرقم ٢٠٦ والاحاديث بهذا المضمون كثيرة تفصيلها في

احقاق الحق ٤٣٦/٥ - ٤٤٨ .

(٣) بحار الانوار : ١٦٢/٦٦ عن المحاسن ٥٤٤ والمكارم مثله مع اختصار .

هو بعده بحيث لم يمنع عن الانارة .

٩ - وفي رواية اخرى قال : سمعت أبا الحسن الاول فان اكل ثلاثاً فمأة وعشرون يوماً وطردت عنه وسوسة الشيطان، ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ، ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة^١ .

١٠ - يونس عن أبي عبدالله . . . واصرف عني شر الدنيا وشر الآخرة واذهب عني شر الدنيا والآخرة^٢ .

١١ - موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام اذا أصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم، واذا أمسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة^٣ .

١٢ - يونس عن الامام علي بن موسى عليه السلام . . . وبرأته من العيوب ، وطهرته من الرجس ، وصرفته عن الدنس ، وسلمته من الريب^٤ .

ونعم ما قال في ذلك الشيخ المفيد (رحمه الله) : « وانما يفيد ايقاع الفعل الذي يذهب الرجس وهو العصمة في الدين والتوفيق للطاعة التي يقرب بها العبد رب العالمين، وليس يقتضي الاذهاب للرجس وجوده من قبل...والاذهاب عبارة عن الصرف وقد يصرف عن الانسان مالم يعتبره (يعتريه ظ) كما يصرف عنه ما اعتراه ، ألا ترى انه يقال في الدعاء : صرف الله عنك السوء فيقصد الى المسألة الله عصمته من السوء دون أن يراد بذلك الخبر من سوء به ، والمسألة في صرفه عنه ، واذا كان الاذهاب والصرف بمعنى واحد بطل ماتوهمه السائل فيه ، وثبت انه قد يذهب بالرجس عن من لم يعتريه قط الرجس على معنى العصمة

(١) المحاسن ٥٤٤ وبحار الانوار ١٦٢/٦٦ عنه .

(٢) تقدم ج ٣٦٣/١ الرقم (٣) .

(٣) نوادر الراوندى ٥٣ والكافي ٦/٤ وبحار الانوار ١٣٣/٩٦ ونظير هذه لتعايير

كثير في الاخبار وتفصيلها في البحار ١٧٦/٦٩ .

(٤) تقدم ج ٣٨٦/١ .

له منه ، والتوفيق لما يبعده من حصوله به فكان تقدير الآية حينئذ : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . . . » الذي قد اعترى سواكم بعصمتكم ويطهركم أهل البيت من تعلقه بكم على ما بيناه ^١ .

مجىء الازهاب بصيغة المضارع

قد يتوهم من ان صيغة المضارع دالة على عدم وقوعه فيما سبق ، وانما هو للوقوع فيما يأتي ، وهذا قد نشأ عن الغفلة عن أمرين :

١- استعمال المضارع فيما وقع ، ومنه : قوله تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » [٢/١٨٥] .

وقوله تعالى : « يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا » [٤/٢٨] .

وقوله تعالى : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » [٥/٦] .

وقوله تعالى : « انما يريد الشيطان أن يسوق بينكم العداوة والبغضاء »

[٥/٩١] .

وغير ذلك من الموارد الكثيرة التي استعمل صيغة المضارع في الامر الواقع .

٢ - السبب في العدول عن الماضي الى المضارع هو مقاله القوم : من

ان المضارع مشعرة ببقاء ذلك الى ما بعد ، والاستمرار على أمر قد وقع .

قال الشيخ أحمد بن محمد الأشعري الخفطي المغربي :

وصيغة المضارع لها التجديد على الدوام ولها التريديد^٢

وقال العجيلي : ومن مقاماتهم مقارنتهم للقرآن ودوام التطهير من المعاصي

والبدع أما ابتداءً وأما انتهاءً^٣ .

(١) المسائل البكرية : المسألة الاولى .

(٢) احقاق الحق ٢/٥٤٣ .

(٣) عبقات الانوار ١٢ : ١٨٤/٢ طاصبهان .

الامر الثالث

في تفسير « الرجس »

وفيه بحوث :

« الرجس » في القرآن .

« الرجس » في الاحاديث .

« الرجس » في كلام المفسرين واللغويين .

البحث الاول :

« الرجس » يستعمل في القرآن في الامر الخبيث وما يجب الاجتناب عنه

سواء كان من الخبائث الباطنية أو الظاهرية ، واليك الايات في ذلك :

١ - قوله تعالى : « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من

عمل الشيطان » [٥/٩٠] .

٢ - وقوله تعالى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن

يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ، كذلك يجعل الله

الرجس على الذين لا يؤمنون » [٦/١٢٥] .

٣ - وقوله تعالى : « الا أن يكون ميتة أو دماً مسفوفاً أو لحم خنزير فانه

رجس « [٧/١٤٥] .

- ٤ - وقوله تعالى : « قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب » [٧/٧١] .
 ٥ - وقوله تعالى : « فاعرضوا عنهم انهم رجس » [٩/٩٥] .
 ٦ - وقوله تعالى : « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » [١٠/١٠٠] .
 ٧ - وقوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الاوثان ، واجتنبوا قول الزور »
 . [٢٢/٣٠]

٨ - وقوله تعالى : « وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم ، وماتوا وهم كافرون » [٩/١٢٥] .

ففي بعض هذه الايات استعمل الرجس في الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير من الادناس والقذارات الظاهرية، وفي بعضها استعمل في الكفر والشرك والصفات الرذيلة الباطنية كقوله تعالى : « اجتنبوا الرجس من الاوثان » وقوله تعالى : « وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون » فقد عبر عن ضيق الصدر والكفر والوساوس والصفات الرذيلة الباطنية بالرجس وسيأتي في أحاديث الواردة في معنى الرجس عن الامام أبي جعفر والامام علي بن موسى الرضا تفسير قوله تعالى : « فزادتهم رجساً الى رجسهم » بالشك والاضطراب ، وفي بعضها ما كان موجباً للقذارات والصفات الرذيلة الباطنية وان لم يكن بظاهره قذراً - بل وان لم نقل بنجاسته في الشرع - كالخمر والميسر حيث قال : « انما الخمر والميسر . . . » وقد صرح بأهم تلك الاثار السيئة المترتبة على الخمر والميسر في قوله تعالى : « انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أنتم منتهون » [٥/٩١] .

فمن هنا يعلم ان اطلاق الرجس على الخمر والميسر... انما هو بلحاظ تلك

الاثار الخبيثة .

البحث الثاني :

الرجس في الاحاديث :

أحاديث النبي الاكرم ﷺ :

- ١ - رسول الله ﷺ (في خطبة) وطهرهم من النجس^١.
 - ٢ - أبو هريرة عن رسول الله ﷺ وطهرنا تطهيراً من الدنس^٢.
 - ٣ - ابن عباس انزلت الى رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين والرجس الشك^٣.
 - ٤ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ يا علي ان الله طهرنا ، واصطفانا ، ولم يلتق لنا أبوان على سفاح قط^٤.
 - ٥ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ ، وعاد من عاداهم وأعن من أعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك^٥.
- قال المؤلف : ودعاء رسول الله مجاب ، فجعلهم مطهرين من كل رجس ومعصومين من كل ذنب ومؤيدين بروح القدس .
- ٦ - ابن عباس قال عمر : على رسلك يا بن عباس أبت قلوبكم لنا يا بني هاشم الا بغضاً لا يزول ، وحقداً لا يحول ، فقال ابن عباس : مهلا يا عمر ، لا تنسب قلوب بني هاشم وقلب رسول الله ﷺ الى ماتنسبها اليه ، ان الله قد

أذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً^١.

٧ - ابن عباس قال عمر : هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم الاحسدأ ما يحول وضغناً لا يزول ، فقلت : مهلاً يا أمير المؤمنين ، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، بالחסد والغش ، فان قلب رسول الله ﷺ من قلوب بني هاشم^٢.

٨ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ أيها الناس انا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو قانتين أو مفتنين أو كذابين أو كاهنين أو ساحرين ... فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس مني ولا أنا منه ، والله منه براء، ومن براء الله منه أدخله جهنم، وبئس المهاد، وانا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس فنحن الصادقون اذا نطقوا والعاملون اذا سئلوا ، والحافظون لما استودعوا ، جمعنا الله لنا عشر خصال ... والشجاعة والصدق والطهارة^٣.

٩ - أسماء عن رسول الله ﷺ أما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمس ولا ولادة^٤.

١٠ - أسماء قلت : يا بني الله لم أر لفاطمة دماً من حيض ولا نفاس؟ فقال: فقال : أما علمت فاطمة طاهرة مطهرة^٥.

١١ - قلت لوائله؟ وما الرجس؟ قال: الشك في دين الله (وفي رواية اخرى الشك في دينه)^٦.

١٢ - رسول الله ﷺ وان الله عصمهم من الضلالة، وطهرهم من الفواحش

١ ٢ و ٣ و ٤) تقدم ج ١٤٤/١ الرقم (١٧) و ١١٤٤ الرقم (١٨) و ١١٥ الرقم (٢٥) و ١٢١١.

٥ و ٦) تقدم ج ١٢١/١ الرقم (٢) و ٢٨٠.

ماظهرمنها ومابطن^١.

احاديث أمير المؤمنين (ع) :

١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام ان الله عزوجل فضلنا أهل البيت ، وكيف لا يكون كذلك والله عزوجل يقول في كتابه: « انما يريد الله ... » فقد طهرنا من الفواحش ماظهرمنها ومابطن على منهاج الحق^٢.

٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (مخاطباً لابي بكر) . . . لانك تكذب الله ، وتصدق المخلوقين، اذ قد شهد الله لفاطمة عليها السلام بالطهارة من الرجس في قوله تعالى : « انما يريد الله ... » وتقبل شهادة غيره ، لان الله عزوجل قد شهد لها بالطهارة...^٣.

٣ - قال أمير المؤمنين (في خطبة) فقد طهرنا الله من الفواحش ماساظهر منها ومابطن ومن كل دنية، وكل رجاسة، فنحن على منهاج الحق ، ومن خالفنا فعلى الباطل ... ولقد علمتم وعلم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اني وأهل بيتي مطهرون من الفواحش^٤.

٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : نحن أهل بيت أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها ومابطن^٥.

٥ - أمير المؤمنين (في خطبة) فنحن أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زيافين ، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ، ولانحن منه، انا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس، نحن الصادقون اذا نطقنا ، والعالمون اذا سئلنا^٦.

(١) رواه مرسلأبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس .

٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦) تقدم ج ١ / ٢٩٦ و ٢٩٩ و ٣٠٦ و ٣٠٧ .

٦- أمير المؤمنين عليه السلام طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير، وما أهل ونسك به لغير الله^١.

٧- أمير المؤمنين عليه السلام أطهر الطاهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة^٢.

٨- أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة) نحن أهل البيت عجنت طينتنا بيد العناية في معجن الجماية بعد أن رش عليها فيض الهداية ، ثم خمرت بخميرة النبوة ، وسقت بالوحي ، ونفخ فيها روح الامر ، فلا أقدامنا تزل، ولا أبصارنا تضل ، ولا أنوارنا تقل ، واذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل الناس من أشجار شتى...^٣.

٩- طارق عن أمير المؤمنين عليه السلام الامام المطهر من الذنوب ... مطهر من الذنوب مبرء من العيوب...^٤.

١٠- نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام ألا من سأل عن شيعة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه تطهيرا ، فهم العارفون بالله العالمون بأمره ، وأهل الفضائل والفواضل ، منقطعهم الصواب وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع^٥.

١١- أمير المؤمنين (في وصيته) من شجرة طاب فرعها . وزيتونة طاب أصلها ، نبتت من حرم ، وسقيت من كرم ، من خير مستقر الى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك صفت من الاقدار والادناس ، ومن قبيح ما يأتية شرار الناس^٦.

حديث فاطمة الزهراء (ع) :

١- ان من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة ... وماهم وساير الناس

في ذلك سواء ، لان الله عصمهم ، وأنزل عصمتهم وتطهيرهم ، وأذهب عنهم الرجس ...^١.

احاديث الامام الحسن المجتبي عليه السلام

١- الامام الحسن عليه السلام اذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، والرجس هو الشك ، فلا نشك في الله الحق ودينه وطهرنا من كل افن وعيبة مخلصين الى ادم نعمة منه ... فله الحمد فيما ادخل فيه نبيه ، واخرجنا ونزهنا مما اخرجنا منه ، ونزهه كرامة اكرمنا الله عزوجل بها ، وفضيلة فضلنا بها على ساير العباد ، وقد قال الله « انما يريد الله ... »^٢.

٢ - الامام الحسن عليه السلام ان لاهل النار علامات يعرفون بها الالحد لا لولياء الله ، وموالاة لاعداء الله ، والله انك لتعلم ان علياً لم يرتب في الدين ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين ... واني من قريش كواسطة القلادة ، تعرف حسبي ، ولا ادعى لغير أبي ، وانت تعلم ، ويعلم الناس تحاكت فيك رجال قريش ، فغلب عليك جزارها الامهم حسباً ، واعظمهم لؤماً ، فايك عني ، فانك رجس ، ونحن اهل بيت الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، فافحم عمرو ، وانصرف كئيباً^٣.

٣ - الامام الحسن ولما نزلت اية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فلم يكن احد يجنب في المسجد ويولد الالنيبي وابي تكرمة من الله تعالى لنا وتفضلا منه لنا^٤.

(١) تقدم ج ١/٥١ .

(٢) تقدم ج ١/ (٣٢١ و٥٧) .

(٣) تقدم ج ١/٣١٩ .

(٤) تقدم ج ١/٥٩ الرقم (٣) .

احاديث الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام :

- ١- أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجس هو الشك ولانشك في ربنا ابداً^١ .
- ٢- أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام الرجس هو الشك ، والله لانشك في ديننا ابداً^٢ .
- ٣- زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ، ان الآية تنزل اولها في شيء واخرها في شيء ، ثم قال : «انما يريد الله ...» من ميلاد الجاهلية^٣ .
- ٤- زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وانا لانوصف ، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس ، وهو الشك ، والمؤمن لا يوصف^٤ .
- ٥- زرارة بن اعين عن أبي جعفر عليه السلام «واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم» [٩/١٢٥] يقول شكاً الى شكهم^٥ .
- ٦- عمارة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : ان أيوب ابتلى سبع سنين من غير ذنب، وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون، لا يذنبون،

١) تقدم ج ١٥/٧٥ الرقم (٦) و ٣٣٧ .

٢) تقدم ج ١٥/٣٣٧ الرقم (٢) .

٣) تقدم ج ١/٣٣٩ .

٤) تقدم ج ١/٣٣٩ الرقم (٣) وتقدم تفسيره .

٥) تفسير البرهان ٢/١٧٥ الرقم (٢) ذيل الآية ونور الثقلين ذيل الآية رقم-

- ولا يزيفون ، ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً^١ .
- ٧ - أبو جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : انما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة لطهارتها من كل دنس وطهارتها من كل رقت ومارأت حمرة ولا نفاساً^٢ .
- ٨ - أبو جعفر الباقر عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة) انا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس^٣ .
- ٩ - امالي الشيخ بالاسناد عن الامام أبي جعفر عليه السلام في قوله « اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » [٢٢/٣٠] قال : الرجس الشطنج^٤ .

أحاديث الامام الصادق (ع) :

- ١ - أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام الرجس هو الشك والله لا نشك في ديننا أبداً (ربنا أبداً)^٥ .
- ٢ - أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » قال : هو الشك^٦ .
- ٣ - أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حرم الله عز وجل على علي النساء مادامت فاطمة حية ، قلت : وكيف ؟ قال : لانها طاهرة لاحتيض^٧ .
- ٤ - أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام ان مما استحقت به الامامة التطهير

(٢١) تقدم ج ٣٤٠/١ .

(٣) تقدم ج ٣٤١/١ .

(٤) تفسير البرهان ٩١/٣ الرقم ١٠ ذيل الاية .

(٥) تقدم ج ٣٤٤/١ .

(٦) تفسير البرهان ٥٥٣/١ الرقم (١١) .

(٧) تقدم ج ٣٤٤/١ وتفسيره .

والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار^١.

٥ - اسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام مصروفاً عنه قواذف (قوارف خ)

ميرءاً من العاهات محجوباً من الافات ، مصنواً من الفواحش كلها^٢.

٦ - اسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام الامام المستحق للامامة له علامات

فمنها أن يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ... الخامسة العصمة

من جميع الذنوب وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير معصومين لانه

لولم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه الناس^٣.

٧ - الاعمش عن الصادق عليه السلام الانبياء وأوصياءهم لاذنوب لهم لانهم معصومون

مطهرون^٤.

٨ - حماد عن الامام الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام ، كنت اذاً عند الله

من الكافرين قال: ولم ؟ قال: لانك ترد شهادة الله ، وتقبل شهادة غيره، لان الله

عزوجل قد شهد لها بالطهارة^٥.

٩ - زيد الشحام قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل «فاجتنبوا

الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» [٢٢/٣٠] قال: الرجس من الاوثان

الشطرنج^٦.

١٠ - بعض اصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل «فاجتنبوا الرجس

من الاوثان واجتنبوا قول الزور» قال: الرجس من الاوثان الشطرنج ...^٧

(١) تقدم ج ١/٣٤٦ .

(٢) تقدم ج ١/٣٤٧ .

(٣) تقدم ج ١/٣٤٧ .

(٤) تقدم ج ١/٣٤٨ .

(٥) تقدم ج ١/٣٥٠ .

(٦) البرهان ونور الثقلين ذيل الآية

١١ - عبدالغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قال : الرجس هو الشك^١.

١٢ - عروة عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام وعصمكم من الزلل وطهركم من الدنس^٢.

١٣ - عمارة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ان أيوب ابتلى سبع سنين من غير ذنب ، وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون، لا يذنبون، ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً^٣.

١٤ - محمد بن حرب الهلالي سألت جعفر بن محمد عليه السلام ... قال النبي صلى الله عليه وآله : وعلي نفسي وأخي أطيعوا علياً ، فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى^٤.

١٥ - هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الرجس من الاوثان الشطرنج^٥.

١٦ - الامام الصادق عليه السلام المطهر من العيب والمنزه من الريب^٦.

١٧ - الامام الصادق عليه السلام عالم بأن الله قد طهركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن^٧.

١٨ - الامام الصادق عليه السلام عن ابيه قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله

(١) تقدم ج ٣٥٥/١

(٢) تقدم ج ٣٥٦/١

(٣) تقدم ج ٣٥٧/١

(٤) تقدم ج ٣٥٩/١

(٥) تفسير البرهان ونور الثقلين ذيل الاية .

(٦) تقدم ج ٣٦٣/١

(٧) تقدم ج ٣٦٦/١

فضلنا اهل البيت، وكيف لا يكون كذلك، والله عزوجل يقول في كتابه: « انما يريد الله . . . » فقد طهّرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن على منهاج الحق^١.

١٩ - الامام الصادق عليه السلام انزلت في خمس نفر شهدت لهم بالتطهير من الشرك ، ومن عبادة الاصنام ، ومن عبادة كل شيء من دون الله، اصلها دعوة ابراهيم حيث يقول: واجنبي وبني ان نعبد الاصنام ...^٢

احاديث الامام موسى بن جعفر عليه السلام :

١ - سمعت ابا الحسن موسى يقول - لما ولد الرضا عليه السلام - : ان ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً وليس من الائمة احد يولد الا مختوناً مطهراً ...^٣

٢ - الامام موسى عليه السلام وطهرتهم في منشأهم ومبتدأهم^٤.

احاديث الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

١ - اسحاق بن عمار عن الرضا عليه السلام انما يكون اماماً من قبل الله باختياره اياه في بدء الصنيعة والتشريف في النسب ، والطهارة في المنشأ ، والعصمة في المستقبل^٥.

(١) تقدم ج ١/ ٢٩٦ .

(٢) تقدم ج ١/ ٣٦٨ .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٧٤ .

(٤) تقدم ج ١/ ٣٧٦ .

(٥) تقدم ج ١/ ٣٧٩ .

٢- حسن الفضال عن الرضا عليه السلام للامام علامات ... ويلدمختوناً، ويكون مطهراً^١.

٣ - حمدان بن سليمان النيسابوري قال: سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام » [٦/١٢٥] قال فمن يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعد من ثوابه، حتى يطمئن اليه، ومن يرد أن يضلّه عن جنته، ودار كرامته في الاخرة، لكفره به وعصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب عن اعتقاده حتى يصير « كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون »^٢.

٤ - ريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام.. وأما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهاال... ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره الا معاند... لانهم طهّروا من كل دنس ووسخ^٣.

٥ - عبد العزيز عن الرضا عليه السلام والذاب عن حرم الله الامام المطهّر من الذنوب، المبرّء من العيوب... وهو معصوم مؤيد مسدّد قد أمن الخطايا والزلل والعتار^٤.

٦ - عبد الاعلى قال : سئلت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل

(٢٥١) تقدم ج ٣٨٠/١ وتفسير البرهان ونور الثقلين ذيل الآية عن العيون .

(٣) تقدم ج ٣٨١/١ .

(٤) تقدم ج ٣٨٢/١ .

« فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » [٢٢/٣٠] قال: الرجس من الاوثان الشطرنج^١ .

٧ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام (في الزيارة) السلام على المطهرين من الذنوب المبرئين من العيوب، السلام على معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة^٢ .

٨ - محمد بن علي التيمي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ... فليتول علياً والائمة من ولده ، فانهم خيرة الله وصفوته ، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^٣ .

٩ - محمد بن الفضل الهاشمي عن الرضا عليه السلام ... ثم يكون مع الخصال تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب ...^٤

١٠ - يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام ... وعصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب، وطهرته من الرجس، وسلمته من الدنس^٥ .

١١ - الامام علي بن موسى عليه السلام ... أشجع الناس، ويولد مختوناً طاهراً مطهراً^٦ .

احاديث الامام أبي الحسن الهادي (ع) :

١ - عصمكم الله من الزلل، وأمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس وأذهب

(١) تفسير البرهان ٩١/٣ الرقم (٥) ذيل الاية .

(٢) تقدم ج ٣٨٣/١٤

(٣) تقدم ج ٣٨٥/١٤

(٤) تقدم ج ٣٨٦/١٤

(٥) تقدم ج ٣٨٦/١٤ (١)

(٦) تقدم ج ٣٨٧/١٤ الرقم (٤)

عنكم الرجس وطهركم تطهيراً...^١

٢ - المعصوم من كل خطأ وزلل، المنزه من كل دنس وخطئ... عصمكم الله من الذنوب وبرأكم من العيوب.^٢

احاديث الامام الحجة (ع) :

- ١ - وعصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب ، واطلعه على الغيوب ، وانعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس.^٣
 - ٢ - والامام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزاههم من اللبس.^٤
 - ٣ - المطهر من كل آفة المبريء من كل عيب.^٥
- البحث الثالث .

«الرجس» في كلمات المفسرين واللغويين :

- ١ - ذكر شيخ الطائفة في تفسير آية التطهير عن اصحابنا ما حاصله : «الرجس» هو «المعاصي» و «القبائح»^٦
- ٢ - وفي مجمع البيان : الرجس القدر ، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح واللعنة .

(١) تقدم ج ٣٩٣/١ .

(٢) تقدم ج ٣٩٤/١ الرقم (٦) .

(٣) تقدم ج ٤٠٠/١ .

(٤) تقدم ج ٤٠١/١ .

(٥) تقدم ج ٤٠٢/١ .

(٦) التبيان ٣٤٠/٨ .

- ٣ - وفي مجمع البحرين ذكر للرجس معان، اما في معنى الآية قال : اي الاعمال القبيحة والمآثم .
- ٤ - وقال الراغب : «الرجس الشيء القذر ... يكون على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من جهة العقل واما من جهة الشرع واما عن كل ذلك» .
- ٥ - وقال ابن جرير الطبرى في جامع البيان : « انما يريد الله ليذهب عنكم» السوء والفحشاء يا اهل بيت محمد ويظهر كم من الدنس الذي يكون في اهل معاصى الله تطهيراً ، وبنحو الذي قلنا قال اهل التأويل^١ .
- ٧ - تفسير ابن عباس : الرجس الاثم والتطهير التطهير من الذنوب^٢ .
- ٨ - النيشابوري في تفسيره قال : فاستعار للذنوب الرجس ، وللتقوى الطهر ، وانما اكد ازالة الرجس بالتطهير لان الرجس قد يزول ولم يظهر^٣ .
- ٩ - البيضاوى في تفسيره انوار التنزيل : الرجس هو الذنب والتطهير التطهير من المعاصى .
- ١٠ - وقال الجوهري: الرجس القذر، وقال الفراء في قوله تعالى«ويجعل الرجس على الذين لايعقلون»[١٠٠/يونس] انه العقاب والغضب .
- ١١ - وقال ابن عربى : وطهر قلوب من اختار من عباده ، فلم يجعل بها علل الشكوك والشبه مرضاً ، ولا نصبهم لسهام المجادلة والمخاصمة مرضاً ، اضاء لهم بذات الاضا حسام الهدى المنتضى ، فضاقت بهم الفضا^٤ .
- ١٢ - وقال الرازي في تفسيره : « ليذهب عنكم الرجس » اي يزيل عنكم

(١) ٥/٢٢ .

(٢) المطبوع بهامش الدر المنثور ٤/٢٤٦ .

(٣) المطبوع بهامش الطبرى ٢٢/١٠ .

(٤) كتاب الفناء ٢/ من رسائل ابن عربى .

الذنوب ويطهركم اي يلبسكم خلع الكرامة^١.

١٣ - نهاية ابن الاثير ولسان العرب : الرجس : القذر ، وقد يعبر به

عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر.

١٤ - مصباح الفيومي : الرجس التتن والقذر .

١٥ - القاموس : والرجس القذر ، ويحرك وتفتح السراء وتكسر الجيم

المأثم وكل ما استقذر من العمل ، والعمل المؤدي الى العذاب والشك والعقاب

والغضب ، ورجس كفرح وكرم رجاسة عمل عملاً قبيحاً .

١٦ - أقرب الموارد : الفعل القبيح والقذر والمأثم والعمل المؤدي الى

العذاب والشك والعقاب والغضب .

١٧ - مقال لعبد الله بن بديل يوم صفين : ان معاوية ادعى ما ليس له ،

ونازع الامر اهله ومن ليس مثله ، وجادل بالباطل ليدحض به الحق ، وصال

عليكم بالاعراب والاحزاب ، وزين لهم الضلالة ، وزرع في قلوبهم حب الفتنة ،

ولبس عليهم الامر ، وزادهم رجساً الى رجسهم ، وانتم والله على نور ربكم^٢.

١٨ - الاكليل للسيوطي (على مافي فلك النجاة ٤٣ ط لاهور) قال : اجماع

اهل البيت حجة لان الخطاء رجس فيكون منفياً عنهم .

١٩ - كتاب برشفة الصادي قال : الرجس القذر والسدنس والمراد هنا

الائثم المدنس للقلوب ، وقيل : الرجس الشك ، وقيل عمل الشيطان ، والعموم

أولى ، وقال : في استعارة الرجس للائثم والترشيح لها بالتطهير تنفير بليغ

عن اقترافه .

(١) ٥٣٥/٦

(٢) القدير ١٦٣/١٠ عن تاريخ الطبري ٦ : ٩ كتاب ٢٦٣ والاستيعاب في ترجمة

عبد الله ٣٤٠/٩ وشرح ابن ابي الحديد ٤٨٣/١ وجمهرة الخطب ١٧٦/١ .

وسياتي في الباب الثالث مايفيد للمقام .

فذلكة الكلام

الرجس يطلق على القذارات الظاهرية تارة ، وعلى الرذائل والصفات الخبيثة الباطنية اخرى ، وعلى كل ذلك ثالثة ، والظاهر من الاية ان الاولياء المعصومين قد طهروا من كل ما يصدق عليه عنوان « الرجس » ويشهد له ماتقدم من قوله « طهرنا من الفواحش ماظهر منها ومابطن » وقول رسول الله صلى الله عليه وآله في جواب اسماء لسم أرلها لادم حيض ولانفاس : « انها طاهرة مطهرة » وماتقدم من طهارة الائمة عليهم السلام من القذارات حين الولادة... فالائمة المعصومون يكونون مصداق قوله تعالى: «ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام » واما من كان من اهل الرجس فيكون مصداق قوله تعالى «واما من يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقاً كأنما يصعد في السماء » .

وهذا يختلف باختلاف النفوس من حيث مراتب الرجس الملازم له فمن كان شقيماً بعيداً عن الفضائل والكمالات الظاهرية والباطنية كان كالانعام بل اضل سيلا، واما من كان متوسطاً بين ذلك ، فكلما سعى في الاتيان بالوظائف انشرح صدره « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » [٢٩/٦] وكلما سعى في العصيان واتباع الشهوات ازداد بعداً ورجساً الى رجسه «ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى ان كذبوا بايات الله » [٣٠/١٠] .

ولاتحصل الطهارة بتلك المثابة التي ذكرناها الا بتوفيق من الله وعناياته الخاصة، كما تقدم ذلك في الابحاث المتقدمة ، ويشهد له قوله تبارك وتعالى «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً، ذلك الفضل من الله، وكفى بالله عليمأ »

[٦٨ - ٤/٦٩ النساء] .

عموم الرجس

قد قيل بان الرجس في الاية معرف بلام الجنس في سياق الاثبات ، فلا يفيد العموم .

الا انه ناشيء عن الغفلة عن كون الكلام في المقام في سياق النفي ، اذ ليس اذهاب الرجس الا دفعه ، ودفع الجنس يفيد نفي جميع افراده خصوصاً مع قوله تبارك وتعالى «ويطهر كم تطهيراً» اذ لا طهارة مع وجود شيء ما من الرجس هذا اولاً .

وثانياً: ففي بعض الاحاديث تفسير الرجس بالعيوب والذنوب (والجمع المحلي بالالف واللام يفيد العموم) خصوصاً في بعضها عن المعصومين مؤكداً بلفظ «كل» .

وفي بعضها بيان العموم بقولهم : «ما ظهر منها وما بطن» .

ومن الاول قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «واذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، والرجس هو الشك فلا تشك في الله الحق ودينه ابداً ، وطهرنا تطهيراً من كل افن وعبية^١ .
ومن الثاني قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : «طهرهم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن^٢ .

(١) تقدم في البحث عن معنى الرجس عن الامام على بن الحسين عن الامام الحسن المجتبي عليهما السلام .

(٢) تقدم في البحث عن معنى الرجس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين عليه السلام ...

الامر الرابع

في

« اهل البيت »

وفيه بحوث :

١ - اعرابه .

٢ - في لام التعريف في « البيت » .

٣ - المراد من « اهل البيت » في الآية .

اما البحث الاول

ان « اهل البيت » مضاف ومضاف اليه ، ولفظة « اهل » منصوبة على الاختصاص او على حذف اداة النداء اي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يا اهل البيت .

وقال في المجمع : اهل البيت منصوب على المدح تقديره اعني اهل البيت ، ويجوز ان يكون منادى مضاف ، ويجوز في العربية جر اللام ورفعها ، فالجر على ان يكون بدلا من كم ، والرفع على المدح .

أما البحث الثاني

ففي المجمع : التعريف فيه للعهد ، والمراد به بيت النبوة والرسالة ،
والعرب يسمي ما يلبتجأ به بيتاً ، ولهذا سمو الانسان بيوتاً ، وقالوا : بيوتات العرب
يريدون النسب قال :

الايبايست بالعليا^١ بيت ولولا حب اهلك ما اتيت
الايبايت اهلك او عدوني كاني كل دينهم جنيت

يريد بيت النسب ، وبيت النبوة والرسالة كبيت النسب .

قال الفرزدق :

بيت زارة محتسب بفنائيه ومجاشع وابوالفوارس نهشل
لا يحتسبي بفناء بيتك مثلهم ابدأ اذا عد الفعال الاكمل

وفي الحديث عن الامام الحسن المجتبي انه قال : « وهذا باب ابي قرين
باب رسول الله ﷺ في مسجده ، ومنزلنا بين منازل رسول الله ﷺ ، وذلك
ان الله أمر نبيه ﷺ ان يبني مسجده ، فبنى فيه عشرين بيتاً تسعة لبيته وازواجه ،
وعاشرها ، وهو متوسطها لابي ، هو بسبيل مقيم ، والبيت هو المسجد المطهر ،
وهو الذي قال الله تعالى « أهل البيت » ، فنحن اهل البيت ، ونحن الذين اذهب
الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً^٢ .

وفي حديث : محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » يعني

(١) العليا رأس الجبل .

(٢) غاية المرام : ٢٩٧ عن مجالس الشيخ ١٣ واخرجه بحار الانوار ١٥٦/٧٢

الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ﷺ .

اما البحث الثالث

ان الوجوه المحتملة في « اهل البيت » هنا هي :

١ - اهل البيت العتيق ومكة

٢ - اهل البيت المنسوبين الى بيت النبوة ، ومن كان منتسباً الى بيت النبي

بحيث يكون شاملاً لامير المؤمنين وفاطمة الزهراء و... والنساء .

٣ - ان يكون « اهل البيت » كناية عن النساء .

٤ - ان يكون « اهل البيت » اشارة الى عمدة خاصة ، وهم المجتمعون

تحت الكساء ، فلا يشمل غيرهم .

٥ - ان يكون المراد كل من كان على شاكله النبي ﷺ سواء كان من افراد

اسرة النبي نسباً اولم يكن ، وعليهذا يخرج من لم يكن كذلك حتى ولو كان

من اقرب الاقارب نسباً كما قال تبارك وتعالى لنوح : « انه ليس من اهلك

انه عمل غير صالح » [١١/٤٠ هود]

هذه هي الاحتمالات الممكنة ثبوتاً في هذه الاية الكريمة وتساعدنا اللغة

واستعمالات العرب ، اما في مقام الاثبات وتعيين المراد فلا بد من دليل قوي

يعتمد عليه في المقام ويحدد المراد من هذه الاية الكريمة ، فلنرجع الى الادلة

المعينة لها :

فقول: ان المستفاد من النظر في الايات القرآنية التي ورد فيها ذكر « اهل

البيت » او « الاهل » ومن التبع للروايات الواردة في خصوص القضية وبالنسبة

الى « اهل البيت » بصورة عامة ، ومن التبع في اشعار الادباء كون المراد من

« اهل البيت » في لسان الكتاب والسنة والادباء هم « اهل بيت النبوة » اي كل

من كان على شاكلة النبي ﷺ وهو المعنى الخامس من المعاني المحتملة ،
ثم ان في الاحاديث الواردة في خصوص القضية ما يعين المصداق لـ « اهل بيت
النبوة » حيث دلت بصراحة على انهم المعصومون من أسرة النبي ﷺ لا غير
وللدلالة على ما ذكرنا نذكر اولاً نصوص الايات المعترضة للاهل ، ثم نصوص
الاحاديث المتعلقة بالباب عموماً او خصوصاً ثانياً .

اهل البيت في القرآن

- ١ - قوله تعالى « وان لوطاً لمن المرسلين [١٣٣] اذ نجيناه واهله اجمعين
[١٣٤] الاعجوزاً في الغابرين [١٣٥] ثم دمرنا الاخرين » [٣٧/١٣٦ الصافات].
- ٢ - قوله تعالى « قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد » [١١/٧٦ هود].
- ٣ - قوله تعالى « رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا
عجوزاً في الغابرين » [١٦٩/الشعراء ٢٦] .
- ٤ - قوله تعالى: « قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه يصيبها ما اصابهم »
[١١/٨٣ هود] .
- ٥ - قوله تعالى « فانجيناه واهله الا امرأته فدمرناها من الغابرين »
[٥٨ / النمل ٢٧].
- ٦ - قوله تعالى « قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين [٥٨] الا آل لوط انا
لمنجوم اجمعين [٥٩] الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين [٦٠] فلما جاء
آل لوط المرسلون [٦١] قال انكم قوم منكرون [٦٢] قالوا بل جئناك بما
كانوا فيه يمترون [٦٣] واتيناك بالحق وانا لصادقون [٦٤] فاسر باهلك بقطع

- من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون» [١٥/٦٥].
- ٧ - قوله تعالى « ونادى نوح ربه ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين [٤٥] قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تستلن ماليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين» [٤٦].
- ٨ - قوله تعالى « سلام على آل ياسين» [٣٧/١٣٠ الصافات].
- ٩ - قوله تعالى «ادخلوا آل فرعون اشد العذاب» [٤٦/٤٠].
- ١٠ - قوله تعالى «وامرألك بالصلوة واصطبر عليها» [٢٠/١٢٢].

فهذه هي الايات ...

وأوضحها دلالة على ماقلناه الايات الواردة في قصة ابن نوح فقد نفت الآية كون «ولده» من «أهله» مع انه من اخص أقاربه ، وقد عللت هذا النفي بـ « انه عمل غير صالح » ويشهد بما ذكرنا في خصوص هذه الايات الاحاديث الواردة في ذلك :

- ١ - العيون - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة - . . . اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سايرهم، قالوا: ومن ابن يا اباالحسن عليه السلام قال: قول الله عزوجل « ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا في ذريتهم النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين ، اما علمتم ان نوحاً حين سأل ربه عزوجل فقال « رب ان ابني من أهلي ، وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » وذلك ان الله وعده أن ينجيهم وأهله ، فقال له ربه عزوجل « يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تستلن ماليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين» .
- ٢ - العيون بالاسناد السى ياسر - في حديث ارسال المأمون زيد الى

محضر الرضا عليه السلام - فقال له زيد أنا أخوك وابن أبيك، فقال له ابو الحسن عليه السلام أنت أخي ما طعت الله عزوجل ان نوحاً قال « رب ان ابني من أهلي . . . » فأخرجه الله عزوجل من ان يكون من أهله بمعصيته^١.

٣ - العيون بالاسناد الى حسن بن الوشاء قال: فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لمّا عصى الله عزوجل نفاه عن أبيه كذا من كان منّا لم يطع الله عزوجل فليس منّا، وانت اذا اطعت الله عزوجل فأنت منّا اهل البيت^٢.

ويشهد لذلك ما عن العياشي باسناده عن محمد بن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت، قال: منكم اهل البيت؟ قال: منا اهل البيت، قال فيها ابراهيم (فمن تبعني فانه مني) قال عمر بن يزيد قلت له: من آل محمد؟ قال: أي والله من آل محمد اي من آل محمد انفسهم اما تسمع الله يقول: « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وقول ابراهيم « فمن تبعني فانه مني ».

وما عن عبد الله بن عمر قال: كنا اذا عددنا اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا ابو بكر وعمر وعثمان ... فقال رجل يا ابا عبد الرحمن فعلي عليه السلام؟ قال علي عليه السلام من اهل البيت، لا يقاس به أحد، مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي درجته، ان الله يقول: الذين آمنوا واتبعتم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم [٥٢/٢١] فقاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في درجته وعلي عليه السلام معهما^٣.

ومن هنا يصح ان يقال في حق عائشة مثلاً: بأنها ليست من اهل البيت، لانها عملت غير صالح بالاجماع ولاعمال صدرت عنها ...

(١) العيون ٢٣٤/٢ بحار الانوار ٢١٨/٤٩.

(٢) العيون ٢٣٢/٢ بحار الانوار ٢١٨/٤٩.

(٣) تقدم ج ١/٢٣٤ و٢٤٦ عن مودة القري وشواهد التنزيل.

وكذا آية « سلام على آل ياسين » فان الاحاديث الكثيرة وردت في ان « آل ياسين » هم آل محمد ﷺ وان هذه من أعظم الفضائل لآل محمد ﷺ واليك بعض النصوص في ذلك :

١ - العيون حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد ابن مسرور رضى الله عنهما قالا حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت - في حديث مجلس الرضا مع المأمون والعلماء - قال الرضا عليه السلام . . . أما الآية السابعة فقولہ تبارك وتعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » [٣٣/٥٦ احزاب] وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل يارسول الله قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلوة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، فهل عندك في «آل» شيء اوضح من هذا في القرآن؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : نعم اخبروني عن قول الله «يس» قال العلماء «يس» محمد ﷺ لم يشك فيه احد، قال ابو الحسن عليه السلام فان الله اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله ، وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى «سلام على نوح في العالمين» [٣٧/٧٩] و«سلام على ابراهيم» [٣٧/١٠٩] وقال «سلام على موسى وهرون» [٣٧/١٢٠] ولم يقل سلام على آل نوح ولا على آل موسى ولا على آل ابراهيم وقال سلام على «آل يس» يعني آل محمد ﷺ .

٢ - محمد بن العباس، قال حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه ، عن ابان بن أبي عياش، عن سليم بن

قيس، عن علي عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه « يس » ونحن الذين قال «سلام على آل يس»^١ .

٣ - ابن بابويه حدثنا ابي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا احمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أبي حمزة، عن ابي بصير قال: قلت: لابي عبدالله عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: ذريته، فقلت: من اهل بيته؟ قال: الائمة الاوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: من امته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما بكتاب الله وعترته، اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهما الخليفتان على الامة بعده عليهم السلام^٢ .

وكذا الاية الواردة في امر النبي صلى الله عليه وآله أهله بالصلوة.. فقد دلت الروايات الكثيرة على ان النبي محمد صلى الله عليه وآله قد أمر بالصلوة - امثالاً لامر الله تعالى بذلك - علياً وفاطمة الزهراء والحسينين ، ولم ينقل في شيء من الاخبار ، لا الشيعة ولا أهل السنة امره صلى الله عليه وآله بهذه المناسبة وبتاك الكيفيات الواردة في الروايات غير هؤلاء سواء من زوجاته أوغيرهن، وستجد هذا المعنى بوضوح في قسم الاحاديث .

أهل البيت في الاحاديث :

الاحاديث الدالة على ان المراد من « أهل البيت » في لسان الاخبار هم « اهل بيت النبوة » بالمعنى الذي ذكرناه، ثم التي تعين مصداق هذا العنوان

(١) تفسير البرهان ٣٤/٤ ذيل الاية .

(٢) تفسير البرهان ٣٥/٤ ذيل الاية.

كثيرة جداً بل متواترة، ويمكن تقسيمها الى الطوائف التالية .

وقبل ان نذكر الطوائف نشير الى ان اطلاق « اهل البيت » لم يكن رايحاً بين المسلمين قبل نزول آية التطهير وانما صار ذلك عنواناً خاصاً بعد نزول الآية كما صار عنوان « آل العباء » و « اهل الكساء » و « أصحاب الكساء » .. عنواناً مشيراً اليهم خاصة. وسيأتي ذلك في البحث عن الاحاديث .
وأما طوائف الاخبار هي :

١ - ماورد في بيان قصة نزول الآية الكريمة، وشرح وقائعها، وهذه الطائفة من الاخبار تفيدان « اهل البيت » هم الذين اجتمعوا تحت الكساء، لكنها خالية عن التعرض لنفي غيرهم .

٢ - ما دل على حصر من نزلت فيه آية التطهير في الخمسة الطيبة وان لم يصرح بخروج النسوة وغيرهن، لكن ذلك لازم الحصر فيهم: وهي كثيرة منها أحاديث زينب بنت ابي سلمة وسعد بن ابي وقاص^١ .

٣ - ما دل صريحاً على حصر الآية في الخمسة ، وعلى نفي كون نساءه من اهل البيت كما تقدم عن أمير المؤمنين ، والامام الحسن ، عليهما السلام وعائشة ، وام سلمة ...

منها - عبد الواحد بن عمر قال: اتيت شهر بن حوشب، فقلت: اني سمعت حديثاً يروى عنك ، فأحبيت ان اسمعه منك ، فقال : ابن اخي وماذاك ؟ فقد حدثت عني اهل الكوفة ما لم احدث به، قلت: هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس عنكم (كذا) اهل البيت» وهي في قراءة عبد الله هكذا «ويطهركم تطهيراً» قال: نعم اتيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، فقلت لها: يا ام المؤمنين ان اناساً من قبلنا قد قالوا في هذه الآية: اشياء، قالت: وماهي ؟ قلت: ذكروا هذه

الاية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» فقال بعضهم: في نسائه، وقال بعضهم: في اهل بيته، قالت: ياشهر بن حوشب والله لقد نزلت هذه الاية في بيتي هذا وفي مسجدي هذا .

اقبل النبي ﷺ ذات يوم حتى جلس معي في مسجدي هذا على مصلاي هذا، فبينما هو كذلك اذ أقبلت فاطمة معها خبز لها [كذا] ومعها ابناها الحسن والحسين تمشي بينهما، فوضعت طعامها قدام النبي ﷺ، فقال لها النبي: اين بعلك يا فاطمة؟ قالت: بالاثر يارسول الله يأتي الان، فلم يلبث ان جاء علي فجلس معهم اذا حسّ النبي ﷺ بالروح، فسلّ مصلاي هذا من تحتي، فتجافيت له عنها حتى سلّ، فاذا عبادة قطوانية، فجلّلت بها رؤسهم، ثم ادخل رأسه معهم ويده فوق رؤسهم، فقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي، قد اجتمعوا «انما يريد الله ليذهب عنكم (كذا) الرجس عنكم اهل البيت» [قالها] ثلاثاً، قلت يارسول الله ادخل رأسي معكم؟ قال: يام سلمة: انك على خير .

٤ - مادلّ على خروج زوجات النبي ﷺ عن « اهل البيت » حيث جاء فيها ذكرهن وذكر فاطمة، فاطلق عليهن عنوان «الازواج» وعليها عنوان « اهل البيت » وهي كثيرة :

منها - كنز العمال عن وائلة سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أول من يلحقني من اهل بيتي أنت يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهو اطولكن كفاً» .

وكانت زينب من اعمل الناس لقبال او شسع او قربة او اداوة، وتفتل وتحمل وتعطي في سبيل الله فلذلك قال رسول الله ﷺ اطولكن كفاً ٢ .

(١) تقدم ج ١٥٣/١ .

(٢) كنز العمال ١١٨/٧ .

منها - قال رسول الله ﷺ - حين موته - وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني يا فاطمة أول من يلحقني من اهل بيتي رواه الطبراني في الكبير والصغير^١.

منها - فاطمة الزهراء عليها السلام ان النبي ﷺ قال لها : وانك اول اهل بيتي لحاقاً بي فبكيت ، فقال : اما ترضى ان تكون سيدة نساء اهل الجنة أو نساء المؤمنين، فضحكت لذلك^٢.

٥ - ما دلّ على خروجهن عن « اهل البيت » باشتماله على اعتذار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ادخالهن تحت الكساء بقوله: أنت من أزواجي وهي كثيرة :

منها - عمار الدهني ، عن عمرة بنت افعى ، قالت سمعت ام سلمة ... قلت: الست من اهل البيت ؟ قال: انك من أزواج النبي ﷺ وما قال انك من اهل البيت^٣.

منها - عطية الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : بينا رسول الله ﷺ في بيتي ، اذ قالت الخادم : ان علياً وفاطمة بالسدة، قالت : فقال: قومي عن اهل بيتي، قالت: فتنحيت في ناحية البيت قريباً ، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين صبيان صغيران ، فأخذ الصبيين فقبلهما ، ووضعهما في حجره، واعتنق علياً وفاطمة، ثم اغدق عليهم ببردة له، وقال :

(١) مجمع الزوائد ١٦٥/٩ ط مكتبة القدس في القاهرة واسد الغابة ٤٢/٤ ط مصر

سنة ١٢٨٥ .

(٢) البخارى ٦٠/٤ فى علامات النبوة عن عايشة فى حديثين والاحاديث فى ان

« اول من يلحقنى من اهل بيتى انت يا فاطمه » كثيرة وتفصيلها فى احقاق الحق ١٠٩/٤

و ١١٠ و ١١١ وج ٤٣٩/١٠ - ٤٥٢ .

(٣) تقدم ج ١٧٦/١ .

اللهم اليك لا الى النار أنا وأهل بيتي...^١

منها - عمرة الهمدانية ، قالت : قالت أم سلمة : انت عمرة ؟ قالت : نعم
قالت عمرة : ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي بين ظهرانيكم ، فمحب ومبغض
قالت أم سلمة : فتحبينه ؟ قالت : لا احبه ولا ابغضه ، تريد علياً ، قالت أم سلمة : انزل
الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً »
ومافي البيت الا جبرئيل وميكائيل ، ومحمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ،
والحسين ، وأنا ، فقلت : يارسول الله أنا من اهل البيت ؟ فقال : من صالح نسائي
يا عمرة ، فلو كان قال نعم ، كان أحب الي مما تطلع عليه الشمس^٢ .

منها - شهر بن حوشب عن أم سلمة ان رسول الله ﷺ قال لفاطمة : ابيني
بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساءً فدياً ، ثم وضع يده عليهم
ثم قال : اللهم ان هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد
وعلى آل محمد ، انك حميد مجيد ، قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لادخل معهم
فجذبه ، وقال : انك على خير انك من أزواج النبي^٣ ...

الى غير ذلك من الاحاديث في هذا الباب وستقف على عدة اخرى منها
في البحث عن الاحاديث المروية حول الاية .

وكيف يتوهم عاقل شمول الاية للنساء ، مع ما جاء في الاحاديث من
جذبه ﷺ الكساء من يد أم سلمة ، ومنعها عن الدخول معهم ، مع جلالة قدرها
وعظم شأنها ، قائلاً لها : « أنت من صالحات نسائي » .

ان هذا المقام من مختصات « اهل البيت » عليهم الصلوة والسلام ، فأين

(١) تقدم ج ١/١٠٧ .

(٢) تقدم ج ١/١٧٨ .

(٣) تقدم ج ١/١٥٩ الرقم (٥) و(٦) و(٧) و(٨) .

تذهبون، وأنى تؤفكون » انه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون».

نعم انه قول عكرمة ، ومقاتل ، وعروة بن الزبير... ومن لفّ لفّهم ... ممن باع آخرته بدنياه، بل بدنياه غيره، فويل لهم مما كسبت ايديهم، وبشما شروا به انفسهم... وسيعلم الذين ظلموا « آل محمد » اي منقلب ينقلبون .

٦ - الاحاديث الواردة في شأن آية المباحلة « قل تعالوا ندع أبناءنا ... »

[٣/٦١] وقوله ﷺ اللهم هؤلاء اهلي ..

٧ - الاحاديث الواردة ذيل « وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها » [١٣٢/

٢٠] الحاكية مرور رسول الله ﷺ « كل يوم » أو « تسعة اشهر » ... - على اختلاف الروايات - على باب علي وفاطمة الزهراء عليهن السلام وقوله : « الصلوة الصلوة » انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وسيأتي ذكر هذه الاحاديث في البحث عن الاحاديث الواردة حول القضية.

٨ - الاحاديث الواردة من الفريقين في شأن الثقلين وقوله ﷺ : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي » الدالة على اختصاص مرتبة القران للقران بالمعصومين، كما اثبت ذلك بالتفصيل في الكتب المعدة لذلك مثل كتاب خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار عليهم السلام ... وهي كثيرة :

منها - قال النبي ﷺ : اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي ... الا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش وأصطفاهم على العالمين . . . وبالعترة الهادية الطيبين ، دعاة الدين ، وأئمة المتقين ، وسادة المسلمين، وقادة المؤمنين، وامناء رب العالمين على البرية أجمعين، الذين

فرقوا بين الشك واليقين، وجاءوا بالحق المبين^١ .

٩ - الاحاديث المتواترة بين الفريقين عن النبي ﷺ انه قال: « لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابي، فيملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .
والاحاديث في اخباره ﷺ بالمهدي المنتظر من أهل بيته كثيرة افردوا فيها رسائل كثيرة، وأخرجها الحفاظ وأرباب السير والتواريخ بأسانيد مختلفة وألفاظ متفاوتة .

١٠ - الاحاديث المتواترة الواردة فيما يرد على أهل بيته ﷺ بعد وفاته .

منها - ما عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ انه قال: « انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وانه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق... »^٢
وليس الذين لقوا تطريداً وتشريداً في البلاد الا آل علي وفاطمة... فهم «اهل البيت» دون غيرهم .

١١ - الاحاديث الواردة في كيفية الصلوة على النبي ﷺ حيث أمر فيها بضم آله وأهل بيته في ذكر الصلوات، فعن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال :
لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ ؟ قلت :
بلى، قال: قال: فاهدها اليّ، قال: سألتنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله
كيف الصلوة عليكم أهل البيت ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى

(١) عبات الانوار ١٢ : ٢٥١/٢ عن صدر الاربعين لابن ابي الفوارس .

(٢) السنن لابن ماجه ٢٦٩/٢ والمستدرک ٤٦٤/٤ .

آل محمد كما صليت على ابراهيم ...»^١ .

وقد اوضح النبي ﷺ مراده من اهل بيته في حديث اخر ، واليك نصه :
عبدالله بن جعفر بن ابيطالب عن ابيه قال : لما نظر رسول الله ﷺ الى
السماء هابطة ، قال : ادعوا لي ، فقالت زينب (صفية خ) : من يا رسول الله ؟
قال : علي وفاطمة والحسن والحسين ، فجاءهم ، فالقي عليهم النبي ﷺ كساء
له ، ثم رفع يده ، فقال : اللهم ان هؤلاء آلي ، فصل على محمد وعلى آل
محمد ، انزل الله « انما يريد الله ... »^٢ .

١٢ - الاحاديث المتواترة الواردة في تشبيه اهل بيته بسفينة نوح منها -
ما اخرجه الحاكم باسناد صحيح على شرط مسلم عن حنش الكناني ، قال :
سمعت اباذر يقول - وهو اخذ بباب الكعبة - : ايها الناس من عرفني ، فانا من
عرفتم ، ومن انكرني ، فانا ابوذر ، « سمعت رسول الله قال : مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح ، من ركبها نجي ، ومن تخلف عنها غرق »^٣

وقد جاء هذا الحديث بالفاظ مختلفة وباسانيد متعددة عن عدة من الاصحاب
وقد عني بجمع طرده ، وبيان وجوه الاستدلال به على ان المراد من « اهل
البيت » فيه خصوص اهل العصمة في كتب الامامة والكلام لاصحابنا الامامية
ومن اهمها كتاب خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار .

١٣ - الاحاديث الواردة في « ان اهل بيتي امان لامتي » وهي كثيرة متواترة .
منها - ما اخرجه الحاكم باسناد صحيح عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ

(١) البخارى ٣٤/٤ كتاب الانبياء .

(٢) الحاكم فى المستدرک ١٤٨/٣ وتقدم ج ٢٤٩/١ الرقم (٤) عن شواهد التنزيل

٣٢/٢ الرقم ٦٧٥ .

(٣) المستدرک ٣٤٣/٢ .

« النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف ،
 فاذا خالقتها قبيلة من العرب اختلفوا فصار واحزب ابليس^١
 وروي نحوه مع تفاوت عن جابر باسناد صحيح^٢
 ومنها - ما عن مسند احمد بن حنبل باسناده عن علي عليه السلام قال رسول
 الله ﷺ : النجوم امان لاهل السماء ، اذا ذهب النجوم ذهبوا ، واهل بيتي
 امان لاهل الارض ، فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض^٣
 ومنها - ما عن ابي سعيد الخدري قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 اهل بيتي امان لاهل الارض ، كما ان النجوم امان لاهل السماء ، قيل يا رسول
 الله فالائمة بعدك من اهل بيتك ؟ قال ﷺ نعم بعدي اثني عشر اماماً تسعة من
 صلب الحسين امناء معصومون ، منا مهدي هذه الامة ، الا انهم اهل بيتي وعترتي
 من لحمي ودمي ، ما بال اقوام يؤذوني فيهم لا انا لهم الله شفاعتي^٤
 ١٤ - الاحاديث المروية في حرمة مسجد النبي ﷺ على الحايض والجنب
 الاعلى اهل بيته وهي كثيرة .

منها - الثعلبي في التفسير ذيل قوله تعالى « ولا جنباً الا عابري سبيل »
 [٤/٤٣] بالاسناد عن ام سامة (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ : الا
 ان مسجدني حرام على كل حائض من النساء ، وعلى كل جنب من الرجال ، الا
 على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين »

(١) المستدرک ١٤٩/٣ كتاب معرفة الصحابة .

(٢) المستدرک ٤٤٨/٢ كتاب التفسير .

(٣) غاية المرام ٢٧٤ المقصد الاول باب ٦٦ الرقم (١)

(٤) كفاية الاثر ٢٩٢ وتام الاحاديث في ذلك رويناها في الاحاديث المروية في

شان اهل البيت واحقاق الحق ٢٩٤/٩ .

والاحاديث في ذلك كثيرة متواترة عن الخاصة والعامة ، وفي بعضها ان هذا الحكم كان لهرون وموسى وان علياً بمنزلة هرون من موسى ولايبيت في هذا المسجد الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتخبون من آلهم الطيبون من أولادهم راجع تفصيل ذلك في الكتب المعدة لهذا الشأن^١ .

١٥ - ماورد في ان « من كانت له حاجة فليسأل بنا أهل البيت » .

فمن ابي هريرة عن النبي ﷺ : « لما خلق الله تعالى أبا البشر ، ونفخ فيه من روحه ، التفت آدم يمينة العرش ، فاذا نور خمسة اشباح سجداً وركعاً ، قال آدم : يارب هل خلقت احداً من طين قبلي ؟ قال : لا يا آدم ، قال : فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيتي وصورتي ؟ قال : هؤلاء خمسة من ولدك شققت لهم خمسة اسماء من اسمائي لولاهم ما خلقت الجنة والنار والعرش والالكرسي والالسماء والالارض والالملائكة والالانس والالجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي ، وهذا علي ، وأنا الفاطر ، وهذه فاطمة ، وأنا الاحسان ، وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، اليت بعزتي انت لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم الا أدخلته ناري ، ولا ابالي ، يا آدم هؤلاء صفوتي ، بهم انجاهم ، وبهم اهلكهم ، فاذا كان لك حاجة فبهؤلاء توسل ، فقال النبي ﷺ : نحن سفينة النجاة ، من تعلق بها نجا ، ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له الى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت » .

اخرجه أبو القاسم عبد الكريم بن محمد ابن عبد الكريم الرافعي ، وابراهيم الحموي^٢ .

١) ومنها بحار الانوار ٤٨/٨١ و ٦١/٨١ و ٦٢ .

٢) احتقاق الحق ٢٠٣/٩ عن ارجح المطالب ٢٦١ ط لاهور واحتقاق الحق ٢٥٣/٩

عن فرائد السمعين بسنده الى أبي هريرة ...

١٦ - الاحاديث المشتملة على ان الله فرض طاعتي وطاعة أهل بيتي على الناس خاصة ، وعلى الخلق كافة .

منها - ما عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : ان الله افترض طاعتي وطاعة اهل بيتي على الناس خاصة ، وعلى الخلق كله ^١ .
ومن الواضح ان طاعة غير المعصوم غير مفروضة بالاجماع ، وزوجات النبي ﷺ لم تكن معصومات بالاجماع كذلك ، بل المعصومون علي والزهراء والائمة من ولدهما ، كما ثبت في محله ، فهم اهل البيت دون غيرهم .

١٧ - ماورد من ان افضل العمل الكون مع « أهل البيت » ففي الحديث عن رسول الله ﷺ انه وصف آخر الزمان ، فقيل يارسول الله أي العمل افضل في ذلك الزمان ؟ قال : قرين تربطه ، وسلاح تعدّه ، وتميل حيث مالوا ^٢ .
وهذه الاحاديث من جملة الاحاديث المتواترة الواردة حول المهدي ، ومن المعلوم ان المهدي من ولد علي وفاطمة ، فأهل البيت هؤلاء لاغيرهم .

١٨ - الاخبار الواردة في ان من كان خصم اهل البيت فرسول الله ﷺ خصمه منها - مارواه محب الدين الطبري عن عبدالعزيز ، قال رسول الله ﷺ : « استوصوا بأهل بيتي خيراً ، فاني اخاصمكم عنهم غداً ، ومن اكن خصمه اخصمه ، ومن اخصمه دخل النار .

أخرجه أبو سعد والملا ^٣ .

(١) احقاق الحق ٣٩٦/٩ عن نياييع المودة ٢٥١ ط اسلامبول والمناقب المرتضوية

٩٢ ط بمبي .

(٢) احقاق الحق ٣٩٦/٩ عن شرف النبي صلى الله عليه وآله على مافسى مناقب

الكاشى ٢٨٦ .

(٣) ذخائر العقبى ١٨ ط مكتبة القدسي بمصر .

ومن الواضح ان هذا لا يتم الا في حال عصمة اهل بيته، وليس المعصوم الا علي وفاطمة وأولادهما الائمة كما ثبت وتقرر في محله .

١٩ - ماورد في تفسير « سلام على آل يس » [٣٧/١٣٠] .

فقد روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عن علي عليه السلام في قوله عزوجل : «سلام على آل يسن» قال : « يس محمد ونحن آل محمد »^١ .
وعن عمر بن الخطاب انه كان « يقرء سلام على آل يس » قال: علي آل محمد عليه السلام^٢ .

وعن ابن عباس في قوله عزوجل « سلام على آل يس » قال : نحن آل محمد عليه السلام^٣ .

٢٠ - ماورد في تفسير قوله تعالى « ادخلوا آل فرعون أشد العذاب » [٤٠/٤٦] .

منها - ما عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه ، قلت لا يعبد الله عليه السلام : جعلت فداك من الال ؟ قال : ذرية محمد عليه السلام قال: قلت : فمن الال ؟ قال: الائمة عليهم السلام ، فقلت قوله عزوجل «ادخلوا آل فرعون أشد العذاب» قال: والله ما عنى الا ابنته^٤ .

٢١ - ماورد في تفسير قوله تعالى «فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» [٢١/٧] وهي أحاديث كثيرة :

منها - «فاستلوا أهل الذكر» يعني أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة، والله ماسمى المؤمن مؤمناً الا كرامة لعلي بن ابيطالب عليه السلام .

٣١٢١) تفسير البرهان ٣٤/٤ ذيل الاية .

٤) تفسير البرهان ١٠٠/٤ .

٥) تفسير البرهان ٣٧٢/٢ ذيل الاية ، عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في

المستخرج من تفاسير الاثني عشر .

ومنها - عن الثوري، عن السدي قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحي بن أخطب ، فقالوا : ان في كتابك « وجنة عرضها السموات والارض » اذا كان سعة جنة كسبع سموات وسبع ارضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون ؟ فقال عمر : لأعلم ، فيينا هم في ذلك اذ دخل علي عليه السلام فقال: في أي شيء انتم ؟ فألقى اليهود المسئلة عليه ، فقال لهم : خبروني ان النهار اذا أقبل الليل أين يكون ؟ قالوا له : في علم الله تعالى ، فقال علي عليه السلام كذلك الجنان تكون في علم الله ، فجاء علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك ، فنزل « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون »^١.

ومنها - ماعن حمزة بن محمد الطيار قال: « عرضت على ابي عبد الله عليه السلام كلاماً لابي ، فقال : اكتب ، فانه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لاتعلمون الا الكف والنتبث فيه ، ورده الى الائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ، ويجلوا عنكم فيه العمى قال الله « فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون »^٢.

٢٢ - الاحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » [٢٤/٣٦] .

منها ما عن انس وبريدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث: فقام رجل، فقال: اي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الانبياء ، فقال أبو بكر يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها^٣.

٢٣ - ما ورد في الرد على كلمة عمر بن الخطاب « ما مثل محمد وأهل

(١) تفسير البرهان ٢/٣٧٢ الرقم ٢٣ عن ابن شهر آشوب عن تفسير يوسف القطان.

(٢) تفسير البرهان ٢/٣٧١ الرقم ١٩ عن العياشي .

(٣) تقدم ج ١/١٩١ .

بيته الاكمل نخلة نبتت في كناسة» فعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال تعريضاً بعمر: «وانه الذي مررت به يوماً فقال : ما مثل محمد صلى الله عليه وآله في أهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فغضب وخرج ، فاتى المنبر وفزعت الانصار ، شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم تزعمون ان مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت ، في كناسة ، الا ان الله خلق خلقه ، ففرقه فرقتين ، فجعلني في خيرها بيتاً ، فذلك قوله : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً»^١ .

هذا ولو كانت عايشة وحفصة من «أهل البيت» لما قال عمر ذلك قطعاً لان ذلك طعن لهما أيضاً .

٢٤ - ما ورد في شأن أهل بيت النبوة ومصداقه ، وهي كثيرة :

١ - أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة) نحن أهل البيت عجنت طينتنا بيد العناية في معجن الجمالية بعد ان رش عليها فيض الهداية ، ثم خمرت بخميرة النبوة وسقيت بالوحي ، ونفخ فيها روح الامر ، فلا اقدامنا تزل ، ولا أبصارنا تضل ولا انوارنا تقل ، واذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدلل الناس من أشجار شتي ، وشجرة النبوة واحدة...^٢

٢ - أمير المؤمنين عليه السلام في عهده الى الاشر ، «ونحن أهل رسول الله الذين نستنبط المحكم من كتابه وغير المتشابه منه ونعرف الناسخ مما نسخ الله ووضع اصره ، فسر في سدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الاعداء وواتر الينا الكتب بكل حدث يأتك منا أمر عام والله المستعان...»^٣ .

(١) تقدم ج ١/٢٦٠ .

(٢) تقدم ج ١/٣١١ .

(٣) تحف العقول : ١٢٦ وبحار الانوار ٢٥٠/٧٧ ورجال النجاشي / ٧ .

٣ - الامام أبو جعفر عليه السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته... ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ... ان الله اختاركم وفضلكم ، وطهركم ، وجعلكم أهل بيت نبيه ، واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه وعصاه عزه ، وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل ، وامنكم من الفتن^١ ...

٤ - الامام أبو جعفر عليه السلام أيها الناس ان اهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته . واستحفظهم لسرّه ، واستودعهم علمه ... فيهم نزلت الرسالة ، وعليهم هبطت الملائكة ، واليهم نفث روح الامين ، وأتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، فهم الفروع الطيبة ، والشجرة المباركة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وهم اهل بيت الرحمة والبركة ، والذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢ .

٥ - ابو الطفيل عن حذيفة ، قال : يقتل خليفة ماله في السماء عاذر ، ولا في الارض ناصر ... يا ابن اختي ليتني أنا وأنت من كورة^٣ قال : قلت : ولم تتمنى يا خال ذلك ؟ قال لان حذيفة حدثني ان الملك يرجع في أهل بيت النبوة^٤ .

وهذا من الاحاديث المتواترة الواردة في شأن مهدي أهل البيت عجل الله تعالى فرجه الشريف .

٦ - ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله « اللهم من كان له من انبياءك ورسلك ثقل

(١) تقدم ج ١/٣٤٠ .

(٢) تقدم ج ١/٣٣٨ .

(٣) لعله بمعنى الكرة : اى الرجعة .

(٤) الغيبة النعماني ٢٦٨ ط ٣ .

وأهل بيت ، فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١ .

٧ - ابن عباس يحدث الناس ، اذ قام اليه نافع الأزرق ، فقال : يا ابن عباس... وكان الحسين بن علي عليه السلام جالساً ناحية ، فقال : الي يا بن الأزرق فقال : لست اياك اسئـل ، قال : يا بن الأزرق انه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم^٢ .

٨ - ما ورد في تفسير قوله تعالى : «فاستلوا أهل الذكر» يعني أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، والله ما سمي المؤمن مؤمناً الاكرامة لعلي ابن ابي طالب عليه السلام^٣ .

وستأتي احاديث اخرى في هذا الشأن في البحث عن الاحاديث المروية حول آية التطهير .

هذا وقد كان ما ذكرناه واستفدناه من ان «أهل البيت» عنوان يخص ما ناسب النبي صلى الله عليه وآله وشاكله في صفاته ، وخصوصياته ، وانه لامصدق له الا الائمة الاطهار ، معتمد اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقد وجدنا تصریح بعضهم بهذا الاعتقاد .

فعن أبي وائل عن عبدالله بن عمر انه قال : كنا اذا عددنا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا : أبو بكر وعمر وعثمان ... فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن فعلي ؟ قال : علي من أهل البيت لا يقاس به أحد ، مع رسول

(١) تقدم ج ١٠٧/١ الرقم (٥) .

(٢) تقدم ج ١٠٩/١ الرقم (١٠) .

(٣) تفسير البرهان ٣٧٢/٢ الرقم (١٥) عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي

المستخرج من تفاسير الاثني عشر .

الله ﷺ وفي درجته ، ان الله يقول «الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم» [٥٢/٢١] ففاطمة مع رسول الله ﷺ وفي درجته ، وعلي معهما .
قال المؤلف :

ان حاصل البحث والتحقيق في آيات الكتاب والاحاديث المعتمدة الكثيرة الواردة في المواطن والمناسبات المختلفة كون المراد من «أهل البيت» حينما اطلق في الكتاب والسنة كل من ناسب النبي ﷺ مناسبة معنوية تؤهله لان يكون منه ، ويعمدن اهله وعلى هذا الاساس ربما خرج عن هذا العنوان اخص الاقارب نسباً ، كما خرج ابن نوح ، وربما دخل فيه ابعد الناس منه رحماً كما دخل سلمان عليه السلام .

هذا من جهة المفهوم ، واما من جهة المصداق فان من الاحاديث الواردة في هذا الشأن ما يحدد المصداق لهذا العنوان في خصوص آية التطهير ، ويدل على انه ليس كل من كان من أهل بيت النبوة قد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً ، فضلاً عن لم يكن من أهل بيت النبوة ، ومن هنا نراه ﷺ يقول لام سلمة : أنت من أهلي الا انه لا يأذن لها بالدخول تحت الكساء الا بعد نزول الآية وقوله ﷺ في حق من كان تحت الكساء : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس ، ونحو ذلك ، ومن هنا ربما يمكن دعوى تبادل أهل العصمة فقط من لفظ «أهل البيت» الى اذهان المسلمين، وعلى هذا الاساس تراهم في أشعارهم وأقوالهم يطلقون هذا العنوان على هؤلاء دون غيرهم .

« أهل البيت » لدى شعراء المسلمين

السيد الحميري (المتوفى ١٧٣) - في شأن ابويه كانا يبغضان علياً عليه السلام

فسمعها يسبانه بعد صلوة الفجر فقال :

لعن الله والسدي جميعاً
 حكماً غدوة كما صلياً الفجر
 لعنا خير من مشى فوق ظهر ال
 كفراً عند شتم آل رسول ال
 والوصى الذي به تثبت الار
 وكذا آله أولو العلم والفه
 خلفاء الاله في الخلق بالعد
 صلوات الاله تترى عليهم
 ثم اصلاهما عذاب الجحيم
 بلعن الوصي باب العلوم
 ارض أو طاف محرماً بالحطيم
 له نسل المهذب المعصوم
 ض ولولاه دكدكت كالرميم
 م هداة السى الصراط القويم
 ل وبالقسط عند ظلم الظلوم
 مقرنات بالرحب والتسليم

ورواها ابن شاکر في «الفوات» ١٩/١ الغدير ٢٣٤/٢

وأيضاً للسيد ره :

اني لاكره ان اطليل بمجلس
 لا ذكر فيه لاحمد ووصيه
 لا ذكر فيه لفضيل آل محمد
 ونبيه ذلك مجلس نطف ردى

الغدير ٢٤٣/٢

وايضاً للسيد ره :

على آل الرسول واقربيه
 اليسوا في السماء هم نجوم ؟
 فيا من قد تحير في ضلال
 رسول الله يوم غدير خم
 وثاني امره الحسن المرجي
 وثالثه الحسين فليس يخفي
 ورابعهم علي ذو المساعي
 سلام كلما سجع الحمام
 وهم اعلام عز لا يبرام
 أمير المؤمنين هو الامام
 اناف به وقد حضر الانام
 له بيت المشاعر والمقام
 سنا بدر اذا اختلط الظلام
 به للدين والدنيا قوام

وخامسهم محمد ارتضاه
 وجعفر سادس النجباء بدر
 وموسى سابع وله مقام
 عليّ ثامن والقبر منه
 وتاسعهم طريد بني البغايا
 وعاشرهم علي وهو حصن
 وحادي العشر مصباح المعالي
 وثاني العشر حان له القيام
 اولئك في الجنان بهم مساعي

له في المآثرات اذن مقام
 بيهجته زها البدر التمام
 تقاصر عن ادانيه الكرام
 بارض الطوس ان قحطوارهام
 محمد الزكي له حسام
 يحن لفقده البلد الحرام
 منير الضوء الحسن الهمام
 محمد الزكي به اعتصام
 وجيرتي الخوامس والسلام

الغدیر ٢/٢٥٢

وقال العبدى الكوفي (المتوفي ١٢٠ على ما في اعيان الشيعة):

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
 ركبت على اسم الله في سفن النجا
 وامسكت جبل الله وهو ولائهم

مذاهبهم في ابحر الغي والجهل
 وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل
 كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

الغدیر ٢/٣٠١

قال الامام الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبكم
 كفاكم من عظيم القدر انكم

فرض من الله في القرآن انزله
 من لم يصل عليكم لاصلاة له

الغدیر ٢/٣٠٣

قال العبدى الشاعر :

آل النبي محمد
 المرشدون من العمى

أهل الفضائل والمناب
 والمنقذون من اللواذب

الصادقون الناطقون	السابقون الى الرغائب
فولاهم فرض من الر	حمن في القرآن واجب
وهم الصراط فمستقيم	فوقه نجاج وناكسب
صديقة خلقت لصد	يسق شريف في المناسب
اختاره واختارها	طهرين من دنس المعاييب
اسماهما قرنا على سطر	بظل العرش راتسب
كان الاله وليها و	امينه جبريل خاطب
والمهر خمس الارض مو	هبة تعالت في المواهب
وتها بها من حمل طوبى	طيبت تلك المناهب

الغدير ٣٠٥/٢

ابن الصباغ المالكي عن قائل :
هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقب في شورى وسورة هل أتى
وهم آل بيت المصطفى فودادهم

مناقبهم جاءت بوحي وانزال
وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
على الناس مفروض بحكم واسجال

الغدير ٣١١/٢ و ٣٠٩/٣

الشبلنجي في نور الابصار ١٣ عن أبي الحسن بن جبير
احب النبي المصطفى وابن عمه
هم [أهل بيت] أذهب الرجس عنهم
موالانهم فرض على كل مسلم
وما أنا للصاحب الكرام بمبغض

علياً وسبطيه وفاطمة الزهراء
وأطلعهم افق الهدى أنجماً زهرا
وحبهم أسنى الذخائر للاخرى
فاني أرى البغضاء في حقهم كفرة

الغدير ٣١١/٢

قال العبدى :

ياسادتي يابني علي
من ذا يوازيكم وأنتم
أنتم نجوم الهدى اللواتي
لولا هداكم إذا ضللنا
لازلت في حبكم اوالي
وما تزودت غير حبي
وذاك ذخري الذي عليه
ولاكم والبراء ممتن

يا « آل طه » و « آل صاد »
خلایف الله في البلاد
يهدى بها الله كل هاد
والتبس الغي بالرشاد
عمري وفي بغضكم اعادي
اياكم وهو خير زاد
في عرصة الحشر اعتمادي
يشنأكم اعتقادي

الغدیر ٢/٣١٧

قال دعبل الخزاعي (من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام) .

اتسكب دمع العين بالعبرات
وتبكي لائار لال محمد
الا فابكهم حقاً وبل عليهم
ولاتنس في يوم الطفوف مصابهم
سقى الله اجداً على ارض كربلا
وصلى على روح الحسين حبيبه
قتيلا بلا جرم فجعنا بفقده
انا الظامى العطشان في ارض غربة
وقدر فعوا رأس الحسين على القنا
فقل لابن سعد: عذب الله روحه
ساقنت طول الدهر ماهبت الصبا

وبت تقاسي شدة الزفرات
فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
عيوننا لريب الدهر منسكبات
وداهية من اعظم النكبات
مرايبع امطار من المزنات
قتيلا لدى النهرين بالفلوات
فريداً ينادي : اين اين حماتي ؟
قتيلا ومظلوماً بغير ترات
وساقوا نساءاً ولها خفرات
ستلقى عذاب النار باللعنات
واقنت بالاصال والغدوات

مقال رسول الله بالشبهات

وولاية لعلته لم تجحد

بعد النبي الصادق المتودد ...

الغدیر ٢/٣٨١ - ٣٨٢

حكم الكتاب منزل تنزيلا

حلل المدايح غرة وحجولا

عدو النبي وثانياً جبريلا

متقسمين خليفة ورسولا

حتى صدرن كهولة وكهولا

بالحوض من ظماً الصدور غليلا

الحق اصدق من تكلم قيلا

ما يعدلون سوى الكتاب عديلا

الغدیر ٣/٦٦

بنسبتهم للطاهر الطيب الذكر

اشار اليه الله في محكم الذكر

فذلك ملعون اتى اقبح الوزر

باطراف تيجان من السندس الخضر

وجوه لهم ابهى من الشمس والبدر

على رأى من يعزي لاسيوطذى الخبر

على معشر ضلوا جميعاً وضيّعوا

الى ان قال :

نطق القرآن بفضل آل محمد

بولاية المختار من خير الذي

قال الحمانى (المتوفى ٣٠١) :

يا آل حاميم الذين بحبهم

كان المديح حلى الملوك وكنتم

بيت اذا عدّ المأثر أهله

قوم اذا اعتدلوا الحمائل اصبحوا

نشأوا بايات الكتاب فما انثنوا

ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا

وخليفتان على الانام بقوله

فأتوا اكف الايسين فاصبحوا

وقال العجلونى (المتوفى ١١٦٢)

لقد حاز الالمصطفى اشرف الفخر

فحبهم فرض على كل مؤمن

ومن يدعي من غيرهم نسبة له

وقد خص منهم نسل زهراء الاشرف

ويغنيهم عن لبس ما خصهم به

ولم يمتنع من غيرهم لبس اخضر

رأه مباحاً فاعلم الحكم بالسير

الغدیر ١٧٣/٣

رسول الملک تمام النعم

خليفتنا القائم المدعم

يجالده عنه غواة الامم

ت وبيت النبوة لا المهتمضم

الغدیر ٢٣٣/٣

عليكم الوحي من الله هبط

رحنا لبحر العفو من اكرم شط

هو اهم الله علينا قد شرط

ومازج السلسل بالشرب اللط

اوقايس الابحر جهلا بالنقط

الغدیر ٣٩٢/٣

وقد صححوا عن غيره حرمة الذي

قال جرير بن عبد البجلي :

فصلى الاله على احمد

وصلى على الطهر من بعده

علياً عنيت وصي النبي

له الفضل والسبق والمكرما

قال الزاهي (المتوفي ٣٥٢)

ياسادتي يا آل ياسين فقط

لولاكم لم يقبل الفرض ولا

انتم ولاة العهد في الذر ومن

ما احد قايسكم بغيركم

الا كمن ضاهي الجبال بالحصا

وايضاً للزاهي

يا لائمي في الولا هل انت تعتبر

بمن يوالي رسول الله او يندر

قوم لو ان البحار تنزف بالا

قلام مشقاً واقلام الدنيا شجر

والانس والجن كتاب لفضلهم

والصحف ما احتوت الاصال والبكر

لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم
 في ذلك الفضل الا وهو محتقر
 اهل الفخار واقطاب المدار ومن
 اضحت لامرهم الايام تأتمر
 هم آل احمد والصيد الجحاجة الز
 هر الغطارفة العلوية العزر
 والبيض من هاشم والاكرمون
 اولوا الفضل الجليل ومن سادت بهم مضر

الى اخر الايات

وقال ايضاً :

يا آل احمد ماذا كان جرمكم فكل ارواحكم بالسيف تنتزع
 الى اخر الايات

الغدیر ٣/٣٩٦

قال الناشي الصغير (المتوفي ٣٦٥) :

بآل محمد عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب
 هم الكلمات والاسماء لاحت لادم حين عز له المتاب
 وهم حجج الاله على البرايا بهم وبحكمهم لا يستراب
 بقية ذي العلى وفروع اصل بحسن بيانهم وضع الخطاب
 وانوار ترى في كل عصر لارشاد الورى فهم شهاب
 ذراري احمد وبنو علي خليفته فهم لب لباب
 تناهو في نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
 اذا ما اعوز الطلاب علم ولم يوجد فعندهم يصاب

ولكن في مسالكه عقاب
 له في الحرب مرتبة تهاب
 فليس عن القلوب له ذهاب
 معاقدها من القوم الرقاب
 وباقي الناس كلهم تراب
 فمالك في محبته ثواب
 فليس لها سوانع جواب
 وبين البيض والبيض اصطحاب
 هو الضحك ان جد الضراب
 حباباً كي يلبسه الحجاب
 يمانعه عن الخف الغراب
 حباب في الصعيد له انسياب
 يباب الطهر القته السحاب
 واغلقت المسالك والرحاب
 تداني الناس واستولي العجاب
 واقبل لا يخاف ولا يهاب
 وقال وقد تغيبه التراب
 دعاؤك ان منتت به يجاب
 اليه في مهاجرتي الاياب
 يؤمن والعيوب لها انسكاب
 كما يعلو لدى الجد العقاب
 جواهر زانها التبسر المذاب

محبتهم صراط مستقيم
 ولاسيما ابوحسن علي
 كان سنان ذابله ضمير
 وصارمه كبيعته بخم
 علي الدر والذهب المصفي
 اذا لم تبر من اعدا علي
 اذا نادت صوارمه نفوساً
 فبين سنانه والدرع سلم
 هو البكاء في المحراب ليلا
 ومن في خفه طرح الاعادي
 فحين اراد لبس الخف وافي
 وطاربه فاكفأه وفيه
 ومن ناجاه ثعبان عظيم
 راه الناس فانجفلوا برعب
 فلما ان دنامنه علي
 فكلمه علي مستطيلا
 ودن لحاجر وانساب فيه
 انا ملك مسخت وانت مولى
 اتيتك تائباً فاشفع الى من
 فاقبل داعياً واتى اخوه
 فلما ان اجيبا ظل يعلو
 وانبت ريش طاووس عليه

يقول: لقد نجوت [بأهل بيت]
هم النبأ العظيم وفلك نوح
بهم يصلى لظى وبهم يثاب
وباب الله وانقطع الخطاب
الغدیر ٢٧/٤

قال البشنوي الكردي (المتوفى بعد ٣٨٠)

أليّة ربيّ بالهدى متمسكاً
ابقى على البيت المطهر أهله
بائني عشر بعد النبي مراقباً
بيوت قريش للديانة طالباً
الغدیر ٣٥/٤

وله أيضاً :

يا ناصبي بكل جهدك فاجهد
الطيبين الطاهرين ذوي الهدى
واليتهم وبرئت من أعداءهم
فهم امان كالنجوم وانهم
اني علقت بحب آل محمد
طابوا وطاب وليهم في المولد
فاقلل ملامك لا ابا لك اوزد
سفن النجاة من الحديث المسند
الغدیر ٣٨/٤

قال صاحب (المتوفى ٣٨٥) :

هو البدر في هيجاء بدر وغيره
عليّ له في الطير ماطر ذكره
عليّ له في هل أتى ما تلوتسم
وكم خبر في خبير قد رويتم
وفي احد وليّ رجال وسيفه
ويوم حنين حنّ للقلّ بعضكم
تولى امور الناس لم يستغلّهم
ولم يك محتاجاً الى علم غيره
فرايصة عن ذكره السيف ترعد
وقامت به اعداؤه وهي تشهد
على الرغم من آنافكم فتفردوا
ولكنكم مثل النعام تشرّدوا
يسود وجه الكفر وهو مسود
وصارمه غضب الغرار مهند
الا ربما يرتاب من يتقلد
اذا احتاج قوم في قضايا تبادوا

ولا سدّ عن خير المساجد بابه وأبوابهم اذ ذاك عنه تسدّ
 وزوجته الزهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يجحد
 وبالحسنين المجد مدّ رواقه ولولاها لم يسبق للمجد مشهد
 تفرّعت الانوار للارض منهما فله انوار بدت تتجدد
 هم الحجج الغر التي قد توضحتم وهم سرج الله التي ليس تخمد
 اواليكم [يا آل بيت] محمد فكلكم للعلم والدين فرقد
 واترك ما ناواكم وهو هتكه ينادي عليه مولد ليس يحمّد
 التقدير ٦٠/٤

قال ابن الحجاج البغدادي المتوفى ٣٩١ :

فما وجدت شفاء تستفيد به
 الا ابتغاءك تهجو آل ياسين
 كافاك ربك اذ اجرتك قدرته
 بسبّ أهل العلى الغرّ الميامين
 ففر وكفر جميع أنت بينهما
 حتى الممات بلا دنيا ولا دين
 فكان قولك في الزهراء فاطمة
 قول امرىء لهج بالنصب مفتون
 غيرتها بالرحا والزاد تطحنه
 لازال زادك حباً غير مطحون
 وقلت : ان رسول الله زوجها
 مسكينة بنت مسكين لمسكين
 كذبت يابن التسي باب استها

سلس الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين
ست النساء غداً في الحشر يخدمها
أهل الجنان بحور الخرد العيين
فقلت : ان أمير المؤمنين بنى
على معاوية في يوم صفيين
وان قتل الحسين السبط قام به
في الله عزم امام غير موهون
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب
اثم المسء ولا شمر بملعون
وان أجر ابن سعد في استباحة
آل النبوة أجر غير ممنون
هذا وعدت الى عثمان تندبه
بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون
فصرت بالطعن من هذا الطريق الى
ماليس يخفى على البله المجانين
وقلت : أفضل من يوم الغدير اذا
صحّت روايته يوم الشعانين
ويوم عيدك عاشوراء تعدّ له
مايستعدّ النصارى للقرايين
تأتي بيوتكم فيه العجوز وهل
ذكر العجوز سوى وحي الشياطين
عاندت ربك مغترأ بنقمته

وبأس ربك بأس غير مأمون
 فقال : كن أنت قرداً في استه ذنب
 وأمر ربك بين الكاف والنون
 وقال : كن لي فتى تعلقو مراتبه
 عند الملوك وفي دور السلاطين
 والله قد مسخ الادوار قبلك في
 زمان موسى وفي ايام هارون
 بدون ذنبك فالحق عندهم بهم
 ودع لحاقد بسي ان كنت تنويني
 الغدير ٩٠/٤

وعلى هذا الاساس ساير أشعار الادباء، وعليك بالمراجعة الى « الغدير »
 والمناقب لابن شهر آشوب .

« أهل البيت عند الجمهور »

قد عرفت ان المراد من « أهل البيت » في آية التطهير هم أهل بيت
 النبوة أعني الخمسة الطاهرة والمعصومين من ذريتهم دون غيرهم مطلقاً ...
 وهذا ما دلت عليه الأدلة المعتمدة والبراهين المتقنة .
 وذهب جمهور أهل السنة الى عدم اختصاص الآية بمن ذكرنا ، بل قال
 بعضهم باختصاصها بغيرهم ، وان المراد زوجات النبي ﷺ فقط ... وقد
 نسب هذا القول الى عكرمة ومقاتل وعروة ، ونقل عن عكرمة انه كان ينادي

(١) الدر المنثور ١٦٨/٥ ذيل الآية حيث قال واخرج ابن سعد عن عروة « انما
 يريد ... » يعنى أزواج النبي (ص) .

بذلك في الاسواق^١ وقال ابن كثير :

«ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي ، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى « انما يريد الله ... » قال: نزلت في نساء النبي (ص) وقال: عكرمة : من شاء باهله انها نزلت في نساء النبي (ص) خاصة» فان كان المراد انهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وان اريد انهن المراد دون غيرهن، ففي هذا نظر انتهى^٢ .

واستدل صاحب معالم التنزيل لذلك بحديث ابن سعد عن ابن عباس^٣ . وعلى الجملة فان لهم في الآية الكريمة أقوالاً عديدة، لكن أهمها قولان:^٤
١ - ان المراد: النساء خاصة .

٢ - ان المراد المجتمعون تحت الكساء مع النساء .

وهذان القولان وان كان يكفي في بطلانها النصوص ، وكونهما اجتهاداً في مقابلها ، ولكن لا بأس بايراد ما ذكره في بيان وجه القولين مع الجواب عن ذلك :

(١) الواحدي في أسباب النزول ٢٦٨ .

(٢) تفسير ابن كثير ٤٨٣/٣ .

(٣) معالم التنزيل ذيل الآية .

(٤) ومن الأقوال نزول الآية في الأزواج وعشيرة النبي (ص) مستدلاً بما رواه ابن حجر في الصواعق من ان النبي (ص) ضم الى الاربعة الاطهار بقية بناته وأقاربه و أزواجه وائر الوضع على هذه الرواية ظاهر ، فانا لم نعهد وجود كساء يسع مقدار بنى هاشم و أزواج النبي (ص) الذين يبلغ عددهم في ذلك الوقت تقريباً مائة نفس صغيراً وكبيراً ، ولو وجد فما حاجة النبي (ص) الى اقتناء مثله ، ولو كان مع الخمسة الاطهار غيرهم لاشتهر وذاع واتخر به مغنخرهم ، لانه مما يتنافس به المتنافسون. دلائل الصدق ١١٥/٢ .

وجه القول الاول :

أما القول الاول، فالوجه فيه امور :

١ - السياق ، فان آية التطهير واردة في سياق الايات النازلة في شأن النساء، وبيان جملة الاحكام المختصة بهن، فمقتضى السياق ان يكون المراد من « أهل البيت » في هذه الآية خصوص الزوجات ، والا يلزم الاستطراد ، وهو خلاف الظاهر .

٢ - مارووه عن عكرمة عن ابن عباس في معنى الآية ، وهو الحديث المتقدم نصه بسنده عن ابن كثير وعن ابن مسيب عن ابن عباس^١ ومارووه في بعض أحاديث ام سلمة من قول رسول الله (ص): بلى في جواب تقاضا ام سلمة الدخول معهم بقولها ألسنت من أهل البيت ؟

٣ - صحة اطلاق «أهل البيت» على الزوجات .

وجه القول الثاني :

وأما وجه القول الثاني، فهو الجمع بين ما ذكر في بيان وجه القول الاول وما ذكرناه نحن في بيان اختصاص الآية الكريمة بالمعصومين من أهل البيت عليهم السلام اقول :

ونحن نجيب عن الامور المذكورة في وجه القول الاول، فاذا تم بطلانها وظهر فسادها وسقط القول، سقط القول الثاني أيضاً باتباعه .

أما الامر الاول ففيه ان آيات أحكام النساء نزلت في أول الهجرة في شأن مشاجرة وقعت بين رسول الله (ص) والنساء، في حدود السنة الرابعة ، وآية التطهير نزلت في أواخر عمر رسول الله (ص) كما يظهر ذلك من

(١) معالم التنزيل والدر المنثور ذيل الآية .

الاحاديث الواردة في شأن مرور رسول الله (ص) على بيت علي وفاطمة (ع) وقوله ﷺ : « الصلوة الصلوة » انما يريد الله ... » كما تقدم بيان ذلك في البحث عن الارادة التكوينية وذكر القرائن الداخلية والخارجية على ذلك ، وسيأتي في البحث عن الاحاديث الواردة .

٢ - ان آية النساء محفوفة بالعتاب والتهديد، وهذه الآية في مقام الملاحظة وبيان الفضيلة، وذلك لا يتناسب مع العتاب .

٣ - لا ريب في ان القرآن لم يجمع بحسب النزول، وحجية السياق انما تكون في الكلام الواحد المشتمل على جمل متعددة نازلة دفعة واحدة ، لا الجمل التي وضع بعضها الى جنب بعض لدى الجمع ... فان مثل ذلك لا حجية فيه من هذه الجهة، خصوصاً مع الاختلاف الواضح في الاسلوب بين هذه الآية وتلك الايات ، فلو أراد الأزواج لكان مقتضى القاعدة ان يقول : عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً ، وانه يكون الكلام مؤثماً، كما قال: واذكرن مايتلى في بيوتكن، ولا تبرجن، ولستن كأحد ...^١

٤ - لقد بدأت الايات بقوله « يا أيها النبي قل لزوجك ، وفي خلالها يخاطب الله عزوجل بقوله: يا نساء النبي ، ثم في آية التطهير يقول : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . . . » وبعدها ذكرهن بالضمير المؤنث قائلاً: واذكرن .

فلو كان المخاطب بهذه الآية الأزواج والنساء كالايات السابقة عليها واللاحقة لماعدل عن تلك العناوين الى عنوان « أهل البيت » - هذا العدول الذي أوجب الابهام في خصوص هذه الآية ، ووقوع الاختلاف في فهمها بين المسلمين - .

(١) والى ذلك يشير خبر زيد بن علي (ع) المتقدم ج ١/٤٠٦ .

وعلى فرض صحة هذا العدول، فقد كان المناسب أن يقول: يا أهل بيوت النبي كما قال: وقرن في بيوتكن .

وهذه الامور التي ذكرناها تضعف دلالة السياق المزعوم لو كان .
وبها يظهر ان المقصود باية التطهير غير النساء والازواج، واذا كان مقتضى الادلة والقرائن الخارجية والداخلية ذلك فاي مانع من الاستطراد؟ والاستطراد في القرآن، وكلمات المعصومين، وسائر أهل الفصاحة والبلاغة كثير، ومن مواضعه في القرآن:

١ - قوله تعالى «ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة أهلها اذلة وكذلك يفعلون» [٢٧/٣٤] حيث جاء قوله «وكذلك يفعلون» جملة معترضة في كلام بلقيس .

٢ - قوله تعالى «فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم» [٥٦/٧٦] أى فلا اقسم بمواقع النجوم انه لقرآن، فاعترض بينهما بقوله: «وانه لقسم لو تعلمون عظيم» .

٣ - قوله تعالى «انه من كيدكن ان كيدكن عظيم» [١٢/٢٨] «يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين» [١٢/٢٩] فوقع قوله «يوسف اعرض عن هذا» استطراداً بين الكلام .

٤ - قوله تعالى «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون» [٢/٧٤] افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون» [٢/٧٥] واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلاتعقلون»

[٢/٧٦] فاستطرد بقوله : «افتطمعون ان يؤمنوا لكم ... وهم يعملون» بين الايات .

فالاستطراد في القرآن الكريم وكلام العرب كثير ، وقد ذكر صاحب كتاب الشرف المؤبد موارد منها .
والغرض من الاستطراد احد امور :

- ١ - ان يستطرد بالكلام في موضع من جهة انه لولم يذكر فيه لفات محله .
- ٢ - ان يستطرد به ليكون أوقع في النفس وانفع ، والمقام من هذا القبيل فان الله تعالى لما عاتب النساء بقوله : «ان تردن الحيوة الدنيا ...» ناسب ان يقول حينئذ : اما «اهل البيت» فليسوا كذلك ، بل أولئك أراد الله اذهاب الرجس عنهم ...

وفي مقام توهم ان المنتسبين الى رسول الله ﷺ كلهم على حال واحد يقول : ليسوا سواء بل «أهل البيت» في شأن ، والنساء في شأن اخر ، وان أهل البيت مالبتوا في مقام الطاعة ، ولا يريدون الا ما اراد الله ، وقلوبهم مكامن ارادته .
ويؤيد كون «انما يريد الله ...» استطراداً ان الظاهر من «انما يريد الله ...» هو التعليل ، والتعليل موضعه آخر الكلام ، فوقوعه في اثناء الكلام ، وبين الاحكام الخاصة بالنساء يفيد ان الاية ليست تتمم الايات السابقة ، بل اية مستقلة جعلها الرسول الاعظم بامر من الله في هذا الموضع - لسدى جمع القرآن - لمصالح وسيأتى بيانها في البحث عن الحكمة في وضع الاية [اية التطهير] بين آيات النساء .

لا يقال : لو كانت آية التطهير مستقلة لزم ابتداء الكلام بـ«انما» وهو خلاف الظاهر ، فانه يقال آيات المبدئة بـ«انما» في القرآن كثيرة ، وعليك بالمراجعة .
هذا كله مع قطع عن الروايات الخاصة ، واما مع ملاحظتها فالامر سهل

للخبر الوارد في ذلك :

١ - زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال : ايس شيء أبعد من عقول الرجال في تفسير القرآن ، ان الآية ينزل أولها في شيء ، وأوسطها في شيء ، وأخرها في شيء ، ثم قال : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» من ميلاد الجاهلية ^(١) .

٢- جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء في تفسير القرآن، فاجابني ثم سألته ...

قال : ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ، ان الآية لتكون أولها في شيء ، وآخرها في شيء ، وهو كلام مستقل يتصرف على وجوه ^(٢) .

٣ - جابر عن أبي عبدالله عليه السلام يا جابر ان للقرآن بطناً ، وللبطن ظهراً ، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، ان الآية لينزل أولها في شيء ، وأوسطها في شيء ، واخرها في شيء ، وهو كلام متصرف على وجوه ^(٣) .

واما الامر الثاني فالجواب اما عن حديث عكرمة عن ابن عباس ، فمع غض النظر عن سائر رواه ، ضعيف بـ «عكرمة» فانه مقدوح ومجروح من جهات عديدة ، وسيأتي في ترجمته .

واما عن حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ففيه جماعة متروكون منهم صالح بن موسى قال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه ، وقال ابن نعيم : متروك ^(٤) .

(١) العياشي : ١٧/١ وتفسير الصافي : ٤٢٢ وبحار الانوار : ١١٠/٩٢ .

(٢) العياشي : ١٢/١ وبحار الانوار : ٩٥/٩٢ .

(٣) وسائل الشيعة كتاب القضاء .

(٤) دلائل الصدق ١١٦/٢ .

هذا اولاً .

وثانياً : ان هذين الخبرين معارضان بالاخبار الكثيرة ، وبعضها عن ابن عباس نفسه الدالة على اختصاص الآية بالخمس الطيبة .

وثالثاً : ان هذين الخبرين يخالفان الكتاب لما ذكرنا من ان المراد من «أهل البيت» أهل بيت النبوة المناسبين له في الشؤون والامور الدينية ، وهذا المعنى لا يصدق على كل الزوجات .

ورابعاً : لو كانت الآية الكريمة تعم النساء لكان جديراً بهن ان يفتخرن بذلك كما افتخر به المعصومون من أهل بيت النبي ﷺ ولم نجد حديثاً يدل على ذلك . بل في الاحاديث ما يدل على اعتراف عايشة بعدم شمول الآية لها وانها كانت في حق الخمسة الطيبة وفي بعضها قلت : يا رسول الله الست من أهلك؟ قال : انك لعلي خير ، ولم يدخلني معهم^(١) .

وفي بعضها ما يدل على اعتراف ام سلمة بعدم شمول الآية لها وانها قالت : فوددت انه قال : نعم ، فكان احب الي مما تطلع عليه الشمس وتغرب^(٢) .

وخامساً : لقد صدق كل من سمع احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام والامام الحسن المجتبي وسائر الائمة عليهم السلام بآية التطهير وان الآية مختصة بهم دون غيرهم ، وسيأتي في البحث عن الاحاديث المروية حول الآية احتجاج الائمة بآية التطهير وتصديق الاصحاب اياهم فيما قالوا فلو كانت الآية شاملة للزوج فضلًا عن دعوى اختصاصها بهن لما صدقوهم عليهم السلام بل ردوا عليهم الاحتجاج بالآية في مقام بيان فضائلهم والمناقب الخاصة بهم .

(١) تقدم ج ١ / ٢٣٧ عن شواهد التنزيل ٣٨ / ٢ الرقم ٦٨٣ .

(٢) تقدم ج ١ / ١٧٧ عن مشكل الآثار ٣٣٢ / ١ .

وسادساً : لو كانت الآية شاملة للزواج - فضلا عن الاختصاص - لما اعترض بعضهم وجماعة من الاصحاب على عايشة خروجها على أمير المؤمنين عليه السلام . لان الآية في هذه الحالة تدل على طهارتها من الرجس ، فلا يرد عليها أي اعتراض في افعالها وأقوالها، وأشار الى تلك الاعتراضات روزهان^١ . ومنها مكاتبة أم سلمة مع عايشة بقولها :

انك جنة بين رسول الله ﷺ وبين امته، وان الحجاب دونك لمضروب على حرمة، وقد جمع القرآن ذلك، فلا تندحيه، وسكن عقيرك، فلا تصحريها لو اذكرتك قوله رسول الله ﷺ تعرفينها لنهشت بها نهش الرقشاء المطرقة ماكنت قائلة لرسول الله ﷺ لو لقيك ناصة قلووص قعودك من منهل الى منهل ، قد تركت عهيداه ، وهتكت ستره ، ان عمود الدين لا يقوم بالنساء ، وصدعه لا يرأب بهن، حماديات النساء خفض الاصوات، وخفر الاعراض، اجعل قاعدة البيت قبرك حتى تلقينه وأنت على ذلك^٢ .

ومكاتبة زيد بن صوحان مع عايشة ومحاورة بين ابن عباس وعايشة...^٣ . واما ما في بعض الاحاديث من جواب النبي ﷺ بالايجاب عن سؤال ام سلمة « ألسنت من أهل البيت » الظاهر في كونها من « أهل البيت » فانه معارض بالاخبار الكثيرة الصريحة في عدم كونها من أهل البيت، وانها من النساء والزوجات، فان هذه ونحوها تنص على النفي ، وتلك ظاهرة في الاثبات ، والنص مقدم على الظاهر . . . ولا يبعد أن يكون جوابه ﷺ بالايجاب في بعض الموارد ارفاقاً بها ورحمة لها، خصوصاً مع ماورد من بكاءها لذلك ففي الخبر : زينب

(١) احقاق الحق ٢/٥٦٤ ودلائل الصدق للمظفر ٢/١٠٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٦/٢١٩ .

(٣) ابن الاثير ٢١٦ طيروت وقاموس الرجال ٦/٣ .

بنت أبي سلمة ان رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة، فجعل الحسن من شق والحسين من شق ، وفاطمة في حجره ، فقال : ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ، قالت : وأنا وأم سلمة نائيتين ، فبكت أم سلمة فنظر اليها رسول الله ﷺ ما يبكيك ؟ فقالت : خصصتهما وتركتني وابنتي ، فقال ﷺ : أنت وابنتك من أهل البيت ١ .

فان اطلاق أهل البيت في امثال ذلك لام سلمة وابنتها و ... لعناية ، غير مناف لاختصاص « أهل البيت » في الآية لعدة خاصة، واطلاق « أهل البيت » مع عناية على غير المعصومين كثيرة ، مثل ماورد « ان سلمان منا أهل البيت » وعن علي في شأن نصراني أسلم وشهد في صفين « انه منا أهل البيت » .
وقال السيد نورالله التستري في ذلك : لانسلم صحة سندها ، ولو سلم نقول: انها رضي الله عنها في هذه الرواية في معرض التهمة بجر نفع وشرف لنفسها ، فلا يسمع قولها وحدها ، ولو سلم نقول : أن كونها من أهل البيت قد علّق فيها بمشية الله تعالى ، فلا يكون من أهل البيت جزماً مع انها لو كانت منهم لما سألته، لانها من أهل اللسان، والترجيح معنا بعد التعارض وهو ظاهر ٢ .

واما الامر الثالث :

ففيه ان انتساب الزوجات الى الرجل انتساب يحصل بسبب الزواج، ويزول بالطلاق، ولذلك لا يقال للمرأة انها هاشمية بمجرد زواجها مع هاشمي، والى ما ذكرنا أشار زيد بن أرقم حينما سئل : من أهل بيته نسائه ؟ قال : ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم يطلقها ، فترجع الى أبيها وقومها ،

(١) تقدم ج ١/٢١٥ .

(٢) احقاق الحق ٢/٥٦٨ .

اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده^(١) وان كان في كلامه اشكال من جهة اخرى ، حيث جعل « اهل البيت » اوسع دائرة مما دلت عليه الاحاديث المتواترة ، ومن هنا يسقط هذا الجانب من كلامه الذي قاله من عند نفسه ، لمخالفته لتلك الاحاديث التي اوضحت المراد من « اهل البيت » في الاية الكريمة .

ومن هنا ايضاً لم يعبأ به ابن كثير في تفسيره فقال بعد ذكر الرواية : هكذا وقع في هذه الرواية والاولى اولى والاخذ بها اخرى ، وهذه الثانية تحتمل انه اراد تفسير اهل المذكورين في الحديث الذي رواه، انما المراد بهم آله الذين حرموا الصدقة ، وانه ليس المراد بالاهل الأزواج فقط ، بل هم مع آله ، وهذا الاحتمال اولى جمعاً بينها وبين الرواية قبلها وجمعاً ايضاً بين القرآن والاحاديث المتقدمة ان صحت فان في بعض اسانيدنا نظراً انتهى .

اللهم الا ان يكون تفسيره المذكور لاهل البيت غير اية التطهير^٢، والا فمن البعيد ان يخفى على مثله تلك الاحاديث المتواترة الواردة في شأن نزول اية التطهير كما احتمله ابن كثير في عبارته المتقدمة آنفاً وبالجملة الروايات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام خير شاهد على رد هذه الدعاوي، والله در الامام شهاب الدين في كتابه رشفة الصادري :

(١) تقدم ج ٢١١/١ عن صحيح مسلم ... وفي تفسير ابن كثير ذيل اية التطهير .
(٢) ان السؤال عن زيد بن ارقم عن « اهل البيت » جاء بعد روايته حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين حيث قال النبي (ص) : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ... « لكن تفسيره اهل البيت في هذا الحديث بما ذكره غير تام كذلك ، فان المراد من اهل البيت فيه خصوص اهل العصمة والظاهرة بالادلة الداخلية والخارجية الكثيرة فراجع خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار ، قسم حديث الثقلين .

دعوا كل قول غير محمد فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم وبعد ... فهل من الشرف والانصاف ان يعرض بعض من يدعي الفضل والكمال عن هذه الاحاديث الكثيرة عدداً ، المعتمدة سنداً ، الواضحة دلالة ، وان يخالف ما اجمعت عليه الفرقة المحقة سابقاً ولاحقاً ... فيقول بماقاله بعض النواصب ، وينكر هذه الفضيلة الكبرى لـ « اهل البيت » الاطايب ، ولصدق عليه قول مولانا الامام الحسين الشهيد عليه السلام : « ان لم يكن لكم دين فكونوا احراراً في دنياكم ... » .

فسأل الله عزوجل : ان يحفظنا من الخطاء والزلل ، ويثبت اقدامنا بمحمد واله الطاهرين .

الحكمة لوضع الاية بين آيات النساء

قد يقال اذا لم تكن الاية الكريمة للنساء فما العلة في وضعها بين آيات النساء؟ ويمكن ان يجاب عن ذلك على كلا القولين في جمع القرآن وتنظيم آياته : اما على القول بانها كان بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما عليه جمع كثير وعليه الخبر : قال ابن عباس : قوله تعالى « واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله » [٢/٢٨١] اخراية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال جبرئيل ضعها على رأس مائتين وثمانين من سورة البقرة ، وعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدى وعشرين يوماً ...^١

وقال السيوطي ان ترتيب الآيات توقيفي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : وعليه الاحاديث :

١ - ابن عباس قلت : ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال ، وهي من المثاني ، والى البرائة ، وهي من المثين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما

(١) تفسير الخازن والكشاف ذيل الاية .

بسطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتوها في السبع الطوال ؟ فقال عثمان : كان رسول ﷺ تنزل عليه السورة ذات العدد ، فكان اذا انزل عليه الشيء ، دعا بعض من يكتب ، فيقول : ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من اخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت انها منها ، فقبض ﷺ ولم يبين لنا انها منها ، فمن اجل ذلك قرنت بينهما ، ولم اكتب بينهما بسم الله .
فبأن يقال : لقد فعل ذلك رسول الله ﷺ ذلك ابقاءً للآية عن الدس والتحريف مع ما فيها من الفضيلة العظيمة للائمة الاطهار ، وما يرى رسول الله ﷺ من تسلط بني امية على شئون المسلمين ، ولعبهم بالدين والكتاب الكريم ، كما قال الله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن » .

فلو امر بوضعها ذيل الايات النازلة في فضل اهل البيت بحيث تكون ظاهرة في فضلهم لبذلوا كل الجهد في تحريفها ، كما جهدوا في قتل عتره النبي ﷺ واسرهم ، مع ما ثبت عند الناس بأجمعهم من لزوم حبهم والاحسان اليهم ، وهكذا ... ومع هذه العناية حفظ رسول الله الايات من التحريف ، وهذا غير مناف لما وعد الله بقوله « انا انزلنا الذكر وانا له لحافظون » [٩ / ١٥] فان حفظ الله اعم من حفظه بعناية خاصة او بالاسباب ، ومن الاسباب هذا العمل القويم من الرسول الكريم حفظاً للآية ، كما ان حفظ نفس النبي ﷺ كان بالاسباب الظاهرية .

ولعل هذا هو السبب لذكر الايات الواردة في شأن أمير المؤمنين بصيغة الجمع ، كما قال السيد شرف الدين^(٢) في آية الولاية « انما وليكم الله ورسوله

(١) الاتقان في علوم القرآن ١ / ٦٢ عن احمد بن حنبل وسنن ابي داود .

(٢) المراجعة ٤٢ .

والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » [٥/٥٥]
مع ما ثبت بالتواتر نزول الآية الشريفة في شأن امير المؤمنين خاصة .

« ان العرب قد يعبر عن المفرد بلفظ الجمع لنكتة تستوجبه » وذكر له
شواهد من القرآن ، ثم حكى ما قيل فيه من النكات ، ثم قال :

« وعندي في ذلك نكتة ادق والطف ، وحاصله : ان اهل الحسد والتنافس
من مخالفى امير المؤمنين عليه السلام لا يطيقون ان يسمعوها بلفظ المفرد لكونها
كالنص فيه ، فلا يبقى لهم مطمع في التمويه بتوجيه الآية عنه لرفض ولايته
وزعامته ، فيمكن ان يكون منهم ما يضر بالاسلام من تحريف الكتاب او نحوه
فيجيء بصيغة الجمع للاتقاء من معرفتهم ، ثم بين بالنص ان المراد منه المفرد
ثم قال : وهذه الحكمة مطردة في كل ما جاء في القرآن من آيات فضل امير
المؤمنين عليه السلام وقد اوضحنا ذلك ، واقمنا عليه الشواهد في كتابينا سبيل المؤمنين
وتأويل الايات انتهى كلامه بتلخيص .

وقد ورد بهذا المضمون الخبر :

قال امير المؤمنين : وانزل الله « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ... »
وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكاة يومئذ احد وهو راكع غير رجل
ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره ، وهذا وما شبهه من
الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناه المحرفون ، فيبلغ اليك
والى امثالك ، وعند ذلك قال الله : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »^١.

(١) احتجاج الطبرسى فيما سئل زنديق امير المؤمنين عن الايات المتشابهة في
القرآن ج ١/٣٧٩ وان كان قوله : « لاسقط مع ما اسقط ... » خلاف التحقيق من عدم
التحريف في القرآن الكريم كما بين في محله .

ولعل السر في وضع الآية في خصوص هذا الموضوع ما ذكره جمع من اعلامنا المحققين : قال السيد نور الله الحسيني التستري واليك نص كلامه رحمه الله :

لايبعد ان يكون اختلاف آية التطهير مع قبلها على طريق الالتفات من الأزواج الى النبي ﷺ واهل بيته ﷺ على معنى ان تأديب الأزواج وترغيبهن الى الصلاح والسداد من توابع اذهاب الرجس والدنس عن اهل البيت ﷺ فالحاصل نظم الايات على هذا : ان الله تعالى رغب أزواج النبي ﷺ الى العفة والصلاح ، بانه انما اراد في الازل ان يجعلكم معصوماً يا اهل البيت ، واللايق ان يكون المنسوب الى المعصوم عفيفاً صالحاً كما قال : « والطيبات للطيبين » [٢٤/٢٦]¹.

وقال العلامة المظفر :

وانما جعل سبحانه هذه الآية في اثناء ذكر الأزواج وخطابهن للتنبيه على انه سبحانه امرهن ونهاهن وأدبهن اكراماً لاهل البيت ، وتنزيهاً لهم عن ان تنالهم بسببهن وصمة ، وصوناً لهم عن ان يلحقهم من أجلهن عيب ، ورفعاً لهم عن ان يتصل بهم اهل المعاصي ، ولذا استهل سبحانه الايات بقوله : « يا نساء النبي لستن كاحد من النساء » ضرورة ان هذا التميز انما هو للاتصال بالنبي وآله لالذواتهن فهن في محل واهل البيت في محل آخر ، فليست الآية الكريمة الاكقول القائل : يا زوجة فلان لست كازواج سائر الناس فتعفى ، وتستري ، واطيعي الله تعالى انما زوجك من بيت اطهار يريد الله حفظهم من الادناس ، وصونهم عن النقائص².

(١) احقاق الحق ٢/٥٧٠ .

(٢) دلائل الصدق ٢/١١٥ .

واليهما يرجع كلام السيد شرف الدين^(١).

وامسا على القول بكون جمع القرآن بعد رسول الله ﷺ كما عن بعض
وعليه الروايات من الفريقين حيث قالوا : ان ترتيب القرآن الذي بين ايدينا
ليس من فعل المعصوم ومن ذلك :

ابن شهاب عن خارجة بن زيد ابن ثابت انه سمع زيد ابن ثابت يقول:
فقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت اسمع رسول الله
ﷺ يقرأ بها ، فالتمسناها ، فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الانصاري « من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » [٣٣/٢٣] فالحقناها في سورتهما من
المصحف^(٢).

فبان الجامعين لم يجدوا موضعاً مناسباً للآية غير هذا الموضع فوضعوها
في المقام بين الايات قال السيد نور الله التستري :
ويكون عثمان او غيره جعلها في هذا الموضع ، ظناً منه انهن المعنيات
بها واجتهاداً في الترتيب ، وليس يمكن انكار هذا ، لان من المعلوم انه وقع
اختلاف كثير في ترتيب المصاحف حتى اصطالح الناس على مصحف عثمان ،
والاختلاف انما هو في الترتيب البتة ، لان القرآن متواتر كما لا يخفى^(٣).

(١) الكلمة الفراء: ٢٤٥: طداورى .

(٢) البخارى: ١٤٠/٣ .

(٣) احقاق الحق: ٥٧٠/٢ .

الامر السادس

في

« يطهركم تطهيراً »

وفيه بحوث :

١ - تفسير « يطهركم »

٢ - ذكر التطهير بعد اذهاب الرجس

٣ - ذكر « تطهيراً » بعد قوله « يطهركم » .

البحث الاول :

انه قد يأتي في هذه الجملة من الاشكال ما تقدم في « يذهب عنكم الرجس » من استلزامه كون أصحاب الكساء غير معصومين ، فأذهب الله عنهم الرجس وطهرهم ... وهذا مخالف لادلة العصمة كما تقدم .

١) ويشهد لكونهم طاهرين مضافاً الى ما تقدم الخبير :

امير المؤمنين (ع) (مخاطباً لابي بكر في أمر فذك) يا ابا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال : نعم، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت»

ولذا تصدى العلماء جزاهم الله خير الجزاء لبيان معنى للجملته بحيث لا ينافي العصمة ، ومن ذلك قول الفاضل الاصفهاني ، فقال : يطهركم تطهيراً في العقول والاولهام أي وينسبكم الى الطهر ، والمأل واحد، أي يعلم عباده انكم طاهرون عن الرجس معصومون من الذنوب ، لانكم متلوثون بالرجس والذنوب، فيغفرها لكم، ويعفو عنها كما يتوهمه كثير من العامة^١ ويزعمون ان الخطاب شامل للازواج ولا شبهة في انهن غير معصومات^٢ .
ونقول : ان الطهارة في اللغة هي النظافة والنزاهة ، وفي القاموس طهّره كمنعه: أبعدته، والتطهّر التنزه .

وقال الراغب: والطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس وحمل عليهما عامة الايات ، ثم فسّر : « ويحب المتطهرين » بقوله : أي التاركين للذنوب والعاملين للصالح . و « لا يمسه الا المطهرون » بقوله : أي انه لا يبلغ حقائق معرفته الا من طهّر نفسه، وتنقى من درن الفساد .

وقال الطريحي: والتطهر التنزه والكف عن الاثم ، وقال: قوله « رسول من الله يتلوا صحفاً مطهّرة » قال الشيخ أبو علي يعني مطهّرة في السماء لا يمسه الا الملائكة المطهرون من الانجاس فيها أي في تلك الصحف كتب

« ويطهركم تطهيراً » فيمن نزلت فينا ام في غيرنا؟ قال: بل فيكم قال: يا أبا بكر فلو أن شهدوا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله (ص) بفاحشة ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المؤمنين ، قال له أمير المؤمنين (ع) يا أبا بكر كنت اذن عند الله من الكافرين ، قال: ولم؟ قال: لانك رددت شهادة الله بالطهارة ، وقبلت شهادة الناس تقدم ج ١ / ٨٠ .

(١) ومنهم ابن كثير وابن عربي .

(٢) كتاب تطهير التطهير من مخطوطات مكتبة آية الله العظمى گلپایگانی دامت

قيّمة أي مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل ، وقيل مطهّرة عن الباطل والكذب والزور، يريد القرآن ويعنى بالصحف ماتضمنه الصحف من المكتوب فيها، قوله: وأزواج مطهّرة أي نساء مطهرة من الحيض والحدث وذنس الطبع وسوء الخلق انتهى .

ثم ان حصول الطهارة والكف عن الاثم والنقاء من درن الفساد تسارة يكون بعد عروض النقائص والنقائص بالتوبة والاجتهاد في الله .. وهذه هي الطهارة الحاصلة لعامة الناس عدا المعصومين .

واخرى يكون قبل ذلك كله، بأن يكون الانسان متنزهاً عن جميع ماينافي النزاهة والنظافة منذ خلقه الى آخر لحظة من حياته، وهذه المرتبة خاصة بأهل العصمة، وحصولها لاهل البيت عليهم السلام، وهو المراد من قوله تعالى « ويطهركم تطهيراً » .

وقد استعملت « الطهارة » بمعنى النزاهة بأصل الخلقة في مواضع من القرآن الكريم :

١- قوله تعالى «في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون» [٩/١٠٨] .
٢- قوله تعالى: « رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة » [٩٨/٢] أي مطهرة في السماء لا يمسه الا المطهّرون وهم الائمة المعصومون فانهم يمسونها بدقائق معانيها ولطائفها - كما عليه الخبر .

٣- وقوله تعالى: « ولهم فيها أزواج مطهرة » [٤/٥٧] أي نساء مطهرة من الحيض والحدث وذنس الطبع وسوء الخلق .

٤- وقوله تعالى : ان الله اصطفىك وطهّرك .. » [٣/٤٢] فانه ليس المراد التطهير من الذنب بعد صدوره، بل المراد : جعلك طاهرة ، خصوصاً بعد اجابة دعاء امها بقبول حسن ، وبعد قوله تعالى في شأنها : « ومريم ابنت

- عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ... » [١٢/٦٦] .
- واستعملت «الطهارة» في العصمة في عدة أخبار، وهذه نصوص بعضها :
- ١ - امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : احذروا على دينكم من ثلاثة رجال ... ورجل اتاه سلطان، فزعم ان طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله - كذب - لا طاعة بمخلوق الا بمعصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله ، انما الطاعة لله ورسوله ولاولي الامر منكم ، لان الله أمر بطاعة رسوله ، لانه معصوم مطهر ، لا يأمر بمعصية الله ، وانما امر بطاعة اولي الامر ، لانهم معصومون مطهرون، لا يأمرن بمعصية الله، فهم اولوا الامر . .
- ٢ - امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الامام أبو الائمة ، أحد عشر من صلبك مطهرون معصومون^٢ .
- ٣ - ام سلمة لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من حارب علياً فقد حاربنى ... قلت : فمن أهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم ؟ قالت : هم الائمة بعده ، كما قال : عدد نقباء بني اسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، وأهل بيته هم المطهرون، والائمة المعصومون^٣ .
- ٤ - سعد بن مالك قال النبي صلى الله عليه وآله : لقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون، ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قامت به في اوله^٤ .
- ٥ - سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام انما الطاعة لله عزوجل ولرسوله

(١) تقدم ج ١/٣٧ الرقم (١٧) .

(٢) تقدم ج ١/٣٨ الرقم (٢٠) .

(٣) تقدم ج ١/١٣٦ الرقم (٢٠) .

(٤) تقدم ج ١/٢٢٥ .

ولولاة الامر، وانما امر بطاعة اولى الامر، لانهم معصومون مطهرون، لا يأمرون بالمعصية...^١

٦ - الكافي بالاسناد عن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي ابن أبيطالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله كان اذ لا كان ، فخلق الكان والمكان ، وخلق نور الانوار الذي نورته منه الانوار ، وأجرى فيه من نوره الذي نورته منه الانوار ، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً ، فلم يزالا نورين أولين أذلاشيء كوّن قبلهما ، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب^٢.

٧ - يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام اذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام . . . اللهم صل على الائمة من ولده ، القوامين بأمرك من بعده ، المطهرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك...^٣

٨ - الامام الكاظم - لما ولد الرضا عليه السلام - ان ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً ، وليس من الائمة أحد يولد الا مختوناً مطهراً ، ولكن سنمر الموسى لاصابة السنة ، واتباع الحنفية^٤.

٩ - الامام القائم . . . فرقاً بينا تعرف به الحجة من المحجوج ، والامام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب ، وطهرهم من الدنس، ونزههم من اللبس^٥.

(١) تقدم ج ١/٣٠٠ الرقم (٢).

(٢) تقدم ج ١/٣٤٧ الرقم (٦).

(٣) تقدم ج ١/٣٦٣ الرقم (٢).

(٤) تقدم ج ١/٣٧٤ الرقم (٨).

(٥) تقدم ج ١/٤٠١ الرقم (٤).

ففي هذه الموارد استعمل المطهر والمطهرون في معنى الطاهر والطاهرون خصوصاً مع ارداف «المطهرون» مع «المعصومون» فان التطهير فيه ليس الا معنى مساوقاً للعصمة لاالتطهير من الذنب .

الثاني والثالث

٢ - ذكر التطهير بعد اذهاب الرجس وذكر «تطهيراً» بعد قوله «يطهركم» قال السمهودي : تأكيده لتطهيرهم بذكر المصدر ، ليعلم انه في أعلى مراتب التطهير وتنكيره تعالى لذلك المصدر حيث قال : «تطهيراً» للإشارة الى كون تطهيره اياهم نوعاً عجيباً غريباً ليس بما يعهده الخلق ولا يحيطونه بدرك نهايته^١ .

وقال ابن حجر في الصواعق: وحكمة ختم الاية بـ «تطهيراً» المبالغة في وصولهم لاعلاه، وفي رفع التجوز عنه ، ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد الى انه ليس من جنس مايتعارف ويؤلف، ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك^٢ .

وقال النيشابوري: استعار للذنوب الرجس وللتقوى الطهر، وانما أكد ازالة الرجس بـ «التطهير» لان الرجس قديزول ولم يطهر^٣ .

وقال الرازي: ليذهب عنكم الرجس أي يزيل عنكم الذنوب ويطهركم أي يلبسكم خلع الكرامة^٤ .

(١) احقاق الحق ٢/٥٣٨ .

(٢) عبقات الانوار ١٢: ١٣٥/٢ طاصفهان .

(٣) تفسير النيشابوري المطبوع بهامش الطبري ١٠/٢٢٢ .

(٤) ٥٣٥/٦ .

ونعم ما قال صاحب المناهج^(١) في مقدمتها : وقد يطلق (الطهارة) على التنزه عما يقبح من الافعال والاصواف ، كقوله تعالى «ان الله اصطفىك وطهرتك من الذين كفروا» [٤/٤٢] اى من قبائح افعالهم وقوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» أي من الاوصاف القبيحة والاخلاق الذميمة، سواء كان في الشرع من الذنوب ام لا، فان الله تعالى طهرهم سلام الله عليهم من جميع النقائص ، فضلاً عن القبائح والذمايم ، وجعلهم مظهراً لصفاته ، ومثل ذلك لا بد وان يكون كاملاً من جميع الوجوه ، وفي حذف المتعلق في الاية الكريمة تلويح على ذلك ، فالطهارة فيها اعم من ذهاب الرجس المستعار للذنوب، وقيل: ان الطهارة في الاية مستعارة للعصمة، وليس بلازم نظراً الى صحة المعنى بدون تجشم الاستعارة المذكورة .

وعن جمع من المفسرين ان الطهارة هنا تأكيد للمعنى المستفاد من ذهاب الرجس ، ومبالغة في ذهاب اثره بالكلية ، ولعل مرادهم منه هنا التأكيد المليح الا بلغ مما اصطلحوا فيه من افادته عين ما يستفاد من مؤكده نظراً الى لزوم تبرئة الكلام الكريم عما هو مرجوح في العادة وحمله على ما هو الأرجح والابلق مهما امكن ، وواضح ان الحمل على الاعم على الوجه الذي عرفته ابلغ في ذهاب الرجس عنهم واكمل لابذاته على انهم منزهون عن جميع ما يقبح ويعد من الذمايم ولو لم يكن فيه من رجس الذنوب شيء فضلاً عما فيه رجس ، فان المطهر من الاوصاف الناقصة الردية حتى نحو الجهل والعجز منزّه عما فيه رجس الخطيئة وذنس السيئة ، ويحتمل قوياً ان يكون المراد من ذهاب

(١) من تصنيفات المولى فتح الله الشاردي القزويني وهو كتاب كبير ضخيم في الفقه توجد نسخة منه في خزانة كتب اية الله العظمى المرعشي ونسخة منه عند احفاد المؤلف تاريخ كتابته كما في اخر مجلد الطهارة سنة ١٢٥٧ .

الرجس ازالة النجاسات اللازمة للطبيعة البشرية كالدّم وغيرها من الاخلاط والفضلات ، فتكون الآية شاهدة على طهارة فضلاتهم التي تعد في الانسان نجساً، ومن الطهارة، هو النزاهة عن جميع ما لا يليق بمقام المظهيرية والحتمية فيكون كل من الفقرتين مستبدة في الافادة ، من غير ان يكون في أحدهما تأكيد للاخر ، بان يكون الاولى مختصة بالدلالة على تنزههم عن الادناس والاساس الظاهرية ، والثانية بالتنزه عن الباطنية أو الاعم ، فيكون فيه نوع تأكيد لسابقه .

ومن اللطائف في الآية الشريفة على الوجه المذكور التنبيه من ذهاب الرجس بالمعنى المذكور على العصمة والطهارة من نقائص الاوصاف وذمائم الاخلاق على سبيل الاولوية، نظراً الى ان الطهارة بالمعنى المذكور والعصمة اولى واليق من ذهاب الرجس اذا اراد الله اذبابه منهم ، ولم يرض باقترانهم عليهم السلام طرفة عين مع النجاسة الظاهرية التي لا بأس بها في الغالب ولا توجب انحطاطاً في مرتبة ، واستبعاداً عن مقام مثل ما توجه الباطنية ، فهي اخرى بالتطهير واجدر باذبابها عنهم ، ثم عقب بالتصريح بتنزيههم واكده تلويحاً على التأكيد بعد التأكيد .

ثم ان كلمة «انما» في الآية للحصر ، كما هو الاصل فيها ، ومعنى المحصر هنا يتصور من وجوه :

احدها ان يتعلق بنفس الارادة بأن يكون المراد حصر ارادة الله تعالى باذباب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم ، بمعنى انه تعالى لم يرد شيئاً اخر ، وذلك بظاهره وان كان فاسداً الا انه يمكن تصحيحه من وجوه .

منها ان يكون الذنب المستفاد من الآية تنزههم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عنه اعم مما اصطالحوا عليه ، ومما هو المصطلح في المعقول من اطلاقه على الوجود الامكاني كما

هو المستفاد من بعض الآثار بحيث يشمل جميع مراتبه في جميع الاصطلاحات ومن جعلتها النقص العدمي ، الا ان القاطع دل على امتناع التنزه لاحد عن بعض مراتبه ، وهو الوجود الامكاني فانهم في هذه المرتبة البتة ، ومعنى حصر ارادته تعالى بتطهير اهل البيت انهم المراد لاغير ، وانهم المطهر من خساسة العدم بارادة الله المستلزم للخيرية المحضة ومحضية الخير ، فيتبعه جميع مراتب التطهير ، وانهم المخصوصون بالارادة بالوجود ، ولما كانوا نفساً واحداً ، فيكون الحصر المذكور ناظراً الى وحدة المصادر من الواحد ، فهم الامر الواحد في قوله تعالى «وما امرنا الا واحدة» ولكن في دعوى هذا الوجه جرءة لا يقدم عليها المتدين .

ومنها أن يكون المراد من الذنب هو هذا المعنى ، ومعنى انحصار الارادة بتطهير اهل البيت انهم المقصود الاصلى ، فيكون الآية الشريفة خارجة مخرج «لولاك لما خلقت الافلاك» والى ذلك ينظر قول الكميت الشاعر بعد قول الامام الهمام محمد بن علي التقي الجواد :

ذهب الذي كنا نعيش بظله ولم يبق الا شامت وحاسد

وبقى في ظهر البسيطة واحد وهو المراد وأنت ذاك الواحد

ومنها ان ارادة التطهير بهذا الوجه بحيث نزههم عن جميع مراتب النقصان ولم يبق في الورى كمال ولاجمال الا أعطاهم الله وطهرهم عن خساسة فقدانه بحيث أقدمهم مقاماً أو شرفهم بشرافة لم يكن مثله لاحد لامن نبي مرسل ولا من ملك مقرب ، وواضح ان التطهير بهذا المعنى لم يثبت ارادته الا لهم سلام الله عليهم ، ومعنى حصر ارادته على الوجهين ان ارادة شيء آخر مما عداه كالعدم .

وثانيها أن يتعلق بالمراد ، وهو اذهاب الرجس والتطهير بمعنى انه تعالى

يريد أن يطهركم لاغيركم والتطهير بالمعنى الذي عرفته مخصوص بهم سلام الله عليهم .

وثالثها أن يكون المحصور هو متعلق التطهير بمعنى انه تعالى أراد أن يذهب عنهم الرجس لاغير ، وان يطهرهم عمالاً يليق حسب ، فان الخلو عن صفة ، والتعري عن كمال تنزهه منه ، وان كان لم تجر العادة على اطلاق التطهير على مثل ذلك ، ولكنه صحيح ، فان كل مزيل يقبح ان يقال انه مظهر بل قد يتصف ذلك بملاحظة كما اذا بلغ الشيء في الانحطاط والنقصان بمكان اقصى ، يقال انه كامل في النقصان بحيث لو وجد فيه خير يقال انه نقص عن صفة الكمال ، فلو سلب عنه شيء من الحسنات الموجودة فيه فمن الملاحاة ان يقال انه طهر من هذا الوصف الجميل تلويحاً على ان الخاصية الاصلية التي وضع هذا الشيء له هو الشر والنقص فكان هذه الصفة الحميدة فيه توصيل ووضع للشيء في غير موضعه ، وكمال هذا الشيء ان يتخلص للفساد ، ويتمحض للشر ، نظير قوله تعالى «فبشرهم بعذاب اليم» فان في مثله تلويحاً على ان مقتضى سجيتهم العذاب ، فكانهم صاروا مجانسين له ، ويتلدون منه ويستبشرون به فبشرهم بالعذاب الاليم الذي هو البالغ الى مكان من الشدة كبلوغهم من الاستحقاق به الى مكان ، فعند ذلك يملح في غاية الملاحاة بشارتهم به .

اذا عرفت ذلك فليعلم ان معنى تعلق الحصر بمتعلق التطهير انه تعالى شأنه لم يطهرهم تطهيراً ، ولم ينزههم تنزيها الا عن نقايص الاوصاف وقبايح الاعمال وذيمايم الاخلاق ، وفي هذا الحصر نكتة لطيفة لا يفهمها الا اهلها ، واشارة دقيقة لا يدركها الا من اقتبس انوار المعرفة من مصابيح هدايتهم سلام الله عليهم ، وهي انه ايماء الى ان مغايرتهم مطلقاً بالنسبة الى مراتبهم التي رتبهم الله فيها نظراً الى ان حسنات المقربين او مخالفيهم ومعانديهم مطلقاً في مكان من الشرارة

والنقصان وفي مقام من الضلالة والطينان ، يصح بل يملح ان يقال انهم منزهون عن الاوصاف الجميلة ، ومطهرون من الاخلاق الحميدة ، لما فيهم من التوغل في غمرات البغى والضلالة ، والتغمير في دركات الجهل والغواية ، فكان الفساد والشرارة صارت سجية لهم ، وطبيعة اصلية فيهم ، بحيث صار كما لهم التنزه والتخلص عن الخيرات ، والتجرد وانتعري عن الحسنات .

وأما أهل البيت روحنا لاسمهم الفداء عليهم آلاف التحية والثناء فمطهرهم الا عن السيئات والذنوب بمراتبها ومامحضهم الا التخلص والتصفي عن النقائص والعيسوب بجميع مناهلها ومناهجها ، وأما مخالفهم ومبغضهم عليهم اللعنة والعذاب ، فهم المحضون لحقيقة العيب والنقصان ، ومسا تخلصوا الا عن الخيرات والاحسان ، ومما يحكم به العقل بالضرورة ، ان من كان في الطهارة بهذه المثابة وفي الشرافة في هذه الدرجة فهو الاولى بالخلافة والولاية ، ففي اثبات الامامة كفاية فوق الكفاية فمن لم يتنبه بذلك لا يستيقظه ألف برهان وحجة ، ومن كان في هذه الدرجة فالحجة من الخلق انما هو ، وهو الحجة .

البحث الثاني

وفيه امور :

(١)

لكل نبي اهل وثقل وآية ، فمن اهل النبي وثقله وآيته ؟

١ - الامام باقر العلوم انزل الله في كتابه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويظهركم تطهيراً» فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين فادخلهم تحت الكساء في بيت ام سلمة ، وقال : اللهم ان لكل نبي ثقلاً واهلاً ، فهؤلاء ثقلي واهلي فقالت ام سلمة : الست من اهلك ؟ قال : انك على خير .

٢ - الامام الصادق عليه السلام فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من اهل بيته ، لادعاها آل فلان وآل فلان ، ولكن انزل الله في كتابه تصديقاً لنبيه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً» فكان علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن

والحسين عليهما السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ، ثم قال : « اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا ، وهؤلاء اهل بيتي وثقلي »...^١

٣- فاطمة الزهراء سلام الله عليها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وخاصتي...^٢

٤ - عبدالله بن جعفر ... ثم غشاهم بكساء خيبري ، وقال : اللهم ان لكل نبي اهلا ، وان هؤلاء اهلي ، فانزل الله تعالى « انما يريد الله ... »^٣

٥ - ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم من كان له من انبياءك ورسلك ثقل واهل بيت ، فعلي وفاطمة والحسن والحسين اهل بيتي وثقلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٤.

٦ - زيد بن خارجة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكل نبي آية ربي ، والايات الطاهرون من ولده (علي) ايات ربه^٥.

والاحاديث في ان اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وثقله علي وفاطمة والحسن والحسين كثيرة تقدم في ج ١ .

(٢)

التطهير سنة جارية في الانبياء والاوصياء

١- امير المؤمنين... أولستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا قبل موته في

(١) تقدم ج ١/٧٣ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/٤٥ و ٤٨ .

(٣) تقدم ج ١/٢٤٨ الرقم (٣ و ٢ و ١) .

(٤) تقدم ج ١/١٠٧ .

(٥) تقدم ج ١/٢١٤ .

بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : ان الله اوحى الى موسى ان اتخذ أخاً من اهلك اجعله نبيا ، واجعل اهله لك ولداً ، واطهرهم من الافات واخلفهم من الذنوب ، فاتخذ موسى هرون وولده ، وكانوا ائمة بني اسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، الا وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ علياً اخا كموسى اتخذ هارون اخاً ، واتخذه ولداً ، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون ، ألاواني ختمت بك النبيين ، فلانبي بعدك ، فهم الائمة ... فهلا قبلتم من نبيكم ، كيف وهو يخبركم بانتكاصكم ، وينهاكم عن خلاف وصيه وأمينه ووزيره وأخيه ووليه ، اطهركم قلباً ، واعلمكم علماً ...^١

وسياتي في البحث عن المناشدة بآية التطهير ان تلك المناشدة اونظيرها كانت في حلقة فيها اكثر من مأتي رجل .

٢ - امير المؤمنين عليه السلام (في كتابه الى معاوية) ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته واهله ، ولكل نبي في وصيه.^٢

٣ - ام سلمة في بيتي نزلت هذه الاية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيراً » وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جليلهم في مسجده بكساء ثم رفع يده قبضتها على الكساء ، وهو يقول : اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس ، كما اذهبت عن آل اسماعيل واسحق ، وطهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هرون ، قلت : يا رسول الله لا تدخل معكم؟ قال : انك على خير ، وانك من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : بنته : سميهم يا أمة ، قالت : فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم الصلوة.^٣

(١) تقدم ج ٣٦ / ١٥ (١٥) .

(٢) تقدم ج ٣١٣ / ١ .

(٣) تقدم ج ١٨٠ / ١ .

٤ - الاعمش عن الامام الصادق عليه السلام الانبياء واوليائهم لاذنوب لهم لانهم معصومون مطهرون^١.

٥ - ابو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » قالت : نزلت هذه الاية في رسول الله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلبسهم كساءً له خبيرياً ، ودخل معهم فيه ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني ما وعدتني ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢.

٦ - ابن عمارة عن ابيه ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليه السلام قال : ان ايوب ابتلى سبع سنين من غير ذنب ، والانبياء لا يذنبون ، لانهم معصومون مطهرون ، لا يذنبون ولا يزيفون ، ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً^٣.

٧ - ابو صالح ، عن ابن عباس ، عن ابيه العباس بن عبدالمطلب عن ابي طالب قال : خرجت الى الشام (في حكاية سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام وزيارة الاحبار رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال حبر من الاحبار في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم انت بدعوة ابراهيم ، وبشارة عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ...^٤

٧ - فلما انتهينا الى قبره عليه السلام واذا مقدم السرير ، قد وضع ، فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ، ثم قام الحسن عليه السلام وصلى عليه ، والجماعة خلفه ، فكبر

(١) تقدم ج ٣٤٨ / ١ رقم (١) .

(٢) تقدم ج ١٢٥ / ١ .

(٣) تقدم ج ٣٥٧ / ١ .

(٤) اكمال الدين .

سبعاً ، كما امره به عليه السلام ، ثم زحزحنا سريره ، وكشفنا التراب ، واذا نحن بقبر محفور ، ولحد مشقوق ، وساجة منقورة ، مكتوب عليها : هذا قبر ما ادخره جده نوح النبي عليه السلام للعبد الصالح الطاهر الطهر^٢.

(٣)

حصول الطهارة بدعاء ابراهيم (ع) في شأن ذريته

١ - الامام الصادق عليه السلام قول الله تبارك وتعالى «انما يريد الله ليذهب...» انزلت في خمس نفر شهدت لهم بالتطهير من الشرك، ومن عبادة الاصنام ومن عبادة كسل شيء من دون الله ، أصلها دعوة ابراهيم حيث يقول : « واجنبي وبني أن نعبد الاصنام [١٤/٣٥] » والخمسة الذين انزلت فيهم آية التطهير ، رسول الله عليه السلام وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وهم الذين عنتهم دعوة ابراهيم ، وكان سيدهم فيها رسول الله عليه السلام وفاطمة عليها السلام امرأة شركتهم في التطهير ، وليس لها في الامامة شيء ، وهي ام الائمة عليها السلام ... فلما حضرت الحسن الوفاة لم يجز أن يجعلها في ولده وأخوه ونظيره في التطهير ، وله فضل التطهير مع السبق على ولد الحسن ، فكان الحسين بحجة التطهير والسبق أحق بها من ولد الحسن ...^٣.

(١) زحزحه عن مكانه فتزحزح : باعده اوازاله : المنجد .

(٢) بحار الانوار : ٢٩٥/٤٢ باب كيفية شهادة امير المؤمنين .

(٣) تقدم ج ١/٣٦٨ الرقم (٢) .

(٤)

دعاء رسول الله (ص) باذهاب الرجس عن اهل البيت قبل
نزول الاية

١ - فاطمة الزهراء عليها السلام ... فلما اكتملنا واجتمعنا جميعاً تحت الكساء ، فأخذ أبي بطرفي الكساء ، وأومى بيده اليمنى الى السماء ، وقال : اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ... وانهم مني وأنا منهم ، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ...^١.

أقول : فان مافي آخر الحديث من قول جبرئيل : فهل تأذن لي أنت يا رسول الله ، فقال عليه السلام وعليك السلام يا أمين وحي الله ... فقال جبرئيل لابي: ان الله قد أوحى اليكم يقول : « انما يريد الله ... » صريح في تأخر نزول الاية عن دعاء النبي عليه السلام .

٢ - ابن عباس (ليلة زفاف أمير المؤمنين) فقال النبي عليه السلام : يا أسماء ايتيني بالمخضب ، فأنت أسماء بالمخضب فمخ النبي عليه السلام ومسح في وجهه وقدميه ، ثم دعا فاطمة ، فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها ، وكفاً بين ثديها ، ثم رش جلده وجلدها ، ثم التزمها ، فقال : اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى ، فطهرها ، ثم دعى بمخضب آخر ، ثم دعا علياً ، فصنع بها ، ثم دعى له كما دعا لهما ...^٢.

(١) تقدم ج ٤٥/١ و ٤٨ .

(٢) تقدم ج ١١٣/١ الرقم (١٥) .

أقول وكون الدعاء قبل نزول الآية واضح للروايات الكثيرة الدالة على نزولها حين اجتماع الخمسة .

٣ - أنس (ليلة زفاف أمير المؤمنين) عن رسول الله يوم أيمن أيتني بقدر من ماء ، فأنته بقعب فيه ماء ، فشرب منه ، ثم مسح فيه ، ثم ناوله فاطمة ، فشربت وأخذ منه ، فضرب جبينها وبين كتفيها وصدورها ، ثم دفعه الى علي ، فقال : يا علي أشرب ، ثم أخذ منه ، فضرب به جبينه وبين كتفيه ، ثم قال : أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١ .

٤ - سلمان الفارسي (ليلة زفاف أمير المؤمنين) ياعلي أيتني بكوز من ماء فأيتته فتفل فيه ثلاثاً ، وقرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى ، ثم قال : ياعلي أشربه واترك فيه قليلاً ، ففعلت ذلك ، فرش باقي الماء على رأسي وصدري ، قال : اذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن ، وطهرك تطهيراً ، وقال أيتني بماء جديد فأيتته به ، ففعل كما فعل ، وسلمه الى ابنته عليها السلام وقال : اشربي واتركي منه قليلاً ، ففعلت فرشه على رأسها وصدورها ، وقال عليها السلام أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً...^٢ .

٥ - ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم من كان له من انبياءك ورسلك ثقل وأهل بيت ، فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فإذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٣ .

(١) تقدم ج ١/ ١٨٢ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/ ٢٢٨ الرقم (٥) .

(٣) تقدم ج ١/ ١٠٧ .

(٥)

اجابة دعاء رسول الله (ص)

١ - فاطمة الزهراء عليها السلام فلما اكتملنا واجتمعنا جميعاً تحت الكساء ...
وانهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك
عليّ وعليهم ، واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ... فدخل جبرئيل معنا
تحت الكساء ، فقال جبرئيل لابي : ان الله قد أوحى اليكم ، يقول : «انما يريد
الله» .

٢ - ام سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب وكل قالوا : انه لما
أدركت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مدرك النساء ، خطبها أكابر قريش ...
ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء ، له وجوه شتى
وأجنحة شتى ، لم أر قبله من الملائكة مثله ، فقال لي : السلام عليك ورحمة
الله وبركاته ابشريا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ... ثم خرج من عندهما
فأخذ بعصاوتي الباب فقال طهر كما الله وطهر نسلكما .

٣ - جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ آخذاً
بيد الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : ان ابني هذين ريبتهما صغيرين ، ودعوت
لهما كبيرين ، وسألت لهما ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألت الله
لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين ، فأجابني الى ذلك ...^٢

(١) تقدم ج ٤٥/١ و ٤٨ .

(٢) تقدم ج ١٨١/١ الرقم (٣) .

(٣) تقدم ج ٢٠٠/١ الرقم (١٥) .

(٦)

سبب نزول الآية

الامام الصادق عليه السلام فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبين من أهل بيته ، لادعاهما آل فلان وآل فلان ، ولكن الله عزوجل أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فكان علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تأويل هذه الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الكساء في بيت ام سلمة، ثم قال: اللهم ان لكل نبي أهلاً ونقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي...^١.

(٧)

السبب في دعوة رسول الله (ص)

١ - زينب بنت أبي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى ان الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو لي من يدعو لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ؟ قالت زينب : انا يا رسول الله فدعتهم فجللهم في كساء فنزل جبرئيل بهذه الآية ودخل معهم في الكساء...^٢.

٢ - عبد الله بن جعفر لمانظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل هابطاً من السماء قال: من يدعو لي من يدعو لي ؟ فقالت زينب انا يا رسول الله فقال : ادعي لي

(١) تقدم ج ١/٧٣ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/٢١٦ الرقم (٥) .

علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً...^١.

٣ - عبد الله بن جعفر لما نظر النبي ﷺ الى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو ؟ مرتين فقالت زينب (صفية خ) من يارسل الله ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين ، فجاءهم فألقى عليهم النبي ﷺ كساءً له ، ثم رفع يده فقال : اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد وأنزل الله «انما يريد الله...»^٢.

١ - دعوة الرسول اياهم

١ - أمير المؤمنين كان رسول الله في بيت ام سلمة ، فاتي بخزيرة فدعا علياً ؑ وفاطمة والحسن والحسين ؑ فأكلوا منها ، ثم تجلل عليهم كساءً خبيرياً ، ثم قال : « انما يريد الله... »^٣.

٢ - أمير المؤمنين ؑ أولستم تعلمون ان رسول الله ﷺ جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة ؑ فقال لنا : ان الله أوحى الى موسى أن اتخذ أخاً من أهلِكَ اجعله نبياً ، واجعل أهله لك ولداً ، واطهرهم من الآفات واخلفهم من الذنوب ، فساتخذ موسى هرون وولده ، وكانوا أئمة بني اسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، ألا وان الله تعالى أوحى اليّ أن اتخذ علياً أخاً كموسى اتخذ هرون أخاً واتخذهُ ولسداً ، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون...^٤.

(١) تقدم ج ٢٤٨/١ الرقم (١ و ٢) .

(٢) تقدم ج ٢٤٩/١ الرقم (٣ و ٤) .

(٣) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٤) .

(٤) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٥) .

٣ - الامام الحسن المجتبي فلما نزلت آية التطهير، جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وامي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري، وذلك في حجرتها ونومها...^١.

٤ - الامام علي بن الحسين عليه السلام عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الاية في بيتي وفي يومي ، كان رسول الله ﷺ عندي، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاء جبرئيل ، فمد عليهم كساءً فذكياً ، ثم قال : اللهم...^٢.

٥ - الامام باقر العلوم في قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت : نزلت هذه الاية في رسول الله ﷺ ، وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيت ام سلمة زوج النبي ﷺ ، دعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فألبسهم كساءً له خبيرياً...^٣.

٦ - أبو الدرداء وأبو هريرة عن أمير المؤمنين يأبها الناس أتعلمون ان الله تبارك وتعالى نزل في كتابه « انما يريد الله... » فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين في كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي ، وثقلي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس...^٤.

٧ - أبو هريرة لما نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً رضي الله

(١) تقدم ج ١/ ٥٧/ ٣٢ و ٥٩ الرقم (٣ و ٤) .

(٢) تقدم ج ١/ ٦٧/ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/ ٦٩/ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١/ ٨٨ و ٩٥ .

عنهم في بيت ام سلمة، وقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس...^١
 ٨ - ابو سعيد الخدري في قول الله عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » قال : جمع رسول الله علياً وفاطمة
 والحسن والحسين ، ثم ادار عليهم الكساء.^٢

٩ - ابن عباس دعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً وفاطمة، ومد
 عليهم ثوباً ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي ...^٣

١٠ - شهر عن ام سلمة ان رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة والحسن
 والحسين ، فادخلهم البيت ، فقالت ام سلمة اتأذن لي فأدخل معهم ؟...^٤

١١ - شهر عن ام سلمة رأيت رسول الله على هذا السرير او على هذا
 الدكان ، فقال : ادعوا لي اهلي واهل بيتي ادعوا لي الحسن والحسين وعلياً ،
 فقالت ام سلمة : يا رسول الله اولست من اهل بيتك ؟...^٥

١٢ - شهر عن ام سلمة ان رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً
 فجلبهم بكساء ثم تلا « انما يريد الله ... ».^٦

١٣ - ام سلمة ان رسول الله ﷺ جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين
 ثم ادخلهم تحت ثوبه ...^٧

قال المؤلف والاحاديث المروية عن ام سلمة المشتملة على دعوة رسول

(١) تقدم ج ١٥٠/١ رقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١٠٠/١ رقم (٩ و ١٠) .

(٣) تقدم ج ١١٠/١ رقم (١٢ و ١٣) .

(٤) تقدم ج ١٣٧/١ رقم (١) و ١٤٢ رقم (٦) .

(٥) تقدم ج ١٤٩/١ رقم (١٣) .

(٦) تقدم ج ١٥٠/١ رقم (١٦) .

(٧) تقدم ج ١٦٥/١ رقم (١) .

- الله ﷺ كثيرة وتفصيلها تقدم في ج ١/١٥٠ - ١٧٢ .
- ١٤ - بريدة الاسلمي دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت ام سلمة وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ...^١.
- ١٥ - جابر الانصاري دعا علياً وابناه وفاطمة فألبسهم من ثوبه ، وقال : اللهم هؤلاء اهلي وهؤلاء اهلي ...^٢.
- ١٦ - سعد بن وقاص لما نزلت « انما يريد الله ... » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ...^٣.
- ١٧ - سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد لما نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ﷺ في بيت ام سلمة ...^٤.
- ١٨ - عبدالله بن سابط كنت جالساً ولما نزلت « انما يريد الله ... » دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء اهلي ...^٥.
- ١٩ - عبدالله بن عمر لما نزلت « انما يريد الله ... » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت ام سلمة ...^٦.
- ٢٠ - عمران بن الحصين لما نزلت « انما يريد الله ... » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت ام سلمة ...^٧.

(١) تقدم ج ١/١٩١ .

(٢) تقدم ج ١/١٩٥ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/٢١٨ الى ٢٢٣ أحاديث كثيرة .

(٤) تقدم ج ١/١٩١ .

(٥) تقدم ج ١/٢٤٧ .

(٦) تقدم ج ١/٢٥٣ الرقم (١) .

(٧) تقدم ج ١/٢٦١ .

- ٢١ - عمر بن أبي سلمة لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ نزلت وهو في بيت ام سلمة «انما يريد الله...» فدعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً...^١
- ٢٢ - عطاء بن يسار فاخذ النبي ﷺ ثوباً ودعا علياً والحسن والحسين عليهم السلام فجعله عليهم وقال «انما يريد الله»...^٢
- ٢٣ - أبو الجارود عن أبي جعفر دعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فلبسهم كساءً له خيرياً...^٣

(٨)

اجتماع الخمسة الطيبة

الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة نذكرها تحت العناوين الخاصة الواردة

في ذلك :

- ١- ارسال رسول الله ﷺ ام سلمة خلفهم :
- ١ - ام سلمة ان هذه الآية نزلت في بيتي ، قال : بينما رسول الله ﷺ اذ قال : لو كان احد يذهب فيدعولنا علياً وفاطمة وابنيها قالت : فقلت : ما أحد غيري قالت (قد قنعت) فدفعت فجئت بهم فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله...^٤
- ٢ - ام سلمة اني قربت الى رسول الله طعاماً ، فاعجبه فقال : لو كان علي

(١) تقدم ج ٢٦٢/١ الرقم (١ - ٨) .

(٢) تقدم ج ٢٩٠/١ .

(٣) تقدم ج ٣٣٧/١ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ١٣١/١ الرقم (٥) .

وفاطمة والحسن والحسين قالت : فارسلنا اليهم فقربت الطعام...^١

٣ - ام سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتها «انما يريد الله ليذهب عنكم...»

قالت : وامرني رسول الله ﷺ ان ارسل الى علي وفاطمة والحسن

فارسلت اليهم ، فلما اتوه اعتنق علياً بيمينه والحسن بشماله والحسين...^٢

٤ - ام سلمة امرني رسول الله ﷺ ان ارسل الى علي وفاطمة والحسن

والحسين...^٣

٥ - عايشة عن ام سلمة بينما رسول الله ﷺ اذ قال لو كان أحد يذهب

فيدعوا لنا علياً وفاطمة وابنيها قالت: فقلت ما أحد غيري قالت قد فجعت فجئت

بهم...^٤

٢ - ارسال رسول الله (ص) فاطمة خلفهم

١ - ابو ليلى الكندي عن ام سلمة ان النبي ﷺ كان في بيتها على منامة

له، عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فقال: ادعي زوجك وابنيك

فدعتهم ، فبينما هم يأكلون ، اذ نزلت على النبي ﷺ «انما يريد الله»...^٥

٢- ابو هريرة ، عن ام سلمة قالت: جاءت فاطمة الى رسول الله ﷺ ببرمة لها

ابن قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق ، فوضعتها بين يديه، فقال: اين ابن عمك

وابناك؟ فقالت : في البيت فقال : ادعهم، فجاءت الى علي، فقالت: اجب النبي

(١) تقدم ج ١٥٧/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١٦٣/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١٦٤/١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ٢٣٥/١ الرقم (٢٥١) .

(٥) تقدم ج ١٣٢/١ الرقم (٧) .

صلى الله عليه وآله وسلم أنت وابنك ، قالت ام سلمة : فلما رأهم مقبلين
مديده الى كساء كان على المنامة فمده وبسطه ...^١

٣ - ام سلمة رأيت رسول الله وقد جاءته فاطمة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة
تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها : اين ابن عمك ؟ قال : هو
في البيت ، قال : اذهبي فادعيه فايئتني بابنيه قالت : وجاءت تقود ابنيها . .^٢

٤ - ام سلمة جاءت فاطمة الى النبي ﷺ تحمل خزيمة لها ، فقال لها ادعى
زوجك وابنيك فجاءت بهم ، فطعموا ، ثم القى عليهم كساء خيرياً ...^٣

٣ - ارسال رسول الله (ص) زينب خلفهم

١ - زينب ان النبي ﷺ لما رأى الرحمة هابطة من السماء قال : من
يدعولى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً؟ قالت زينب : انا يا رسول الله ، فدعوتهم فجللهم
في كساء ...^٤

٢ - عبدالله بن جعفر لما نظر النبي ﷺ الى جبرئيل هابطاً من السماء
قال : من يدعولي من يدعولي؟ فقالت زينب انا يا رسول الله فقال : ادعى لى علياً
وفاطمة وحسناً وحسيناً ...^٥

٣ - عبدالله بن جعفر لما نظر النبي ﷺ الى الرحمة هابطة من السماء

(١) تقدم ج ١٣٢/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١٣٦/١ الرقم (١١) .

(٣) تقدم ج ١٣٧/١ الرقم (٣) والاحاديث المروية عن ام سلمة بهذا المتن كثيرة

تفصيلها تقدم ج ١٣٧/١ - ١٧٩ .

(٤) تقدم ج ٢١٦/١ الرقم (٥) .

(٥) تقدم ج ٢٤٨/١ الرقم (١) .

قال : من يدعولي ؟ مرتين فقالت زينب انا ...^١

٤ - ارسال رسول الله (ص) واثلة خلفهم

١ - واثلة امرنى رسول الله ﷺ ان ادعو علياً فدعوته ، فجمع له الحسن والحسين وفاطمة ...^٢

٥ - كون اجتماعهم بلا دعوة ، بل مع المنع عن دخول احد

١ - حكيم بن سعيد عن ام سلمة : جاء النبي ﷺ الى بيتي ، فقال : لا تأذنى لاحد ، فجاءت فاطمة ، فلم استطع ان احجبها عن ابيها ، ثم جاء الحسن فلم استطع ان امنعه ان يدخل على جده وامه ، وجاء الحسين ، فلم استطع ان احجبه ، فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط ، فجللهم نبي الله بكساء كان عليه ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فنزلت هذه الآية ...^٣

٢ - ام سلمة ياشهر بن حوشب والله لقد نزلت هذه الآية في بيتي هذا وفي مسجدي هذا اقبل النبي ذات يوم حتى جلس معي في مسجدي هذا على مصلاي هذا ، فبينما هو كذلك اذا قبلت فاطمة معها خبز لها ومعها ابناها الحسن والحسين تمشي بينهما^٤.

٣ - ام سلمة بينا رسول الله ﷺ في بيتي اذ قالت الخادم : ان علياً وفاطمة

(١) تقدم ج ١/ ٢٤٩ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ١/ ٢٧٤ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/ ١٣٤ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١/ ١٥٢ الرقم (٢١) :

بالسدة قالت : قومي عن أهل بيتي^١.

٤ - - صبيح كنت بباب رسول الله ﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية فخرج رسول الله ﷺ ، فقال : انكم على خير وعليه كساء خيري ، فجللهم به وقال : أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم^٢.

٥ - - عائشة خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : « انما يريد الله ... »^٣.

٦ - - وائلة جثت رسول الله في بيت ام سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى ، وقبلهما ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ودعا بعلي فأغدف عليهم كساء^٤.

٧ - - وائلة كان عند النبي اذ جاء علي وفاطمة ...^٥.

٨ - - وائلة اني عند رسول الله ﷺ ذات يوم اذ جاء علي وفاطمة والحسن والحسين فألقى عليهم كساء له ...^٦.

٩ - - ام سلمة لما نزلت هذه الاية ورسول الله ﷺ مسجى بثوب أبيض في بيتي « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فأمرني أن لأدع أحداً يدخل عليه فأغفيت فجاء الحسن والحسين حتى دخلا عليه ، ثم

(١) تقدم ج ١٧٠/١ الرقم (١) و١٧١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ٢٣١/١ الرقم (١ و ٢) .

(٣) تقدم ج ٢٤٠/١ الرقم (١٠) .

(٤) تقدم ج ٢٨٠/١ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ٢٨١/١ الرقم (١) .

(٦) تقدم ج ٢٨١/١ الرقم (٢) .

جاء علي وفاطمة عليهما السلام حتى دخلا عليه فجمعهم وأخذ كساء...^١.

٦ - كون اجتماعهم بدعوة علي

- ١ - واثلة قال : أتيت فاطمة فسألتها عن علي فقالت : توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلست انتظره ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي معه فدخل معهم البيت فادنا علياً وفاطمة فأجلس واحداً عن يمينه والاخر عن يساره...^٢.
- ٢ - واثلة بن الاسقع كنت اريد علياً ، فلم أجد ، فقالت فاطمة انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه حتى يسأني ، قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وجاء علي عليه السلام فدخلت معهما ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسناً وحسيناً...^٣.

٧ - دخول رسول الله (ص) عليهم

- ١ - فاطمة الزهراء قالت دخل عليّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الايام فقال : السلام عليك يا فاطمة ، فقلت وعليك السلام يا أبتاه ، فقال : اني لاجد في بدني ضعفاً...^٤.
- ٢ - عطية دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة وهي تعصد عسيده ، فجلس حتى بلغت ، وعندهما الحسن والحسين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارسلوا الى علي ، فجاء فأكلوا ، ثم اجتر بساطاً كانوا عليه ، ثم قال...^٥.

(١) تقدم ج ١٦٢/١ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ٢٧٤/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٢٧٢/١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ٤٤/١ و ٤٧ .

(٥) تقدم ج ٢٥٧/١ .

ان الجمع في أحاديث الباب يأتي في البحث عن تعدد الواقعة .

(٩)

الاحاديث الواردة في شأن قضية اجتماع أهل البيت عليهم السلام مختلفة من حيث الطعام الذي هبأ لهم، ومن صنع ذلك الطعام ، ومن الاحاديث مانصه ان فاطمة عليها السلام هي التي صنعت الطعام ، وفي بعضها انه كان عصيدة ، وفي آخر انه كان حريرة ، وفي ثالث غير ذلك .

ومنها مايفيد ان التي صنعت الطعام هي ام سلمة ، وهي مختلفة كذلك من

حيث نوع الطعام .

فنحن نقسم هذه الاحاديث الى قسمين :

مادل على ان الطعام كان من فاطمة

١ - الطعام

١ - شهر عن ام سلمة جاءت فاطمة عليها السلام بطعام لها الى أبيها ، وهو على

منامة له ...^١.

٢ - شهر عن ام سلمة جاءت فاطمة عليها السلام بطعيم لها الى أبيها ...^٢.

٣ - شهر عن ام سلمة دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس على منامة لنا ، فجاءته

فاطمة عليها السلام بشيء ، فوضعتنه ، فقال ...^٣.

٤ - عطا عن ام سلمة جاءت فاطمة عليها السلام بطعيم لها الى أبيها ، وهو

(١) تقدم ج ١٣٨ / ١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١٤٣ / ١ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ١٤٥ / ١ الرقم (١٠) .

على منام له ...^١.

٢ - حريرة

- ١ - أبو ليلى الكندي عن ام سلمة ان النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له عليه كساء خيبري ، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة ...^٢.
- ٢ - محمد بن سوقة ، عن أخبره ، عن ام سلمة كان النبي ﷺ منكساً رأسه ، فعملت فاطمة له حريرة ، فجاءت ، ومعها حسن وحسين ، فقال ...^٣.
- ٣ - ام سلمة ان فاطمة جاءت الى النبي ﷺ حاملة حسناً وحسيناً ، وقد حملت فخاراً فيه حريرة ، فقال : ادعى ابن عمك ...^٤.
- ٤ - شهر أتيت ام سلمة لاسلم عليها ، فقلت لها : رأيت يا ام المؤمنين هذه الاية «انما يريد الله ...» قال : نزلت وأنا ورسول الله ﷺ على منامة لنا وتحتنا كساء خيبري ، فجاءت فاطمة ، ومعها حسن وحسين ﷺ وفخار فيه حريرة ...^٥.
- ٥ - عطاء عن سمع عن ام سلمة ان النبي ﷺ كان في بيتي على منامة - والمنامة الدكان - وعليها كساء خيبري ، فاتته فاطمة بقدر لها فيه حريرة ، وقد صنعتها ، فقال لها : ادعى زوجك ...^٦.

(١) تقدم ج ١/١٦٨ الرقم (١ و ٣) و ١٦٩ (الرقم ٤ و ٥) .

(٢) تقدم ج ١/١٣٢ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ١/١٧٩ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١/١٨١ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ١/١٤٤ الرقم (١٠) .

(٦) تقدم ج ١/١٦٨ الرقم (٣ و ٤ و ٥) .

٣ - الخبز

١ - شهر عن ام سلمة أفبل النبي ﷺ ذات يوم حتى جلس معي في مسجدي هذا ، على مصلاي هذا ، فبينما هو كذلك ، اذابلت فاطمة معها خبز لها ، ومعها ابناها الحسن والحسين ...^١.

٤ - خزيرة

- ١ - أمير المؤمنين عليه السلام كان رسول الله ﷺ في بيت ام سلمة ، فأنتي بخريرة ، فدعا علياً وفاطمة ...^٢.
- ٢ - شهر عن ام سلمة ، جاءت فاطمة الى النبي ﷺ تحمل خزيرة لها ، فقال لها : ادعي زوجك ...^٣.
- ٣ - شهر عن ام سلمة جاءت فاطمة تحمل قدراً لها خزيرة ، فقال رسول الله ...^٤.
- ٤ - شهر عن ام سلمة دخل علي رسول الله ﷺ فأنته فاطمة بخريرة ...^٥.
- ٥ - شهر عن ام سلمة ... فجاءت فاطمة ، ومعها حسن وحسين ، وفخار فيه خزيرة ...^٦.
- ٦ - عبد الله بن أبي رباح ، عن سمع عن ام سلمة ، كان النبي ﷺ في

- (١) تقدم ج ١٥٢/١ الرقم (٢١) .
 (٢) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٤) .
 (٣) تقدم ج ١٣٧/١ الرقم (٣) .
 (٤) تقدم ج ١٣٩/١ الرقم (٣) .
 (٥) تقدم ج ١٤٠/١ الرقم (١) .
 (٦) تقدم ج ١٤٤/١ الرقم (١) .

بيته ، فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة ، فدخلت بها اليه ...^١
 ٧ - عطاء ، عمن سمع ، عن ام سلمة ... مثله^٢.

٥ - سخينة

١ - شهر عن ام سلمة ، عالجت فاطمة لابيها سخينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ادعي زوجك ...^٣
 ٢ - شهر عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها ، فصنعت لها فاطمة
 سخينة وجاءته بها ، فقال : ادعي ...^٤.

٦ - عصيدة

١ - أبو هريرة عن ام سلمة، جاءت فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة
 لها قد صنعت فيها عصيدة ، تحملها على طبق ...^٥
 ٢ - سهل عن ام سلمة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءته فاطمة ببرمة قد
 صنعت فيها عصيدة تحملها ...^٦
 ٣ - شهر عن ام سلمة اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته فاطمة عليها السلام غدية ببرمة
 لها ، قد صنعت له فيها عصيدة ، تحملها في طبق لها ، وضعتها بين يديه^٧.
 ٤ - عطية دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة عليها السلام ، وهي تعصد عصيدة، فجلس

(١) تقدم ج ١٦٢/١٤ الرقم (١٤) .

(٢) تقدم ج ٢٦٣/١٤ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١٣٩/١٤ الرقم (٤) .

(٤) تقدم ج ١٤٠/١٤ الرقم (٦) .

(٥) تقدم ج ١٣٤/١٤ الرقم (٢) .

(٦) تقدم ج ١٣٥/١٤ الرقم (١١) .

(٧) تقدم ج ١٥٣/١٤ الرقم (١٣) .

حتى بلغت ، وعندها الحسن والحسين ، فقال النبي ..^١.

مادل على ان الطعام كان من ام سلمة

١ - شهر عن ام سلمة... ألا أخبركم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ وشهدته؟ قلنا بلى يا ام المؤمنين ، قالت : اني قربت الى رسول الله ﷺ طعاماً فاعجبه ، فقال : لو كان هنا علي وفاطمة والحسن والحسين ، قالت : فارسلنا اليهم ، فجاؤا ، فقربت الطعام...^٢

٢ - شهر عن ام سلمة ، اتيت النبي بحريرة ، فوضعتها بين يديه ، فقال : يا فاطمة ادع [كذا] لي زوجك وابنيك...^٣

٣ - شهر عن ام سلمة كان النبي عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، فجعلت لهم خزيرة ، فاكلوا وقاموا (نامواظ)^٤ .
قال المؤلف: ان الجمع في احاديث الباب سيأتي في البحث عن تعدد الواقعة.

(١٠)

وقت الواقعة من جهة الايام

١ - امير المؤمنين اولستم تعلمون ان رسول الله ﷺ جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام ، فقال لنا ان الله اوحى الى موسى ان اتخذ اخامن اهلك اجعله نبياً ، واجعل اهله لك ولداً واطهرهم من الافات واخلفهم من الذنوب ، فاتخذ موسى هرون وولده وكانوا ائمة بني اسرائيل من بعده ، والذين يحل

(١) تقدم ج ٢٥٧/١ .

(٢) تقدم ج ١٥٧/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١٤٢/١ الرقم (٥) .

(٤) تقدم ج ١٥١/١ الرقم (١٧) .

لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، الا وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ علياً
 اخاك موسى اتخذ هرون اخاً واتخذهُ ولدأ فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون...^١
 ٢ - فاطمة الزهراء عليها السلام فما كانت الاساعة واذا بولدي الحسن عليه السلام...^٢
 قال المؤلف : يظهر من الاحاديث المروية عن فاطمة عليها السلام وتام الاحاديث
 الدالة على اجتماع الخمسة أن الواقعة كانت بعد ميلاد الحسين في الايام التي
 لهما قدرة المشى والتكلم .

٣ - الامام الحسن المجتبي فلما انزلت اية التطهير جمعنا رسول الله انا
 واخي... ثم مكث رسول الله ببقية عمره حتى قبضه الله اليه في كل يوم عند طلوع
 الفجر ويقول الصلوة يرحمكم الله « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
 البيت ويطهركم تطهيراً »...^٣

٤ - ابو سعيد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعين صباحاً الى باب علي بعد ما دخل
 بفاطمة فقال : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلوة ررحمكم الله
 « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً »...^٤
 قال المؤلف : يظهر من الاحاديث الواردة في مرور رسول الله علي بيت
 فاطمة بعد بناء علي بفاطمة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « انما يريد الله... » ان الاية نزلت ايام
 بناء علي بفاطمة اوقبله فراجع الاحاديث في باب يخص ذلك فتأمل .

٥ - عامر بن وائلة عن علي عليه السلام أكان فيكم أحد مطهر في كتاب الله غيري؟
 حين سد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابواب المهاجرين وفتح باب علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٥) .

(٢) تقدم ج ٤٤/١ الرقم (١) و٤٧ الرقم (٢) و(٣) .

(٣) تقدم ج ٥٧/١ ٣٢١ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ٩٨/١ الرقم (٤) و٩٩ الرقم (٥) .

ما انا فتحت بابيه ولاسدت ابوابكم ، بل الله فتح بابيه ، وسد ابوابكم ، قالوا :
اللهم لا^١.

(١١)

وقت الاجتماع من جهة الساعات

غدية

- ١ - شهر عن ام سلمة اني رأيت رسول الله جاءته فاطمة عليها السلام غدية ببرمة لها قد صنعت له فيها عصيدة تحملها ...^٢
- ٢ - شهر عن ام سلمة جاءت فاطمة رسول الله غدوة ببرمة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه ...^٣
- ٣ - عايشة خرج النبي غداة ، وعليه مرط مرحل من شعر اسود ...^٤

ليلة قرّة

- ١ - ام سلمة وكانت ليلة قرّة ، فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله الى حجر علي وفاطمة ثم البسهم كساء فدكياً ...^٥
- قال المؤلف : ان الجمع في احاديث الباب سيأتي في البحث عن تعدد الواقعة .

(١) تقدم ج ٣٠٤ / ١ رقم (٤) .
 (٢) تقدم ج ١٥٣ / ١ رقم (١) .
 (٣) تقدم ج ١٥٤ / ١ رقم (٣) .
 (٤) تقدم ج ٢٤٠ / ١ رقم (١٠ - ١٦) .
 (٥) تقدم ج ١٦١ / ١ رقم (١) .

(١٢)

مكان الاجتماع

١ - بيت فاطمة الزهراء (ع)

١ - أمير المؤمنين عليه السلام اولستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا: ان الله أوحى الى موسى ان اتخذ أخاً من أهلك اجعله نبياً، واجعل أمله لك ولداً ، واطهرهم من الآفات واخلفهم من الذنوب، فاتخذ موسى هرون وولده، وكانوا أئمة بني اسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم في مساجدهم مايحل لموسى، ألا وان الله تعالى أوحى اليّ ان اتخذ علياً أخاً كموسى اتخذ هارون أخاً، واتخذة ولداً ، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون، الا واني ختمت بك النبيين، فلانبي بعدك، فهم الائمة ... فهلا قبلتم من نبيكم، كيف وهو يخبركم بانتكاصكم، وينهاكم عن خلاف وصيه وأمينه ووزيره وأخيه ووليه ، أظهركم قلباً ، وأعلمكم علماً ، وأقدمكم اسلاماً .

٢ - فاطمة الزهراء سلام الله عليها دخل عليّ أبي رسول الله في بعض الايام، فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت وعليك السلام يا أبتاه، فقال: اني لاجد في بدني ضعفاً ...^٢

٣ - عطية دخل النبي على فاطمة عليها السلام وهي تعصد عصيدة، فجلس حتى بلغت، وعندما الحسن والحسين، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أرسلوا الى علي، فجاء،

(١) تقدم ج ١/٣٦ الرقم (١٥) .

(٢) تقدم ج ١/٤٤١ و ٤٧ الرقم (٢) .

فأكلوا، ثم اجتر بساطاً كانوا عليه، فجللهم به، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١.

٤ - واثلة كنت اريد علياً، فلم أجده، فقالت فاطمة انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه حتى يأتي، قال: فجاء رسول الله ﷺ وجاء علي، فدخلت معهما، فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره، ثم لف عليهم ثوبه، وأنا مستند، ثم قال: «انما يريد الله...»^٢.

٥ - واثلة طلبت علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتي برسول الله ﷺ اذ جاء فدخل رسول الله ﷺ ودخلت، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش، وأجلس فاطمة على يمينه، وعلي على يساره وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه، وقال: «انما يريد الله...»^٣.

٢ - بيت ام سلمة

١ - الامام الحسن، فلما انزلت آية التطهير، جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وامي وأبي، فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري، وذلك في حجرتها ونومها^٤.

٢ - الامام علي بن الحسين عن ام سلمة، نزلت هذه الاية في بيتي وفي

(١) تقدم ج ٢٥٧/١ .

(٢) تقدم ج ٢٧٢/١ الرقم (٣) و ٢٧٣ الرقم (٤) و (٥) و ٢٧٤ (٦) .

(٣) تقدم ج ٢٧٦/١ الرقم (٢) و (٣) و ٢٧٧ الرقم (٤) و ٢٧٨ الرقم (١) و

٢٧٩ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ٥٧/١ الرقم (١) و ٥٨ الرقم (٢) و ٥٩ الرقم (٣) و (٤) و ٣٢١

الرقم (١) .

يومي كان رسول الله ﷺ عندي، فدعا علياً وفاطمة ، والحسن والحسين، وجاء جبرئيل^١ .

٣ - الامام باقر العلوم، قالت نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ وعلي ابن ابيطالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ في بيت ام سلمة زوج النبي^٢ .

٤ - الامام باقر العلوم انزل الله في كتابه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فكان علي والحسن والحسين وفاطمة تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، فأدخلهم تحت الكساء في بيت ام سلمة وقال^٣ .

٥ - الامام الصادق عليه السلام انزل الله في كتابه تصديقاً لنبيه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فكان علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة ، ثم قال اللهم ان لكل نبي أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي^٤ .

٦ - أبو هريرة لما نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم في بيت ام سلمة ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٥ .

٧ - ام سلمة ان هذه الآية نزلت في بيتها « انما يريد الله ليذهب عنكم

(١) تقدم ج ٦٧/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٦٩/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٧١/١ الرقم (٦) .

(٤) تقدم ج ٧٣/١ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ٩٥/١ الرقم (٢) .

الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً^١ .

٨ - عطاء بن يسار نزلت في بيت ام سلمة « انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس » فأخذ النبي ثوباً ودعا علياً^٢ .

عائشة تشهد

١ - ابي عبدالله الجدلي دخلت على عائشة، فقلت: اين نزلت هذه الاية

« انما يريد الله... »؟ قالت: نزلت في بيت ام سلمة ، قالت ام سلمة : لو سألت

عائشة لحدثتك ان هذه الاية نزلت في بيت ام سلمة^٣ .

قال المؤلف: ان الجمع في احاديث الباب سيأتي في البحث عن تعدد

الواقعة .

(١٣)

قول رسول الله (ص) قومي تنحي عن اهل بيتي

١ - ام سلمة ، بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً اذ قال الخادم ان علياً

وفاطمة بالسدة قالت : فقال لي : قومي فتنحي عن اهل بيتي ، قالت : فقممت

فتنحيت في الباب^٤ .

(١) تقدم ج ١٢٧/١ والاحاديث المروية عن ام سلمة وان الاية نزلت في بيتها كثيرة

تفصيلها تقدم ج ١٢٧/١ - ١٥٢ .

(٢) تقدم ج ٢٩٠/١ .

(٣) تقدم ج ١٣١/١ الرقم (٥) .

(٤) تقدم ج ١٧٠/١ الرقم (١) و ١٧١ الرقم (٢) .

(١٤)

ام سلمة فى الحجره تصلى

١ - عطاء عن سمع عن ام سلمة تقول: ان النبي كان فى بيتي على منامة [المنامة: الدكان] وعليها كساء خيبرى ، فأنته فاطمة بقدر لها فيه حريرة، وقد صنعته فقال لها: ادعي لى بعلك، فدعت علياً واجتمع النبي وحسن وحسين وفاطمة، فأصابوا من ذلك الطعام، قالت ام سلمة ، وأنا فى الحجره اصلي ، وهو معهم، ثم أخرج احدى يديه وألوى باصبعة الى السماء، ثم قال: هؤلاء اهل بيتي وحامتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت ام سلمة : فادخلت رأسي فى البيت فقلت: يا رسول الله وأنا معكم ؟ قال : أنت الى خير انك على خير^١ .

(١٥)

بيان هيئة اجتماعهم

١ - امير المؤمنين عليه السلام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام ونومني وزوجتي وابني الحسن والحسين والقى علينا عبائة قطوانية ، فانزل الله تبارك وتعالى فينا «انما يريد الله ...»^٢

٢ - فاطمة الزهراء عليها السلام ، اخبرني ما جلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل

(١) تقدم ج ١٦٨/١ الرقم (٣) و ١٦٩ الرقم (٤ و ٥) .

(٢) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٣) .

- عند الله ، فقال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا ...^١
- ٣ - ام سلمة بينما رسول الله ﷺ اذ قال : لو كان أحد يذهب فيدعولنا علياً وفاطمة وابنيها ، قالت : فقلت : ما أحد غيري ، قالت : فدفعت ، فجئت بهم فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله واجلس فاطمة خلفه ، ثم تجلل بثوب خيبري ، ثم قال : نحن جميعاً اليك ...^٢
- ٤ - ام سلمة ان رسول الله ﷺ كان عند ام سلمة ، فحمل حسناً من شق وحسيناً من شق وفاطمة في حجره ، فقال ...^٣
- ٥ - ام سلمة حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسهما في حجره ، وجلس علي عليه السلام على يمينه وجلست فاطمة على يساره ، قالت ام سلمة : فاجتذب من تحتي كساءاً خيبرياً ...^٤
- ٦ - ام سلمة كان النبي ﷺ عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، فجعلت لهم خزيرة فاكلوا وقاموا (نامو) وغطى عليهم عباءة أو قטיפة ...^٥
- ٧ - ام سلمة .. فجاءت تقود ابنها كل واحد منهما بيد ، وعلي يمشي في اثرهم (هاخ) حتى دخلوا على رسول الله ، فاجلسهما في حجره ، وجلس علي على يمينه ، وفاطمة على يساره ، فاجتذب من تحتي كساء خيبرياً كان بساطاً لنا على المنامة بالمدينة ، فلفه رسول الله ﷺ عليهم ، فاخذ شماله بطرفي الكساء ...^٦

(١) تقدم ج ١٤/٤٤ الرقم (١) و ٤٧ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١٣١/١٣١ الرقم (٥) .

(٣) تقدم ج ١٣٥/١٣٥ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١٣٦/١٣٦ الرقم (١١) .

(٥) تقدم ج ١٥١/١٥١ الرقم (١٧) .

(٦) تقدم ج ١٥٣/١٥٣ و ١٥٤ الرقم (٣) و ١٥٦ الرقم (٧) .

٨ - ام سلمة ثم انام (نام) فاطمة الى جانب علي والحسن والحسين الى جانب فاطمة قالت : وكانت ليلة قرّة ، فادخل رسول الله ﷺ رجله الى حجر علي وفاطمة ...^١

٩ - ام سلمة وامرني رسول الله ﷺ ان ارسل الى علي وفاطمة والحسن والحسين (فارسلت اليهم) فلما اتوه اعتنق علياً يمينه ، والحسن بشماله ، والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهلي وعترتي فاذهب ...^٢

١٠ - ام سلمة فلما اتوه اعتنق علياً يمينه، والحسن بشماله والحسين على بطنه ، وفاطمة عند رجله ، ثم قال : اللهم ...^٣

١١ - ام سلمة فقال : ادعي ابن عمك، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى والاخر على فخذه اليسرى، وجعل علياً وفاطمة أحدهما بين يديه والاخر خلفه...^٤.

١٢ - ثوبان أجلس رسول الله ﷺ الحسن والحسين على فخذه، وفاطمة في حجره ، واعتنق علياً عليّاً قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ...^٥.

١٣ - زينب بنت أبي سلمة ان رسول الله ﷺ كان عند ام سلمة ، فجعل الحسن من شق ، والحسين من شق ، وفاطمة في حجره ، فقال : ورحمة الله وبركاته ...^٦.

(١) تقدم ج ١٦١/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١٦٣/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١٦٤/١ الرقم (٣ و٢) .

(٤) تقدم ج ١٨١/١ الرقم (٢) .

(٥) تقدم ج ١٩٢/١ الرقم (١) .

(٦) تقدم ج ٢١٥ و ٢١٦ الرقم (٢ و٤) .

١٤ - سعد بن ابي وقاص لقد شهدت من رسول الله ﷺ في علي ثلاثاً لان يكون لي واحدة منهن أحب اليّ من حمر النعم ، وقد أخذ يدا ابنيه الحسن والحسين وفاطمة ، وقد جأر الى الله عزوجل ، وهو يقول : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب ...^١.

١٥ - صبيح كنت بباب رسول الله ﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية ، فخرج رسول الله ﷺ فقال : انكم على خير وعليه كساء خيبري ، فجللهم به ...^٢.

١٦ - عايشة عن ام سلمة قالت بينما رسول الله ﷺ اذ قال : لو كان أحد يذهب فيدعوا لنا علياً وفاطمة وابنيها ... فجتت بهم ، فجلس علي بين يديه ، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله ، وأجلس فاطمة خلفه ...^٣.

١٧ - عبد الله بن جعفر ... قال: من يدعو الي من يدعو الي؟ فقالت زينب: أنا يا رسول الله ، فقال: ادعي لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن يساره وعلياً وفاطمة تجاههم ، ثم غشاهم بكساء ...^٤.

١٨ - عمر بن أبي سلمة ... فدعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ، وأجلس فاطمة وحسناً وحسيناً بين يديه ، ودعا علياً ، فأجلسه خلف ظهره ، ثم جللهم بكساء ...^٥.

١٩ -- وائلة ... فدخلت معهما فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً ، فأجلس

(١) تقدم ج ١/٢٢٢ الرقم (١١) .

(٢) تقدم ج ١/٢٣١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١/٢٣٥ الرقم (١ و ٢) .

(٤) تقدم ج ١/٢٤٨ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ١/٢٦٢ ... ٢٦٤ الرقم (٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨) .

كل واحد منهما على فخذة وأدنى فاطمة من حجره ، ثم لف عليهم ثوبه...^١.
قال المؤلف : ان الجمع بين أحاديث الباب سيأتي في البحث عن تعدد
الواقعة .

(١٦)

انتشار الواقعة وأدعية رسول الله

هذه الواقعة ودعاء رسول الله ﷺ في شأنهم انتشرت بحيث صار أصحاب
الدعوة عنواناً خاصاً لهم .

١ - أمير المؤمنين (مخاطباً لابي بكر) فانشدتك بالله أنا صاحب دعوة
رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء ، اللهم هؤلاء أهلي اليك لا الى
النار أم أنت ؟ قال : بل أنت وأهلك وولدك^٢.

٢ - فاطمة الزهراء عليها السلام ... قال : ان هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحامتي
لحمهم لحمي ودهمهم دمي ، فأجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك
ورضوانك عليّ وعليهم ، وأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا...^٣.

٣ - الامام الحسن المجتبي ... فقال ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء
أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا...^٤.

٤ - الامام الحسن المجتبي ... اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي أذهب

(١) تقدم ج ١/٢٧٢ و ٢٧٣ .

(٢) تقدم ج ١/٤٢ .

(٣) تقدم ج ١/٤٤ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١/٥٧ الرقم (١) و ٥٨ الرقم (٢) .

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^١

٥ - الامام أبو جعفر الباقر ... قال ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيه ما وعدتني ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٢

٦ - الامام أبو جعفر الباقر ... قال ﷺ اللهم ان لكل نبي ثقلاً وأهلاً ، فهؤلاء ثقلي وأهلي...^٣

٧ - أبو الدرداء قال ﷺ اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وثقلي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٤

٨ - ام سلمة قال ﷺ نحن جميعاً اليك فأشار ﷺ ثلاث مرات اليك لا الى النار ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي...^٥

٩ - ام سلمة ... فقال ﷺ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت أنه حميد مجيد...^٦

١٠ - ام سلمة ... ثم ادخل رأسه معهم ، ويده فوق رؤسهم ، فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ، قد اجتمعوا « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... » قالها ثلاثاً...^٧

١١ - ام سلمة فالقى عليهم رسول الله ﷺ كساءً ، ثم قال : اللهم هؤلاء

(١) تقدم ج ١/٥٩ الرقم (٤) و(٥) .

(٢) تقدم ج ١/٦٩ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/٧١ الرقم (٦) .

(٤) تقدم ج ١/٨٨ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ١/١٣١ الرقم (٥) .

(٦) تقدم ج ١/١٣٥ الرقم (١) .

(٧) تقدم ج ١/١٢٥ الرقم (٢١) .

آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد ...^١

١٢ - ام سلمة ... فتناول كساءاً كان تحتى اصبناه من خيبر ، واثاره على علي وفاطمة والحسن والحسين ، وهو يقول «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً»^٢.

١٣ - ام سلمة ثم قال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد ...^٣

١٤ - ام سلمة ... ثم جار الى الله وقال : رب هؤلاء اهلي قالت ام سلمة قلت انا ...^٤

١٥ - ام سلمة ... فارسل رسول الله ﷺ الى فاطمة وعلي والحسن والحسين ، وقال : هؤلاء اهلي ...^٥

١٦ - ام سلمة ثم اغدق عليهم ببردة له ، وقال اللهم اليك لا النار انا واهل بيتي ...^٦

١٧ - ثوبان اجلس رسول الله ﷺ الحسن والحسين ... قال اللهم هؤلاء اهل بيتي .^٧

(١) تقدم ج ١٥٧/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١٥٨/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١٥٨/١ ١٥٩ و ١٦٠ .

(٤) تقدم ج ١٦٥/١ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ١٦٦/١ و ١٦٧ الرقم (٤٣) .

(٦) تقدم ج ١٧٠/١ و ١٧١ .

(٧) تقدم ج ٢١٩/١ .

- ١٨ - جابر... ثم قال : اللهم هؤلاء اهلي هؤلاء اهلي^١ .
- ١٩ - زينب بنت ابي سلمة ... فقال ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ،
انه حميد مجيد ...^٢
- ٢٠ - سعد بن ابي وقاص ... ثم قال رب ان هؤلاء اهل بيتي ...^٣
- ٢١ - سعد بن ابي وقاص ... قال : اللهم هؤلاء اهلي واهل بيتي فاسترهم
من النار كستري اياهم ...^٤
- ٢٢ - صبيح ... قال انكم على خير وعليه كساء خيبري ، فجللهم به ،
وقال : انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ...^٥
- ٢٣ - عبد الله بن سابط دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً
فقال : اللهم هؤلاء اهلي ...^٦
- ٢٤ - عبد الله بن جعفر... ثم غشاهم بكساء خيبري ، وقال : اللهم ان لكل
نبي اهلا وان هؤلاء اهلي ، فانزل الله تعالى « انما يريد الله ... »^٧
- ٢٥ - عبد الله بن جعفر ... ثم رفع يده فقال : اللهم ان هؤلاء آلى فصل
على محمد وال محمد ، وانزل الله تعالى « انما يريد الله ... »^٨
- ٢٦ - وائلة ... قال : اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك

(١) تقدم ج ١٩٥/١ الرقم (٢٥١) .

(٢) تقدم ج ٢١٥/١ و ٢١٦ الرقم (٤٥٣٢) .

(٣) تقدم ج ٢١٨ / ١ الرقم (٤٥٣٢) .

(٤) تقدم ج ٢١٨/١ الرقم (٩٥٨ و ٧٥٦) .

(٥) تقدم ج ٢٣١/١ .

(٦) تقدم ج ٢٤٨/١ .

(٧) تقدم ج ٢٤٨/١ الرقم (٣٥٢٥) .

(٨) تقدم ج ٢٤٩/١ الرقم (٥٥٤) .

ورضوانك على ابراهيم وال ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم ، فاجعل صلواتك
ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم ...^١

٢٧ - وائلة ثم لف عليهم ثوبه وانا مستند ، ثم قال : « انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » ثم قال : هؤلاء اهلي ...^٢

٢٨ - وائلة ... ثم تلا صلى الله عليه وآله هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت » ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ، واهل بيتي احق^٣

٢٩ - وائلة ... قال صلى الله عليه وآله اللهم هؤلاء اهل بيتي ، واهل بيتي احق اليك ،

وفي حديث ابن حمدان « اللهم اهلي واهل بيتي اتوا اليك ، وقال : لا الى النار »^٤

٣٠ - وائلة قال صلى الله عليه وآله اللهم هؤلاء اهلي ، اللهم هؤلاء اهلي فاسترهم من

النار .^٥

قال المؤلف : الاحاديث المروية عن وائلة المشتملة على الادعية المذكورة

كثيرة تفصيلها تقدم ج ١/٢٧١ - ٢٨٠ .

٣١ - ابو بصير عن الامام الصادق عليه السلام ... فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت

الكساء في بيت ام سلمة ، ثم قال : اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا ، وهؤلاء اهل

بيتي وثقلي .^٦

١ (٢٧١) تقدم ج ١/٢٧١ .

٢ (٣) تقدم ج ١/٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ .

٣ (٤) تقدم ج ١/٢٧٥ .

٤ (٥) تقدم ج ١/٢٧٦ .

٥ (٦) تقدم ج ١/٣٤٣ .

(١٧)

الاحاديث مختلفة في الشيء الذي القاه رسول الله ﷺ عليهم ، ولندكرها

في عناوين :

١ - الكساء

١ - امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس اتعلمون ان الله تبارك وتعالى نزل في كتابه « انما يريد الله .. » فجمعني رسول الله وفاطمة، والحسن والحسين في كساء...^١ .

٢- امير المؤمنين عليه السلام اتعلمون ان الله انزل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساءاً وقال: اللهم...^٢ .

٣ - الامام باقر العلوم . . . ولكن انزل في كتابه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فكان علي والحسن والحسين ، وفاطمة عليها السلام تأويل هذه الآية فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين فأدخلهم تحت الكساء في بيت ام سلمة وقال: اللهم...^٣ .

٤ - الامام الصادق عليه السلام فكان علي وفاطمة والحسن والحسين ، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال: اللهم...^٤ .

٥ - ام سلمة جاءت فاطمة ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على

(١) تقدم ج ٣٤/١ الرقم (١١).

(٢) تقدم ج ٣٤/١ الرقم (١٢).

(٣) تقدم ج ٧١/١ الرقم (٦).

(٤) تقدم ج ٧٣/١ الرقم (١).

طبق فوضعتة بين يديه ، فقال : اين ابن عمك وابناك؟ فقالت: في البيت فقال : ادعيهم، فجاءت الى علي، فقالت: اجب النبي ﷺ انت وابناك قالت ام سلمة فلما رآهم مقبلين مديده الى كساء كان على المنامة فمدته وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الاربعة...^١ .

٦ - ام سلمة ان رسول الله ﷺ جللهم في مسجده بكساء، ثم رفع يده قبضتها على الكساء، وهو يقول ...^٢ .

قال المؤلف والاحاديث المروية عن ام سلمة المشتملة على قولها ثم مدي رسول الله ﷺ عليهم الكساء ومثل ذلك كثيرة وتفصيلها تقدم ج ١٣٩/١ - ١٧٩ .

٧ - زينب بنت ابي سلمة ان النبي ﷺ ألقى على علي وفاطمة وحسناً وحسيناً كساءاً وقال ...^٣ .

٨ - زينب بنت ابي سلمة لما رأى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً؟ قالت زينب: أنا يا رسول الله، فدعتهم فجللهم في كساء فنزل جبرئيل بهذه الاية...^٤ .

٩ - عبد الله بن جعفر... من يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين فجاءهم، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءاً له ...^٥ .

(١) تقدم ج ١٣٣/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١٨٠/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٢١٦/١ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ٢١٦/١ الرقم (٥) .

(٥) تقدم ج ٢٤٩/١ الرقم (٤) .

- ١٠ - عمر بن أبي سلمة فجللهم جميعاً بكساء...^١ .
١١ - وائلة فألقى عليهم كساء له...^٢ .

٢ - كساء نلبسه أحياناً، ونبسطة أحياناً .

- ١ - ام سلمة وأخذ كساءً كنا نلبسه أحياناً، ونبسطة أحياناً، فنظامهم به...^٣ .

٣ - الكساء الخيبرى .

- ١ - امير المؤمنين علياً كان رسول الله ﷺ في بيت ام سلمة، فأتى بخزيرة فدعا علياً وفاطمة ، والحسن والحسين ﷺ فأكلوا منها، ثم جمل عليهم كساءً خيبرياً، ثم قال: «انما يريد الله...»^٤ .

- ٢ - الامام الحسن... فلما انزلت آية التطهير، جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا في كساء لام سلمة خيبرى، وذلك في حجرتها ونومها فقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي...^٥ .

- ٣ - الامام الحسن... فلما انزلت آية التطهير، جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبرى، وذلك في حجرتها ويومها...^٦ .

(١) تقدم ج ١/٢٦٤ الرقم (٤ و٦ و٧ و٨) .

(٢) تقدم ج ١/٢٨١ الرقم (٢٠١) .

(٣) تقدم ج ١/١٦٢ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ١/٣٦ الرقم (١٤) .

(٥) تقدم ج ١/٥٧ الرقم (١) و٥٨ الرقم (٢) و٥٩ الرقم (٣ و٤) .

(٦) تقدم ج ١/٣٢١ الرقم (٣) .

٤ - أبو عبدالله الجدلي عن ام سلمة بينما رسول الله ﷺ اذ قال لو كان أحد يذهب فيدعو لنا علياً وفاطمة وابنيها، قالت: فقلت : ما أحد غيري، قالت: فدفعت فجئت بهم ، فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله وأجلس فاطمة خلفه، ثم تجل بثوب خيبري، ثم قال: نحن جميعاً إليك لآلى النار...^١.

٥ - أبو ليلى الكندي عن ام سلمة ان النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له ، عليه كساء خيبري ، فبينما هم يأكلون اذ نزلت على النبي ﷺ « انما يريد...^٢ ».

٦ - سهل عن ام سلمة رأيت رسول الله ﷺ ، وقد جاءته فاطمة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: ابن عمك؟ قالت: هو في البيت، قال: اذهبي فأدعيه فايطني بابنيه ، قالت : وجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي ﷺ يمشي في أثرها حتى دخلوا على رسول الله ﷺ ، فأجلسهما في حجره ، وجلس علي ﷺ على يمينه، وجلست فاطمة على يساره، قالت ام سلمة: فاجتذب من تحتي كساءً خيبرياً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة ، فلفه رسول الله ﷺ وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه...^٣.

والاحاديث المروية عن ام سلمة المشتملة على قولها: ثم ألقى عليهم كساءاً خيبرياً كثيرة وتفصيلها تقدم ج ١/١٣٢ - ١٨١ .

٧ - صبيح كنت بباب رسول الله ﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين

(١) تقدم ج ١/١٣١ الرقم (٥) .

(٢) تقدم ج ١/١٣٢ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ١/١٣٦ الرقم (١١) .

فجلسوا ناحية فخرج رسول الله ﷺ فقال: انكم على خير وعليه كساء خيبري فجللهم به...^١.

٨ - عايشة فجلس علي بين يديه وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله وأجلس فاطمة خلفه، ثم تجلل بثوب خيبري...^٢.

٩ - عبدالله بن جعفر فقال: ادعي لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فاجعل حسناً على يمينه وحسيناً عن يساره وعلياً وفاطمة تجاههم، ثم غشاهم بكساء خيبري...^٣.

١٠ - عمر بن أبي سلمة... فجلسوا يأكلون من تلك الخزيزة، وهو على منامة له على دكان وتحتة كساء له خيبري قالت وأنا اصلي في الحجرة...^٤.

١١ - وائلة فاغدف عليهم كساء خيبرياً...^٥.

١٢ - عامر بن وائلة عن أمير المؤمنين عليه السلام نشدتكم بالله هل فيكم أحد انزل الله فيه آية التطهير على رسول الله ﷺ «انما يريد الله...» فأخذ رسول الله ﷺ كساء خيبرياً فضمني فيه...^٦.

١٣ - ابو الجارود عن ابي جعفر دعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فألبسهم كساء له خيبرياً...^٧.

(١) تقدم ج ٢٣١/١ الرقم (٢٥١).

(٢) تقدم ج ٢٣٥/١ الرقم (١).

(٣) تقدم ج ٢٤٨/١ الرقم (٢٥١).

(٤) تقدم ج ٢٦٣/١ الرقم (٢).

(٥) تقدم ج ٢٨٠/١.

(٦) تقدم ج ٣٠٤/١ الرقم (٣).

(٧) تقدم ج ٣٣٧/١ الرقم (١).

٢ - الكساء الفدكي

- ١ - الامام علي بن الحسين عن ام سلمة نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي كان رسول الله ﷺ عندي ، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاء جبرئيل ، فمد عليهم كساءً فدكياً ، ثم قال اللهم...^١ .
- ٢ - شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله ﷺ قال لفاطمة : يا بنية ايتيني بزوجك وابنيه ، فجاءت بهم ، فألقى رسول الله ﷺ عليهم كساءً فدكياً ثم وضع يده عليهم ، ثم قال: اللهم...^٢ .
- ٣ - ام سلمة فجاءت بهم ، فألقى رسول الله ﷺ كساءً فدكياً ، ثم وضع يده عليهم...^٣ .
- ٤ - ام سلمة فأدخل رسول الله ﷺ جلسه الى حجر علي وفاطمة ، ثم البسهم كساءً فدكياً...^٤ .
- ٥ - ام سلمة... فمد عليهم كساءً فدكياً ، ثم قال...^٥ .
- ٦ - ام سلمة ... أخذ رسول الله ﷺ كساءً فدكياً فأداره عليهم...^٦ .

٥ - الكساء اليماني

- ١ - فاطمة الزهراء سلام الله عليها دخل عليّ أبي رسول الله ﷺ في

(١) تقدم ج ١٦٧ / ١٦٧ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١٥٨ / ١٥٨ الرقم (١٥) حديث (١) و ١٥٩ حديث (٥) .

(٣) تقدم ج ١٦٠ / ١٦٠ الرقم (٧) .

(٤) تقدم ج ١٦١ / ١٦١ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ١٧٢ / ١٧٢ الرقم (١) .

(٦) تقدم ج ١٧٩ / ١٧٩ الرقم (٢) .

بعض الايام، فقال: السلام عليك يا فاطمة، فقلت: وعليك السلام يا أبتاه، فقال: اني لاجد في بدني ضعفاً، فقلت له: اعيدك بالله يا أبتاه من الضعف فقال: يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني، وغطيني به...^١ .

٦ - العباء أو القטיפه

١ - شهر بن حوشب عن ام سلمة ان الاية نزلت في بيتها والنبى وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فأخذ عباءاً، فجللهم بها، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقلت - وأنا عند عتبة الباب - يا رسول الله وأنا منهم أو معهم؟ قال: انك الى خير^٢ .

٢ - ام سلمة فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قטיפه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي...^٣ .

٣ - محمد بن مسلم الثقفي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - في الزيارة - السلام عليك يا خامس أصحاب العباء...^٤ .

٧ - العبائة القطوانية

١ - امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ وأما السبعون، فان رسول الله ﷺ نام ونومني وزوجتي وابني الحسن والحسين وألقى علينا عبائة قطوانية فانزل الله تبارك وتعالى فينا « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

(١) تقدم ج ١٤٤/١ الرقم (١) و٤٧ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١٤٥/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١٥١/١ الرقم (١٧) .

(٤) تقدم ج ٣٥٩/١ الرقم (٤) .

ويطهركم تطهيراً...^١ .

٢ - ام سلمة فتجافيت له عنها حتى سلته ، فاذا عباءة قطوانية ، فجلجل بها رؤسهم...^٢ .

٨ - الثوب

١ - ابن عباس دعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً وفاطمة، ومدّ عليهم ثوباً، ثم قال: اللهم هؤلاء...^٣ .

٢ - شهر عن ام سلمة زوج النبي ان رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فأدخلهم البيت ، فقالت ام سلمة : أتأذن لي فادخل معهم فدخلت، فجلجلهم ثوباً كان عليه، ثم قال: « انما يريد الله...^٤ .

٣ - شهر عن ام سلمة ان رسول الله ﷺ : أخذ ثوباً فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم قرء هذه الآية «انما يريد الله...^٥ .

٤ - عبد الله بن وهب عن ام سلمة ان رسول الله ﷺ جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين، ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأ الى الله وقال: رب هؤلاء أهلي...^٦ .

٥ - سعد بن أبي وقاص فأدخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه...^٧ .

(١) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٣) .

(٢) تقدم ج ١٥٢/١ الرقم (٢١) .

(٣) تقدم ج ١١٠/١ الرقم (١٢) و ١١١ الرقم (١٣) .

(٤) تقدم ج ١٤٢/١ الرقم (٦) .

(٥) تقدم ج ١٤٣/١ الرقم (٩) .

(٦) تقدم ج ١٦٥/١ الرقم (١٦) .

(٧) تقدم ج ٢٢٠/١ الرقم (٦) .

قال المؤلف: والاحاديث المروية عن سعد بذلك المضمون متعددة تفصيلها

تقدم ج ٢١٨/١ - ٢٢١ .

٦ - عايشة... التفت عليهم بثوبه^١ .

٧ - وائلة بن الاسقع... فلما جمع رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن

والحسين ﷺ تحت ثوبه...^٢ .

٨ - عطاء بن يسار فأخذ النبي ﷺ ثوباً ودعا فاطمة وعلياً...^٣ .

٩ - عمر بن ميمون أخذ رسول الله ﷺ ثوبه، فوضعه على علي...^٤ .

٩ - ثوب أسود (قميصه)

١ - ام سلمة وأغدف عليهم قميصه (ثوب أسود مرتع)^٥ .

١٠ - البردة

١ - ام سلمة ثم أغدف عليهم ببردة له^(٦) .

١١ - البساط

١ - عطية دخل النبي ﷺ على فاطمة وهي تعصد عصيدة ، فجلس حتى

بلغت وعندها الحسن والحسين، فقال النبي ﷺ ارسلوا الى علي، فجاء فأكلوا

(١) تقدم ج ٢٣٤/١ الرقم (٣) و ٢٣٧ الرقم (٥٤) و ٢٣٨ الرقم (٨) .

(٢) تقدم ج ٢٧٢/١ - ٢٧٦ احاديث متعددة بتعبيرات مختلفة .

(٣) تقدم ج ٢٩٠/١ .

(٤) تقدم ج ٢٩١/١ .

(٥) تقدم ج ١٧١/١ الرقم (٢) .

(٦) تقدم ج ١٧٠/١ الرقم (١) .

ثم اجتر بساطاً كانوا عليه فجللهم به ... ' .

١٢ - المرط

١ - الاحاديث المروية عن عايشة أكثرها مشتملة على المرط المرحل من شعر أسود وتفصيلها تقدم ج ١ / ٢٤٠ - ٢٤٣ .
قال المؤلف : ان الجمع في أحاديث الباب سيأتي في البحث عن تعدد الواقعة .

(١٨)

الدعاء باذهاب الرجس بعد نزول الآية

ان الدعاء من رسول الله ﷺ باذهاب الرجس ليس دعاء بأمر تشريعي فان الامر التشريعي من الله أمر قد حتم بقاعدة اللطف على العباد في ارسال الرسل وانزال الكتب والبعث بالاوامر والنواهي ، ولذا دعا رسول الله ﷺ في شأنهم قبل نزول الآية باذهاب الرجس عنهم بالتأييد والتسديد والتوفيق لهم عليهم السلام ، والله استجاب دعاء رسول الله ﷺ في شأنهم كما تقدم ذلك في الأبحاث .

ودعا في حقهم بدوام اذهاب الرجس والتوفيق والتسديد والزيادة في ذلك بعد نزول الآية واليك بعض ماورد في ذلك :

١ - أمير المؤمنين عليه السلام نشدتمكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسول الله ﷺ كساءاً خبيراً ، فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين

ثم قال : يارب ان هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؟
قالوا لا^١.

٢ - أمير المؤمنين عليه السلام يا أيها الناس أتعلمون ان الله تبارك وتعالى
نزل في كتابه « انما يريد الله ... » فجمعني رسول الله وفاطمة والحسن والحسين
في كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وثقلي وخاصتي وأهل بيتي ،
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ...^٢.

٣ - أمير المؤمنين عليه السلام أتعلمون ان الله أنزل « انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا » فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً ،
ثم ألقى علينا كساءاً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي لحمهم لحمي ودمهم دمي ،
يؤلمني ما يؤلمهم ، ويحرجني ما يحرجهم ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ...^٣.

٤ - الامام الحسن عليه السلام فلما انزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا
وأخي وامي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري ، وذلك في حجرتها
ونومها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهلي وعترتي ، فأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ...^٤.

٥ - الامام علي بن الحسين عن ام سلمة نزلت هذه الآية في بيتي وفي
يومي كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فدعا علياً وفاطمة ، والحسن والحسين وجاء
جبرئيل فمد عليهم كساءاً فدكياً ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم

(١) تقدم ج ٣٣/١ الرقم (٩) .

(٢) تقدم ج ٣٤/١ الرقم (١١) .

(٣) تقدم ج ٣٤/١ الرقم (١٢) و ٨٨ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ٥٩/١ الرقم (١) و ٥٨ الرقم (٢) و ٥٩ الرقم (٣) و (٤) .

الرجس وطهرهم تطهيرا»^١.

٦ - أبو هريرة لما نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم في بيت ام سلمة ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^٢.

٧ - أبو سعيد الخدري في قول الله « انما يريد الله ... » قال : جمع رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أدار عليهم الكساء ، فقال : هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^٣.

٨ - أبو سعيد الخدري انهازات في رسول الله ﷺ وفي الحسن والحسين وفي فاطمة وعلي وقال رسول الله ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فكانت ام سلمة بالباب ...^٤.

٩ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ اللهم من كان له من أنبياءك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^٥.

١٠ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ اللهم انك تعلم ان هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي ، فأحب من يحبهم ، وأبغض من يبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيدهم بروح القدس منك ... فيقولون : يا فاطمة ان

(١) تقدم ج ١/٦٧ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/٩٥ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١/١٠٠ الرقم (٩ و ١٠) .

(٤) تقدم ج ١/١٠١ الرقم (١١) .

(٥) تقدم ج ١/١٠٧ الرقم (٥) .

الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين^١.

١١ - ابن عباس دعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً وفاطمة ومد عليهم ثوباً ، ثم قال : اللهم أهل بيتي وحامتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢.

١٢ - أبو ليلى قال رسول الله ﷺ معاشر المسلمين ابشروا بالفرج ، فان وعد الله لا يخلف وقضائه لا يرد ، وهو الحكيم الخبير ، وان فتح الله قريب ، اللهم انهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٣.

١٣ - ام سلمة فأخذ النبي ﷺ بفضلة الكساء فغشاهم اياها ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها النبي ﷺ ثلاث مرات^٤.

١٤ - ام سلمة فلما رأهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ، ثم أخذ بأطراف الكساء الاربعة بشماله فضمه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى الى ربه ، فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٥.

قال المؤلف : الاحاديث المروية عن ام سلمة بطرق مختلفة المشتملة على قول رسول الله ﷺ بعد نزول الآية أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كثيرة جداً وتفصيله تقدم ج ١٣٣/١ - ١٨٠ .

١٥ - بريدة الاسلمي دعا رسول الله ﷺ فاطمة ... وقال اللهم هؤلاء

(١) تقدم ج ١٠٧/١ الرقم (٦) .

(٢) تقدم ج ١١٠/١ الرقم (١٢ و ١٣) .

(٣) تقدم ج ١١٨/١ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١٣٢/١ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ١٣٣/١ الرقم (٢) .

أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١.

١٦- سعد بن أبي وقاص لقد شهدت من رسول الله ﷺ في علي ثلاثاً لأن يكون لي واحدة منها أحب الي من حمر النعم شهدتة وقد أخذ يدا ابنه الحسن والحسين وفاطمة وقد جأر الى الله عزوجل وهو يقول : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢.

١٧- سعد بن أبي وقاص نزلت هذه الآية «انما يريد الله...» فدعا النبي ﷺ علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة ﷺ فقال: اللهم هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٣.

١٨ - عايشة رأيت رسول الله ﷺ التفت عليهم بثوبه وقال : اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٤.

١٩ - عبد الله بن عمر لما نزلت «انما يريد...» دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ﷺ في بيت ام سلمة ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٥.

٢٠ - عطية ... ثم اجتر بساطاً كانوا عليه ، فجللهم به ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٦.

٢١ - عمر بن أبي سلمة قال ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس

(١) تقدم ج ١٩١/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٢٢٣/١ الرقم (١١) .

(٣) تقدم ج ٢٢٣/١ الرقم (١٢) .

(٤) تقدم ج ٢٣٦/١ الرقم (٣) ومثله الرقم (٤ - ٩) .

(٥) تقدم ج ٢٥٢/١ الرقم (١) .

(٦) تقدم ج ٢٥٧/١ .

وطهرهم تطهيراً^١ .

٢٢ - واثلة انه كان عند النبي اذ جاء علي وفاطمة والحسن والحسين ، فألقى عليهم كساءاً له ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً، قلت: يا رسول الله وأنا؟...^٢ .

٢٣ - سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد لما نزلت «انما يريد الله ليذهب...» دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ﷺ في بيت ام سلمة وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٣ .

٢٤ - عامر بن واثلة فاخذ رسول الله ﷺ كساءاً خبيرياً ، فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قال: يارب هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٤ .

٢٥ - أبو الجارود عن أبي جعفر دعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فألبسهم كساءاً له خبيرياً ، ودخل معهم فيه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت ام سلمة وأنا معهم...^٥ .

(١٩)

تأمين اسكفة الباب وحوابط البيت بعد دعاء الرسول

١ - عمر بن أبي سلمة ... ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم

(١) تقدم ج ١/٢٦٤ الرقم (٤ - ٨) .

(٢) تقدم ج ١/٢٨١ الرقم (١ و ٢) .

(٣) تقدم ج ١/٢٨٧ .

(٤) تقدم ج ١/٣٠٤ .

(٥) تقدم ج ١/٣٢٧ .

الرجس وطهرهم تطهيراً .
 وفي رواية اخرى وأسترهم كستري اياهم بملاتي هذه فامنت اسكفة الباب
 وحوائط البيت آمين آمين ثلاثاً .
 قال الزمخشري لادليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء ، وهم
 علي وفاطمة والحسنان .

(٢٠)

اجابة الدعاء باذهاب الرجس

قد تقدم مايدل على طلب سيدنا ابراهيم عليه السلام من الله باذهاب الرجس
 عن ذريته وكذا عن نبينا الاكرم صلى الله عليه وآله انه دعا بذلك قبل نزول الاية وبعدها
 وفي هذا المقام نذكر بعض مايدل على اجابة الله عزوجل لهذا الدعاء وازهاب
 الرجس عن أهل البيت عليهم السلام وجعلهم طاهرين مطهرين :

١ - خطبة النبي صلى الله عليه وآله ... هم الائمة الهادية ، عرى الاحكام الواثقة، بهم
 تتم الاعمال الصالحة ، وهم وصية الله الذي تساءلون به والارحام، ان الله كان
 عليكم رقيباً، ثم ندبكم الى حبهم فقال : لاسئلكم عليه أجراً الا المودة في
 القربى ، هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس...^٢ .
 ٢ - اميرالمؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... ما بال أقوام يعيرونني بقرايتي،
 وقد سمعوا مني ماقلته في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما اختصهم الله به من

(١) تقدم ج ٢٦٥/١ الرقم (٨) .

(٢) تقدم ج ١٩/١ .

اذهاب الرجس عنهم، وتطهير الله اياهم وقد سمعتم ما قلت...^١.

٣ - قال امير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم : انا اهل بيت قد اذهب الله

عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن^٢.

٤ - أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ... اللهم لا تخف عن علي شيئاً

من الدنيا، حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه، اللهم

اعطه جلادة موسى، واجعل في نسله شبيهة عيسى عليه السلام اللهم انك خليفتي عليه

وعلى عترته وذريته المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس، وصرفت

عنها ملامسة الشياطين^٣.

٥ - أمير المؤمنين عليه السلام أولستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا قبل

موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : ان الله أوحى الى موسى ان اتخذ

أخاً من اهلك اجعله نبياً واجعل اهلته لك ولداً، واطهرهم من الافات وأخلفهم

من الذنوب، فاتخذ موسى هرون وولده وكانوا أئمة بني اسرائيل من بعده،

والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى، ألا وان الله تعالى أوحى اليّ

ان اتخذ علياً أخاً كموسى اتخذ هارون أخاً، واتخذته ولداً، فقد طهرتهم كما

طهرت ولد هرون، الا واني ختمت بك النبيين، فلا نبي بعدك، فهم الائمة...

وهو يخبركم بانتكاصكم وبنهاكم عن خلاف وصيه وأمينه ووزيره وأخيه

ووليّه، أطهركم قلباً وأعلمكم علماً...^٤.

٦ - امير المؤمنين عليه السلام - في خطبة - هل فيكم من جائه آية التنزيل مع

(١) تقدم ج ٢٦/١ .

(٢) تقدم ج ٣١/١ الرقم (٥) .

(٣) تقدم ج ٣١/١ الرقم (٦) .

(٤) تقدم ج ٣٧/١ الرقم (١٥) .

جبرئيل ، وليس في البيت الا أنا والحسن والحسين وفاطمة ، فقال جبرئيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم قال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . . . » أم هل فيكم من طهره من الرجس في كتابه غيري ^١ .

٧ - امير المؤمنين سمعت رسول الله ﷺ يقول : احذروا على دينكم من ثلاثة رجال ... ورجل اتاه سلطان فزعم ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله - كذب - لا طاعة بمخلوق الا بمعصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله، انما الطاعة لله ورسوله ولاولي الامر منكم، لان الله امر بطاعة رسوله، لانه معصوم مطهر، لا يأمر بمعصية الله، وانما امر بطاعة اولسي الامر، لانهم معصومون مطهرون ، لا يأمرن بمعصية الله، فهم اولوا الامر، والطاعة لهم مفروضة من الله ومن رسوله... ^٢ .

٨ - امير المؤمنين عليه السلام قال لي رسول الله ... أنت الامام أبو الائمة احد عشر من صلبك مطهرون معصومون ^٣ .

٩ - امير المؤمنين: سمعت رسول الله ﷺ يقول ... يا علي أنت الامام والخليفة بعدي حريك حربي ، وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ، ومن ذريتك الائمة المطهرون ^٤ .

١٠ - امير المؤمنين (في خطبة) ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد انه قال: اني وأهل بيتي مطهرون، فلانسب قوهم فتضاموا ولا تخلفوا عنهم

١) تقدم ج ٣٧/١ الرقم (١٦) .

٢) تقدم ج ٣٧/١ الرقم (١٧) .

٣) تقدم ج ٣٨/١ الرقم (٢٠) .

٤) تقدم ج ٣٨/١ الرقم (٢١) .

فتزلوا^١ .

١١ - امير المؤمنين عليه السلام فانشدتك بالله ألى ولاهل بيتي وولدي اية التطهير من الرجس؟ أم لك ولاهل بيتك؟ قال : بلى لك ولاهل بيتك ، قال : فانشدتك بالله انا صاحب دعوة رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء...^٢

١٢ - أمير المؤمنين ... فأخبرني لوان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا؟ قال : كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين ، قال له اذا كنت تخرج من دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم قال :

لانك تكذب الله وتصدق المخلوقين ، اذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس في قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب ... »^٣

١٣ - فاطمة الزهراء عليها السلام ... أرايتم لوان اربعة شهدوا علي بفاحشة اورجلان بسرقة، أكنتم مصدقين علي؟ فاما ابوبكر فسكت ، واما عمر، فقال : نعم ونوقع عليك الحد ، فقالت : كذبت ولؤمت الا ان تقر أنك لست على دين محمد صلى الله عليه وسلم ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم عليها حداً لملعون كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ان من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، لا يجوز عليهم شهادة ، لانهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة . حدثني يا عمر من اهل هذه الاية؟ لوان قوماً شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفرا وفاحشة كان المسلمون يتبرأون منهم ويحدونهم؟ قال : نعم وماهم وسائر الناس في ذلك الاسواء ، قالت : كذبت وكفرت ، وماهم وسائر

(١) تقدم ج ٣٩/١ الرقم (٢٢) .

(٢) تقدم ج ٤١/١ الرقم (٣٠) و ٨٠ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٨٠/١ الرقم (٢) .

الناس في ذلك سواء ، لان الله عصمهم ، وانزل عصمتهم وتطهيرهم ، واذهب عنهم الرجس ، ومن صدق عليهم فانما يكذب الله ورسوله ...^١

١٤ - الامام الحسن المجتبي معاشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع ، فعوا انا اهل البيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتباننا ، واذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ...^٢

١٥ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام انا اهل بيت اكرمنا الله واختارنا واصطفانا واذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ...^٣

١٦ - الامام الحسن والامام الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس في جنة عدن منزل اشرف ولا افضل ولا اقرب الى عرش ربي من منزلي ومعني ثلثة عشر من اهل بيتي اولهم اخي علي ، وابنتي فاطمة ، وابنائي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، هداة مهتدون ...^٤

١٧ - الامام علي بن الحسين عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين طاهران مطهران .^٥

١٨ - الامام باقر العلوم والامام الصادق عليهما السلام اذا لقال الحسن والحسين : انزل الله فينا كما انزل فيك وامر بطاعتنا كما امر بطاعتك ، بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا كما بلغ فيك ، وأذهب عنا الرجس كما اذبه عنك ، فلما مضى علي كان

(١) تقدم ج ١٦ / ٥١ الرقم (٤).

(٢) تقدم ج ١٦ / ٥٦ الرقم (١).

(٣) تقدم ج ١٦ / ٥٨ الرقم (٢).

(٤) تقدم ج ١٦ / ٦٠ الرقم (٦) و ٦٢ الرقم (١).

(٥) تقدم ج ١٦ / ٦٧ الرقم (٢).

الحسن اولى بها لكبره ، فلما حضر الحسن بن علي لم يستطع ولم يكن ليفعل ان يقول: اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ، فيجعلها لولده اذا لقال الحسين عليه السلام : انزل الله في كما انزل فيك وفي ابيك ، وأمر بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك ، وأذهب الرجس عني كما اذهب عنك وعن ابيك ...^١

١٩ - ابوبكر ان الله اصطفى محمداً ﷺ على العالمين، وعصمه من الافات، وانما انا متبع ولست بمبتدع فان استمتم فتابعوني ، وان زغت فقوموني ، وان رسول الله ﷺ قبض ، وليس احد من هذه الامة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فمادونها ، الا وان لي شيطاناً يعتريني فاذا اتاني فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم ...^٢

٢٠ - ابوبكر ... الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله ﷺ لم اقم به كان رسول الله ﷺ عبداً اكرمه الله بالوحي ، وعصمه به ، الا وانا بشر ولست بخير من احدكم فراعولي فاذا رأيتموني استمتم فاتبعوني واذا رأيتموني زغت فقوموني، واعلموا ان لي شيطاناً يعتريني ، فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني ، لا اوثر اشعاركم وابشاركم ...^٣

٢١ - أبو الدرداء قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى طهر قوماً من الذنوب فأصلح رؤسهم، وان علي بن ابيطالب أولهم^٤ .

٢٢ - أبو ذر الغفاري قال رسول الله ... ثم الايمان بي والافرار بان الله تعالى أرسلني الى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً

(١) تقدم ج ١/٧٢٢ الرقم (٦) و٧٣ الرقم (١).

(٢) تقدم ج ١/٨١ الرقم (٣).

(٣) تقدم ج ١/٨١ الرقم (٤) .

(٤) تقدم ج ١/٨٩ الرقم (٢) .

ثم حبّ أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١ .
 ٢٣ - أبوهريرة... ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال : الا انه المبلّغ
 عني والامام بعدي وزوج ابنتي وأبوسبطي، فنحن أهل البيت أذهب عنا الرجس
 وطهرنا تطهيراً من الدنس...^٢ .

٢٤ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ يا علي ان الله طهرنا، واصطفانا لم يلتق
 لنا أبوان على سفاح قط^٣ .

٢٥ - ابن عباس قال رسول الله ﷺ «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فأنا وأهل بيتي مطهرون من الافات والذنوب^٤ .
 ٢٦ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ (في شأن فاطمة الزهراء) وينادونها
 بمانادات به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمة ان الله اصطفاك، وطهرك واصطفاك
 على نساء العالمين^٥ .

٢٧ - ابن عباس قال رسول الله ﷺ ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت
 في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما
 نادت به مريم بنت عمران، فنقول: يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك، واصطفيك
 على نساء العالمين، يا فاطمة اقتني لربك...^٦ .

٢٨ - ابن عباس عن النبي ﷺ ان الله طهّر قوماً من الذنوب بالصلعة

(١) تقدم ج ١١/١٤١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١٤/١٤٤ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١٠٥/١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١٠٦/١ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ١٠٧/١ الرقم (٦) .

(٦) تقدم ج ١٠٧/١ الرقم (٧) .

في رؤسهم وان علياً لأولهم^١ .

٢٩ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ (في ليلة زفاف أمير المؤمنين) اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ، ثم دعى بمخضب آخر ، ثم دعا علياً ، فصنع به كما صنع بها ، ثم دعا له كما دعى لها ثم قال لهما ...^٢ .

٣٠ - ابن عباس مهلاً يا عمر لانتسب قلوب بني هاشم وقلب رسول الله الى ماتنسبها اليه ان الله قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٣ .

٣١ - ابن عباس قال رسول الله ﷺ علي صفة الله^٤ .

٣٢ - ابن عباس (في جواب يزيد عليه اللعنة) أنسيت انفاذ اهلك وأعوانك الى حرم الله لتقتل الحسين عليه السلام ومازلت وراءه حتى تخيفه حتى أشخصته الى العراق عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٥ .

٣٣ - ابن عباس (مخاطباً ليزيد) فلست بناس طردك حسيناً من حرم رسول الله ﷺ الى حرم الله وتيسيرك اليه الرجال لتقتله في الحرم فمازلت بذلك وعلى ذلك حتى أشخصته من مكة الى العراق ، فخرج خائفاً يترقب فزلزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٦ .

(١) تقدم ج ١١٠/١ الرقم (١١) .

(٢) تقدم ج ١١٣/٢ الرقم (١٥) .

(٣) تقدم ج ١١٤/١ الرقم (١٨ و ١٧) .

(٤) تقدم ج ١١٤/١ الرقم (١٩) .

(٥) تقدم ج ١١٤/١ الرقم (٢٠) .

(٦) تقدم ج ١١٤/١ الرقم (٢١) .

٣٤ - ابن عباس (في صفات أمير المؤمنين عليه السلام) زكي رضي مطهر

أبطحي^١ .

٣٥ - ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس انا أهل البيت عصمتنا الله من ان نكون مفتونين أو فاتنين أو مفتنين أو كذابين أو كاهنين أو ساحرين... فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس مني ولأنا منه، والله منه براء، ومن براء الله منه أدخله جهنم وبئس المهاد، وانا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس، فنحن الصادقون اذا نطقوا، والعاملون اذا سئلوا والحافظون لما استودعوا جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد بعدنا ولا تكون لاحد غيرنا، العلم والحلم والحكم واللب والفتوة والشجاعة والصدق والطهارة^٢ .

٣٦ - أسماء (ليلة زفاف امير المؤمنين) ثم دعا صلى الله عليه وآله علياً فصنع به كما صنع بها، ثم التزمها فقال : اللهم انها مني وأنا منها ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً، فأذهب عنها الرجس^٣ .

٣٧ - ام سلمة قلت: من أهل بيته الذين أمرنا بالتمسك بهم؟ قالت : هم الائمة بعده كما قال : عدد نقباء بني اسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين وأهل بيته هم المطهرون والائمة المعصومون^٤ .

٣٨ - جابر بن عبدالله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في شأن أمير المؤمنين والحسن والحسين) هم أهل بيت الرحمة وموضع الرسالة وهم

(١) تقدم ج ١١٥/١ الرقم (٢٢) .

(٢) تقدم ج ١١٥/١ الرقم (٢٥) .

(٣) تقدم ج ١٢٢/١ الرقم (٥) .

(٤) تقدم ج ١٣٦/١ الرقم (١٢) .

- مختلف الملائكة، هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١.
- ٣٩ - جابر بن عبد الله الأنصاري فأنزل الله هذه الآية « إنما يريد الله... »
فقلت: يارسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بنهاب
الرجس عنهم قال ﷺ: يا جابر لانهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيد
الأوصياء، وابنائي خير الأسباب وابنتي...^٢.
- ٤٠ - جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ (في شأن الحسن
والحسين) فهما طاهران مطهران^٣.
- ٤١ - جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ (في شأن أمير المؤمنين)
انه ولد طاهراً مطهراً^٤.
- ٤٢ - حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ (في شأن أمير المؤمنين)
وهو صاحب يوم الغدير اذ نوه رسول الله باسمه وألزم أمته ولايته وعرفهم
بخطره وبيّن لهم مكانه، فقال: أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا:
الله ورسوله، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو صاحب العباء، ومن
أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً...^٥.
- ٤٣ - حذيفة بن اليمان (في شأن الامام الحسن المجتبي) فنظر اليه
رسول الله ﷺ وقال: ان جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده، وهو ولدي والظاهر
من نفسي وضلع من أضلاعي^٦.

(١) تقدم ج ١٩٦/١ الرقم (٤) .

(٢) تقدم ج ١٩٨/١ الرقم (٦) .

(٣) تقدم ج ١٩٩/١ الرقم (١٠) .

(٤) تقدم ج ٢٠٠/١ الرقم (١١) .

(٥) تقدم ج ٢٠٦/١ الرقم (١) .

(٦) تقدم ج ٢٠٦/١ الرقم (٢) .

٤٤ - حذيفة بن أسيد الغفاري (في شأن أمير المؤمنين) وسدّ الابواب الاباء، فقال له النبي ﷺ اسكن طاهراً مطهراً^١.

٤٥ - خديجة عن رسول الله ﷺ (في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام) يا خديجة ابشري فانها النسلة الطاهرة^٢.

٤٦ - زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ يقول لعلي: أنت الامام والخليفة بعدي وابناك هذان امامان وسيدا شباب أهل الجنة، وتسعة من صلب الحسين أئمة معصومون^٣.

٤٧ - زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ وهم الائمة الراشدون والامناء المعصومون^٤.

٤٨ - زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ قال: من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه في جنة عدن فليتمسك بحبّ علي بن ابيطالب وذريته الطاهرين^٥.

٤٩ - زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ وانه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار معصومون^٦.

٥٠ - سعد بن مالك عن رسول الله ﷺ لقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ، ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قامت به في اوله .

(١) تقدم ج ٢٠٨/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٢٠٩/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٢١٢/١ الرقم (٥) .

(٤) تقدم ج ٢١٢/١ الرقم (٦) .

(٥) تقدم ج ٢١٢/١ الرقم (٧) .

(٦) تقدم ج ٢١٢/١ .

٥١ - سلمان الفارسي (في فضل الأمير) فلما سمعنا كلام سليمان بن داود لم اتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين قبلها وحمدت الله عزوجل على جزيل عطائه بهدايته الى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفعل أصحابي كما فعلت^١.

٥٢ - عبدالله بن جعفر (في محاوره بينه وبين معاوية) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب الى عرش ربي من منزلي ومعني ثلاثة عشر من أهل بيتي أولهم أخي علي وابنتي فاطمة وابنائي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢.

٥٣ - ابان بن تغلب قلت لابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك هل كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر على أبي بكر فعله وجلسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم الذي أنكر على أبي بكر اثني عشر رجلاً من المهاجرين والانصار ...

ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه ... وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي نجوم الارض فلا تنقدموهم وقدموهم ، فهم الولاية بعدي ، فقام اليه رجل ، فقال : يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال علي والطاهرون من ولده...^٣.

٥٤ - صفية بنت عبدالمطلب لما سقط الحسين من بطن بطن أمه وكنت وليتها عليها السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عمه هلمسي اليّ ابني، فقلت: يا رسول الله انتا

(١) تقدم ج ٢٢٧/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ٢٥٠/١ الرقم (٦) .

(٣) تقدم ج ٢٣٠/١ .

لم نظّفه بعد فقال ﷺ : يا عمّة أنت تنظفيه ؟ ان الله تبارك وتعالى قد نظّفه وطهره^١ .

٥٥ - عبدالله بن جعفر (في محاوره بينه وبين معاوية) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب الى عرش ربي من منزلي ومعني ثلاثة عشر من أهل بيتي أولهم أخي وابنتي فاطمة وابنائي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢ .

٥٦ - عمار لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فساره ... قال : ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ، ومنا مهدي هذه الامة^٣ .

٥٧ - عمر بن أبي سلمة وفضل بن عباس ... مثل ما عن عبدالله بن جعفر^٤ .

٥٨ - كعب بن عجرة قال رسول الله : ايها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً...^٥ .

٥٩ - ابراهيم بن مالك الاشر كان يمرّ على أصحاب الرايات في وقعة الخازر ويقول : فوالله ما عمل فرعون بنجباء بني اسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٦ .

(١) تقدم ج ١/٢٣٢ .

(٢) تقدم ج ١/٢٥٠ .

(٣) تقدم ج ١/٢٦٠ .

(٤) تقدم ج ١/٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٥) تقدم ج ١/٢٦٨ .

(٦) تقدم ج ١/٢٨٣ .

٦٠- ضحاك بن مزاحم ان النبي ﷺ كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم^١.

٦١ - عبدالله بن عفيف الأزدي (في كلام له ردأ لابن زياد في مسجد الاعظم) ياعدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس وتزعم انك على دين الاسلام...^٢.

٦٢ - الامام الباقر عن أمير المؤمنين ﷺ وان ولاية الامة في يده وفي بيته لافي يد الاولى تناولوها (يتناولونها) ولافي بيوتهم ولاهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اولي بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثم التفت الى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين^٣.

٦٣ - الامام الباقر عن أمير المؤمنين ﷺ ان الله عزوجل فضلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك والله عزوجل يقول في كتابه « انما يريد الله...) فقد طهرنا من الفواحش ماظهر منها وماباطن على منهاج الحق^٤.

٦٤ - الامام الباقر عن أمير المؤمنين ﷺ (خطاباً لابي بكر) فأنشدتك بالله ألي ولاهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولاهل بيتك؟ قال: بل لك ولاهل بيتك^٥.

(١) تقدم ج ١/ ٢٨٨ .

(٢) تقدم ج ١/ ٢٨٩ .

(٣) تقدم ج ١/ ٢٩٦ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١/ ٢٩٦ الرقم (٣) .

(٥) تقدم ج ١/ ٢٩٦ الرقم (٤) .

٦٥ - الامام الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال : اذا كنت تخرج من دين الله ودين رسول الله ﷺ قال : لم ؟ قال : لانك تكذب الله وتصدق المخلوقين، اذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس في قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت... »^١.

٦٦ - سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه...^٢.

٦٧ - سليم بن قيس عن أمير المؤمنين انما الطاعة لله عزوجل ولرسوله ولولاية الامر وانما أمر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون^٣.

٦٨ - شريك بن عبدالله عن أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدكم الله هل فيكم أحد من طهره الله تعالى في كتابه حيث قال «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»؟ قالوا: لا^٤.

٦٩ - طارق عن امير المؤمنين في صفات الامام المطهر من الذنوب... مطهر من الذنوب مبرء من العيوب مطلع على الغيوب... اتخذوا العجل رباً والشياطين حزباً، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسداً لمعدن الرسالة فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون^٥.

٧٠ - طارق عن أمير المؤمنين المعصوم منّا أهل البيت خمسة رسول

(١) تقدم ج ٢٩٩/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ٣٠١/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٣٠٢/١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ٣٠٢/١ الرقم (٧) .

(٥) تقدم ج ٣٠٢/١ الرقم (٨) .

الله ﷺ وأنا وفاطمة والحسن والحسين^١ .

٧١ - عامر بن وائلة عن أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال « إنما يريد الله... » غيري؟ قالوا: لا^٢ .

٧٢ - أمير المؤمنين (في احتجاجه على أهل الشورى) نشدكم بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً غيري حين سدّ النبي ﷺ أبواب المهاجرين وفتح باب علي...^٣ .

٧٣ - محمد بن صدقة عن أمير المؤمنين عليه السلام بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهرنا واصطفانا... وجعلنا معصومين مطهرين^٤ .

٧٤ - نوف عن أمير المؤمنين الا من سأل عن شيعة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيراً، فهم العارفون بالله العاملون بأمره^٥ .

٧٥ - أمير المؤمنين (في خطبة) أيها الناس اعرفوا فضل من فضل الله واختاروا حيث اختار الله، واعلموا ان الله قد فضلنا أهل البيت واختاروا حيث اختار الله، واعلموا ان الله قد فضلنا أهل البيت عنه حيث يقول: « إنما يريد الله... » فقد طهرنا الله من الفواحش مظهر منها وما بطن ومن كل دنية وكل رجاسة، فنحن على منهاج الحق، ومن خالفنا فعلى الباطل، والله لئن خالفتم أهل بيت نبيكم لتخالفن الحق، انهم لا يدخلوكم في دري ولا يخرجونكم من باب هدى، ولقد علمتم وعلم المستحفظون من أصحاب رسول الله ﷺ اني

(١) تقدم ج ٣٠٣/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ٣٠٣/١ الرقم (٩) .

(٣) تقدم ج ٣٠٣/١ الرقم (٩) .

(٤) تقدم ج ٣٠٦/١ الرقم (١٤) .

(٥) تقدم ج ٣٠٦/١ الرقم (١٥) .

وأهل بيتي مطهرون من الفواحش...^١ .

٧٦ - أمير المؤمنين (في خطبة) نحن أهل بيت أذهب الله عنا الفواحش
ماظهر منها ومابطن^٢ .

٧٧ - أمير المؤمنين (في خطبة) فنحن أهل بيت عصمنا الله من ان نكون
فتانين أو كذابين أو ساحرين أو زيافين ، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال
فليس منا ولا نحن منه انا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون اذا
نطقنا والعاملون اذا سئلنا اعطانا الله عشر خصال لم تكن قبلنا ولا تكون لاحد
بعدنا ، الحلم والعلم واللب والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والعفاف
والطهارة...^٣ .

٧٨ - قال امام المعصومين كرم الله وجهه انا ترجمان وحي الله انا معصوم
من عند الله^٤ .

٧٩ أمير المؤمنين (في خطبة) هل فيكم من سمى الله وليه غيري ؟ أم هل
فيكم مطهر في كتاب الله غيري؟^٥ .

٨٠ - أمير المؤمنين (في خطبة) أفيكم احد يطهره كتاب الله غيري؟^٦ .

٨١ - أمير المؤمنين (في خطبة) وصلى الله وسلم على محمد وآله وعلى
انبيائه وعلى جميع أهل بيته الاخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً^٧ .

(١) تقدم ج ٣٠٦/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٣٠٧/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ٣٠٧/١ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ٣٠٨/١ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ٣٠٨/١ الرقم (٥) .

(٦) تقدم ج ٣٠٨/١ الرقم (٦) .

(٧) تقدم ج ٣٠٨/١ الرقم (٧) .

٨٢ - امير المؤمنين (في خطبته مع الناكثين) ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون^١ .

٨٣ - امير المؤمنين (في خطبة) جعلتهم خيرا ائمة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك ويتواصلون بدينك ، طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل^٢ ونسك به لغير الله تشهد لهم وملائكتك انهم باعوك انفسهم وابتذلوا من هيبتك ابدانهم ، شعنة رؤسهم تربة وجوههم تكاد الارض من طهارتهم تقبضهم اليها... اللهم فاجعل صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد نبي الرحمة وعلى اهل بيته الطاهرين^٣ .

٨٤ - امير المؤمنين (في خطبة الوسيلة) وصلى الله على محمد النبي ﷺ وعلى اهل بيته الطاهرين^٤ .

٨٥ - امير المؤمنين (في خطبة) هل فيكم من جائه آية التنزيل مع جبرئيل وليس في البيت الا^٥ أنا والحسن والحسين وفاطمة فقال جبرئيل : السلام عليكم ورحمة وبركاته، ثم قال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت...» ام هل فيكم من طهره من الرجس في كتابه غيري^٦ .

٨٦ - امير المؤمنين (في خطبة) اذ بعث فيهم رسولا منهم، واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^٧ .

(١) تقدم ج ٣٠٨/١ الرقم (٨) .

(٢) تقدم ج ٣٠٩/١ لرقم (١٢) .

(٣) تقدم ج ٣١٠/١ الرقم (١٣) .

(٤) تقدم ج ٣١٠/١ الرقم (١٥) .

(٥) تقدم ج ٣١١/١ الرقم (١٧) .

- ٨٧ - امير المؤمنين (فى خطبة) انا ماول التاويل انا مفسر الانجيل انا
خامس الكساء، انا طهر الاطهار انا مبيد الكفرة...^١ .
- ٨٨ - فى حرز امير المؤمنين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين^٢ .
- ٨٩ - امير المؤمنين اللهم صل على محمد وآل محمد الذين امرت
بطاعتهم، واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً^٣ .
- ٩٠ - امير المؤمنين (فى دعاء) وجلالك وبهائك وقدرتك بمحمد وآله
الطاهرين الا تحرمني... وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين^٤ .
- ٩١ - (فى دعاء اليماني) واعصمني من كل هلكة انك لاتخلف الميعاد
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وفي رواية اخرى لهذا الدعاء ورحمتك
ونبيك ووليک وعترته الطيبين الطاهرين^٥ .
- ٩٢ - اعتصام وتهليل وسؤال لمولانا امير المؤمنين عليه السلام... صلى الله على
محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين^٦ .
- ٩٣ - (فيما كان يدعو به امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام) ... يا من
بيده خزائن كل مفتاح ان تصلي على محمد وآل محمد الطاهرين الطيبين ...
وصلى الله عليه فى الاولين وصلى الله عليه فى الاخرين وعلى آله وأهل بيته
الطاهرين^٧ .

- (١) تقدم ج ٣١١/١ الرقم (١٨) .
- (٢) تقدم ج ٣١٢/١ الرقم (١) .
- (٣) تقدم ج ٣١٢/١ الرقم (١) .
- (٤) تقدم ج ٣١٢/١ الرقم (٢) .
- (٥) تقدم ج ٣١٣/١ الرقم (٣) .
- (٦) تقدم ج ٣١٣/١ الرقم (٤) .
- (٧) تقدم ج ٣١٣/١ الرقم (٥) .

٩٤ - أمير المؤمنين في كتابه إلى معاوية ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١ .

٩٥ - أمير المؤمنين (في عهده إلى الأشر) والسلام على رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيراً^٢ .

٩٦ - أمير المؤمنين في أشعار ، ولقائك ربك رضوانه - فقد كنت للطهر من خير عم^٣ .

وفي ديوانه

ستشهد لي بالكرم والطعن راية حبابي بها الطهر النبي المهذب
وأيضاً:

للطعن والضرب الشديد محضر مع النبي الطاهر المطهر^٤

٩٧ - أمير المؤمنين في وصاياه وفيكم من تخلف عن نبيكم صلى الله عليه وآله ماتمسكتكم به لن تضلوا ، هم الدعاة وهم النجاة ، وهم أركان الأرض ، وهم النجوم ، بهم يستضاء من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها ، نبتت من حرم ، وسقيت من كرم ، من خير مستقر إلى خير مستودع من مبارك إلى مبارك صفت من الأقدار والأدناس ومن قبيح ما يأتيه شرار الناس...^٥

٩٨ - أبو سعيد عن الإمام الحسن (في خطبة) أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٥

٩٩ - أبو الطفيل عن الإمام الحسن (في خطبة) أنا ابن البشير أنا ابن

(١) تقدم ج ٣١٣/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٣١٣/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ٣١٤/١ .

(٤) تقدم ج ٣١٤/١ .

(٥) تقدم ج ٣١٦/١ الرقم (١) .

النذير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^١

١٠٠ - الحسن بن زيد عن الامام المجتبي أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي الى الله باذنه وابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٢

١٠١ - الزبير البكار عن الامام الحسن .. فايالك عنى فانك رجس ونحن

أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً...^٣

١٠٢ - زيد بن الحسن عن الامام المجتبي .. أنا ابن البشير .. وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٤

١٠٣ - الامام علي بن الحسين عن الامام المجتبي أنا أهل بيت أكرمنا الله واختارنا واصطفانا وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً...^٥

١٠٤ - الامام علي بن الحسين عن الامام المجتبي والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال الله تعالى « أهل البيت » فنحن أهل البيت ، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً...^٦

١٠٥ - عمر بن علي عن الامام المجتبي أنا ابن البشير النذير الداعي الى الله باذنه والسراج المنير أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل

(١) تقدم ج ١/٣١٨ .

(٢) تقدم ج ١/٣١٨ .

(٣) تقدم ج ١/٣١٩ .

(٤) تقدم ج ١/٣١٩ .

(٥) تقدم ج ١/٣٢٠ .

(٦) تقدم ج ١/٣٢١ .

ويصعد وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^١
 ١٠٦ - هشام بن حسان عن الامام المجتبي (في خطبة) نحن حزب الله
 الغالبون ونحن عترة رسوله الاقربون ونحن أهل بيته الطيبون.^٢

١٠٧ - الامام المجتبي ان الله هداكم بأولنا ، وحقن دماءكم بآخرنا ،
 ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً.^٣

١٠٨ - الامام المجتبي هيهات هيهات لشر ما علوت يابن آكلة الاكباد
 المجتمعون عليك رجلان : بين مطيع ومكروه ، فالطائع لك عاص الله والمكروه
 معذور بكتاب الله وحاش لله أن أقول : أنا خير منك فلاخير فيك ولكن الله
 برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل.^٤

١٠٩ - أمير المؤمنين قال للحسن عليه السلام قم فاخطب لاسمع كلامك فقام
 وقال : الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن
 عاش فعليه رزقه ومن مات فاله معاده وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
 وسلم.^٥

١١٠ - الامام الحسين عليه السلام (خطاباً لمروان) اليك عني فانك رجس وأنا
 من أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله فيهم على نبيه صلى الله عليه وآله « انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس... »^٦

(١) تقدم ج ١/٣٢٢ .

(٢) تقدم ج ١/٣٢٣ .

(٣) تقدم ج ١/٣٢٤ .

(٤) تقدم ج ١/٣٢٤ .

(٥) تقدم ج ١/٣٢٥ .

(٦) تقدم ج ١/٣٢٦ .

١١١- الامام الحسين (خطاباً لمروان) ياملعون يابن معلون لقد لعن رسول الله ﷺ أباك وأنت في صلبه نحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً^١.

١١٢- الامام الحسين ألا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنين وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس آبية ولا نؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام^٢.

١١٣- الامام الحسين عليه السلام :

أمسأط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني^٣

١١٤- الامام الحسين عليه السلام وأنبيائه المرسلين وصلى الله على خيرته من خلقه محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين المخلصين... اللهم فصل على محمد عبدك ونبيك وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين ... فصل عليه وعلى محمد المنتجبين الطيبين الطاهرين أجمعين^٤.

١١٥- الامام الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين خرج الى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت اذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٥.

١١٦- الامام الحسين عليه السلام عن ام سلمة قال رسول الله ﷺ ان الآية (آية التطهير) فيك وفي الائمة من ولدك ... الائمة الاثنى عشر وانهم معصومون

(١) تقدم ج ١/٣٢٧ .

(٢) تقدم ج ١/٣٢٨ .

(٣) تقدم ج ١/٣٢٨ .

(٤) تقدم ج ١/٣٢٨ .

(٥) تقدم ج ١/٣٢٨ .

مطهرون^١.

١١٧ - الامام زين العابدين فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر بمن يياهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بأهله من أهل الصفة والطهارة فانهم وشيخ الانبياء^٢.

١١٨ - الامام زين العابدين (في دعاء العرفة) رب صل على الاطياب من أهل بيته الذين اخترتهم لامرك ، وجعلتهم خزنة علمك وحفظة دينك، وخلفاءك في أرضك وحججك على عبادك ، وطهرتهم من الرجس والسنس تطهيراً بارادتك ، وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلك الى جنتك ... وهب لي التطهير من دنس العصيان وأذهب عني درن الخطايا ... وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين ...^٣

١١٩ - الامام زين العابدين (في دعاء التحميد) وأشهد ان محمداً ﷺ عبده ورسوله ارتضاه برسائله واثمنه على وحيه ، وانتجبه من خليفته واصطفاه من بريته فأوجب الفوز لمن أطاعه وقبل منه والنار على من عصاه وصدف عنه فصلوات الله عليه وآله الطيبين الاخيار الطاهرين الابرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ...^٤

١٢٠ - الامام زين العابدين (في دعاء اليوم السابع عشر من شهر رمضان) اللهم صل على محمد وآل محمد كأفضل ماصليت على أحد من خلقك من انبياءك ورسلك وأصفياءك وأهل الكرامة عليك وعلى أهل بيته الطيبين الاخيار

(١) تقدم ج ٣٢٩/١ .

(٢) تقدم ج ٣٣٠/١ .

(٣) تقدم ج ٣٣٢/١ .

(٤) تقدم ج ٣٣٢/١ .

الصادقين الابرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^١

١٢١ - الامام علي بن الحسين (في دعاء يوم الثلثين من شهر رمضان) اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على ملائكتك المقربين وأنبياءك المرسلين وحملة عرشك أجمعين ومن حوله من المسبحين ، واخصص محمداً بأفضل الصلوة والتسليم صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الاخيار الصادقين الابرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.^٢

١٢٢ - الامام علي بن الحسين (في دعاء الموقف) أسئلك بحق محمد نبيك ﷺ وأتوسل اليك بالائمة الذين اخترتهم لسرك وأطلعتهم على وحيك واخترتهم بعلمك ، وطهرتهم وخلقتهم واصطفيتهم ، وجعلتهم هداة مهدين ، وائتمنتهم على وحيك وعصمتهم من معاصيك ، ورضيتهم لخلقك ، وخصصتهم بعلمك وجوبتهم وجعلتهم حججاً على خلقك وأمرت بطاعتهم ولم ترخص لاحد في معصيتهم وفرضت طاعتهم على من برء.. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين..^٣

١٢٣ - الامام علي بن الحسين :. فالى من يفرع خلف هذه الامة ، وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات » [١٠٥/٣] فمن الموثق به على ابلاغ الحجة ، وتأويل الحكمة الا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ، ومصاييح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

(١) تقدم ج ١/٣٣٢ .

(٢) تقدم ج ١/٣٣٢ .

(٣) تقدم ج ١/٣٤٤ .

وبرأهم من الافات وافترض مودتهم في الكتاب^١.

١٢٤ - الامام علي بن الحسين (في دعاء ابو حمزة الثمالي) ... واوصيائه وانصاره وخلفائه واحبائه المؤمنين وحججك البالغين من اهل بيت الرحمة المطهرين الزاهدين^٢.

١٢٥ - الاحاديث المروية عن امام زين العابدين المشتملة على قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ على آل محمد الابرار الطيبين الطاهرين وما يقرب ذلك كثيرة تفصيلها تقدم ج ١/ ٣٣٤ - ٣٣٥ .

١٢٦ - ابوبصير عن الامام ابي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ فقالت ام سلمة : الست من اهلك ؟ قال : انك الى خير، ولكن هؤلاء ثقلي . . فاذهب عنا الرجس كما اذبه عنك^٣.

١٢٧ - جابر الجعفي عن الامام ابي جعفر ايها الناس ان اهل بيت نبينا شرفهم الله بكرامته ، واستحفظهم لسره ، واستودعهم علمه فهم عماد لدينه ودلهم على صراط ، فهم الائمة المهديّة ، والقادة البررة والامة الوسطى ، عصمة لمن لجأ اليهم ، ونجاة لمن اعتمد عليهم ، يغبط من والاهم ، ويهلك من عاداهم ، ويفوز من تمسك بهم ، فيهم نزلت الرسالة ، وعليهم هبطت الملائكة ، واليهم نفث روح الامين ، واتاهم مالم يؤت احداً من العالمين ، فهم الفروع الطيبة ، والشجرة المباركة ، ومعدن العلم وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وهم اهل بيت الرحمة والبركة والذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٤.

١٢٨ - جابر الجعفي عن الامام ابي جعفر عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد

(١) تقدم ج ١/ ٣٣٣ الرقم (١١).

(٢) تقدم ج ١/ ٣٣٤ الرقم (١٤).

(٣) تقدم ج ١/ ٣٣٦ الرقم (٢).

(٤) تقدم ج ١/ ٣٣٧.

قبض محمد ﷺ وان ولاية الامة في يده وفي بيته لافى بدالولى يتناولونها ،
ولافى بيوتهم ، ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،
اولى بالامر بعده من غيرهم في جميع الخصال ...^١

١٢٩ - زرارة عن الامام ابي جعفر للامام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً^٢.

١٣٠ - زرارة عن الامام ابي جعفر وانا لانوصف وكيف يوصف قوم رفع

الله عنهم الرجس وهو الشك ، والمؤمن لا يوصف^٣.

١٣١ - عمارة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام ان ايوب ابتلى سبع سنين

من غير ذنب ، وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا
يزيفون ، ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً^٤.

١٣٢ - الامام ابو جعفر لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد باطول

ليلة ... اذ اتاهم آت لا يرونه ، ويسمعون كلامه ، فقال: السلام عليكم اهل البيت

ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ، ونجاة من كل هلكة ... ان

الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه ، واستودعكم علمه

واورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه وعصاعزه ، وضرب لكم مثلاً من نوره ،

وعصمكم من الزلزال ، وامنكم من الفتن^٥.

١٣٣ - الامام ابو جعفر فقال القوم بعضهم لبعض : حتى ننظر بمن يباهلنا

غداً بكثرة اتباعه من اوباش الناس ، ام باهله من اهل الصفوة والطهارة فانهم

(١) تقدم ج ١/٣٣٨ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١/٣٣٩ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١/٣٣٩ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ١/٣٤٠ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ١/٣٤٠ .

وشيح الانبياء^١ .

١٣٤ - الامام ابو جعفر عن ابائه انما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة

لطارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل روث ، وما رأيت حمرة ولا نفاساً^٢ .

١٣٥ - ابو بصير عن الامام الصادق ... اذا لقال الحسن والحسين عليهما السلام

ان الله تبارك وتعالى انزل فينا كما انزل فيك ، فامر بطاعتنا كما امر بطاعتك ، وبلغ

فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بلغ فيك ، واذهب عنا الرجس كما اذبه عنك ، فلما

مضى عليه السلام كان الحسن اولى بهما لكبره ، فلما توفى لم يستطع ان يدخل ولده

ولم يكن ليفعل ذلك والله عزوجل يقول : «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض

في كتاب الله» فيجعلها في ولده اذا لقال الحسن عليه السلام امر الله بطاعتي كما امر

بطاعتك وطاعة ابيك ، وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بلغ فيك وفي ابيك ،

واذهب الله عني الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك^٣ .

١٣٦ - ابوبصير عن الامام الصادق عليه السلام المؤمنون الذين صدقوا بما جاء

به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته

الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وهما الخليفتان على الامة^٤ .

١٣٧ - ابو بصير عن الامام الصادق ان الله خلق محمداً طاهراً ، ثم اذبه

حتى قومه على ما اراد ، ثم فوض اليه الامر ، فقال: ما اتاكم الرسول فخذوه ...^٥

١٣٨ - أبوبصير عن الامام الصادق حرّم الله عزوجل على علي عليه السلام

(١) تقدم ج ١/٣٤٠ .

(٢) تقدم ج ١/٣٤١ .

(٣) تقدم ج ١/٣٤٣ .

(٤) تقدم ج ١/٣٤٤ الرقم (٢) .

(٥) تقدم ج ١/٣٤٤ الرقم (٣) .

- النساء مادامت فاطمة حيّة قلت: وكيف؟ قال: لانها طاهرة لا تحيض^١.
- ١٣٩ - أبو بصير عن الامام الصادق ... وعلى أهل بيته الابرار الطاهرين الذين أدخلتهم في رحمتك الائمة المهتدين الراشدين وأولياءك المطهرين^٢.
- ١٤٠ - أبو سعيد عن الامام الصادق عليه السلام ائت قبر الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وأبرّ الابرار^٣.
- ١٤١ - ابن سليم عن الامام الصادق عليه السلام اللهم بلغ مولانا الامام القائم بأمرك وعلى آبائه الطاهرين عليهم السلام^٤.
- ١٤٢ - ابان عن الامام الصادق عليه السلام ثم قام أبوذر فقال... لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الامر بعدي لعلي عليه السلام ثم لابنسي الحسن والحسين، ثم للطاهرين من ذريتي، فاطرحتم قول نبيكم .. وقام معه أخوه عثمان بن حنيف، فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم، وقدّموهم، فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال: علي والطاهرون من ولده^٥.
- ١٤٣ - أبو عمرو الزبيرى عن الامام الصادق عليه السلام ان مما استحقت به الامامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور^٦.
- ١٤٤ - أحمد بن علي عن الامام الصادق عليه السلام ان الله كان اذ لا كان الخلق

(١) تقدم ج ٣٤٤/١ الرقم (٤).
 (٢) تقدم ج ٣٤٥/١ الرقم (٦).
 (٣) تقدم ج ٣٤٥/١ الرقم (٢).
 (٤) تقدم ج ٣٤٦/١ الرقم (٣).
 (٥) تقدم ج ٣٤٦/١ الرقم (١).
 (٦) تقدم ج ٣٤٦/١ الرقم (١).

فخلق الكان والمكان، وخلق نور الانوار الذي نورّت منه الانوار، وأجرى فيه من نوري الذي نورّت منه الانوار ، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزالا نورين اولين اذ لاشيء كوّن قبلهما ، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب...^١ .

١٤٥ - اسحاق بن غالب عن الامام الصادق عليه السلام (في خطبة) اختاره بعلمه ، وانتجبه بتطهيره (لظهره ط ٣) بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ، ومصطفى من آل ابراهيم ، وسلالة من اسماعيل وصفوة من عتره محمد ... مصروفاً عنه قواذف (قوارف ط ٣) مبرءاً من العاهات محجوباً من الافات ، مصوناً من الفواحش كلها...^٢ .

١٤٦ - الاعمش عن الامام الصادق عليه السلام الانبياء وأوصيائهم لاذنوب لهم لانهم معصومون مطهرون...^٣ .

١٤٧ - الامام الصادق عليه السلام اذا دخلت الحبير فقل... ثم كبر ثلاث تكبيرات وترفع يديك حتى تضعهما معاً على القبر، ثم تقول: اشهد انك طهر طاهر من طهر طاهر طهرت وطهرت لك البلاد...^٤ .

١٤٨ - الامام الصادق عليه السلام (في شأن الحسين) فهما طهران (طاهران خ) مطهران...^٥ .

(١) تقدم ج ٣٤٧/١ الرقم (٦) .

(٢) تقدم ج ٣٤٧/١ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ٣٤٨/١ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ٣٤٩/١ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ٣٤٩/١ .

١٤٩ - حماد عن الامام الصادق عليه السلام . . . فأخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال له : اذا تخرج من دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لم ؟ قال : لانك تكذب الله وتصدق المخلوقين اذ قد شهد الله تعالى لفاطمة بالطهارة من الرجس في قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت... »^١ .

١٥٠ - حماد عن الامام الصادق عليه السلام... يسرك ان تنظر الى كتاب علي فقال له المفضل وأي شيء يسرني اذا اعظم من ذلك؟ فقال: هو هذا صاحب كتاب علي، الكتاب المكنون الذي قال الله عزوجل « لايمسه الا المطهرون » [٥٦/٧٩]^٢ .

١٥١ - سعدان عن الامام الصادق عليه السلام أتدري كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء... فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة أطيب من أن يمسه بها كف انثى ليست لها بمحرم^٣ .

١٥٢ - سعدان عن الامام الصادق عليه السلام... ثم ارفع يديك حتى تضعهما ممدتين على القبر، ثم تقول: اشهد انك طهر طاهر من طهر طاهر...^٤ .

١٥٣ - السلمة عن الامام الصادق عليه السلام اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً... ومطاب من قول وعمل عندك فعلى محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين...^٥ .

(١) تقدم ج ١/ ٣٥٠/ رقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/ ٣٥١/ رقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٥١/ رقم (١) .

(٤) تقدم ج ١/ ٣٥١/ رقم (٢) .

(٥) تقدم ج ١/ ٣٥٢/ رقم (٥) .

١٥٤ - سليمان عن الإمام الصادق عليه السلام وأعادى الجن والانس لا منوامن
مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عزوجل، واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين
وتوجه حيث شئت...^١.

١٥٥ - صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام ١٠٠٠ نخ الراوية فهذا قبر جدى
امير المؤمنين عليه السلام فانختها، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لى : افعل
مثل ما فعله ... ياجداه ياطيباه ياطاهراه لاجعله الله آخر العهد^٢

١٥٦ صفوان عن الإمام الصادق... اللهم صل على الائمة من ولده القوامين
بامرك بعده والمطهرين الذين ارتضيتهم...^٣

١٥٧ - عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ... ولا تفرق بيني وبين
محمد وآل محمد صلواتك عليه وعليهم واجعلني يامولاي من شيعة محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم الطاهرة المنتجة...^٤

١٥٨ - عروة عن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام اذا اتيت قبر الحسين
ويجزيك عند كل امام ... واشهد ان ارواحكم وطينتكم واحدة طابت وطهرت
من نور الله ومن رحمته ... وخصكم بكرائم التنزيل واعطاكم التأويل ...
وعصمكم من الزلل وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس...^٥

١٥٩ - عطايفي عن رجاله عن الإمام الصادق عليه السلام لهم (ذي ابنة) رحم منكوسة
يوتى ولاياتي ماكانت هذه الخصلة في ولي الله تعالى ابدا قط ولا تكون ابدا

(١) تقدم ج ٣٥٣/١ .

(٢) تقدم ج ٣٥٣/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٣٥٣/١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ٣٥٥/١ الرقم (٣) .

(٥) تقدم ج ٣٥٦/١ الرقم (١) .

وانما كانت في الفساق والكفار والناصب للطاهرين^١

١٦٠ - على بن رثاب سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : «ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن الكثير» ارايت ما اصاب علياً واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة من غير ذنب ان الله عز وجل يخص اوليائه بالمصائب ليأجرهم بها من غير ذنب^٢

١٦١ - علقمة عن الامام الصادق عليه السلام يا علقمة لو لم يقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاصياء صلوات الله عليهم لانهم هم المعصومون دون ساير الخلق^٣

١٦٢ - على بن عيسى عنه عليه السلام ان موسى ناجاه الله تبارك وتعالى ، فقال في مناجاته ... يا موسى اوصيك وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب، ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر...^٤

١٦٣ - عمارة عن الامام الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال : ان ايوب ابتلى سبع سنين من غير ذنب، وان الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيفون ، ولا يركبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً^٥

١٦٤ - عمر بن يزيد عن الامام الصادق عليه السلام قال: الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

(١) تقدم ج ١/٣٥٦.

(٢) تقدم ج ١/٣٥٦.

(٣) تقدم ج ١/٣٥٧.

(٤) تقدم ج ١/٣٥٧.

(٥) تقدم ج ١/٣٥٧.

بعد العصر يوم الجمعة تقول : اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد ، وارحم محمد وآل محمد، وارفع درجة محمد وآل محمد الذين اذبحت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً^١ .

١٦٥- محمد بن حرب الهلالي قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لم يطق علي حمل رسول الله صلى الله عليه وآله عند حط الصنم... اعلاماً ان ما حمل المعصوم فهو معصوم ، وقال : يا علي ان الله حمل ذنوب اتباعك ومحبيك علي عليه السلام ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى « ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر » [٤٨/٢]^٢

١٦٦- محمد بن حرب الهلالي سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يا بن رسول الله ... قال : ولما انزل الله «عليكم انفسكم» قال النبي صلى الله عليه وآله ايها الناس «عليكم انفسكم لا يضر من ضل اذا اهتديتم» [٥/١٠٥] وعلي نفسي واخي اطيعوا علياً، فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ...^٣

١٦٧- معاوية بن عمار عن الامام الصادق عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين الاخيار الاتقياء الابرار الذين اذبح الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ...^٤

١٦٨ معاوية بن عمار عن الامام الصادق عليه السلام وصل على آله الطاهرين الاخيار الذين انتجبتهم لدينك واصطفيتهم من خلقك وأتمتتهم على وحيك وجعلتهم خزان علمك وتراجمة كلماتك (وحيك خ) واعلام نورك (دينك خ) وحفظة سر

(١) تقدم ج ٣٥٨/١

(٢) تقدم ج ٣٥٩/١

(٣) تقدم ج ٣٥٩/١

(٤) تقدم ج ٢٦٠/١ الرقم (١)

وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً^١.

١٦٩ - معاوية بن عمار عن الامام الصادق عليه السلام قال: اذا اردت زيارة امير المؤمنين عليه السلام ... اللهم وصل على الائمة من ولده القوامين بامررك من بعد نبيك المطهرين الذين ارتضيتهم لدينك ... أشهد انك طهر طاهر مطهر من طاهر مطهر^٢.

١٧٠ - مفضل بن عمر عن الامام الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام ... يارب الطيبين الطاهرين انزل شفاء...^٣

١٧١ - ايضاً رقعة للصداق يامصغر الكبراء ويامكبر الصغراء ، ويامذهب الرجس عن محمد وآل محمد ومطهرهم تطهيراً صلى على محمد وآل محمد^٤

١٧٢ - يزيد بن سليط عن الامام الصادق عليه السلام ... فقال له ابي : بابي أنت وامي ، كلكم . أئمة مطهرون والموت لا يعرى احد^٥.

١٧٣ - يزيد بن سليط قال لقينا ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة، فقلت له: بابي أنت وامي أنتم الائمة المطهرون والموت لا يعرى منه^٦.

١٧٤ - يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» [٩/١٠٥] المؤمنون: الائمة الطاهرة^٧

١٧٥ - يوسف الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام اذا اتيت قبر الحسين عليه السلام

(١) تقدم ج ١/٣٦٠ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١/٣٦٠ الرقم (٣) .

(٣) تقدم ج ١/٣٦١ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ١/٣٦١ الرقم (٣) .

(٥) تقدم ج ١/٣٦١ الرقم (٤) .

(٦) تقدم ج ١/٣٦٢ .

(٧) تقدم ج ١/٣٦٢ .

فأت الفرات ... يامولاي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وعلى أهل بيتك
وعتره اباك الاخيار الابرار الذين اذبح الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١

١٧٦ - يونس بن زبيان قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

ثم قال : يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فانا ورثناه ،
واوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب ، فقلت : يا بن رسول الله وكل من كان

من أهل البيت ورث كما ورثتم من وكان من لدعلي وفاطمة، فقال: ما ورثه الا الائمة
الاثنى عشر ، قلت سمهم لي يا بن رسول الله ، قال : اولهم ... وبعد الحسن

الحجة صلوات الله عليهم اصطفانا وطهرنا وأتانا ما لم يؤت أحد من العالمين^٢
١٧٧ - يونس بن زبيان عن الامام الصادق عليه السلام اذا اردت زيارة قبر أمير

المؤمنين فتوضأ ... اللهم صل على الائمة من ولده القوامين بامرک من بعده
المطهرين الذين ارتضيتهم انصاراً لدينک ... صلى الله عليك وعلى روحک

وبدنک اشهد انک طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر^٣

١٧٨ - يونس عن الامام الصادق عليه السلام يا معطي الخيرات صل على محمد وعلى

أهل بيته الطاهرين الطيبين واصرف عنى شر الدنيا وشر الآخرة وأذهب عني
شر الدنيا وشر الآخرة^٤

١٧٩ - الامام الصادق (في الزيارات) وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ...

السلام على نور الانوار ، وسليل الاطهار ، عناصر الاخيار السلام على والد
الائمة الاطهار ... اشهد انک طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر ... وعماد

(١) تقدم ج ٣٦٢/١

(٢) تقدم ج ٣٦٢/١

(٣) تقدم ج ٣٦٣/١

(٤) تقدم ج ٣٦٣/١

الاصفياء أمير المؤمنين ، ويعسوب الدين وقدوة الصالحين ، وامام المخلصين والمعصوم من الخلل ، المهذب من الزلل، والمطهر من العيب ، والمنزه من الريب اخي نبيك^١

١٨٠ - الامام الصادق عليه السلام (في الزيارات ... فانا أشهد الله خالقي، وأشهد ملائكته وانبيائه ، وأشهدكم يا موالى اني مؤمن بولايتكم معتقد لامامتكم ، مقر بخلافتكم ، عارف بمنزلتكم ، موقن بعصمتكم ، خاضع لولايتكم ، متقرب الى الله بحبكم ، والبراءة من اعداءكم عالم بان الله قد طهركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن^٢

١٨١ - الامام الصادق عليه السلام (في الزيارات) يافلان اذا دخلت المسجد من الباب الثاني . . . السلام على المصطفين على العالمين . . . السلام على أمير المؤمنين وذريته الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته^٣ .

١٨٢ - الامام الصادق عليه السلام (في الزيارات) وصلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعلى عشرة آباءك الاخيار الابرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... فأسئلك ان تصلي على محمد وآله الطاهرين^٤ .

١٨٣ - الامام الصادق (في الزيارات) وأشهد انك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر^٥ .

١٨٤ - الامام الصادق (في دعاء العرفة) وصلى الله على محمد وأهل

(١) تقدم ج ١ / ٣٦٣ .

(٢) تقدم ج ١ / ٣٦٤ .

(٣) تقدم ج ١ / ٣٦٤ .

(٤) تقدم ج ١ / ٣٦٤ .

(٥) تقدم ج ١ / ٣٦٤ .

بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ... وصلى الله على محمد وآله الطاهرين^١ .

١٨٥ - الامام الصادق عليه السلام (في الادعية) اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، اللهم صل على محمد وأهل بيته . . . وبأهل بيته الاوصياء المرضيين صلواتك وبركاتك ورحمتك عليه... اللهم اني أتقرب اليك بمحمد وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ... اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حقهم ومودتهم... وأبلغ أرواحهم الطيبة وأجسادهم الطاهرة مني في هذه الساعة...^٢ .

قال المؤلف والتعبير عن الائمة وأهل البيت ؛ «الطاهرين الطيبين» كثيرة وتفصيله تقدم ج ١/ ٣٦٥ - ٣٦٨ .

١٨٦ - الامام الصادق عليه السلام ان معه عليه السلام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أصحاب الكساء الذين شهد لهم الكتاب بالتطهير^٣ .

١٨٧ - الامام الصادق عليه السلام « انما يريد الله ليذهب ... » انزلت في خمس نفر شهدت لهم بالتطهير من الشرك، ومن عبادة الاصنام، ومن عبادة كل شيء من دون الله اصلها دعوة ابراهيم حيث يقول « واجتنبني وبنيتي أن نعبد الاصنام والخمسة الذين أنزلت فيهم آية التطهير رسول الله وعلي بن أبي طالب وفاطمة

(١) تقدم ج ١/ ٣٦٤ .

(٢) تقدم ج ١/ ٣٦٥ .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٦٨ .

والحسن والحسين عليهما السلام، وهم الذين عندهم دعوة ابراهيم وكان سيدهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة عليها السلام امرأة شركتهم في التطهير ، وليس لها في الامامة شيء، وهي ام الائمة عليها السلام ... فلما حضرت الحسن الوفاة لم يجز أن يجعلها في ولده وأخوه ونظيره في التطهير ، وله فضل التطهير مع السبق على ولد الحسن فكان الحسين بحجة التطهير والسبق أحق بها من ولد الحسن ^١ .

١٨٨ - الامام الصادق عليه السلام «طه» اشارة الى طهارة أهل البيت، أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهم آله وعترته ^٢ .

١٨٩ - الامام الصادق عليه السلام قوله عزوجل «طه» أي طهارة أهل البيت من الرجس، ثم قرء « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس... » ^٣ .

١٩٠ - الامام الصادق عن أبيه عليه السلام عرض لعلي بن أبي طالب خصومة فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له : امض كفى الله حارساً، ففضى بين الرجلين، وقام وسقط الجدار ، ووجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدين ، فقال : اللهم بحق محمد وآله الطاهرين، لما قضيت عن عبدك هذا الدين ، ثم أمره بتناول حجر ومدر ، فانقلبت له ذهباً أحمرأ ففضى دينه وكان الذي بقى أكثر من مائة ألف درهم ^٤ .

١٩١ - الامام الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي فليتوكل علي ابن أبي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصاييح الدجى من بعده ، فانهم

(١) تقدم ج ١/ ٣٦٨ .

(٢) تقدم ج ١/ ٣٦٩ .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٦٩ .

(٤) تقدم ج ١/ ٣٦٩ .

لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الردى^١ .

١٩٢- الامام الصادق عليه السلام . . . اذا كان غداً باهلناك ، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بمن يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بأهله من أهل الصفوة والطهارة، فانهم وشيخ الانبياء^٢ .

١٩٣ - الامام الكاظم - لما ولد الرضا - ان ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً وليس من الائمة أحد يولد الامختوناً مطهراً ولكن سنمر الموسى لاصابة السنة واتباع الحنفية^٣ .

١٩٤ - محمد بن صدقة عن الامام الكاظم عليه السلام يوم المباهلة اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة تصلي في ذلك اليوم ما أردت من الصلوة... فقال سبحانه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فيبين لي أهل البيت ... وصل على الائمة من أبنائه الصادقين الذين وصلت طاعتهم بطاعتك وادخلنا بشفاعتهم دار الكرامة يا أرحم الراحمين ، اللهم هؤلاء أصحاب الكساء والعباء يوم المباهلة ... واصطفيتهم لوحيك وأورثتهم غوامض وأويلك رحمة لخلقك ، ولطفاً بعبادك وحناناً على بريتك وعلماً بما تنطوي عليه ضمائر امناءك وما يكون من شأن صفوتك وطهرتهم في منشأهم ومبتدأهم، وحرسهم من نفث نافث اليهم^٤ .

١٩٥ - أبو الصلت الهروي كنت مع الرضا عليه السلام لمادخل نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة

(١) تقدم ج ١ / ٣٧٠ .

(٢) تقدم ج ١ / ٣٧٠ .

(٣) تقدم ج ١ / ٣٧٤ .

(٤) تقدم ج ١ / ٣٧٦ .

تعلقوا بلجام بغلته، وقالوا: يا ابن رسول الله حدثنا بحق آباءك الطاهرين حديثاً عن آباءك^١.

١٩٦ - أبونواس (في شأن أهل البيت) :

مطهرون نقيات جيوبهم تتلى الصلوة عليهم اينما ذكروا
فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بأبيات ما سبقك بها من أحد ، فأمر عليه السلام
باعطائه^٢.

١٩٧ - حسن الفضال عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام للامام علامات
يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس
وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما
يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل^٣.

١٩٨ - ريان بن الصلت عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال المأمون
اخبروني عن هذه الاية « ثم اورثنا الكتاب... » [٣٥/٣٢] فقالت العلماء أراد
الله عزوجل بذلك الامة كلها، فقال المأمون: ماتقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا
عليه السلام: لأقول كما قالوا ولكنني أقول أراد الله العترة الطاهرة، فقال المأمون
وكيف عنى العترة الطاهرة من دون الامة؟ فقال الرضا عليه السلام: انه لو أراد الامة
لكانت بأجمعها فى الجنة لقول الله تبارك وتعالى « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » [٣٥/٣٢] فصارت الوراثة للعترة الطاهرة
للاغيرهم .

قال المأمون : من العترة الطاهرة؟ قال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم الله

(١) تقدم ج ١/ ٣٧٨ الرقم (٢٠١).

(٢) تقدم ج ١/ ٣٧٩ .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٨٠ .

فى كتابه، فقال عزوجل «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... » وهم الذين قال رسول الله ﷺ انى مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ، الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وانظروا كيف تخلفونى فيهما، ايها الناس لانتم لموهم فانهم أعلم منكم... والاية الثانية فى الاصطفاء قول الله عزوجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » وهذا الفضل الذى لا يجهله أحد الا معانداً ضلالاً منه فضل بعد ينتظر^١ .

وأما الثالثة فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه ﷺ بالمباهلة بهم فى آية الابتهاال ... ففيما أرضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة المالاينكره الا معاندا... لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله عزوجل واصطفاهم رضى الله عنهم لنفسه^٢ .

١٩٩ - عبدالعزيز بن مسلم كنا فى أيام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا فى مسجد جامعها فى يوم جمعة فى بدء مقدمنا وذكروا كثرة اختلاف الناس... « لا ينال عهدي الظالمين » فأبطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيامة ، وصارت فى الصفوة ، ثم أكرمه الله بأن جعلها فى ذريته اهل الصفوة والطهارة ... والامام أمين الله فى أرضه وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده الداعي الى الله، والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب، المبرء من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم ... والامام عالم لا يجهل داعي لا يتكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة... وهو معصوم مؤيد مسدّد قد أمن الخطايا والزلل والعتار^٣ .

(١) تقدم تفسيره ج ١/٣٨٠ .

(٢) تقدم ج ١/٣٨٠ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/٣٨٢ .

٢٠٠ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام - فى الزيارة - السلام على المطهرين من الذنوب المبرئين من العيوب ... السلام على معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة... السلام عليكم أيها السادة المعصومون المؤيدون الموقنون المسددون^١ .

٢٠١ - تفسير العسكري ولما جعل المأمون الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه اذنه ، وقال : ان قوماً بالباب يستأذنونك عليك يقولون نحن شيعة علي ، فقال عليه السلام : أنا مشغول فأصرفهم ، فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني ، جاؤا وقالوا: كذلك مثلها ، فصرفهم الى أن جاؤا هكذا يقولون ، ويصرفهم شهرين ، ثم أسوا من الوصول وقالوا للحاجب : قل لمولانا اننا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا ... فقال الرضا عليه السلام : اقرؤا « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير » [٤٢/٣٠] ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين عليه السلام ومن بعده من آبائي الطاهرين عتبوا عليكم ، فاقتديت بهم ، قالوا : لماذا يابن رسول الله؟ قال : لدعواكم انكم شيعة أمير المؤمنين^٢ .

٢٠٢ - تفسير العسكري عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد صلى الله عليه وآله وأوليائه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ، ودلائل حجج الله من بعده أوليائه^٣ .

٢٠٣ - علي بن مهدي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن آبائه ، قال : لما أتيا أبو بكر وعمر الى أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه فى أمر البيعة ، وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام الى المسجد ، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع

(١) تقدم ج ١/٣٨٣ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١/٣٨٣ الرقم (٩) .

(٣) تقدم ج ١/٣٨٣ الرقم (٢) .

عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١.

٢٠٤ - قاصم الصيقل كتبت إليه (الامام علي بن موسى أو الامام الجواد) هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غسل رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته؟ فأجابه، النبي طاهر مطهر ولكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل وجرت به السنة^٢.

٢٠٥ - مرة قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ورسول الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب، وعلي عند طرف ثوبه، وقد وضع خديه على راحلته، والريح يضرب طرف الثوب على وجه علي عليه السلام قال: والناس على الباب ينتحبون ويبيكون، وإذا سمعنا صوتاً في البيت: أن نبيكم طاهر مطهر، فأدفتوه ولا تغسلوه قال: فرأيت علياً عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً، فقال: اخسأ يا عدو الله، فانه أمرني بغسله وكفنه ودفنه، وذلك سنة قال: ثم نادى مناد آخر غير تلك النعمة: يا علي ابن أبي طالب استر عورة نبيك، ولا تنزع القميص^٣.

٢٠٦ - محمد بن علي التميمي عن الامام علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من سره أن ينظر الى القضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكاً به فليتول علياً والائمة عليها السلام من ولده فانهم خيرة الله وصفوته، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^٤.

٢٠٧ - محمد بن الفضل الهاشمي عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام.. وأن يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم

(١) تقدم ج ١/ ٣٨٤ الرقم (١٠).

(٢) تقدم ج ١/ ٣٨٤ الرقم (١١).

(٣) تقدم ج ١/ ٣٨٥ الرقم (١٢).

(٤) تقدم ج ١/ ٣٨٥ الرقم (١٣).

بلغتهم ، ثم يكون مع الخصال تقياً نقيماً من كل دنس طاهراً من كل عيب عادلاً...^١ .

٢٠٨ - يونس بن عبدالرحمن عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام - انه كان يأمر بهذا الدعاء لصاحب الامر عجل الله فرجه - وتوضح معاهد الحق ومجهول العدل ، فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك ، واصطفيته من خلقك واصطفيته على عبادك، واثمنتته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرآته من العيوب ، وطهرته من الرجس، وسلمته من الدنس ، وانه الهادي المهتدى الطاهر^٢ .

٢٠٩ - هذا الدعاء برواية اخرى واثمنتته على غيبك ، وعصمته من الذنوب ، وبرآته من العيوب ، وطهرته من الرجس ، وصرفته من الدنس ، وسلمته من الريب ، اللهم فانا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة انه لم يذنب ولم يأت حوباً، ولم يرتكب لك معصية، ولم يضيع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ، ولم يبدل لك فريضة . . . وصل على آباءه الطاهرين الائمة الراشدين^٣ .

٢١٠ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام - في صورة العهد - الحمد لله الفعال لما يشاء لامعقب لحكمه ولاراد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين^٤ .

٢١١ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام - في شأن اخيه زيد - يا زيد

(١) تقدم ج ١/٣٨٦ .

(٢) تقدم ج ١/٣٨٦ .

(٣) تقدم ج ١/٣٨٦ .

(٤) تقدم ج ١/٣٨٧ الرقم (١) .

لعله غرك قول اهل دار البطيخ بالكوفة ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم ذريتها على النار ، اتدري لمن ذلك ، انما هو للحسن والحسين ، يا زيد لئن كانا بطاعتها وطهارتهما يداخلان الجنة ، وتدخلها انت بمعصيتك ، انك لخير منهما^١ .

٢١٢ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام المهدي اعلم الناس ، واحلم الناس ، واتقى الناس ، واسخى الناس ، واشجع الناس ، ويولد مختوناً وطاهراً مطهراً^٢ .

قال المؤلف : الاحاديث المشتملة على قوله عليها السلام الطيبين الطاهرين كثيرة تفصيله تقدم ج ٣٨٧/١ - ٣٨٨ .

٢١٣ - سأل رجل ابا جعفر عليه السلام : بابي وامي بم فضلتكم على غيركم من بني ابيكم ؟ قال : باربع قال : وماهي ؟ قال : لنا من الطهارة وذلك قوله : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً »^٣ ...

٢١٤ - الامام الجواد عليه السلام عن النبي - في وصف القائم - ان الله تعالى ركب في صلب الحسن نطفة زكية طاهرة مطهرة ، يرضى بها كل مؤمن ممن اخذ الله في الولاية ، ويكفر بها كل جاهد ، فهو امام تقى^٤ ...

٢١٥ - الامام الهادي عليه السلام والامر الاعجب والخطب الافزع بعد جحدك حقت غضب الصديقة الطاهرة الزهراء سيدة النساء فدكاً ، ورد شهادتك وشهادة السيدين سلاتك ، وعتره المصطفى صلى الله عليكم ، وقد اُعلى الله تعالى على الامة درجتكم ، ورفع منزلتكم ، وابان فضلكم وشرفكم على العالمين ، فاذهب

(١) تقدم ج ٣٨٧/١ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ٣٨٧/١ الرقم (٤) .

(٣) تقدم ج ٣٨٩/١ .

(٤) تقدم ج ٣٩٠/١ .

عنكم الرجس وطهركم تطهيراً^١

٢١٦ - الامام الهادي عليه السلام الخلف بعدي ابني الحسن فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت ، ولم جعلني الله فداك ؟ قال : لانكم لاترون شخصه ، ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين المعصومين^٢ .

٢١٧ - محمد بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته : يا موسى ... اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ، ومن بعده صاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر ، فمثلته في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها^٣ .

٢١٨ - الامام الهادي - في الزيارة الجامعة - و مناراً في بلاده ، و ادلاء على صراطه ، عصمكم الله من الزلل ، و امنكم من الفتن ، و طهركم من الدنس و اذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيراً ، فعظمتتم جلاله ، و اكبرتم شأنه ...^٤

٢١٩ - الامام الهادي عليه السلام اللهم و اني مؤمن بسرّه و علانيته و سر اهل بيته الذين اذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً و علانيتهم ...^٥

٢٢٠ - الامام الهادي المسدد بالامر ، المرضي ، المعصوم من كل خطاء و زلل المنزه من كل دنس و خطل ... و اقي الرسول و كافيّه ، المخصوص بمواخاته

(١) تقدم ج ٣٩١/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٣٩٢/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ٣٩٢/١ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ٣٩٣/١ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ٣٩٣/١ الرقم (٥) .

- يوم الاخاء ، ومن هو بمنزلة هرون من موسى ، خامس اصحاب الكساء^١ .
- ٢٢١ - الامام الهادي واعادى الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنافق بالله هزوجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين ، وتوجه حيث شئت^٢ .
- ٢٢٢ - الامام الحسن العسكري عليه السلام واهل الذكر الذين امرت بمسألتهم ، والموالى الذين امرت بموالاتهم ، ومعرفة حقهم ، واهل البيت الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً^٣ .
- ٢٢٣ - الامام الحسن العسكري عليه السلام اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد نبيك نبى الرحمة عبدك ورسولك ، و على آله الاخيار الابرار الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً صلوة كثيرة طيبة^٤ .
- ٢٢٤ - الامام الحسن العسكري عليه السلام وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته ، وعلى الائمة من الك الطاهرين...وقدا على الله تعالى على الامة درجتكم ، ورفع منزلتكم ، وابان فضلكم وشرفكم على العالمين ، فاذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً ... وعلى علي سيد الوصيين وآله الطاهرين^٥ .
- ٢٢٥ - الامام الحسن العسكري - في الصلوة على النبي وأوصيائه - الصلوة على النبي وصل على محمد واهل بيته الطاهرين الاخيار ... - وفي الصلوة على علي بن الحسين سيد العابدين الذين استخلصته لنفسك ، وجعلت منه أئمة الهدى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، اخترته لنفسك وطهرته من الرجس...

(١) تقدم ج ٣٩٤/١ الرقم (٦) .

(٢) تقدم ج ٣٩٤/١ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ٣٩٥/١ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ٣٩٥/١ الرقم (٢) .

(٥) تقدم ج ٣٩٦/١ الرقم (٣) .

- وفي الصلوة على ولي الامر المنتظر - اللهم صل على وليك وابن اولياءك الذين فرضت طاعتهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ...^١

٢٢٦ - الامام الحسن العسكري ... وادفعوا عنا كل قبيح، فانه ما قبل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قبل فينا من سوء فما نحن كذلك ، ولنا حق في كتاب الله وقرابته رسول الله ﷺ ، وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا الا كذاب^٢ .

٢٢٧ - الامام الحسن العسكري اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدين، والنار للملحدين، ولاعدوان الا على الظالمين، ولااله الا الله أحسن الخالقين والصلوة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين^٣ .

٢٢٨ - الامام العسكري عن آبائه قال جاء رجل الى الرضا عليه السلام ... وان علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، فان أوليائه المصطفين المطهرين المبانيين (الميامين خ) بعجائب آيات الله تعالى ودلائل حجج الله بعده اوليائه ادخله جنتي^٤ .

٢٢٩ - الامام العسكري قال أمير المؤمنين عليه السلام . . . ان أعظم الطاعات توحيدني وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو علي بن أبي طالب والائمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم^٥ .

قال المؤلف والاحاديث المروية عنه عليه السلام المشتملة على قوله الائمة الطاهرين

-
- (١) تقدم ج ٣٩٦/١ الرقم (٤) .
 - (٢) تقدم ج ٣٩٧/١ .
 - (٣) تقدم ج ٣٩٧/١ الرقم (٦) .
 - (٤) تقدم ج ٣٩٧/١ الرقم (٧) .
 - (٥) تقدم ج ٣٩٨/١ الرقم (٨) .

- ومحمد وآله الطاهرين كثيرة تفصيله تقدم ج ٣٩٨/١ - ٣٩٩ .
- ٢٣٠ - الامام الحجة - في الدعاء في الغيبة - فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك ، وارتضيت له لنصرة دينك واصطفيت له بعلمك ، وعصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس، اللهم فصل عليه وعلى آبائه الطاهرين^١ .
- ٢٣١ - الامام الحجة أين أنت عن دعاء الفرج، فقلت: وما هو ياسيدي.. قال استملك بحق هذه الاسماء وبحق محمد وآله الطاهرين^٢ .
- ٢٣٢ - الامام الحجة فرقاً بيناً تعرف به الحجة من المحجوج، والامام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس ونزّاههم من اللبس^٣ .
- ٢٣٣ - الامام الحجة فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره^٤ .
- ٢٣٤ - الامام الحجة - في دعاء الرجب - وبأرحم الراحمين صل على محمد خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطاهرين الاخيار^٥ .
- ٢٣٥ - الامام الحجة بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين ، وحجة رب العالمين المنتخب فسى الميثاق المصطفى في الضلال المطهر من كل آفة المبريء من كل عيب^٦ .

(١) تقدم ج ٤٠٠/١ .

(٢) تقدم ج ٤٠١/١ .

(٣) تقدم ج ٤٠١/١ .

(٤) تقدم ج ٤٠١/١ .

(٥) تقدم ج ٤٠٢/١ .

(٦) تقدم ج ٤٠٢/١ .

٢٣٦ - الامام الحجة بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين ، فاننا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ...^١ .

٢٣٧ - الامام الحجة اللهم صلّ على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم ، وأذهب عنهم الرجس ، وطهرتهم تطهيراً ، اللهم انصره وانتصر به^٢ .

٢٣٨ - الامام الحجة وتكفيني شر الاشرار بالمصطفين الاخيار الائمة الابرار ونور الانوار محمد وآله الطيبين الاخيار ، الائمة المهديين والصفوة المنتجبين^٣ .

٢٣٩ - الامام الحجة حليف التقى وخامس أصحاب الكساء ربيّت في حجر الاسلام ورضعت من ثدى الاسلام . . . وعلى آبائه الراشدين الطيبين الطاهرين^٤ .

٢٤٠ - الامام الحجة السلام على المرمل بالدماء، السلام على المهتوك الخباء، السلام على خامس أصحاب الكساء، السلام على غريب الغرباء . . . السلام على من طهره الجليل^٥ .

٢٤١ - زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام الحمد لله الذي أكرمنا بنيه محمد

(١) تقدم ج ١/٤٠٢ .

(٢) تقدم ج ١/٤٠٢ .

(٣) تقدم ج ١/٤٠٣ الرقم (١٠) .

(٤) تقدم ج ١/٤٠٣ الرقم (١١) .

(٥) تقدم ج ١/٤٠٣ الرقم (١٢) .

صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيراً، انما يفتضح الفاسق وهو غيرنا^١.

٢٤٢ - فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام بغيبك أيها القائل الكسكس والاثلب افتخرت بقتل قوم زكيتهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس...^٢.

(٢١)

فيمن نزلت آية التطهير ؟

الاحاديث الواردة في بيان من نزلت آية التطهير في شأنه تنقسم الى

أقسام :

- ١ - ما كان بعنوان أهل البيت وبيان المراد منه .
- ٢ - ما كان بعنوان الخمسة الطيبة بذكر اسماءهم .
- ٣ - ما كان بعنوان يشمل المعصومين الاربعة عشر .

القسم الاول :

- ١ - مقداد بن عمرو كنت بالمدينة حين بويع عثمان ، فرأيت رجلاً وهو يصفق باحدى يديه على الاخرى، فقلت: ماشأنك يا هذا ؟ قال : عجباً لقريش واستيثارهم بهذا الامر عن أهل هذا البيت الذي أنزل الله فيهم هذه الاية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »^٣.
- ٢ - حسن البصري - مخاطباً للامام زين العابدين - ماهذه المناجاة

(١) تقدم ج ١/٤٠٤ .

(٢) تقدم ج ١/٤٠٥ .

(٣) تقدم ج ١/٢٦٩ .

والبكاء وأنت في أهل بيت قال الله عزوجل وعلا فيكم «ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قال عليه السلام : دع يا بن الحسن خلقت الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً، وخلقت النار لمن عصاه ولو كان حراً قرشياً ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ايتوني بأعمالكم لا بأنسابكم^١ .

٣ - أبو جميلة عن الامام الحسن المجتبي بأهل العراق اتقوا الله ، فانا امرؤكم وضيغانكم وأهل البيت الذين سمى الله في كتابه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »^٢ .

٤ - امير المؤمنين عليه السلام [مخاطباً لابي بكر] يا أبكر تقر بالقرآن؟ قال: بلى قال: فاخبرني عن قول الله عزوجل «انما يريد الله...» افينا اوفي غيرنا نزلت؟ قال: فيكم ...^٣

٥ - الامام الحسن المجتبي بأهل الكوفة أتقوا الله عزوجل فينا، فانا امراءكم وانا ضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وأهل البيت ويطهركم تطهيراً »...^٤ .

٦ - الامام الحسين الشهيد عليه السلام اليك عني، فانك رجس، وانا من أهل البيت الطهارة الذين انزل الله فيهم على نبيه عليه السلام «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^٥ .

٧ - الامام زين العابدين عليه السلام قال لبعض الشاميين: فهل تجدلنا في سورة

(١) تقدم ج ١٣ / ٢٨٦ .

(٢) تقدم ج ١٣ / ٣١٧ .

(٣) تقدم ج ١٣ / ٢٩٩ .

(٤) تقدم ج ١٣ / ٣٢٢ (٢٠١) و ٣٢٤ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ١٣ / ٣٢٧ الرقم (١) .

الاحزاب حقاً خاصة دون المسلمين، فقال: لاقال: أما قرأت هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»؟^١.

٨ - الامام زين العابدين عليه السلام قال في دمشق لشيخ : هل قرأت هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»؟ قال: نعم قال: فنحن أهل البيت الذي خصصنا بآية التطهير، فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ماتكلم به ، ثم رفع رأسه الى السماء فقال: اللهم أتوب اليك^٢.

٩ - عبد الحميد عن الامام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وأهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا قد بلغت انكم ستردون علي الحوض، فأستلکم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوقعتم الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرئه الناس، فلم يزل يلقي أهل بيته بالكلام ، ويبين لهم بالقرآن « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»...^٣.

١٠ - محمد بن زياد الازدي عن الامام الكاظم عليه السلام قال : يوم المباهلة الرابع والعشرين من ذي الحجة تصلى في ذلك اليوم ما اردت من الصلوة... فقال سبحانه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فبين لي أهل البيت بعد القرابة ... وصل على الائمة من ابنائهم الصادقين الذين وصلت طاعتهم بطاعتك وادخلنا بشفاعتهم دار الكرامة يا ارحم الراحمين ،

(١) تقدم ج ٣٣١/١ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ٣٣١/١ الرقم (٥٥٤) .

(٣) تقدم ج ٣٥٤/١ .

اللهم هؤلاء اصحاب الكساء والعباء يوم المباهلة اجعلهم شفعا لنا ... وطهرتهم في مناشأهم ومبتدأهم ...^١ .

القسم الثاني فمنها :

١ - أبو سعيد الخدري نزلت هذه الآية في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين^٢ .

٢ - أبو سعيد الخدري انها (آية التطهير) نزلت في رسول الله وفي الحسن والحسين وفي فاطمة وعلي، وقال رسول الله ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^٣ .

٣ - أبو سعيد قال: نزلت هذه الآية في خمسة، فقرأها وسماهم « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم^٤ .

٤ - عطية سألت أبا سعيد عن هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » ، فعدت في يدي قال : نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ^٥ .

٥ - ابن عباس «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» نزلت الى رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين والرجس الشك^٦ .

(١) تقدم ج ١/٣٧٥ .

(٢) تقدم ج ١/١٠٠ .

(٣) تقدم ج ١/١٠١ .

(٤) تقدم ج ١/١٠٢ .

(٥) تقدم ج ١/١٠٣ .

(٦) تقدم ج ١/١٠٥ الرقم (١) .

٦ - ام سلمة في هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » قالت : انها نزلت في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين^١ .

والاحاديث المروية عن ام سلمة بطرق كثيرة دالة على نزولها في الخمسة الطيبة وتفصيلها تقدم ج ١/١٢٥ - ١٨١ .

٧ - جابر بن عبدالله الانصاري نزلت هذه الآية على النبي ، وليس في البيت الا فاطمة والحسن والحسين وعلي^٢ « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فقال النبي ﷺ : اللهم هؤلاء أهلي^٣ .

٨ - زينب بنت أبي سلمة ان النبي ﷺ لما رأى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعولي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ؟ قالت زينب : أنا يا رسول الله فدعتهم فجلبهم في كساء فنزل جبرئيل بهذه الآية ، ودخل معهم فى الكساء^٤ .

٩ - عبدالله بن عمر لما نزلت « انما يريد الله... » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً فى بيت ام سلمة...^٥ .

١٠ - عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ... فى مجلس الشورى قال علي : هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه آية التطهير حيث يقول : « انما يريد الله ... » غيري وغير زوجتي وابني؟ قالوا : لا^٦ .

١١ - سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد لما نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت... » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً عليهم السلام فى بيت أم سلمة وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم

(١) تقدم ج ١/١٣٤ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/١٩٥ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١/٢١٦ الرقم (٥) .

(٥٤) تقدم ج ١/٢٥٢ تقدم ج ١/٢٥٤ .

الرجس وطهرهم تطهيراً^١ .

١٢ - الامام الباقر عن أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدتك بالله الي ولاهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولاهل بيتك؟ قال أبوبكر: لك ولاهل بيتك^٢ .

١٣ - عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساءاً خيرياً ، فضممني فيه وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قال : يارب ان هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس...^٣ .

١٤ - أمير المؤمنين (في خطبة) هل فيكم من جائه آية التنزيل مع جبرئيل وليس في البيت الا أنا والحسن والحسين وفاطمة ، فقال جبرئيل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم قال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...^٤ .

١٥ - أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام ولكن أنزل الله في كتابه « انما يريد الله ... » فكان علي والحسن والحسين وفاطمة تأويل هذه الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، فأدخلهم تحت الكساء في بيت ام سلمة...^٥ .

(١) تقدم ج ٢٨٦/١ .

(٢) تقدم ج ٢٩٨/١ .

(٣) تقدم ج ٣٠٤/١ .

(٤) تقدم ج ٣١٠/١ .

(٥) تقدم ج ٣٣٦/١ الرقم (٢) .

- ١٦ - أبو الجارود عن أبي جعفر نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ وعلي ابن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فألبسهم كساءً له خيرياً...^١
- ١٧ - أبو بصير عن الامام الصادق عليه السلام « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فكان علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تأويل هذه الآية فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة...^٢
- ١٨ - اسماعيل بن عبد الخالق عن الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى « لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى » انما انزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء منّا...^٣
- ١٩ - عبد الرحمن بن كثير عن الامام الصادق عليه السلام قلت لابي عبد الله عليه السلام ما عنى الله تعالى بقوله « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » قال: نزلت في النبي ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة...^٤
- ٢٠ - عبد الله بن الفضل عن الامام الصادق عليه السلام ان يوم قتل الحسين عليه السلام اعظم مصيبة من جميع ساير الايام وذلك ان أصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي ﷺ بقي أمير المؤمنين وفاطمة... فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعد عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم...^٥

(١) تقدم ج ٣٣٧/١ الرقم (١)

(٢) تقدم ج ٣٤٣/١ الرقم (١)

(٣) تقدم ج ٣٤٨/١ الرقم (٣)

(٤) تقدم ج ٣٥٤/١ الرقم (١)

(٥) تقدم ج ٣٥٥/١ الرقم (٢)

٢١ - عمار كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا لقد ضيقت علينا اما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء؟ فقال الرجل: كيف أقول ... ١ .

٢٢ - محمد بن مسلم الثقفي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وعلمها لمحمد بن مسلم الثقفي ... السلام على على الطهر الطاهر ... السلام عليك يا خامس أهل العباء السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ... ٢ .

٢٣ - الامام الصادق عليه السلام « انما يريد الله ليذهب ... » أنزلت في خمس نفر شهدت لهم بالتطهير من الشرك ومن عبادة الاصنام ومن عبادة كل شيء من دون الله ، اصلها دعوة ابراهيم حيث يقول: «واجنبي وبنى أن نعبد الاصنام والخمسة الذين انزلت فيهم آية التطهير رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابيطالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، وهم الذين عنتهم دعوة ابراهيم ، وكان سيدهم فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام وأمرأة شركتهم في التطهير ، وليس لها في الامامة شيء ، وهي أم الائمة ... ٣ .

٢٤ - الامام الصادق عليه السلام ... أن معه عليه السلام علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام وهم اللذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أصحاب الكساء الذين شهد لهم الكتاب بالتطهير ... ٤ .

٢٥ - الامام الكاظم - في الادعية - اللهم يا خالق الخمسة ورب الخمسة

(١) تقدم ج ١/٣٥٨ الرقم (١).

(٢) تقدم ج ١/٣٥٩ .

(٣) تقدم ج ١/٣٦٨ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١/٣٦٨ .

اسئلك بحق الخمسة أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تصرف اذيته ومعرفته وترزقني معرفة ومودته ...^١ .

القسم الثالث فمنها :

١ - قال رسول الله ﷺ (في خطبة): أيها الناس أن الله خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرها، كنا أول من أبتدع من خلقه ، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة، واحيي بنا كل طينة، ثم قال ﷺ هؤلاء الهداة المهتدون، والائمة الراشدون ، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم ، والضال من عدل عنهم ، وجاءني بعداوتهم، حبههم أيمان وبغضهم نفاق ، هم الائمة الهادية، عرى الاحكام الواثقة ، بهم تتم الاعمال الصالحة، وهم وصية الله الذي تساءلون به والارحام أن الله كان عليكم رقيباً، ثم ندبكم الى حبههم، فقال : لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى .

هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس الصادقون اذا نطقوا ، العاملون اذا سئلوا ، الحافظون لما استودعوا ، جمعت فيهم الخلال العشر ، لم تجتمع الا في عترتي وأهل بيتي : الحلم والعلم والنبوة والنبيل والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة، والعفاف والحلم .

فهم كلمة التقوى ، ووسيلة الهدى، والحجة العظمى والعروة الوثقى، وهم أولياءكم عن قول ربكم ، وعن قول ربي ، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، اوحى الي ربي فيه ثلاثاً أنه سيد المسلمين ، وامام الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين ، وقد بلغت عن ربي ما أمرت واستودعهم الله فيكم واستغفر

الله لي ولكم^١.

قال المؤلف : لاريب في نزول الاية الكريمة في شأن المعصومين الاربعة عشر بعد ثبوت نزول الاية في شأن النبي وفاطمة الزهرا ... ودلالة هذه المخطبة على أن الائمة المعصومين والاولياء اعنى الائمة الاثنى عشرهم الذين أذهب الله عنهم الرجس .

٢ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ ... ما بال أقوام يعيرونني بقرايتي ، وقد سمعوا مني ماقلته في فضلهم ، وتفضيل الله أياهم ، ومااختصهم الله به من أذهاب الرجس عنهم وتطهير الله أياهم ، وقدسمعتم ماقلت في أفضل أهل بيتي وخيرهم علي من سبقه في الاسلام ، وبلائه فيه ، وقرايته مني بمنزلة هرون من موسى ، ثم تزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كنانة، إلا أن الله خلق خلقه، ففرقهم فرقتين، فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فحصلت في أهل بيتي وعترتي أنا وأخي علي بن ابيطالب الا وأن الله نظر الى الارض نظرة فاختر أخي علياً ووزيري ووصي

أيها الناس أن الله نظر نظرة ثالثة فاختر منهم بعدي اثني عشر وصياً من أهل بيتي وهم خيار أمتي ، منهم أحد عشر أماماً بعد أخي واحداً بعد واحد كلما غاب نجم طلع نجم ، لانهم أئمة هداة مهتدون ، لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم ، بل يغير بذلك من كادهم وخذلهم ، وهم حجة الله في أرضه وشهاداه على خلقه ، من اطاعهم اطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ...^٢ .

(١) تقدم ج ١٩/١ .

(٢) تقدم ج ٢٧/١ و٢٨ (الرقم ٢) .

٣ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ ... اللهم لاتخف عن علي شيئاً من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه ، اللهم اعطه جلادة موسى ، واجعل في نسله شعبة عيسى اللهم أنك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته المطهرة التي أذهبت عنها الرجس ، وصرفت عنها ملاسة الشيطان .

قال المؤلف : المراد من قوله ﷺ « وعلى عترته وذريته المطهرة التي أذهبت عنها الرجس » هم الائمة الاثني عشر وذلك مضافاً الى ثبوت أن رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء من المطهرين يتم دلالة الحديث على أن الاية الشريفة في شأن أهل البيت المعصومين الاربعة عشر .

٤ - أمير المؤمنين دخلت على رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة ، وقد نزلت عليه هذه الاية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فقال رسول الله : يا علي هذه الاية فيك وفي سبطي والائمة من ولدك ، فقلت: يا رسول الله وكم الائمة بعدك؟ قال: أنت يا علي ، ثم الحسن والحسين وبعد الحسين علي أبنه، وبعد علي محمد أبنه، وبعد محمد جعفر أبنه، وبعد جعفر موسى أبنه، وبعد علي محمد أبنه، وبعد محمد علي أبنه، وبعد علي الحسن أبنه، والحجة من ولد الحسين، هكذا أسماعهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى فقال : يا محمد هذ، الائمة بعدك مطهرون معصومون ، واعدائهم ملعونون^١ .

٥ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ يا علي أنت وصيبي حربك حربي وسلمك سلمتي والامام وأبو الائمة الاحدى عشر، الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم الذي يملأ الارض قسماً وعدلاً...^٢ .

(١) تقدم ج ٣١/١ الرقم (٦) .

(٢) تقدم ج ٣٢/١ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ٣٣/١ الرقم (١٠) .

٦ - أمير المؤمنين يأيها الناس اتعلمون أن الله تبارك وتعالى نزل في كتابه « انما يريد الله ... » فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين في كساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وثقلي وخاصتي وأهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا عائشة فقال ﷺ: وأنت الى خير، أنما انزلت في وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنتي الحسن والحسين، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة فليس فيها معنا أحد غيرنا فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

٧ - أمير المؤمنين أولستم تعلمون أن رسول الله ﷺ جمعنا قبل موته في بيت أبنته فاطمة عائشة فقال: لنا أن الله أوحى الى موسى أن اتخذ اخاً من أهلك أجمعه نبياً واجعل أهله لك ولداً واطهرهم من الافات واخلفهم من الذنوب فاتخذ موسى هرون وولده وكانوا أئمة بني اسرائيل من بعده، والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى، الا وأن الله اوحى الى أن أتخذ علياً اخاً لموسى أتخذ هارون اخاً واتخذه ولداً، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون، الا وأناي ختمت بك النبيين، فلانبي بعدك، فهم الائمة... فهلا قبلتم من نبيكم...^٢.

٨ - أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ احذروا على دينكم من ثلاثة رجال... ورجل اتاه سلطان فزعم أن طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، كذب لاطاعة بمخلوق الا بمعصية الخالق لاطاعة لمن عصى الله، انما الطاعة لله ورسوله ولاولى الامر منكم لان الله أمر بطاعة رسوله، لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله، وانما امر بطاعة اولى الامر، لانهم معصومون مطهرون لا يأمرن بمعصية الله فهم اولوا الامر، والاطاعة لهم مفروضة من الله ومن رسوله، لاطاعة لاحد سواهم...^٣.

(١) تقدم ج ١/٣٤ الرقم (١١) و (١٢).

(٢) تقدم ج ١/٣٦ الرقم (١٥).

(٣) تقدم ج ١/٣٧ الرقم (١٧).

قال المؤلف: لا ريب في أن المراد من «أولى الامر» في الحديث الائمة الاثنى عشر وذلك مضافاً الى قوله في الحديث «أولى الامر لانهم معصومون مطهرون» وشمول الآية الشريفة رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام يثبت أن المطهرين هم المعصومون الاربعة عشر .

٩ - أمير المؤمنين عن النبي ﷺ والائمة من ولده فانهم خيرة الله وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^١ .

١٠ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ يا علي الائمة الراشدون المعصومون من ولدك احد عشر أماماً^٢ .

١١ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ أنت الامام أبو الائمة أحد عشر من صلبك مطهرون معصومون^٣ .

١٢ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ ... يا علي انت الامام والخليفة بعدي ، حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وانت ابو سبطي وزوج ابنتي ، ومن ذريتك الائمة المطهرون ...^٤

١٣ - أمير المؤمنين (في خطبة) ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد انه قال اني واهل بيتي مطهرون ، فلا تسبقوهم فتصلوا ، ولا تخلفوا عنهم فتزلوا^٥ .

١٤ - عبدالله بن جعفر سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس في جنة عدن منزل اشرف ولا افضل ولا اقرب الى عرش ربي من منزلي ، ومعني ثلثة عشر من

(١) تقدم ج ٣٨/١ رقم (١٨) .

(٢) تقدم ج ٣٨/١ رقم (١٩) .

(٣) تقدم ج ٣٨/١ رقم (٢٠) .

(٤) تقدم ج ٣٨/١ رقم (١٢) .

(٥) تقدم ج ٣٩/١ رقم (٢٢) .

اهل بيتي ، اولهم اخي ، وابنتي فاطمة وابنائي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين .

الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً هداة مهتدون ... فاقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة ابن زيد ، فقال : كلكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا : نعم^١.

١٥ - الامام الحسين ... مثل ما تقدم في الرقم (١٤)^٢.

١٦ - الامام الحسين عن النبي ﷺ قال : من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتى ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام وذريته الطاهرين ، ائمة الهدى ومصاييح الدجى ...^٣

١٧ - الامام الحسين عن رسول الله ﷺ يا حسين انت الامام ابن الامام ، وتسعة من ولدك امناء معصومون^٤.

١٨ - الامام الحسين عن رسول الله الا ان اهل بيتي امان لكم ، فاحبوهم بحبى ، وتمسكوا بهم لن تضلوا قيل : فمن اهل بيتك ؟ قال : علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين ائمة ابرار ، امناء معصومون^٥.

١٩ - الامام الجواد عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ (في وصف القائم عليه السلام) ان الله ركب في صلب الحسن عليه السلام نطفة مباركة زكية طاهرة مطهرة ، يرضى بها كل مؤمن ممن اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاهد ، فهو امام تقى

(١) تقدم ج ١/٦٠ الرقم (٦) .

(٢) تقدم ج ١/٦٢ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/٦٣ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١/٦٥ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ١/٦٦ الرقم (٥) .

نقي سار^١.

٢٠ - أبو ايوب الانصارى سمعت رسول الله ﷺ يقول: انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط، ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين، ومنا مهدي هذه الائمة^٢.

٢١ - امير المؤمنين عليه السلام اتعلمون ان الله تبارك نزل في كتابه «انما يريد الله ...» فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين في كساء ثم قال: اللهم هؤلاء احبتي، وعترتي، وثقلتي، وخاصتي، واهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت ام سلمة: وانا؟ فقال ﷺ: وانت الى خير، انما انزلت في وفي اخي علي، وفي ابنتي فاطمة، وفي ابني الحسن والحسين، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة، فليس فيها معنا احد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهدان ام سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة^٣.
قال المؤلف: وممن شهد بذلك ابو الدرداء كما في صدر الحديث.

٢٢ - ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول: انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، مطهرون معصومون^٤.

٢٣ - ابو ليلى عن رسول الله ... ان الله اوحى الى ان اقوم بفضلك، فقامت به في الناس وبلغتهم ما امرني بتبليغه، ثم بكى، فقيل: مم بكاءك يا رسول الله ﷺ؟ قال: اتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم قال: اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه، ويمنعونه حقه، ويقاتلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، واخبرني الله عز وجل

(١) تقدم ج ٧٨/١ الرقم (١).

(٢) تقدم ج ٧٩/١ الرقم (٢).

(٣) تقدم ج ٨٨/١ الرقم (٣).

(٤) تقدم ج ١٠٦/١ الرقم (٣).

ان ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشأنى لهم قليلا ، والكاره لهم ذليلا ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغير البلاد ، وضعف العباد ... فقال : معاشر المسلمين ابشروا بالفرج ، فان وعد الله لا يخلف ، وقضائه لا يرد ، وهو الحكيم الخبير ، وان فتح الله قريب ، اللهم انهم اهلى ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم املاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ...^١

٢٤ - ام سلمة عن رسول الله لما اسري بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش ... فقلت : يا رب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين ، وهذه انوار الائمة بعدك من ولد الحسين ، مطهرون معصومون ، وهذا الحجة الذي يملا الدنيا قسطاً وعدلاً^٢.

٢٥ - ام سلمة قلت فمن اهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم قالت : هم الائمة بعده كما قال : عدد نساء بني اسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ، واهل بيته هم المطهرون والائمة المعصومون ...^٣

٢٦ - جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله ﷺ (في شأن أهل البيت) فهم الائمة المهديّة والقادة الباعثة والامة الوسطى .. فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت ملائكة الرحمة .. وهم معدن العلم وأهل بيت الرحمة وموضع الرسالة وهم مختلف الملائكة هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^٤ .

(١) تقدم ج ١١٨/١ .

(٢) تقدم ج ١٢٥/١ رقم (١) .

(٣) تقدم ج ١٣٦/١ رقم (١) .

(٤) تقدم ج ١٩٦/١ رقم (١) .

٢٧ - جابر الانصاري فأنزل الله « انما يريد الله... » فقلت يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر لانهم عترتى من لحمي ودمي فأخي سيد الاوصياء وابنائي خير الاسباط وابنتي سيدة النسوان ، ومنا المهدي، قلت : يا رسول الله ومن المهدي ؟ قال : تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار^١ .

٢٨ - جابر الانصاري كنت مع رسول الله ﷺ في بعض حيطان المدينة - أي بساتينها - ويد علي عليه السلام بيده، فمررنا بنخل، فصاح ذلك النخل وقال : هذا محمد سيد الانبياء، وهذا علي سيد الاوصياء، وأبو الائمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل آخر ، فصاح هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله ، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام سمه الصيحاني، فسماه بذلك، فهذا سبب تسميته فالمسمى له حقيقة هو النبي^٢ .

٢٩ - جابر الانصاري كان رسول الله ﷺ في الشكاة (المرض)... ومنا سبطا هذه الامة ابنك الحسن والحسين سوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة امناء معصومون^٣ .

٣٠ - جابر الانصاري يا جابر اذا أدركت ولدي الباقر فاقرئه مني السلام فانه سميتي، وأشبهه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي ، وسبعة من ولده امناء معصومون أئمة أبرار^٤ .

٣١- زيد بن خارجه قال رسول الله ﷺ ولكل نبي آية ربي والايات الطاهرون

(١) تقدم ج ١٩٨/١ الرقم (٦) .

(٢) تقدم ج ١٩٨/١ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ١٩٩/١ الرقم (٨) .

(٤) تقدم ج ١٩٩/١ الرقم (٩) .

من ولده آيات ربه^١ .

٣٢ - سعد بن مالك ان النبي ﷺ قال: يا علي أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني... ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قامت به في اوله^٢ .

٣٣ - سلمان الفارسي دخلت على رسول الله ﷺ وعنده الحسن والحسين ثم وضع يده على كتف الحسين ﷺ فقال: انه الامام ابن الامام وتسعة من صلبه ائمة ابرار امناء معصومون والتاسع قائمهم^٣ .

٣٤ - ابان بن تغلب قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ جعلت فداك هل كان في أصحاب رسول الله ﷺ من أنكسر على أبي بكر فعله وجلسه مجلس رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، الذي أنكسر على أبي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين والانصار... ثم قام سهل بن حنيف، فحمد الله وأثنى عليه... وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله يقول: أهل بيتي نجوم الارض، فلا تتقدم موهم وقد موهم، فهم الولاية بعدي، فقام اليه رجل فقال يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال: علي والطاهرون من ولده^٤ .

٣٥ - عبد الله بن جعفر (في محاوراة بينه وبين معاوية) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب الى عرش ربي من منزلي، ومعني ثلاثة عشر من أهل بيتي، أولهم أخي

(١) تقدم ج ١/٢١٤ .

(٢) تقدم ج ١/٢٢٥ .

(٣) تقدم ج ١/٢٢٨ الرقم (٤) .

(٤) تقدم ج ١/٢٣٠ .

علي وابنتي فاطمة، وابنائي الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً هداة مهتدون^١ .

٣٦ - عمار لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام فساره ...

قال: ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنّا
مهدي هذه الامة^٢ .

٣٧ - عمران بن حصين سمعت النبي ﷺ يقول (في شأن علي) أنت

وارث علمي...ومن ذريتكم العترة المعصومون^٣ .

٣٨ - وائتة عن رسول الله ﷺ . . . فاذا أنا بأنوار الائمة بعدي اثني

عشر نوراً ، قلت : يارب أنوار من هي ؟ قال : أنوار الائمة بعدك امناء

معصومون^٤ .

٣٩ - سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام انما الطاعة لله عزوجل ولرسوله

ولولاة الامر، وانما أمر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون

بمعصية^٥ .

٤٠ - محمد بن علي الحلبي عن الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً « يعني الائمة

وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي ﷺ .

(١) تقدم ج ١/٢٥٠ الرقم (٦) وعمر بن أبي سلمة ٢٦٦ وفضل بن عباس ٢٦٧ مثل ما

عن عبدالله بن جعفر .

(٢) تقدم ج ١/٢٦٠ .

(٣) تقدم ج ١/٢٦١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١/٢٨٢ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ١/٣٠٢ الرقم (٢) .

(٦) تقدم ج ١/٣٥٩ .

٤١ - محمد بن مسلم الثقفي عن الامام الصادق عليه السلام زار عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وعلّمها لمحمد بن مسلم الثقفي . . . السلام على الطاهر الطهر . . . السلام عليك يا خامس أهل العباء السلام عليك يا قائد الغر المحجلين يا عصمة الاولياء . . . ووالد الائمة الاطهار . . . السلام على المخصوص بالطاهرة التقية... وعلى الائمة الطاهرين من ذريتك ورحمة الله وبركاته^١.

٤٢ - مسعدة عن الامام الصادق عليه السلام يا شيخ اعلم ان قائمنا يخرج من صلب الحسن ، والحسن يخرج من صلب علي ، وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا، وأشار الى موسى، وهذا خرج من صلبي ونحن اثنى عشر كلنا معصومون مطهرون^٢.

٤٣ - معاوية بن عمار عن الامام الصادق عليه السلام قال: اذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ... اللهم وصل على الائمة من ولده القوامين بأمرك من بعد نبيك المطهرين الذين ارتضيتهم لدينك . . . اشهد انك طهر طاهر مطهر من طاهر مطهر^٣.

٤٤ - يوسف الكناسي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام اذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأت الفرات... يا مولاي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعترة آباءك الاخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٤.

(١) تقدم ج ٣٥٩/١ الرقم (٤).

(٢) تقدم ج ٣٥٩/١ الرقم (١).

(٣) تقدم ج ٣٦٠/١ الرقم (٣).

(٤) تقدم ج ٣٦٢/١ الرقم (١).

٤٥ - يونس بن ظبيان دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ... ثم قال: يا يونس اذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فانا ورثناه، وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب، فقلت: يا بن رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة، فقال: ما ورثه الا الائمة الاثنى عشر، قلت سمهم لي يا بن رسول الله قال: أولهم . . . وبعد الحسن الحجة صلوات الله عليهم اصطفانا ، وطهرنا ، وأتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين^١ .

٤٦ - يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام اذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضأ... اللهم صل على الائمة من ولده القوامين بأمرك من بعده المطهرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك... قال صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك اشهد انك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر^٢ .

٤٧ - الامام الصادق عليه السلام (في الزيارة) السلام على نور الانوار ، وسليل الاطهار عناصر الاخيار، السلام على والد الائمة الاطهار ... اشهد انك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر ... وعماد الاصفاء أمير المؤمنين، يعسوب الدين وقدة الصالحين وامام المخلصين، والمعصوم من الخلل المهذب من الزلل، والمطهر من العيب، والمنزه من الريب أخي نبيك^٣ .

٤٨ - الامام الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى، ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن

(١) تقدم ج ٣٦٢/١ .

(٢) تقدم ج ٣٦٢/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٣٦٣/١ الرقم (١) .

يخرجوكم من باب الهدى الى باب الردى^١ .

٤٩ - الامام الكاظم عليه السلام (في الاشعار المنسوبة اليه)

وامي البتول المستضاء بنورها اذا ماعددناها عديلة مريم

وسبطا رسول الله عمي ووادي وأولاده الاطهار تسعة أنجم...^٢

٥٠ - الامام الكاظم عليه السلام - لما ولد الامام علي بن موسى الرضا - عليه السلام ان

ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً وليس من الائمة أحد يولد الا مختوناً

مطهراً ولكن سنمر موسى لاصابة السنة واتباع الحنفية^٣ .

٥١ - محمد بن صدقة عن الامام الكاظم عليه السلام قال : يوم المباهلة اليوم

الرابع والعشرين من ذي الحجة تصلي في ذلك اليوم ماأردت من الصلوة...

فقال سبحانه : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كرم

تطهيراً » فبين لي أهل البيت وصل على الائمة من أبنائه الصادقين ، الذين

وصلت طاعتهم بطاعتك وادخلنا بشفاعتهم دار الكرامة يا أرحم الراحمين ،

اللهم هؤلاء أصحاب الكساء والعباء يوم المباهلة، اجعلهم شفعاثنا أسئلك بحق

ذلك المقام المحمود... واختصصتهم لسرك، واصطفيتهم لوحيك، وأورثتهم

غوامض تأويلك رحمة لخلقتك ولطفاً بعبادك ، وحناناً على بريتك وعلماً بما

تنطوي عليه ضمائر امنائك ، ومايكون من شأن صفوتك وطهرتهم من منشأهم

ومبتدأهم^٤ .

٥٢ - نظر أبونواس الشاعر الى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

(١) تقدم ج ٣٧٠/١ الرقم (٦) .

(٢) تقدم ج ٣٧٢/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٣٧٤/١ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ٣٧٥/١ الرقم (٢) .

ذات يوم، وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدننا منه أبو نواس فسلم عليه، وقال: يا بن رسول الله قد قلت فيك أيباتاً فأحب أن تسمعها مني قال: هات فأنشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلوة عليهم أينما ذكروا
فقال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ماسبقك بها من أحد فأمر عليه السلام باعطائه^١.
٥٣ - حسن الفضال عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام للامام علامات
يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس، وأشجع
الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، وبلد مختوناً ويكون مطهراً، ويرى من
خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل^٢ .

٥٤ - تفسير العسكري ولما جعل المأمون الى علي بن موسى الرضا عليه السلام
ولاية العهد دخل عليه آذنه وقال : ان قوماً بالباب يستأذنوك عليك يقولون
نحن شيعة علي عليه السلام فقال عليه السلام: أنا مشغول فأصرفهم، فصرفهم، فلما كان من اليوم
الثاني جاؤا وقالوا كذلك مثلها، فصرفهم الى أن جاؤا هكذا يقولون، ويصرفهم
شهرين، ثم أيسوا من الوصول، وقالوا للحاجب : قل لمولانا اننا شيعة أيبك
علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداءنا... فقال الرضا عليه السلام: اقرؤا «وما
أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير» [٤٢/٣٠] ما اقتديت
الا بربي عزوجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين عليه السلام ومن بعده من
آبائي الطاهرين، عتبوا عليكم، فاقتديت بهم ، قالوا: لماذا يا بن رسول الله ؟
قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين^٣ .

(١) تقدم ج ١/ ٣٧٩ الرقم (٢٥١) .

(٢) تقدم ج ١/ ٣٨٠ .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٨٣ .

٥٥ - تفسير العسكري عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ... و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد صلى الله عليه وآله وأوليائه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعده أوليائه^١.

٥٦ - محمد بن علي التميمي عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله قال من سره أن ينظر الى القضيبي الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده، ويكون متمسكاً به فليتول علياً عليه السلام والائمة من ولده فانهم خيرة الله وصفوته، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^٢.

٥٧ - محمد بن الفضل الهاشمي عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام... وان يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ، ثم يكون مع الخصال تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب عادلاً^٣.

٥٨ - يونس بن عبدالرحمان عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انه كان يأمر بهذا الدعاء لصاحب الامر عجل الله تعالى فرجه ... وجدده ما امتحى من دينك ، وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضاً صحيحاً لاعوج فيه ، ولا بدعة معه ، وحتى تنير ظلم الجور، وتطأ به نيران الكفر، وتوضح معاهد الحق ، ومجهول العدل ، فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك ، واصطفيته من خلقتك واصطفيته على عبادك ، واثمنتته على غيبك ، وعصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب ، وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس ... وانه الهادي^٤.

(١) تقدم ج ١/ ٣٨٣ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١/ ٣٨٥ .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٨٦ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١/ ٣٨٦ الرقم (٢٠١) .

٥٩- الامام الجواد عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله (في وصف القائم) ان الله ركب في صلب الحسن نطفة زكية طاهرة مطهرة ، يرضى بها كل مؤمن ممن أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جامد ، فهو امام تقى نقى سار^١.

٦٠- الامام الهادي الخلف بعدي ابني الحسن ، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت : ولم جعلني الله فداك؟ قال : لانكم لانرون شخصه ، ولا يجل لكم ذكره باسمه ، قلت فكيف نذكره؟ قال : قولوا الحججة من آل محمد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آباءه الطاهرين المعصومين^٢.

٦١- الامام الهادي (في اختيارات الايام) ... واعادى الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزوجل، واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت^٣.

٦٢- الامام العسكري (في الصلوة على علي بن الحسين) اللهم صل على علي بن الحسين سيد العابدين الذين استخلصته لنفسك ، وجعلت منه ائمة الهدى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ، اخترته لنفسك ، وطهرته من الرجس ... (وفي الصلوة على ولي الامر المنتظر) اللهم صل على وليك وابن اولياءك الذين فرضت طاعتهم وازهبت عنهم الرجس، وطهرتهم تطهيراً ، اللهم انصره وانتصر به لدينك^٤.

٦٣- الامام العسكري اتقوا الله وكونوا زيناً ، ولا تكونوا شيئاً، جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح ، فانه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله ، وما

(١) تقدم ج ٣٨٩/١ .

(٢) تقدم ج ٣٩٢/١ .

(٣) تقدم ج ٣٩٤/١ .

(٤) تقدم ج ٣٩٦/١ الرقم (٤) .

قيل فينا من سوء فما نحن كذلك ، ولناحق في كتاب الله وقرابة رسول الله ﷺ وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذاب^١ .

٦٤ - الامام القائم (الدعاء في الغيبة) فانه عبدك استخلصته لنفسك، وارتضىته لنصرة دينك ، واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب ، وبرئته من العيوب واطلعت على الغيوب ، وانعمت عليه ، وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس اللهم فصل عليه وعلى آبائه الطاهرين^٢ .

٦٥ - احمد بن اسحاق كتبت الى صاحب الزمان وصيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج الي الجواب في ذلك ... فرقاً بينا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ، ونزههم من اللبس^٣ .

٦٦ - الامام الحجة اللهم صل على وليك وابن اولياءك الذين فرضت طاعتهم، واوجبت حقهم ، واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً اللهم انصره ...^٤ .
قال المؤلف : المراد من قوله « الاولياء الذين فرضت طاعتهم » هم الائمة الاثنى عشر وهذا مع ما ثبت من ان رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام من اصحاب الكساء يثبت ان المراد من الآية المعصومون الاربعة عشر .

(٢٢)

في الاحاديث الواردة في عدم دخول البيت غير الخمسة الطيبة .

-
- (١) تقدم ج ٣٩٧/١ الرقم (٥) .
 - (٢) تقدم ج ٤٠٠/١ الرقم (٢٥١) .
 - (٣) تقدم ج ٤٠١/١ الرقم (٤) .
 - (٤) تقدم ج ٤٠٢/١ الرقم (٩) .

١ - أمير المؤمنين عليه السلام اتعلمون ان الله تبارك وتعالى نزل في كتابه « انما يريد الله ... » فجمعني رسول الله ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، في كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء احبتي وعترتي وثقلي وخاصتي واهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وانا؟ فقال عليه السلام : وانت الى خير انما انزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين ، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ، فليس فيها معنا احد غيرنا ، فقالوا : كلهم : نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك ، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ^١ .

٢ - امير المؤمنين يا معشر قريش ... اتعلمون ان الله انزل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » فجمعني رسول الله ... (مثله) ^٢ .

٣ - امير المؤمنين (في خطبة) هل فيكم من جاءه آية التنزيل مع جبرئيل ، وليس في البيت الا انا والحسن والحسين وفاطمة ، فقال جبرئيل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم قال : يا محمد ربك يقرؤك السلام ، ويقول لك : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ... » ^٣ .

٤ - الاحاديث المروية عن فاطمة الزهراء عليها السلام ، فان الظاهر منها عدم دخول غيرهم ^٤ .

٥ - جابر بن عبد الله الانصاري نزلت هذه الآية على النبي ، وليس في البيت الا فاطمة والحسن والحسين وعلي « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

(٢٠) تقدم ج ٣٤/١ الرقم (١١) و (١٢) .

(٣) تقدم ج ٣٧/١ الرقم (١٦) .

(٤) تقدم ج ٤٤/١ الرقم (١) و ٤٧ الرقم (٢) و ٤٩ الرقم (٣) .

البيت ويطهركم تطهيراً» ... ١ .

(٢٣)

(نزول المائدة لهم وتسيبها في ايديهم ﷺ)

١ - ام سلمة ... ثم اتاهم جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب ، فاكل النبي ﷺ فصبح ، ثم اكل الحسن والحسين ، فتناول منه ، فصبح العنب والرمان في ايديهما ، فدخل علي ﷺ فتناول منه ، فصبح ايضاً ، ثم دخل رجل من اصحابه ، و اراد أن يتناول ، فلم يصب ، فقال جبرئيل : انما يأكل من هذا نبي ووصي نبي وولد نبي ٢ .

(٢٤)

املاء جبرئيل آية التطهير على رسول الله ، ورسول الله ﷺ على امير المؤمنين ﷺ .

١ - عقرب عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ... » وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين ، وجبرئيل يملي على رسول الله ﷺ ورسول الله يماي على علي ﷺ ٢ .

٢ - عقرب عن ام سلمة قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب ... » قالت : نزلت في بيتي ، وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي والحسن والحسين ، جبرئيل يحمل على النبي ، والنبي يحمل على علي ﷺ ٤ .

(١) تقدم ج ١٩٥/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١٨١/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١٧٢/١ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١٧٨/١ الرقم (٤) .

(٢٥)

ان واقعة الكساء تعد من الفضائل لاهل البيت (كما سيأتي في البحث عن الفضيلة العظمى) ولذلك طلب بعض زوجات النبي وغيرهن الدخول مع أهل البيت تحت الكساء ، وتأسف هؤلاء على ذلك حتى قال بعضهم « لو قال نعم كان احب اليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب ». ولذلك افتخر جبرئيل بالدخول معهم ، واليك تفصيل ذلك :

١ - جبرئيل وميكائيل

١ - ام سلمة : قال جبرئيل: وانا منكم يا محمد؟ فقال النبي ﷺ وانت منا يا جبرئيل^(١).

٢ - فاطمة الزهراء عليها السلام فقال جبرئيل: يا رب ائذن لي ان اهبط الى الارض لاكون معهم سادساً ... قد اذنت لك ، فدخل جبرئيل معنا تحت الكساء^(٢).

٣ - ام سلمة في بيتي نزلت «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين^(٣)».

٤ - زينب فجللهم في كساء ، فنزل جبرئيل بهذه الاية ، ودخل معهم في الكساء^(٤).

(١) تقدم ج ١٧٣/١ الرقم (٥) .

(٢) تقدم ج ٤٦/١ .

(٣) تقدم ج ١٧٢/١ الرقم (١) و ١٧٤ الرقم (٢ ، ٣) و ١٧٥ الرقم (٤) و ١٧٧

الرقم (١) و ١٧٨ الرقم (٣ ، ٤ ، ٥) و ١٨١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ٢١٧/١ الرقم (٥) .

٥ - الامام الكاظم عليه السلام وقال فيه سلمان منا اهل البيت ، فقرنه بجبرئيل الذي قال فيه يوم العباء ، لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : وانا منكم ؟ فقال : وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على أهله ، ويقول : من مثلي بخ بخ ، وانا من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ^(١).

٢- ام سلمة

١ - ام سلمة طلبت من رسول الله صلى الله عليه وآله الدخول معهم فقال النبي صلى الله عليه وآله في ذلك: انت بخير وعلى خير والى خير ، ولكنها خاصة لي ولهم .

١ - أمير المؤمنين عليه السلام جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة ، انا وفاطمة

وحسناً وحسيناً ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء له ، وادخلنا معه ، ثم ضمنا ثم قال: اللهم هؤلاء اهليتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : يا رسول الله فانا ؟ فقال : أنت ، فمن أنت منه ، وانت على خير ، اعادها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً يصنع ذلك ^(٢).

٢ - أمير المؤمنين عليه السلام اتعلمون ان الله تبارك وتعالى نزل في كتابه «انما

يريد الله ...» فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة والحسن والحسين ، في كساء ثم قال : اللهم هؤلاء احبتي وعترتي وثقلي وخاصتي وأهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وانا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : وانت الى خير ، انما انزلت في ... ^(٣).

٣ - أمير المؤمنين عليه السلام اتعلمون ان الله انزل «انما يريد الله ليذهب عنكم

(١) تقدم ج ١/٣٧٣ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/٣٢١ الرقم (٨) .

(٣) تقدم ج ١/٣٤١ الرقم (١١) .

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فجمعني وفاطمة ، وابني حسناً وحسيناً ثم القى علينا كساءً ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي لحمهم لحمي ، ودمهم دمي ، يؤلمني ما يؤلمهم ، ويحرجني ما يحرجهم ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وانا يا رسول الله ؟ فقال ﷺ ، انت الى خير ، انما انزلت في وفي اخي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس فيها معنا فيها غيرك (ناظر) (١).

٤ - أمير المؤمنين كان رسول الله ﷺ في بيت ام سلمة ، فاتى بخزيرة فدعا علياً ؑ وفاطمة والحسن والحسين ؑ فاكلوا منها ، ثم جمل عليهم كساءً خيبرياً ، ثم قال : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فقالت ام سلمة : وانا معهم يا رسول الله ؟ قال: انت الى خير (٢).

٥ - الامام الحسن المجتبي ؑ وقد قال الله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فلما انزلت آية التطهير ، جمعنا رسول الله ﷺ انا واخي وامي وابي فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري ، وذلك في حجرتها ونومها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهلي وعترتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت ام سلمة رضي الله عنها : انا أدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : يرحمك الله انت على خير ومما ارضاني عنك ، ولكنها خاصة لي ولهم ... (٣).

٦ - الامام الحسن المجتبي ؑ وقد قال الله تبارك وتعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فلما نزلت هذه الآية جمعنا جدي صلى الله عليه وآله اياي واخي وامي وابي ونفسه في كساء خيبري في حجرة

(١) تقدم ج ٣٤/١ الرقم ١٢ .

(٢) تقدم ج ٣٦/١ الرقم ١٤ .

(٣) تقدم ج ٥٧/١ الرقم (١) .

ام سلمة رضي الله عنها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : انا ادخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : فني مكانك ، يرحمك الله انت على خير ، وانها خاصة لى ولهم... (١)

٧ - الامام باقر العلوم عليه السلام قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت : نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فالبسهم كساءاً له خبيراً ، ودخل معهم فيه ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهما وعدتني ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وانا معهم يا رسول الله ؟ فقال : ابشري يا ام سلمة انك الى خير؟.

٨ - الامام باقر العلوم عليه السلام انزل الله في كتابه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً » فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، فادخلهم تحت الكساء في بيت ام سلمة وقال : اللهم ان لكل نبي ثقلاً واهلاً ، فهؤلاء ثقلي واهلي ، فقالت ام سلمة الست من اهلك ؟ قال : انك على خير... ٢

٩ - ابو بصير عن ابي عبد الله « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » فكان علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ، ثم قال : اللهم ان لكل نبي

(١) تقدم ج ١/٥٨١ الرقم (٢).

(٢) تقدم ج ١/٦٩ الرقم (١).

(٣) تقدم ج ١/٧١ الرقم (٦).

اهلا وثقلا ، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة : الست من اهلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله انك على خير ولكن هؤلاء اهلى وثقلى ...^١

١٠ - امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس، اتعلمون ان الله تبارك وتعالى نزل في كتابه «انما يريد الله ...» فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين في كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء احبتي وعترتي ، وثقلي ، وخاصتي ، واهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً « فقالت ام سلمة : وانا؟ فقال ﷺ وانت الى خير ، انما انزلت في وفي اخي علي ، وفي ابنتي فاطمة ، وفي ابني الحسن والحسين ، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ، فليس فيها معنا أحد غيرنا ، فقالوا كلهم : نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضی الله عنها^٢.

اقول وممن شهد بما رواه أمير المؤمنين ابوالدرداء كما في صدر الحديث .

١١ - ابو سعيد الخدري ... فقلت له من خير هذه الامة بعد علي ؟ قال :

زوجته وابناه قلت : ثم من؟ قال : ثم جعفر وحمزة خير الناس واصحاب الكساء والذين نزلت فيهم آية التطهير، ضم فيه نفسه وعليا وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قال : هؤلاء ثقلي وعترتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : ادخلني معك في الكساء ، فقال لها : يا ام سلمة انت بخير والى خير، وانما انزلت هذه الاية في وفي هؤلاء ...^٣.

١٢ - عطية عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في رسول الله ﷺ وفي

الحسن والحسين وفي فاطمة وعلي، وقال رسول الله ﷺ اللهم هؤلاء اهل بيتي،

(١) تقدم ج ٧٣/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٨٨/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٩٧/١ الرقم (١) .

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فكانت ام سلمة بالباب ، فقالت : وانا؟ فقال رسول الله ﷺ : انك بخير والى خير^١.

١٣ - امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس اتعلمون ان الله تبارك وتعالى نزل في كتابه «انما يريد الله ...» فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين في كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء احبتي ، وعترتي وثقلي وخاصتي واهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وانا؟ فقال ﷺ : وانت الى خير انما انزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين ، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ، فليس فيها معنا احد غيرنا ، فقالوا كلهم : نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضى الله عنها^٢.

١٤ - شهر بن حوشب عن ام سلمة قال : جاءت فاطمة الى النبي ﷺ تحمّل خزيمة لها ، فقال لها : ادعى زوجك وابنيك ، فجاءت بهم ، فطعموا ، ثم التى عليهم كساءً خبيراً ، وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت يا رسول الله وانا معهم؟ قال انت الى خير^٣.

١٥ - شهر بن حوشب انه كان جالساً عند ام سلمة اذ قالت : جاءت فاطمة تحمّل قدراً لها فيها خزيمة فقال رسول الله ﷺ : اين ابن عمك؟ قالت : في البيت ، قال : فادعيه وادعي ابني معه ، فدعتهم ، فطعموا ، ثم اخذ كساءً خبيراً نبسطه في بيتنا فتجلله هو وهم ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنا [كذا] الرجس و طهرهم تطهيراً ، قالت : فقلت يا رسول الله السنا من اهلك؟ قال :

(١) تقدم ج ١٠١/١ رقم (١١) .

(٢) تقدم ج ١٣٣/١ رقم (١) .

(٣) تقدم ج ١٣٧/١ رقم (٣) .

بلى انت على خير^١.

١٦ - سمعت شهر بن حوشب قال : جئت ام سلمة لاعزيها (اعزيها خ ل) بحسين بن علي عليه السلام ، فحدثتنا ام سلمة ان رسول الله ﷺ كان في بيتها ، فصنعت لها فاطمة سخينة ، وجائته بها ، فقال : ادعى لى ابن عمك وابنيك - اوزوجك وابنيك - فجاءت بهم ، فاكلوا معه من ذلك الطعام ، قالت ورسول الله على منامة لنا ، فاخذ فضلة كساء خيبري (على مبانة فاخذ فضلة كساء لنا جيبيري خ) كان تحته فجللهم به ، ثم رفع يده ، فقال : اللهم عترتي واهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت : فقلت : يا رسول الله وانامن اهلك؟ قال : وانت الى خير^٢.

١٧ - شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة الى رسول الله ﷺ بخزبرة ، فوضعتها بين يديه ، فقال لها ادعي زوجك وابنيك ، فدعتهم ، وطعموا ، وعليه كساء خيبري ، فجمع الكساء عليهم ، ثم قال : هؤلاء اهل بيتي وحامتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : فقلت يا رسول الله : الست من اهل بيتك؟ قال : انك على خير والى خير^٣.

١٨ - شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله ﷺ : اخذ ثوباً فجعله على علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قرء هذه الاية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت : فجئت لادخل معهم ، فقال مكانك انت على خير وانت على خير^٤.

(١) تقدم ج ١٣٩/١ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ١٤٠/١ الرقم (٤) .

(٣) تقدم ج ١٤١/١ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ١٤٣/١ الرقم (٩) .

١٩- شهر بن حوشب عن ام سلمة : ان الاية نزلت في بيتها والنبى وعلي وفاطمة والحسن والحسين فاخذ عباةً فجلبهم بها ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت وانا عند عتبة الباب : يا رسول الله وانا منهم او معهم؟ قال : انك الى خير^١.

٢٠- شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : اخذ رسول الله كساءً ، فجعله على علي وفاطمة والحسن والحسين في بيتي ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت: يا رسول الله الست من اهل البيت؟ قال انت الى خير^٢.

٢١- شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي ﷺ جلى على علي وحسن وحسين وفاطمة كساءً ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة: فقلت: يا رسول الله انا منهم؟ قال : انك الى خير^٣.

٢٢- شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي ﷺ جلى على علي وفاطمة وحسن وحسين كساءً ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة: فقلت: يا رسول الله انا منهم؟ قال: انك الى خير^٤.

قال المؤلف : والاحاديث المروية عن ام سلمة المشتملة على قولها : اولست من اهل بيتك وقول رسول الله في جوابها وانت في خير أو الى خير وامثال ذلك كثيرة تفصيلها تقدم ج ١/١٤٨ - ١٨١ .

(١) تقدم ج ١/١٤٥١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/١٤٦١ الرقم (٣) .

(٣) تقدم ج ١/١٤٧١ الرقم (٥) .

(٤) تقدم ج ١/١٤٧١ الرقم (٦) .

٢٣- عطية فسمعت ام سلمة فقالت: يا رسول الله وانا معهم؟ فقال انك على

خير...^١

٢٤- عمر بن أبي سلمة ... ثم جللهم بالكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء اهل

البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت ام سلمة: اجعلني معهم،

قال رسول الله ﷺ انت بمكانك وانت الى خير...^٢

٢٥- عمر بن أبي سلمة لما نزلت «انما يريد الله» قالت ام سلمة انا منهم

يا رسول الله ﷺ؟ قال: اجلسي مكانك، فانك على خير.^٣

٢٦- عطاء بن يسار قال «انما يريد الله ...» فقالت ام سلمة من جانب

البيت ألسنت من اهل البيت يا رسول الله؟ قال بلى ان شاء الله.^٤

٢٧- ابو بصير عن الامام الباقر والصادق عليهما السلام وقال: اللهم ان لكل نبي

ثقلاً واهلاً فهؤلاء ثقلي واهلي فقالت ام سلمة: الست من أهلك؟ قال: انك

الى خير وهؤلاء ثقلي...^٥

٢٨- ابو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما

وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت ام سلمة: وانا معهم يا

رسول الله ﷺ؟ فقال: ابشرى يا ام سلمة انك الى خير...^٦

٢٩- حكيم بن سعيد عن ام سلمة قالت جاء النبي ﷺ الى بيتي... فنزلت

(١) تقدم ج ١/٢٥٧ .

(٢) تقدم ج ١/٢٦٢ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/٢٦٤ الرقم (٧٥٥ و٧٥٦) .

(٤) تقدم ج ١/٢٩٠ .

(٥) تقدم ج ١/٣٤٣ و٣٣٦ .

(٦) تقدم ج ١/٣٣٧ .

هذه الآية حين اجتمعوا على البساط ، قالت : فقلت : يا رسول الله وانا ؟ قالت : فوالله ما انعم وقال : انك الى خيرا^١ .

٣- قول رسول الله انك من اهلي انشاء الله او بلي انشاء الله

١- عبدالله بن وهب قال : اخبرتني ام سلمة ان رسول الله ﷺ جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين ، ثم ادخلهم تحت ثوبه ، ثم جأ الى الله ، وقال : رب هؤلاء اهلي ، قالت ام سلمة : قلت : يا رسول الله اجعلني منهم قال : انك من اهلي^٢ .

٢- عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت : في بيتي انزلت «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت» قالت فارسل رسول الله الى فاطمة وعلي والحسن والحسين ، وقال : هؤلاء اهلي قالت : فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت ؟ قال : بلي انشاء الله^٣ .

٣- عطاء بن يسار عن ام سلمة انها قالت : في بيتي نزلت هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت» قالت فارسل رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين ، فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ، قالت ام سلمة : يا رسول الله ما انا من اهل البيت ؟ قال : انك من اهلي خير ، وهؤلاء اهل بيتي اللهم اهلي احق^٤ .

(١) تقدم ج ١/١٣٤ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١/١٦٥ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/١٦٦ الرقم (٢) ؛

(٤) تقدم ج ١/١٦٧ الرقم (٣) .

٣- قول رسول الله انت من ازواجي وهم اهليتي

١- الامام علي بن الحسين عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية في بيتي وفي يومي كان رسول الله ﷺ عندي ، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاء جبرئيل ، فمد عليهم كساءاً فذكياً ، ثم قال: اللهم هؤلاء اهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قال جبرئيل : وانا منكهم يا محمد ؟ فقال النبي ﷺ : وانت منا يا جبرئيل ، قالت ام سلمة : فقلت : يا رسول الله وانا من اهل بيتك ، فجئت لادخل معهم ، فقال : كوني مكانك يا ام سلمة انك الى خير انك من ازواج نبي الله ﷺ فقال جبرئيل افرء يا محمد «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ .

٢- ابو سعيد عن ام سلمة زوج النبي ﷺ ان هذه الاية نزلت في بيتها «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت : وانا جالسة على باب البيت ، فقلت : انا يا رسول الله ، أأنت من اهل البيت ؟ قال : انك الى خير ، انت من ازواج النبي ﷺ ، قالت : وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .^٢

٣- شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة بطعام لها الى ابيها وهو على منزله ، فقال : اي بنية ايتيني باولادي وانت وابن عمك ، قالت : ثم جللهم أو قالت حوى عليهم الكساء فقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي ،

(١) تقدم ج ١ ص ٦٧ الرقم (١) وص ١٧٢ الرقم (٢١) .

(٢) تقدم ج ١ ص ١٢٧ الرقم (٢٠١) وص ١٢٩ الرقم (٨) و ص ١٣٠ الرقم

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة: يا رسول الله وانا معهم؟
قالت : قال : انت من ازواج النبي ، وانت على خير أو الي خير^١ .

٤- شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة بطعيم لها الى أبيها ،
وهو على منام له فقال: ايتيني بابني وابن عمك الي ، فجللهم ، فقال : اللهم
هؤلاء اهل بيتي وحامتي ، فاذهب عنهم الرجس ، فقالت ام سلمة: وانا معهم؟
فقال : انت زوج النبي وانت على خير^٢ .

٥- عطاء عن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة بطعيم لها الى أبيها وهو على
منام له ، فقال : ايتيني بابني وابن عمك فقال : جللهم أو قال : حوى عليهم
الكساء ، فقال: اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس ، فقالت ام سلمة:
وانا معهم؟ فقال: انت زوج النبي وانت على خير .

٦- عمرة بنت افعي قالت: سمعت ام سلمة تقول: نزلت هذه الآية في بيتي
«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» وفي البيت
سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، قالت:
وانا على باب البيت ، فقلت : يا رسول الله الست من أهل البيت ؟ قال : انك
على خير انك من ازواج النبي ﷺ وما قال انك من اهل البيت^٣ .

٧- عمرة عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي «انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» يعنى في سبعة جبرئيل وميكائيل
ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وما قال انك من اهل البيت^٤ .

(١) تقدم ج ١ ص ١٣٨ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١ ص ١٤٣ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ١ / ص ١٧٤ الرقم (١) و١٧٥ الرقم (٤) .

(٤) تقدم ج ١ / ص ١٧٦ الرقم (٢٣) حديث ٦٥٥ .

٨- ام سلمة في بيتي نزلت هذه الاية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» وذلك ان رسول الله ﷺ جللهم في مسجده بكساء ثم رفع يده قبضتها على الكساء ، وهو يقول : اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس ، كما اذهبت عن آل اسماعيل واسحق ، وطرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هرون ، قلت : يا رسول الله لا ادخل معكم؟ قال : انك على خير وانك من ازواج النبي ﷺ قالت بنته سميهام ياممة ، ...^١

٩- عمر بن ابي سلمة قال : نزلت هذه الاية في بيت ام سلمة «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» فقلت : يا رسول الله الست من أهل البيت؟ قال : انت الى خير انك من ازواج النبي ، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين .^٢

٤ - قول رسول الله انت من صالحات الازواج ومما ارضاني

عنك والى خير

١ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام قد قال الله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فلما نزلت آية التطهير ، جمعنا رسول الله ﷺ انا وأخي وامي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري وذلك في حجرتها ونومها ، فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي ، وهؤلاء اهلي وعترتي ، فاذهب عنهم الرجس وطرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة رضي الله عنها : انا ادخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : يرحمك الله أنت على خير والى خير ، ومما

(١) تقدم ج ١٨٠/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٢٦٣/١ الرقم (٣) .

ارضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم^١.

٢- أبو عبدالله الجدلي دخلت على عايشة ، فقلت : ابن نزلت هذه الآية «انما يريد الله ...»؟ قالت : نزلت في بيت ام سلمة ، قالت ام سلمة : لو سألت عايشة لحدثتك ان هذه الآية نزلت في بيتي ، قالت : بينما رسول الله ﷺ اذ قال لو كان أحد يذهب فيدعوا لنا علياً وفاطمة وابنيها ، قالت : فقلت ما أحد غيري ، قالت (قد قنعت المصدر) فدفعت ، فجمت بهم ، فجلس علي بين يديه ، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله وجلس فاطمة خلفه ، ثم تجلل بثوب خيبري ثم قال : نحن جميعاً اليك ، فإشار رسول الله ﷺ ثلث مرات اليك لا الى النار ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي ، قالت ام سلمة: يا رسول الله ﷺ ادخلني معهم قال : يا ام سلمة انك من صالحات ازواجي ، فنزلت هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^٢.

٣ - عمرة الهمدانية انها دخلت على ام سلمة زوج النبي ﷺ وقالت : يا امته ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين اظهرنا ، فمحب ومبغض له ، قالت لها ام سلمة : اتحبينه؟ قالت : لا احبه ولا ابغضه - يريد على بن ابي طالب- فقالت لها ام سلمة انزل الله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وما في البيت الا جبرئيل ورسول الله ﷺ وعلي فاطمة والحسن والحسين وانا ، فقلت : يا رسول الله انا من أهل البيت؟ فقال رسول الله ﷺ : انت من صالح نسائي، فلو كان قال : نعم كان احب الي مما تطلع عليه الشمس وتغرب^٣

(١) تقدم ج ١/٥٧ .

(٢) تقدم ج ١/١٣١ الرقم (٥) .

(٣) تقدم ج ١/١٧٨ الرقم (٣) .

٤ - عمرة الهمدانية قالت ام سلمة : انت عمرة ؟ قالت : نعم قالت عمرة :
الا تخبريني عن هذا الرجل الذي بين ظهرانيكم فمحب ومبغض ، قالت ام سلمة
فتحبينه ؟ قالت : لاجبه ولا ابغضه - تريد علياً - قالت ام سلمة : انزل الله
تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» وما
في البيت الاجبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا ،
فقلت : يا رسول الله انا من أهل البيت ؟ فقال من صالح نسائي ، يا عمرة فلو
كان قال : نعم كان احب الي مما تطلع عليه الشمس^١ .

٥ - قول ام سلمة: فوددت انه قال نعم، فكان احب الي مما تطلع عليه الشمس وتغرب

١ - عمرة الهمدانية أتيت ام سلمة ، فسلمت عليها فقالت : من أنت ؟
فقلت عمرة الهمدانية ، فقالت عمرة : يا ام المؤمنين اخبريني عن هذا الرجل
الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض تريد علي بن أبي طالب ، قالت ام سلمة :
أتحبينه ام تبغضينه ؟ قالت : ما أحبه ولا ابغضه ... فأنزل الله هذه الآية «انما
يريد الله ...» وما في البيت الاجبرئيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن
والحسين ﷺ فقلت : يا رسول الله انا من أهل البيت ؟ فقال : ان لك عند الله
خيراً ، فوددت انه قال : نعم فكان احب الي مما تطلع عليه الشمس وتغرب^٢ .
تقدم انفاً بعض الاحاديث في ذلك في البحث عن قول رسول الله ﷺ
أنت من صالحات نسائي .

(١) تقدم ج ١٧٨/١ الرقم (٥) .

(٢) تقدم ج ١٧٦/١ الرقم (٢٤) و ١٧٨ الرقم (٣ ، ٥) .

٦ - قول رسول الله : وانت وابنتك بعد بكاء ام سلمة

١ - زينب بنت ابي سلمة ، ان رسول الله ﷺ كان عند ام سلمة ، فجعل الحسن من شق ، والحسين من شق وفاطمة في حجره ، فقال : ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ، قالت : وانسا وام سلمة نائيتين ، فبكت ام سلمة ، فنظر اليها رسول الله ﷺ ما يبكيك؟ فقالت : خصصتهما وتركتني وابنتي ، فقال : انت وابنتك من أهل البيت^١.

٢ - ام سلمة قالت : بينا رسول الله في بيتي اذ قالت الخادم : ان علياً وفاطمة بالسدة ، قالت : فقال : قومي عن أهل بيتي ، قالت : فممت فتنحيت في ناحية البيت قريباً ، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين صبيان صغيران ، فاخذ الصبيين ، فقبلهما ووضعهما في حجره ، واعتنق علياً وفاطمة ، ثم اغدق عليهم ببردة له ، وقال: اللهم اليك لالى النار انا وأهل بيتي ، قالت: فقلت : يا رسول الله وانا ؟ قال : وأنت^٢.

٧ - الاذن في الدخول بعد الفراغ من الدعاء

١ - سهل عن ام سلمة زوجة النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي - لعنت اهل العراق - قتلوه لعنهم الله ، غروه واذلوه ، لعنهم الله فانسي رأيت رسول الله ﷺ وقد جاءته فاطمة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق ، حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها اين ابن عمك ؟ قال : هو في البيت قال : اذهبي فادعيه فايئبني بابنيه ، قالت: وجاءت تقود ابنيها كل واحد منها بيد وعلي

(١) تقدم ج ١/٢١٥ .

(٢) تقدم ج ١/١٧٠ الرقم (١) .

عليه السلام يمشي في اثرها حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسهما في حجره وجلس علي عليه السلام على يمينه ، وجلست فاطمة على يساره ، قالت ام سلمة : فاجتذب من تحتى كساءاً خبيرياً كان بساطاً لنا على المنامة (ظ والمثابة في البحار) في المدينة ، فلفه رسول الله ﷺ وأخذ طرفي الكساء والسوى بيده اليمنى الى ربه عزوجل ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قلت يا رسول الله الست من أهلك ؟ قال : بلى : قالت : قلت : فادخلني في الكساء ، قالت : فادخلني في الكساء بعد ما قضى دعائه لابن عمه علي وابنته فاطمة وابنيهما^١.

٢ - شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله ﷺ بخزيرة ، فوضعتها بين يديه ، فقال لها : ادعي زوجك وابنيك ، فدعتهم ، وطعموا وعليه كساء خيبري ، فجمع الكساء عليهم ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : فقلت يا رسول الله : الست من أهلك؟ قال : فادخلي في الكساء ، قالت : قد خلت في الكساء بعد ما مضى دعائه لابن عمه وابنيه^٢.

٣- شهر بن حوشب عن ام سلمة حين جاء نعي الحسين بن علي - لعنت اهل العراق - فقالت : قتلوه قتلهم الله ، غرره وذلوله لعنهم الله ، واني رأيت رسول الله جاءته فاطمة غدية ببرمة لها ، قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها ابن ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت ، قال اذهبي فادعي به ، وايتيني بابنيه ، فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعليه يمشي في اثرهم [اثرهاخ] حتى دخلوا على رسول الله (، فاجلسهما

(١) تقدم ج ١٣٦/١ الرقم (١١) .

(٢) تقدم ج ١٤١/١ الرقم (٣) .

فى حجره وجلس على على يمينه ، وفاطمة على يساره ، فاجتذب من تحتى كساءاً خبيرياً كان بساطاً لنا على المنامة بالمدينة، فلفه رسول الله ﷺ عليهم، فاخذ بشماله بطرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه ، وقال : اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، [قاله ثلاث مرات] قلت : يا رسول الله الست من اهلك ؟ قال : بلى ، فادخلي فى الكساء ، فدخلت فى الكساء بعد ما مضى دعائه لابن عمه وابنيه ، وابنته فاطمة ﷺ .

ايقاظ

طلب ام سلمة وبكائها للدخول معهم كان لكسب الفضيلة ، كيف وهذه الفضيلة مما افتخر به جبرئيل ، وتأسف على ذلك المحرومون منها بقولهم «لوددت انه قال نعم، فكان أحب اليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب» .
ولذلك طلب الدخول معهم مثل وائلة وعائشة ... ولعمري ان هذا الامر فى غاية الوضوح ، فما ظنك بمن زعم ان غرض ام سلمة من هذا الطلب والباعث لها عليه هو الغريزة الجنسية واشباع الشهوة النفسانية .
ان هذا مما لايجوز التفوه به بالنظر الى جلالة شأن ام سلمة، وماكان لذلك من قداسة وعظمة ، وكيف ينسب اليها ذلك مع حضور أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين ﷺ .
ولعلّ الذي دعا المتفوه بهذا البهتان تقليل شأن ذلك الاجتماع، والحط من مرتبة السيدة ام سلمة لحبّها لامير المؤمنين وفاطمة الزهراء ، والآء فلماذا لم ينسب ذلك الى عائشة أيضاً ، وهي الاخرى قد طلبت ذلك الطلب، كما سيأتي .

٣ - ثوبان

١ - ثوبان ان رسول الله ﷺ دعا لاهله ، فذكر علياً وفاطمة وغيرهما قال: قلت يا رسول الله أمن أهل البيت أنا؟ فقال في الثالثة : ما لم تقم على باب سدة أوتأني اميراً فتسأله ...^١ .

٤ - زينب

١ - عبد الله بن جعفر قال : لما نظر النبي ﷺ الى جبرئيل هابطاً من السماء قال : من يدعو لي؟ من يدعو لي؟ فقالت زينب أنا يا رسول الله، فقال : ادعي لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجعل حسناً عن يمينه، وحسيناً عن يساره، وعلياً وفاطمة تجاههم ثم غشاهم بكساء خيبري وقال: اللهم ان لكل نبي أهلاً، وان هؤلاء أهلي ، فأنزل الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ... » فقالت زينب الا ادخل معكم؟ قال : مكانك ، فانك على خير انشاء الله^٢ .

٥ - عائشة

١ - عائشة قلت: يا رسول الله أأنت من أهلك؟ قال: انك لعلي خير ولم يدخلني^٣ .

٢ - عائشة فقلت يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: تنحي فانك الى خير^٤ .

(١) تقدم ج ١٩٢/١ و ١٩٣ و ١٩٤ .

(٢) تقدم ج ٢٤٨/١ الرقم (٣ و ٢١) .

(٣) تقدم ج ٢٣٧/١ الرقم (٤) .

(٤) تقدم ج ٢٣٧/١ الرقم (٥) .

٣ - عايشة فدنوت منهم فقلت : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ فقال :
تنحي فانك على خير^١ .

٦ - واثلة:

١ - واثلة ثم قال : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً » ثم قال: هؤلاء أهلي، قال واثلة: قلت: يا رسول الله وأنا من
أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: انه لارجى ما أرجوه^٢ .

٢ - واثلة ثم قال: « انما يريد الله ... » ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي اللهم
هؤلاء أهلي قال واثلة قلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : وأنت من
أهلي ...^٣ .

٣ - واثلة وقال : اللهم هؤلاء أهلي، قال واثلة: فقلت من ناحية البيت :
وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي ...^٤ .

٤ - واثلة فقال « انما يريد الله ... » اللهم هؤلاء أهلي، اللهم هؤلاء أهلي،
وأهلي احق قلت : يا رسول الله وانا ؟ قال : وانت قال واثلة انه لمن ارجى
ما ارجوه^٥ .

٥ - واثلة ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس اهل
البيت وطهرهم تطهيراً، قلت : يا رسول الله وانا ؟ قال : وانت قال : فوالله

-
- (١) تقدم ج ٢٣٨/١ الرقم (٨) .
(٢) تقدم ج ٢٧٢/١ الرقم (٣) .
(٣) تقدم ج ٢٧٧/١ الرقم (٣) .
(٤) تقدم ج ٢٧٧/١ الرقم (٤) .
(٥) تقدم ج ٢٧٨/١ الرقم (١) .

انها لاوثق عملي عندي^١.

٦ - وائلة ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت : يا رسول الله وأنا ؟ قال : وأنت قال : فوالله انها لاوثق عملي في نفسي^٢.

أقول : وقد يظهر من سائر أحاديثه انه من الشاهدين للواقعة .

(٢٦)

الشاهدون للواقعة

قد ذكرنا فيما تقدم أخبار من طلب الدخول معهم من الشاهدين للواقعة ، وهم سبعة جبرئيل وميكائيل وام سلمة وثوبان وزينب وعائشة ووائله . ومنهم من شهد الواقعة ولم نعثر في الاخبار على طلب منهم بذلك :

١ - جابر بن عبد الله الانصاري

قال : كنت عند النبي في بيت أم سلمة ، فأنزل الله هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فقلت يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة ، بذهاب الرجس عنهم ، قال ﷺ يا جابر لانهم عترتي من لحمي ودمي ، فأخي سيد الاوصياء ، وابنائي خير الاسباط ، وابنتي سيدة النسوان ، ومنا المهدي ، قلت : يا رسول الله ومن المهدي ؟ قال : تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار...^٣.

(١) تقدم ج ٢٨١/١ رقم (١) .

(٢) تقدم ج ٢٨١/١ رقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١٩٨/١ .

٢ - زينب بنت أم سلمة

قال : ان النبي ﷺ ألقى علي علي وفاطمة وحسناً وحسيناً كساءاً ، وقال :
رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ، وأنا وأم سلمة كنا
جالستين^١ .

أقول : وقد يظهر من سائر رواياتها انها كانت شاهدة للواقعة .

٣ - سعد بن ابي وقاص

عامر بن سعد عن سعد انه قال لمعاوية بالمدينة: لقد شهدت من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في علي ثلاثاً لان يكون لي واحدة منها أحب الي
من حمر النعم: شهادته، وقد أخذ يدا ابنه الحسن والحسين وفاطمة، وقد جأر
الي الله عزوجل وهو يقول : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً^٢ .

أقول: وقد يظهر من ساير أحاديثه انه من الشاهدين للواقعة .

٤ - صبيح

١ - ابراهيم بن عبدالرحمن بن صبيح مولا ام سلمة ، عن جده صبيح
قال: كنت بباب رسول الله ﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين، فجلسوا
ناحية ، فخرج رسول الله ﷺ فقال : انكم على خير ، وعليه كساء خيبري
فجللهم به، وقال: أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم^٣ .

(١) تقدم ج ٢١٦/١ .

(٢) تقدم ج ٢٢٢/١ الرقم (١١) .

(٣) تقدم ج ٢٣١/١ الرقم (٢١) .

٥ - عبد الله بن جعفر

قال: لما نظر النبي الى جبرئيل هابطاً من السماء قال : من يدعو لي من يدعولي؟ فقالت زينب أنا يا رسول الله ، فقال : ادعي لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجعل حسناً عن يمينه، وحسيناً عن يساره، وعلياً وفاطمة تجاههم ، ثم غشاهم بكساء خيبري وقال: اللهم ان لكل نبي أهلاً، وان هؤلاء أهلي ، فأنزل الله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . . . » فقالت زينب: الا ادخل معكم؟ قال: مكانك، فانك على خير انشاء الله .
ومثله ساير أحاديث عبد الله بن جعفر .

٦ - عبد الرحمن بن سابط

١ - كنت جالساً ، ولما نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل ... » دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي^٢ .

٧ - عطية

١ - عمير ابي عرفجه عن عطية، قال: دخل النبي ﷺ على فاطمة وهي تعصد عصيدة ، فجلس حتى بلغت ، وعندها الحسن والحسين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارسلوا الى علي، فجاء فأكلوا، ثم اجتر بساطاً كانوا عليه، فجللهم به، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

(١) تقدم ج ٢٤٨/١ عن شواهد التنزيل .

(٢) تقدم ج ٢٤٧/١ .

تطهيراً ، فسمعت ام سلمة فقالت : يا رسول الله وأنا معهم؟ فقالت : انك على خير^١ .

(٢٧)

مرور رسول الله على بيت علي وفاطمة

بعدما نزلت آية التطهير على رسول الله ﷺ كان يمرّ على بيت أمير المؤمنين وفاطمة ويقول: « الصلوة الصلوة » انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ... » وهذا مما اتفقت عليه الاحاديث الكثيرة من طرق مختلفة . ولعل السبب في استمراره ﷺ على ذلك هو الاعلان والافصاح عن اختصاص هذه الاية الكريمة بمالها من الفضل والمنقبة بهذا البيت ، وانتشار ذلك بين المسلمين في داخل المدينة وخارجها خصوصاً مع كثرة الوفود الى المدينة في أواخر حياة رسول الله ﷺ^٢ فلايتوهم بعد ذلك اختصاصها بغيرهم أو مشاركة غيرهم لهم في هذه الفضيلة . ومن هنا لم نجد في الاحاديث ولا خبراً واحداً على مروره ﷺ بذلك على بيت غير علي وفاطمة ولو مرة واحدة ، ولم يرد دعوى ذلك حتى من مثل عكرمة ومقاتل وعروة وتابعيه ممن سعى في اطفاء نور الله وانكار الحقايق الثابتة واليك تفصيل الاخبار في ذلك :

(١) تقدم ج ٢٥٧/١ .

(٢) ويشهد بذلك الدعاء الذي سنذكره تحت الرقم (٢٨) حيث كان يقول « سمع سامع بحمد الله ونعمته » على ما تقدم في ج ٣٥٢/١ عن بعض شراح صحيح مسلم في تفسيره اي بلغ سامع قولي هذا لغيره ..

مرور رسول الله على بيت فاطمة بعد ما نزلت « وأمر اهلك بالصلوة »

١ - امير المؤمنين عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلوة الفجر ، فيقول: الصلوة يا اهل بيت النبوة « انما يريد الله... » تسعة اشهر بعد ما نزلت : « وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها »^١.

٢ - امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة فيقول: الصلوة رحمكم الله الصلوة « انما يريد الله ... » مثله^٢.

٣ - الامام الحسن ولما نزلت « وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها » يأتينا جدي كل يوم عند طلوع الفجر، يقول : الصلوة يا اهل البيت يرحمكم الله « انما يريد الله ... »^٣.

٤ - الامام علي بن الحسين في قول الله عزوجل « وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها » قال نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كل سحرة ، فيقول : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلوة يرحمكم الله « انما يريد الله ... »^٤.

٥ - الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام في قول الله عزوجل ... مثل ما عن الامام علي بن الحسين^٥.

٦ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الاية « وأمر اهلك بالصلوة تسعة اشهر كل يوم عند

١ (٢٠١) تقدم ج ٤١/١ الرقم (٢٨٥٢٧).

٢ (٣) تقدم ج ٥٨/١ الرقم (٢) و ٣٢١.

٣ (٤) تقدم ج ٦٨/١ الرقم (٤).

٤ (٥) تقدم ج ٧٠/١ الرقم (٥).

حضور كل صلوة خمس مرات فيقول : الصلوة رحمكم الله ...^١

٧ - ابو سعيد الخدري حين نزلت «وامر اهلك بالصلوة...» كان يجيء
نبي الله ﷺ الى باب علي صلوة الغداة ثمانية اشهر، ثم يقول : الصلوة رحمكم
الله « انما يريد الله ... »^٢

٨ - ابوسعيد الخدري نزلت هذه الاية « وأمر اهلك بالصلوة ... » قال :
كان يجيء الى باب علي تسعة اشهر كل صلوة غداة ويقول : الصلوة رحمكم
الله « انما يريد الله ... »^٣

٩ - الامام علي بن موسى الرضا ... واما الثاني عشر فقوله عزوجل « وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها ... » فخصنا الله عزوجل بهذه الخصوصية اذا امرنا
مع الامة باقامة الصلوة ، ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله ﷺ يجيء
الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور
كل صلوة خمس مرات ، فيقول : الصلوة رحمكم الله، وما اكرم الله احداً...^٤

مرور رسول الله (ص) على بيت فاطمة بعد ما بنى على بفاطمة

١ - ابوسعيد الخدري جاء رسول الله ﷺ اربعين صباحاً الى باب فاطمة
بعد ما دخل بفاطمة ، فقال : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ،
الصلوة رحمكم الله «انما يريد الله...» انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم^٥

(١) تقدم ج ٧٧/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٩٩/١ الرقم (٦) .

(٣) تقدم ج ١٠٠/١ الرقم (٧) .

(٤) تقدم ج ٣٨١/١ .

(٥) تقدم ج ٩٨/١ الرقم (٤) .

- ٢ - ابوسعيد الخدري ان رسول الله ﷺ جاء الى باب علي اربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة ، فقال : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ...»^١.
- ٣ - انس كان رسول الله ﷺ يمر بمنزل فاطمة بعد أن بنى بها على ستة اشهر فيقول الصلوة اهل البيت « انما يريد الله ... »^٢.

مرور رسول الله (ص) عند كل صلوة

- ١ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فكان رسول الله ﷺ يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الاية « وامر اهلك بالصلوة » تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات ، فيقول : الصلوة رحمكم الله ، وما اكرم الله عزوجل احداً من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها، وخصنا من دون جميع اهل بيته . .^٣.
- ٢ - ابن عباس شهدنا رسول الله ﷺ تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن ابي طالب عليه السلام عند وقت كل صلوة ، فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل البيت « انما يريد الله ... » الصلوة رحمكم الله - كل يوم خمس مرات^٤.
- ٣ - انس ان النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر ، كلما خرج الى الصلوة ، فيقول الصلوة اهل البيت « انما يريد الله ... »^٥.

(١) تقدم ج ٩٩/١ رقم (٥) .

(٢) تقدم ج ١٨٣/١ .

(٣) تقدم ج ٧٧/١ رقم (١) و ٣٨١ رقم (١) .

(٤) تقدم ج ١١٥/١ رقم (٢٣) .

(٥) تقدم ج ١٨٨/١ .

مور رسول الله (ص) عند كل صلاة الفجر

- ١ - امير المؤمنين عليه السلام كان النبي يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول : الصلاة يا أهل بيت النبوة «انما يريد الله ...»^١.
- ٢ - امير المؤمنين عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة ، فيقول : الصلاة رحمكم الله الصلاة «انما يريد الله ...»^٢.
- ٣ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقية عمره ، حتى قبضه الله اليه فسي كل يوم عند طلوع الفجر ، ويقول : الصلاة يرحمكم الله « انما يريد الله ليذهب عنكم ...»^٣.
- ٤ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام ولما نزلت «وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها» يأتينا جدي صلى الله عليه وآله كل يوم عند طلوع الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله «انما يريد الله ليذهب ...»^٤.
- ٥ - الامام علي بن الحسين عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كل سحرة ، فيقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله «انما يريد الله ...»^٥.
- ٦ - الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كل سحرة ...^٦.
- ٧ - ابو الحمراء خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله نحواً من تسعة اشهر أو عشرة فرأيت عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعصا دتي باب علي ثم يقول : السلام

(٢٠١) تقدم ج ٤١/١ الرقم (٢٨٩٢٧) .

(٣) تقدم ج ٥٧/١ .

(٤) تقدم ج ٥٨/١ الرقم (٢) .

(٥) تقدم ج ٦٨/١ الرقم (٤) .

(٦) تقدم ج ٧٠/١ الرقم (٥) .

عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين : وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ، ثم يقول : الصلوة رحمكم الله «انما يريد الله...»^١.

٨- أبو الحمراء خدمت رسول الله ﷺ نحواً من تسعة اشهر أو عشرة فرأيته عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي الباب ، ثم يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلوة يرحمكم الله «انما يريد الله ليذهب عنكم...»^٢.

٩ - أبو الحمراء صحبت النبي ﷺ تسعة أشهر فكان اذا أصبح كل يوم يأتي باب علي وفاطمة ، فيقول : السلام عليكم أهل البيت «انما يريد الله ليذهب عنكم...»^٣.

١٠ - أبو الحمراء صحبتنا النبي ﷺ تسعة أشهر فكان اذا اصبح اتى باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله «انما يريد الله...»^٤.

١١ - أبو سعيد الخدري حين نزلت «وامر أهلك بالصلوة» كان يجيء نبي الله الى باب علي صلوة الغداة ثمانية أشهر ، ثم يقول : الصلوة رحمكم الله «انما يريد الله...»^٥.

١٢ - ابوسعيد الخدري نزلت هذه الاية «وامر أهلك بالصلوة» قال : كان يجيء الى باب علي تسعة أشهر كل صلوة رحمكم الله «انما يريد الله...»^٦.

١٣ - انس ان النبي ﷺ كان يمر ستة اشهر بباب فاطمة عند صلوة الفجر،

١ (٣٢٥١) تقدم ج ١/٨٤ الرقم (٣٢٥١) .

٢ (٤) تقدم ج ١/٨٥ الرقم (٤ - ٧) .

٣ (٥) تقدم ج ١/٩٩ الرقم (٦) .

٤ (٦) تقدم ج ١/١٠٠ الرقم (٧) .

فيقول : الصلوة : الصلوة يا أهل البيت - ثلاث مرات «انما يريد الله ...»^١.

١٤ - انس كان رسول الله ﷺ يمر ببيت فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى الفجر

يقول : الصلوة يا أهل البيت «انما يريد الله ...»^٢.

١٥ - انس عن النبي ﷺ انه كان يمر على باب فاطمة شهرا قبل صلوة

الصبح ويقول : الصلوة يا أهل البيت « انما يريد الله ...»^٣.

١٦ - السكوني عن الامام الصادق عليه السلام يقف عند طلوع كل فجر على

باب علي وفاطمة فيقول : الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ، الذي

بنعمته تتم الصالحات سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه نعوذ بالله من

النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار يا أهل البيت «انما يريد ..»^٤.

مورده (ص) سبعة عشر شهراً

١ - أبو برزة صليت مع رسول الله ﷺ سبعة عشر شهراً ، فاذا خرج

من بيته اتى باب فاطمة ، فقال : الصلوة عليكم «انما يريد الله ليذهب ..»^٥.

مورده (ص) تسعة اشهر او عشرة

١ - أبو الحمراء خدمت رسول الله ﷺ نحواً تسعة اشهر أو عشرة ، فرأته

عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي ...^٦.

٢ - ابن عباس شهدنا رسول الله ﷺ تسعة أشهر ، يأتي كل يوم باب

(١) تقدم ج ١٨٣/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١٨٣/١ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٧ احاديث .

(٣) تقدم ج ١٨٩/١ .

(٤) تقدم ج ٣٥٢/١ الرقم (١) .

(٦) تقدم ج ٨٣/١ الرقم (١) .

علي بن أبي طالب ؑ عند وقت كل صلوة ، فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت «انما يريد الله ليذهب عنكم...»^١.

مروره (ص) تسعة أشهر وعشرة

١ - أبو الحمراء والله لرأيت رسول الله ﷺ تسعة اشهر وعشرة عند كل صلوة فجر فخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي ...^٢.

مروره (ص) تسعة اشهر

١ - أمير المؤمنين ؑ كان يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلوة الفجر ، فيقول : الصلوة يا أهل بيت النبوة «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كسم تطهيراً» تسعة اشهر بعد مس نزات : «وامر أهلك بالصلوة واصطبر عليها»^٣.

٢ - الامام علي بن موسى فكان رسول الله ﷺ يجيء الى باب علي وفاطمة عليه السلام بعد نزول هذه الاية «وأمر أهلك بالصلوة...» تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات ، فيقول : الصلوة رحمكم الله...^٤.

٣ - أبو الحمراء خدمت النبي ﷺ نحواً من تسعة أشهر ، فما من يوم يخرج الى الصلوة الا جاء على باب فاطمة ، فأخذ بعضادتي الباب ، ثم يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الصلوة يرحمكم الله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كسم تطهيراً»^٥.

(١) تقدم ج ١١٥/١ الرقم (٢٣) .

(٢) تقدم ج ٨٥/١ الرقم (٥) .

(٣) تقدم ج ٤١/١ الرقم (٢٨ و ٢٧) .

(٤) ج ٨٤/١ الرقم (٢) .

٤ - أبو الحمراء صحبت النبي ﷺ تسعة اشهر ، فكان اذا أصبح كل يوم يأتي باب علي وفاطمة ، فيقول: السلام عليكم أهل البيت «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^١.

٥ - أبو الحمراء صحبتنا النبي تسعة، اشهر ، فكان اذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^٢.

٦ - أبو سعيد الخدري نزلت هذه الآية «وامر اهلك بالصلوة ...» قال : كان يجيء الى باب علي تسعة اشهر كل صلوة غداة ، ويقول : الصلوة رحمكم الله «انما يريد الله ...»^٣.

ثمانية اشهر

١ - أبو الحمراء حفظت من رسول الله ﷺ ثمانية اشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج الى صلوة الغداة الا اتى الى باب علي عليه السلام فوضع يده على جنبتي الباب ، ثم قال : الصلوة ...^٤.

٢ - أبو سعيد الخدري حين نزلت «وأمر أهلك بالصلوة ...» كان يجيء نبي الله الى باب علي عليه السلام صلوة الغداة ثمانية اشهر ، ثم يقول: الصلوة رحمكم الله «انما يريد الله ليذهب ...»^٥.

(١) تقدم ج ١/ ٨٤ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ١/ ٨٥ الرقم (٤) .

(٣) تقدم ج ١/ ١٠٠ الرقم (٧) .

(٤) تقدم ج ١/ ٨٥ الرقم (٦) .

(٥) تقدم ج ١/ ٩٩ الرقم (٦) .

٣ - ابن عباس ان النبي ﷺ كان يمرّ ببيت فاطمة سبعة اشهر ، ويقول:
الصلوة «انما يريد الله ..» وفي رواية ثمانية اشهر ...^١.

سبعة اشهر

١ - ابو الحمراء رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد رسول الله ﷺ اذا
طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة ، فقال : الصلوة ...^٢.

٢ - ابن عباس ان النبي ﷺ كان يمرّ ببيت فاطمة سبعة اشهر ويقول :
الصلوة «انما يريد الله ...»^٣.

سته اشهر

١ - ابو الحمراء رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة ستة اشهر
فيقول ...^٤.

٢ - انس كان يمرّ ستة اشهر بباب فاطمة عند صلوة الفجر ...^٥.

٣ - انس كان رسول الله ﷺ يمر ببيت فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى
الفجر يقول ...^٦.

(١) تقدم ج ١١٥/١ الرقم (٢٤) .

(٢) تقدم ج ٨٦/١ الرقم (٧) .

(٣) تقدم ج ١١٥/١ الرقم (٢٣) .

(٤) تقدم ج ٨٦/١ الرقم (٨) .

(٥) تقدم ج ١٨٣/١ الرقم (١) .

(٦) تقدم ج ١٨٣/١ - ١٨٦ احاديث كثيرة .

اربعين صباحاً

- ١ - أبو الحمراء شهدت النبي ﷺ اربعين صباحاً الى باب علي وفاطمة...^١.
- ٢ - أبو سعيد الخدري جاء رسول الله ﷺ اربعين صباحاً الى باب علي بعد ما دخل بفاطمة عليها السلام فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلوة رحمكم الله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً...^٢.

شهرأ

- ١ - انس كان رسول الله ﷺ يمر على باب فاطمة شهرأ قبل صلوة الصبح...^٣.

(٢٨)

دعاء رسول الله عند مروره على بيت فاطمة

- ١- الامام الصادق عليه السلام كان النبي ﷺ يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة ، فيقول : الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النار من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار يا أهل البيت «انما يريد الله...»^٤.
- قال المؤلف : وسائر اقوال رسول الله ﷺ عند مروره عليه السلام على بيت فاطمة يعلم من الاحاديث التي رويناها تحت عنوان مرور رسول الله على بيت

(١) تقدم ج ١٧/١ الرقم (٩) .

(٢) تقدم ج ٩٨/١ الرقم (٩٩٥٤) الرقم (٥) .

(٣) تقدم ج ١٨٩/١ .

(٤) تقدم ج ٣٥٢/١ .

فاطمة عليها السلام.

(٢٩)

الجمع بين اخبار المرور

ثم ان طريق الجمع بين اخبار مرور رسول الله ﷺ على بيت فاطمة واضح فان ما تعرض لكونه في وقت صلوة الفجر أو الصباح ونحو ذلك غير مناف لما دل على كونه عند كل صلوة .

كما ان اختلافها من حيث المدة يرتفع بان كلا من الرواة قد اخبر عن القدر الذي علمه او شاهده ، وفي الخبرين المختلفين عن الراوي الواحد يحمل الاقل مدة على تقدم زمان نقله على الاكثر مدة . ولا يعارض ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام من كون المرور تسعة اشهر الاخبار الدالة على كونه أكثر ، لان اخبار الامام بذلك مقيّد بالتسعة اشهر بعد ما نزلت آية «وامر اهلك بالصلوة».

(٣٠)

هذا البيت خير البيوت

- ١ - الامام أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ ... ثم تزعمون ان مثلي في أهل بيتي كمثلي نخلت نبتت في كناسة ، الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين ، فجعلني في خيرها بيتا ، فذلك قوله «انما يريد الله ...»^١.
- ٢ - الامام أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين ...

ثم جعلها بيتاً فجعلني من خيرها بيتاً...^١.

٣ - ابن عباس عن رسول الله ﷺ ... ثم جعل القبائل بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^٢.

٤ - سلمان الفارسي «ره» عن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه ... قال ان الله خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعلياً في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عز وجل «اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين [٥٦/٢٧]» ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم» [٤٩/١٣] ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »^٣.

(٣١)

خير بيت النبيين بيت علي وفاطمة والاصياء

- ١ - الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن رسول الله ﷺ ... وعلي وبنوه الاوصياء خير الوصيين ، واهل بيتي خير بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب أهل الجنة^٤.
- ٢ - الامام أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ انا خير النبيين والمرسلين ، وعلي والاصياء من بعدي خير الوصيين ، وأهل بيته خير بيوت النبيين^٥.

(١) تقدم ج ٢٨/١ الرقم (٢).

(٢) تقدم ج ١٠٩/١ الرقم (٩).

(٣) تقدم ج ٢٢٦/١.

(٤) تقدم ج ٢٧/١ الرقم (١).

(٥) تقدم ج ٢٨/١ الرقم (٢).

٣ - أبو بريدة الأسلمي عن رسول الله ﷺ ... «في بيوت اذن الله ان ترفع» [٢٤/٣٦] فقام رجل فقال: في أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الانبياء، فقال أبو بكر: يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من افاضلها.

(٣٢)

علي وفاطمة وبنوهما أهل بيت النبوة

١ - امير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ كان النبي يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلوة الفجر فيقول: الصلوة يا أهل بيت النبوة ...^٢.

٢ - فاطمة الزهراء عليها السلام عن رسول الله ﷺ ... فقال الامين جبرئيل: يا رب ومن تحت الكساء؟ فقال الله عز وجل: هم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة وهم فاطمة وابوها وبعلمها وبنوها ...^٣.

٣ - ابن عباس يا بن الأزرق انه (الامام الحسين) من أهل بيت النبوة وهم ورثة العلم ...^٤.

٤ - ضحاک بن مزاحم ان النبي ﷺ كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم ...^٥.

٥ - طارق بن شهاب عن امير المؤمنين (في صفات الامام) الامام المطهر من

(١) تقدم ج ١٩١/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ٤١/١ الرقم ٢٧ .

(٣) تقدم ج ٤٤/١ الرقم (١) و٤٧ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ١٠٩/١ الرقم (١٠) .

(٥) تقدم ج ٢٨٨/١ .

الذنوب . مطهر من الذنوب مبرء من العيوب مطلع على الغيوب ... اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا ، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسداً لمعدن الرسالة ... فهم الاثمة الطاهرون والعترة المعصومون ...^١

٦ - عبدالصمد البارقي قال : قدم عقيل على علي عليه السلام وهو جالس في مسجد الكوفة ... ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأى العين حتى بلغ للمدوحيان وقت للاهتداء ، فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به باثبت بصيرة واحسن هدى ورغبة ، فجعلهم اهل بيت الرحمة واهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة ...^٢

٧ - الامام امير المؤمنين في خطبة خطب الخوارج يوم النهر، فقال لهم : نحن اهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة، وعنصر الرحم، ومعدن العلم والحكمة عن افق الحجاز...^٣

٨ - الامام امير المؤمنين في خطبة يا قوم نحن اهل البيت عجت طينتنا بيد العناية في معجن الجمالية بعد أن رش عليها فيض الهداية ، ثم خمرت بخميرة النبوة ، وسقيت بالوحي، ونفخ فيها روح الامر، فلا اقدمنا نزل ، ولا ابصارنا تضل ، ولا انوارنا تقل ، واذا نحن ظللنا فمن بالقوم يدل الناس من اشجارشتي ، وشجرة النبوة واحدة ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم اصلها، وانا فرعها، وفاطمة الزهراء ثمرها ، والحسن والحسين أغصانها ، اصلها نور، وفرعها نور، وثمرها نور ، وغصنها نور ، يكاد زيتها يضبيء واولم تمسسه نار، نور عالى نور

(١) تقدم ج ١/٣٠٣ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/٣٠٥ الرقم (١٠) عن البحار عن الفارات .

(٣) تقدم ج ١/٣٠٨ الرقم (٩) عن البحار ...

لما كانت الفروع تبني على الاصول، بنيت فصل فضلي على اطيب اصلي فورثت علمي عن ابن عمي ، وكشفت به غمي ، تابعت رسولا امينا ، وما رضيت غير الاسلام ديننا ، فلو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، ولقد تو جنى بتاج من كنت مولاه فعلي مولاه ...^١

(٣٣)

موضع البيت وبيت فاطمة (ع)

١ - الامام الحسن عليه السلام فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخي وامي وابي ... فقالت ام سلمة : انا ادخل معهم يارسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله انت على خير والى خير، ومما ارضاني عنك ، ولكنها خاصة لي ولهم .

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بقية عمره ، حتى قبضه الله اليه في كل يوم عند طلوع الفجر، يقول : الصلوة يرحمكم الله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا ، فكلموه في ذلك ، فقال : اما اني لم اسد ابوابكم وافتح باب علي من تلقاء نفسي ، ولكن اتبع ما اوحى الي، وان الله امر بسدها وفتح بابها ، فلم يكن من بعد ذلك احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويولد فيه غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي عليه السلام تكرمة من الله تعالى لنا وتفضلا ، اختصنا به على جميع الناس ، وهذا باب ابي قرين باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده ، ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجده ، فبني فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه ، وعاشرها وهو متوسطها لابي، فهاهو

(١) تقدم ج ٣١١/١ الرقم (١٩) عن توضيح الدلائل للسيد شهاب الدين احمد .

بسبيل مقيم ، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى اهل البيت، فنحن اهل البيت ، ونحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً^١ .

٢ - حذيفة بن اسيد الغفاري قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها ، فكانوا يبيتون في المسجد فيحتلمون ، فقال رسول الله ﷺ لا تبيتوا في المسجد ، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد ، وجعلوا ابوابها الى المسجد ، وان النبي ﷺ بعث اليهم معاذ ابن جبل ، فنادى ابوبكر فقال : ان رسول الله ﷺ يأمر ان تسد بابك الذي في المسجد ، تخرج عن المسجد ، فقال : سمعاً وطاعة ، فسد بابه وخرج من المسجد .

ثم ارسل الى عمر ، فقال : ان رسول الله ﷺ يأمر ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه ، فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، غير اني راغب الى الله في خوخة الى المسجد ، فأبلغه معاذ ما قال عمر .

ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية ، فقال : سمعاً وطاعة ، فسد بابه وخرج من المسجد ، ثم ارسل الى حمزة فسد بابه ، وقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، وعلي على ذلك يتردد ، لا يدري أهوفيمن يقيم اوفيمن يخرج ، وكان النبي ﷺ قد بنى له بيتاً في المسجد بين ابياته ، فقال له النبي ﷺ اسكن طاهراً مطهراً ، فبلغ رجلاً قول النبي ﷺ لعلي ، فقال : يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبدالمطلب ؟ فقال له نبي الله : لو كان الامر لي ما جعلت من دونكم من احد ، والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ، ابشر ، فبشره النبي ﷺ فقتل يوم احد شهيداً ، ونفس ذلك رجال على علي ﷺ فوجدوا في انفسهم ، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي ﷺ فبلغ ذلك

(١) تقدم ج ٥٧/١ .

(٢) وهو حمزة على ما في المناقب .

النبى ، فقام خطيباً فقال ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكنت علياً في المسجد، والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ، ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه «ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلوة» [١٠/٨٧] وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته، وان علياً مني بمنزلة هرون من موسى، وهو أخي دون اهلي، ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الاعلي وذريته ، فمن ساءه فها هنا - واومى بيده نحو الشام ^١ .

قال المؤلف : وهذا التطهير الذي يحل لهم مرورهم عليها السلام في المسجد بهذه الكيفية الخاصة كان امراً سارياً في الائمة واوصياء الانبياء ويشهد لذلك الحديث: امير المؤمنين عليه السلام اولستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا قبل موته في بيت فاطمة ، فقال لنا : ان الله اوحى الى موسى ان اتخذ أخاً من اهلك اجعله نبياً ، واجعل اهله لك ولداً ، واطهرهم من الافات واخلفهم من الذنوب ، فاتخذ موسى هارون وولده ، وكانوا ائمة بنى اسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، الا وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ أخا لموسى اتخذ هارون أخاً واتخذة ولداً ، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون ، الا وانى ختمت بك النبيين فلانبي بعدك ... ^٢ .

٣ - مسلم وغيره قالوا : عرض بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسطوانة التي خلف الاسطوانة للزور - بالزاي الموضع المزور - وكان بابه في المربعة التي في القبر قال سليمان بن سالم : قال لي مسلم : لاتنس حصنتك من الصلوة اليها ، فانها باب فاطمة رضوان الله عليها الذي كان علي يدخل

(١) تقدم ج ٢٠٧/١ - ٢٠٨ عن المناقب لابن المغازلي: ٢٥٣ - ٢٥٥ والعمدة ...

والاحاديث في ذلك كثيرة عليك بالمراجعة الى البحار ٣١/٣٩ وتفسير البرهان ذيل الاية .

(٢) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٥) .

عليها منه .

قال ابن زبالة : ورأيت حسن بن زيد يصلى اليها ، وهذه الاسطوانة تعرف
ايضاً باسطوانة الوفود ، ويقال لها مقام جبرئيل كانت هي الثالثة ، وقد كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه ، ويقول : السلام عليكم
اهل البيت «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً»^١ .
٤ - بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ كان خلف بيت النبي ﷺ عن يسار
المصلي الى الكعبة ، وكان فيه خوخة الى بيت ﷺ كان رسول الله اذا قام
من الليل الى المخرج أطلع منها يعلم خبرهم ، وكان يأتي بابها كل صباح
فيأخذ بعضادتيه ، ويقول : الصلوة الصلوة « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيراً »^٢ .

(٣٤)

آية التطهير والفضيلة العظمى

ان نزول الآية في شأن المطهرين كان من الفضائل لهم بل كان من أعظم
الفضائل ، كيف وهم ﷺ يفتخرون في موارد شتى بنزول الآية في شأنهم ،
ويعدون ذلك من الفضائل لهم حتى قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :
هذا الفضل الذي لا يجهله أحد الا معانداً أضللاً لا منه فضل بعد طهارة ، تنتظر^٣ ... ف فيما
أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره
الا معاند لانهم طهروا من كل دنس ...

(١) عمدة الاخبار: ٧٨ وخلاصة الوفاء ٢١٣ واخرجه احقاق الحق ٥٠/٩ عنهما .

(٢) احقاق الحق ٥٥/٩ عن شفا الغرام باخبار البلد الحرام ٣٥٩/٢ .

(٣) تقدم تفسيره ج ٣٨١/١ ذيل الحديث .

وقبل أن نذكر الاحاديث الواردة في هذا الشأن نذكر بعض كلمات

القوم في ذلك :

قال السيد السمهودي : اني تأملتها (آية التطير) مع ما ورد في الاخبار في شأنها وما صنعه النبي ﷺ بعد نزولها فظهر لي انها منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على امور عظيمة لم أر من تعرض لها :

احداها اعتناء الباري جل وعلى بهم و اشارته لعلو قدرهم حيث انزلها في

حقهم .

ثانيها تصديره لذلك بانما التي هي اداة الحصر لافادة ان ارادته في امرهم مقصورة على ذلك الذي هو منبع الخيرات لانتجاوزه الى غيره ، ثم عد اموراً عظيمة ، ثم ذكر :

منها شدة اعتنائه ﷺ بهم ، و اظهاره لاهتمامه و حرصه عليهم مع افادة الاية لحصوله ، مع استعطافه ﷺ بقوله : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، وقد جعلت ارادتك في أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

منها دخوله ﷺ معهم في ذلك ، ثم قال - بعد ما أورد ما أثبت به ذلك وفيه (دخوله معهم في ذلك) مزيد كرامتهم و انافة تطهيرهم ، و ابعادهم عن الرجس الذي هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به ما لا يخفى موقعه عند اولي الالباب .

منها ان دعائه ﷺ مجاب ، سيما في أمر الصلوة عليه ، وقد دعا مولاه ان يخصه بالصلوة عليه و عليهم ، فتكون الصلوة عليه من ربه كذلك .

منها ايضاً أن قصر الارادة الالهية في امرهم على اذهاب الرجس تشير الى ماسياتي في بعض الطرق من تحريمهم في الاخرة على النار ، فمن قارف منهم

شيئاً من الاوزار يرجى ان يتدارك بالتطهير بالهام الانابات واسباب المثوبات وانواع المصائب المولمات ونحو ذلك من المكفرات للذنوب وعدم انالتهم مالغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا بما يقع من الشفاعات النبويات انتهى^١ .

قال المؤلف : وفي كلامه « فمن قارف منهم شيئاً ... » ما لا يخفى من جعله اذهاب الرجس بمعنى اذهاب اثاره وتطهير موبقاته لا بمعنى دفعه كما بيناه في تفسير الاذهاب .

وقال العلامة السمهودى محدث القوم في عصره بالمدينة المشرفة (على مانقله العلامة الحداد في كتاب الفصل) : اعلم اني تأملت هذه الآية مع ما ورد من الاخبار في شأنها ، وماصنعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فظهر لي انها منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على امور عظيمة لم أر من تعرض لها ...

وحيث يطول بنا الكلام لو نقلنا ماعده من الامور بعين الفاظه فلنذكر محصل ما أفاده وملخصه .

١ - تصديرها بكلمة (انما) الدالة على الحصر لافادة ان ارادته تعالى مقصورة على ذلك الذي هو منبع الخيرات لايتجاوزه الى غيره .

٢ - اعتناء الباري بهم و اشارته بعلو قدرهم حيث انزلها في حقهم دون غيرهم .

٣ - تأكيده لتطهيرهم بذكر المصدر ليعلم انه في اعلى مراتب التطهير .

٤ - تنكيهه تعالى لذلك المصدر حيث قال : تطهيراً للإشارة الى كون تطهيره اياهم نوعاً عجيباً غريباً ليس مما يعهده الخاق ولا يحيطونه بدرك نهايته .

(١) احقاق الحق ٢/ ٥٣٤ عن كتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين .

٥ - شدة اعتناؤه ﷺ واطهاره اهتمامه بذلك وحرصه على ذلك مع افادة الاية لحصوله ، فهو اذاً لتحصيل المزيد من ذلك حيث كرر طلبه لذلك من مولاه عز وجل مع استعطافه بقوله : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اي وقد جعلت ارادتك في أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس واذبه عنهم وطهرهم تطهيراً بان تجدد لهم من مزيد تعلق الارادة بذلك ما يليق بعبءك .

٦ - دخوله ﷺ في ذلك لما ورد عن ابي سعيد الخدري وغيره انها نزلت في خمسة وقد تقدم وقد جاء في رواية ام سلمة رضى الله عنه نزلت هذه الاية في بيتي «انما يريد الله ...» في سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله ﷺ وفاطمة وعلي والحسن والحسين وفيه مزيد كرامتهم وابسانة تطهيرهم وابعادهم عن الرجس ما لا يخفى موقعه عند اولى الالباب .

٧ - دعائه ﷺ بما تضمنت الاية وبان يجعل صلواته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليهم ، لان من كانت ارادة الله في امره مقصورة على ذهاب الرجس عنهم والتطهير لهم كان حقيقاً بهذه الامور .

٨ - في طلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم واناقة منزلتهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم في ذلك ما لا يخفى .

٩ - انه صلى الله عليه وسلم سلك في طلب ذلك من مولاه عز وجل اعظم اسلوب وابلغه حيث قدم مناجاته تعالى على الطلب بقوله : « اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم فاتى بهذه الجملة الخيرية بقدر التحقيق المفيد لتحقيق ذلك من مولاه ، ثم اتبعها بالمناجاة بقوله : انهم مني وانا منهم؛ وذلك من قبيل الاخبار، ثم فرع على الجملة الطلبية حيث قال : فاجعل صلواتك لسرلطف ظهري بوجهين :

الاول تمام المناسبة في الابوة الابراهيمية التي ... فانها تقضى استجابة

هذا الدعاء وان يعطى ماطلبه لنفسه ولاهل بيته كما اعطى ابوه ابراهيم .

الثانى انه صلى الله عليه وسلم من جملة آل ابراهيم كما عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : « ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم . . . » فمحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآله قد اعطوا تلك الانوار ، فقد ثبت اعطاء الانوار له فيما مضى ، وآله منه ، وهو منهم ، فتوصل لاستجابة انعامه بذكر انعامه .

١٠ - ان دعائه صلى الله عليه وسلم مقبول سيما في امر الصلوة عليه ، فقد دعا مولاه ان يختصه وآله بالصلوة عليه وعليهم فتكون الصلوة عليه وعليهم من ربه عزوجل .

١١ - ان جمعهم معه صلى الله عليه وسلم في هذا التطهير الكامل ، وما نشأ عنه وعنهم من الصلوة عليه وعليهم مقتضى لاحاقهم بنفسه الشريفة ، كما يشير اليه قوله : اللهم انهم منى وانا منهم ، وقوله : « انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، وكذا الحقوا به في قصة المباحلة المشار اليها بقوله تعالى : « قل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم » فالحق تعالى اهل الكساء به ، ولانه آكد في الدلالة على ثقته واستيقانه صدقه حيث اجترأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه وعلى ثقته بكذب خصمه .

١٢ - ان قصر الارادة الالهية في امرهم على اذهاب الرجس والتطهير يشير الى ما سيجيء من تحريمهم في الاخرة على النار .

١٣ - حثهم بذلك على كمال البعد عن دنس الذنوب والمخالفات وتمايز الحرص على امتثال الأمور بدلالة ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم عند تذكيرهم بالصلوة : « الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً » .

١٤ - ان قوله ﷺ : فجعلني في خيرهم بيتاً ، فذلك قوله تعالى : « انما يريد الله ... » دال على انهم استحقوا بذلك ان يكونوا خير الخلق .

١٥ - ان الآية افادت طهارتهم ومساواتهم نشأ من ذلك الحاقهم به في المنع من الصدقة التي هي اوساخ الناس ، وعوضوا عن ذلك من الفيء والغنيمة ولذلك قال : ﷺ لا احل لكم اهل البيت من الصدقات شيئاً ولاغسالة الايدي ، ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم ...^١

قال المؤلف وكثير من هذه الدقائق يستفاد من اشعار الشيخ احمد بن محمد الاشعري ايضاً وسيأتى في الباب الثالث .

وبالجملة في اختصاص النبي بالخمسة الطاهرة وعدم الاذن لدخول غيرهم في هذه المنقبة والافتخار بهذه الفضيلة والاستدلال بها لامر الخلافة في مواضع شتى والمناشدة لذلك ... ما فيه الكفاية لعظمة هذه الفضيلة واليسك النصوص الواردة في ذلك :

١ - سليم بن قيس الهلالي قال : رايت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان ، وان جماعة من المهاجرين والانصار يتذاكرون فضائلهم ، وعلي عليه السلام ساكت ، فقالوا : يا ابا الحسن تكلم ، فقال : يامعشر قريش ... الستم ان الذي نلتهم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم ... اتعلمون ان الله انزل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً ... فقالت ام سلمة : وانا يا رسول الله ؟ فقال ﷺ انت الى خير ، انما انزلت في وفي اخي علي بن ابيطالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس فيها معنا احد غيرك (ناظ) فقالوا كلهم : نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك ، فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما

حدثنا ... فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله اكل اهل بيتك؟ فقال: لا ولكن اوصيائي ... ١ .

٢ - أمير المؤمنين عليه السلام لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيهم رجل له منقبة الا قد شركته وفضلته ، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم ... وأمّا السبعون ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نام ونومني وزوجتي وأبني الحسن والحسين ، والقي علينا عبادة قطوانية ، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... » ٢ .

٣ - أمير المؤمنين عليه السلام اولستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : ان الله اوحى الى موسى ان اتخذ اخا من اهلك اجعله نبياً ، واجعل اهله لك ولداً ، واطهرهم من الافات واخلفهم من الذنوب ، فاتخذ موسى هرون وولده ، وكانوا ائمة بني اسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ علياً اخا كموسى اتخذ هارون اخاً واتخذوه ولداً ، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون ، الا واني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك ، فهم الائمة ... ٣

٤ - فاطمة الزهراء عليها السلام ... فقال جبرئيل لابي : ان الله قد اوحى اليكم يقول : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ، ويطهركم تطهيراً » فقال علي : يا رسول الله اخبرني ما جلوسنا هذا تحت هذا الكساء من الفضل

(١) تقدم ج ٣٤/١ الرقم (١٢) .

(٢) تقدم ج ٣٥/١ الرقم (١٣) .

(٣) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٥) .

عند الله فقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا الا ونزلت عليهم الرحمة ، وحقت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى ان يتفرقوا فقال علي : اذأ والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة .

فقال أبي : يا علي والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم الا وفرج الله همه ، ولا مغموم الا وكشف الله غمه ، ولا طالب حاجة الا وقضى الله حاجته ، فقال علي : اذأ فزنا وسعدنا ، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والخرة^١ .

قال المؤلف : ويشهد للفضل المذكور في هذا الحديث مارواه :

٥ - عايشة بنت عبد الله بن عاص التميمي بمدينة رسول الله ﷺ وكانت مجاورة بها قالت : حدثني أبي ، عن وايل ، عن نافع ، عن ام سلمة انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمد وآل محمد الا هبطت ملائكة من السماء حتى لحقت بهم تحدثهم ، فاذا تفرقوا عرجت الملائكة ، وقالت الملائكة الاخر لهم : انا نشم رائحة منكم ماشمنا رائحة أطيب منها ، فيقولون : اهبطوا بنا اليهم ، فيقولون : انهم قد تفرقوا فيقولون : اهبطوا بنا الى المكان الذي كانوا فيه^٢ .

٦ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام معاشر الخلائق فاسمعوا ولكم الافئدة والاسماع ، فعوا انا أهل البيت اكرمنا الله بالاسلام ، واختارنا واصطفانا ، وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ... لم تفترق الناس فرقتين الا جعلنا الله

(١) تقدم ج ٤٦/١ الرقم (١) و ٤٧ الرقم (٢) .

(٢) يتابع المودة ٢٤٦ ط اسلامبول احقاق الحق ٩/٥٠٠ .

في خير مافات الامور ... وفضيلة فضلنا بها على ساير العباد ... وقد قال الله « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فلما انزلت آية التطهير ، جمعنا رسول الله ... فقالت ام سلمة انا ادخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها رسول الله ﷺ برحمتك الله انت على خير ومما ارضاني عنك ، ولكنها خاصة لي ولهم^١ .

٧ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام انا أهل بيت أكرمنا الله واختارنا واصطفانا وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، ولم تفترق الناس فرقتين الا جعلنا الله في خيرهما من آدم الى جدي محمد ...^٢

٨ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام ... ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ في كساء لام سلمة خيبري ، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فلم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد فيه الا النبي وأبي بكر من الله تعالى لنا وتفضلا منه لنا^٣ .

٩ - أبوسعيد .. فقلت له من خير هذه الامة بعد علي ؟ قال : زوجته وابناه قلت : ثم من ؟ قال : ثم جعفر وحمزة خير الناس ، وأصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ، ضم فيه نفسه وعلياً وفاطمة ، والحسن والحسين ، ثم قال : هؤلاء ثقلي وعترتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : أدخلني معك في الكساء فقال لها : يا ام سلمة أنت بخير والى خير ، وانما انزلت هذه الآية في وفي هؤلاء^٤ .

(١) تقدم ج ١/٥٦ الرقم (١) و ٢٢١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ١/٥٨ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ١/٥٩ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ١/٩٧ الرقم (١) .

١٠ - زيد بن خارجة قال رسول الله ﷺ : أخذ الله بما أخذ الله على النبيين من قبلي ، أن تحفظوني بما تحفظوا أنفسكم ، وتمنعوني فيما تمنعوا أنفسكم ، وتحفظوا علي بن أبي طالب بما تحفظوني فانه الصديق الاكبر يزيد به دينكم ، وان الله أعطى موسى العصا ، وابراهيم النار المطفئة ، وعيسى الكلمات التي كان يحيي بها الموتى ، وأعطاني هذا ، ولكل نبي آية ربي والائمة الطاهرون آيتي من ولده (وهذا آية ربي والايات الطاهرون من ولده آيات ربه ينابيع المودة) لن تخلوا الارض مابقى أحد من ولده ...^١.

١١ - سعد بن أبي وقاص ... لاسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ لان يكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ماأسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي ، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه قال : رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي ...^٢.

١٢ - عمر بن أبي سلمة لما نزلت هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ... » في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسناً وحسيناً وجللهم بكساء ، وعلي خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وفي رواية اخرى واسترهم كستري اياهم بملائي هذه ، فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت آمين ، آمين ، آمين ، ثلاثاً ... قال الزمخشري : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء ، وهم علي وفاطمة والحسنان^٣.

(١) تقدم ج ٢١٤/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٢١٩/١ الرقم (٢) و ٦٥ و ٩٠ و ١٠٠ و ١١٠ و ١٢٠ بتعابير مختلفة .

(٣) تقدم ج ٢٦٥/١ الرقم (٨) .

١٣ - وائلة كنت اريد علياً فلم أجده ، فقالت فاطمة : انطلق الى رسول الله يدعوه حتى يأتي ، قال : فجاء رسول الله ﷺ وجاء علي فدخلت معهما ، فدعى رسول الله حسناً وحسيناً ، فأجلس كل واحد منهما على فخذه ، وأدنى فاطمة من حجره ، ثم لف عليهم ثوبه ، وأنا مستند ثم قال : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ثم قال : هؤلاء أهلي ، قال وائلة : قلت يا رسول الله وأنا من أهلك ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال وائلة : انه لارجى ما أرجوه^١.

١٤ - وائلة ... ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي ، اللهم هؤلاء أهلي قال وائلة : قلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال : فانه لمن أرجى ما ارتجى^٢.

١٥ - الامام باقر العلوم عن أمير المؤمنين عليه السلام ... فأنشدتك بالله الي ولاهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولاهل بيتك ؟ قال : بل لك ولاهل بيتك قال : فأنشدتك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء ، اللهم هؤلاء أهلي اليك لالي النار أم أنت وأهلك وولدك^٣.

١٦ - ابن عباس عن أمير المؤمنين والذي فلق الحبة وبريء النسمة وغدا بروح أبي القاسم عليه السلام الى الجنة لقد قربت برسول الله ﷺ حيث يقول عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ».

١٧ - عامر بن وائلة كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً عليه السلام وهو

(١) تقدم ج ١/ ٢٧٢ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ١/ ٢٧٧ - ٢٨١ .

(٣) تقدم ج ١/ ٢٩٨ الرقم (٤) .

(٤) تقدم ج ١/ ٣٠١ الرقم (١) .

يقول : استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالامر به منه استخلف عمر وأنا والله أحق بالامر وأولى منه ، الا ان عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم لا يعرف علي لهم فضلاً ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربهم ولا عجمهم المعاهد منهم والمترك بغير ذلك ... نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسول الله ﷺ « انما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فأخذ رسول الله ﷺ كساءً خبيراً ، فضمني فيه وفاطمة...^١.

١٨ - نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام الا من سأل عن شيعة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيراً ، فهم العارفون بالله العاملون بأمره ، وأهل الفضائل والفواضل ، منقطعهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع...^٢.

١٩ - محمد بن صدقة عن أمير المؤمنين ... ووجه الله ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واصطفانا...^٣.

٢٠ - أمير المؤمنين (في خطبة) أيها الناس اعرفوا فضل من فضل الله واختاروا حيث اختار الله ، واعلموا ان الله قد فضلنا أهل البيت عنه حيث يقول « انما يريد الله... » فقد طهرنا من الفواحش مظهر منها وما بطن...^٤.

٢١ - أمير المؤمنين انا أهل بيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون اذا نطقنا والعاملون اذا سئلنا ، أعطانا الله عشر خصال لم تكن قبلنا ولا تكون لاحد بعدنا، الحلم والعلم واللب والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والعفاف

(١) تقدم ج ٣٠٤/١ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ٣٠٦/١ .

(٣) تقدم ج ٣٠٦/١ .

(٤) تقدم ج ٣٠٦/١ .

والطهارة...^١.

٢٢ - أمير المؤمنين عليه السلام هل فيكم من سمي الله وليه غيري ؟ أم هل فيكم مطهر في كتاب الله غيري؟^٢

٢٣ - أمير المؤمنين عليه السلام أفياكم أحد يطهره كتاب الله غيري؟^٣

٢٤ - الامام الحسين عليه السلام في جواب مروان :

أماط الله كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظير ولا كفو هناك ولا مداني^٤

٢٥ - الامام علي بن الحسين عليه السلام عن الامام المجتبي عليه السلام فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه ، وأخرجنا ونزهنا مما أخرج منه ، ونزهه كرامة أكرمنا الله عز وجل بها ، وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد ، وقد قال الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »^٥.

٢٦ - الامام زين العابدين عليه السلام لبعض الشاميين فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقاً خاصة دون المسلمين ، فقال : لا قال : أما قرأت هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^٦.

٢٧ - الامام زين العابدين عليه السلام قال في دمشق لشيخ : هل قرأت هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » قال :

(١) تقدم ج ١/٣٠٧ .

(٢) تقدم ج ١/٣٠٨ .

(٣) تقدم ج ١/٣٠٨ .

(٤) تقدم ج ١/٣٢٨ .

(٥) تقدم ج ١/٢٢١ .

(٦) تقدم ج ١/٣٣١ .

نعم ، قال : فنحن أهل البيت الذي خصصنا بآية التطهير ، فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ماتكلم به ، ثم رفع رأسه الى السماء ، فقال :

اللهم اني أتوب اليك^١.

٢٨ - أبو الديلم عن الامام علي بن الحسين عليه السلام قال لرجل من أهل الشام اماقرأت في سورة الاحزاب « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » قال : ولانتم هم ؟ قال : نعم^٢.

٢٩ - زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ... وانا لانوصف ، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس ، وهو الشك والمؤمن لا يوصف^٣.

٣٠ - الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم ، وجعلكم أهل بيت نبيه ، واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه وعصاهه، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وعصمكم من الزلل ، وآمنكم من الفتن^٤.

٣١ - الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام فقال القوم بعضهم لبعض : حتى ننظر بمن يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بأهله من أهل الصفوة والطهارة فانهم وشيخ الانبياء^٥.

٣٢ - الامام أبو جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة) انا أهل بيت قد طهرنا الله من كل نجس ، نحن الصادقون اذا نطقنا ... أعطانا الله عشر

(١) تقدم ج ٣٣١/١ .

(٢) تقدم ج ٣٣١/١ .

(٣) تقدم ج ٣٣٩/١ .

(٤) تقدم ج ٣٤٠/١ .

(٥) تقدم ج ٣٤٠/١ .

خصال ... الصبر والعفاف والطهارة ...^١.

٣٣ - اسحاق بن غالب عن الامام الصادق عليه السلام (في خطبة) اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره ، (لظهر ط ٣) بقية من آدم ، وخيرة من ذرية نوح ، ومصطفى من آل ابراهيم ، وسلالة من اسماعيل ، وصفوة من عتره محمد ... مصروفاً عنه قواذف (قوارف ط ٣) مبرءاً من العاهات ، محجوباً من الافات ، مصوناً من الفواحش كلها ...^٢.

٣٤ - عبدالله بن الفضل عن الامام الصادق عليه السلام ان يوم قتل الحسين عليه السلام اعظم مصيبة من جميع سائر الايام ، وذلك ان أصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله كانوا خمسة ، فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقى أمير المؤمنين وفاطمة ... فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعد عزاء وسلوة ، فكان ذهابه كذهاب جميعهم^٣.

٣٥ - عروة عن ذكره عن الامام الصادق عليه السلام اذا أتيت قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند كل امام ... وأشهد أن أرواحكم وطينتكم من طينة واحدة طابت وطهرت من نور الله ومن رحمته ... وخصكم بكرائم التنزيل ، وأعطاكم التأويل ... وعصمكم من الزلل ، وطهركم من الدنس ، وأذهب عنكم الرجس ...^٤

٣٦ - يونس بن ظبيان دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ثم قال: يا يونس اذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فانا ورثناه واوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب ، فقلت : يا بن رسول الله وكل من كان من أهل البيت

(١) تقدم ج ١/٤٤١ .

(٢) تقدم ج ١/٣٤٧ .

(٣) تقدم ج ١/٣٥٥ .

(٤) تقدم ج ١/٣٥٦ .

ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة ، فقال : ماورثه الا الائمة الاثنى عشر ، قلت سمهم لي يا بن رسول الله ، قال : أولهم ... وبعد الحسن الحججة صلوات الله عليهم اصطفانا وطهرنا ، وآتانا مالم يؤت أحد من العالمين^١.

٣٧ - قال الصادق عليه السلام : طه اشارة الى طهارة أهل البيت عليهم السلام^٢.

٣٨ - وفي الدعاء يامذهب الرجس عن محمد وآل محمد ، ومطهرهم

تطهيراً...^٣.

٣٩ - الامام الكاظم عليه السلام وقال فيه سلمان منا أهل البيت ، فقرنه بجبرئيل

الذي قال فيه يوم العباء ، لما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا منكم ؟ فقال : وأنت

منا حتى ارتقى جبرئيل عليه السلام الى الملكوت الاعلى يفتخر على أهله ، ويقول:

من مثلي بخ بخ ، وأنا من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم^٤.

٤٠ - محمد بن صدقة عن الامام الكاظم عليه السلام يوم المباهلة اليوم الرابع

والعشرين من ذي الحججة تصلي في ذلك اليوم مسأردت من الصلوة ... فقال

سبحانه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »

فبين لي أهل البيت ... وصل على الائمة من أبنائه الصادقين الذين وصلت

طاعتهم بطاعتك ، وأدخلنا بشفاعتهم دار الكرامة يا أرحم الراحمين اللهم هؤلاء

أصحاب الكساء والعباء يوم المباهلة اجعلهم شفعاتنا أسئلك بحق ذلك المقام

المحمود...^٥.

(١) تقدم ج ١/٣٦٢ .

(٢) تقدم ج ١/٣٦٩ .

(٣) تقدم ج ١/٣٦١ .

(٤) تقدم ج ١/٣٧٣ .

(٥) تقدم ج ١/٣٧٥ .

٤١ - ريان بن الصلت عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ... والاية الثانية في الاصطفاء قول الله عزوجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد الا معانداً ضلالاً منه فضل بعد طهارة تنتظر ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره الا معاند ، لانهم طهروا من كل دنس ... فقوله عزوجل : « وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها » فخصنا الله عزوجل بهذه الخصوصية ، اذا أمرنا مع الامة باقامة الصلوة ، ثم خصنا من دون الامة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الاية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات ، فيقول : الصلوة رحمكم الله ، وما أكرم الله أحداً من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها ، وخصنا من دون جميع أهل بيته^١.

٤٢ - سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال : بأبي وأمي بم فضلتكم على غيركم من بني أبيكم ؟ قال : بأربع ، قال : وماهي ؟ قال : لنا من الله الطهارة، وذلك قوله « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »^٢.

٤٣ - الامام الهادي والامام العسكري وقد أعلى الله تعالى على الامة درجتكم، ورفع منزلتكم ، وأبان فضلكم، وشرفكم على العالمين فأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً^٣.

٤٤ - الامام الهادي ولنا حق في كتاب الله وقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وتطهير

(١) تقدم ج ٣٨١/١ تمام الحديث وتفسيره .

(٢) تقدم ج ٣٨٨/١ .

(٣) تقدم ج ٣٩١/١ و ٣٩٦ .

من الله لا يدعيه أحد غيرنا الاكذاب^١.

٤٥ - وتشهد على ان هذه فضيلة عظيمة الاحاديث الواردة بعنوان أصحاب العباء ، وأصحاب الكساء ، وصاحب الدعوة ، وأصحاب الخمسة وستأتي هذه تحت هذا العنوان قال المؤلف :

قد اتضح من الاحاديث المروية في هذا الشأن ان نزول آية التطهير في شأن المعصومين كان من الفضائل لهم بل من أعظم الفضائل كما صرح به الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بقوله « وهذا الفضل الذي لا يجله أحد الا معانداً ضلالاً منه فضل بعد طهارة تنتظر » ومن ذلك قد صرح جمع كثير من العامة والخاصة بأن هذه الفضيلة من أعظم الفضائل لهم^٢ وتفصيل ذلك يأتي في الباب الثالث لدى ذكر كلمات القوم وأشعارهم في شأن هذه الفضيلة .

فمن ثم توجهت عزائم السياسات وعزمات رجالات الحكومات في القرون المتتالية الى دفع هذه الفضيلة عن «أهل البيت» ويجاد الاختلاف في

(١) تقدم ج ١٣ / ٣٩٧ .

(٢) ومنه ما في الفتوحات لابن عربي ٢٣١ وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما أنزل أن يصدق الله تعالى في قوله « ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ... فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ، ولا مايشأ أعراض من قد شهد الله بتطهيره، وذهب الرجس عنه .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ... قال الله لا بليس « ان عبادى - فأضاف اليه - ليس لك عليهم سلطان » [٤٢ / ١٥] وما تجد في القرآن عباداً مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة ، وجاء اللفظ في غيرهم به « العباد » فما ظنك بالمحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه ، فشر فهم أعلى وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام ... ٢٣٨ محبة أهل البيت آية من محبة الله ورسوله... وهم أهل بيت رسوله فتشكر الله على بالسه ، وهم أهل بيت رسوله (ص) .. فتشكر الله على هذه النعمة ، فانهم ذكروك بألسنة طاهرة بتطهير الله ، طهارة لم يبلغها علمك ...

المسلمين في هذا الشأن، وقولهم بأن هذا ليس بفضيلة أو ان الآية ليس في شأن أهل البيت المعصومين كما يأتي ذلك في البحوث الآتية .
وبعد هذا فالخدشة والوسوسة في شأن هذه الفضيلة ، والقول بأن هذا ليس بالفضل ليست الا عناداً وشيطنة وزيفاً ، زادهم الله مرضاً .

(٣٥)

أصحاب الكساء وأصحاب العباء

ان هذه الواقعة قد اشتهرت في الافاق بحيث صار عنوان « خامس أصحاب الكساء » و« أصحاب الكساء » و« أصحاب العباء » و« أصحاب الخمسة » و« أهل البيت » اصطلاحاً خاصاً لهذه الواقعة وأصحابها واليك بعض الموارد في ذلك:
١ - قال أمير المؤمنين : بينما نحن عند النبي ، وهو يوجد بنفسه ، وهو مسجي بثوب ... اذ تكلم وقال : ابيضت وجوهه ، واسودت وجوهه ، وسعد أقوام وشقي آخرون أصحاب الخمسة أنا سيدهم ولا فخر عترتي أهل بيتي ...^١
٢ - سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد وسألت علي بن أبي طالب عن ذلك فقال : صدقوا ، قالوا: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة قاعدة خلفه والبيت غاص بأهله فيهم الخمسة أصحاب الكساء والخمسة أصحاب الشورى...^٢
٣ - سليم بن قيس الهلالي عن أبان عن أبي سعيد ... فقلت له من خير هذه الامة بعد علي ؟ قال: زوجته وابناه ، قلت : ثم من ؟ قال: ثم جعفر وحمزة خير الناس ، وأصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير، ضم فيه نفسه ،

(١) تقدم ج ١/٤١١ الرقم (٢٩ و ٧٦) .

(٢) تقدم ج ١/٩٣ الرقم (٦) عن البحار ...

وعلياً وفاطمة ، والحسن والحسين ، ثم قال : هؤلاء ثقلي وعترتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : أدخلني معك في الكساء فقال لها : يا أم سلمة أنت بخير والى خير وانما انزات هذه الآية في وفي هؤلاء...^١.

٤ - عطية العوفي قال : خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري (ره) زائرين قبر الحسين عليه السلام ، فلما وردنا الكربلاء ... ثم قال: وانى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثيابك ، وفرق بين بدنك ورأسك ، فأشهد أنك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين ، وابن حليف التقوى ، وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء وابن سيد النقباء...^٢.

٥ - جابر بن عبد الله الانصاري ... قال معاوية : كيف تركت العراق ؟ قال على الخير والبركة والنفاق ، قال : لعلك أتيت من الكوفة من الغري ؟ قال الشيخ : وما الغري ؟ قال معاوية : الذي فيه أبو تراب ، قال الشيخ : من تعني بذلك ومن أبو تراب ؟ قال : ابن أبي طالب ، قال له الشيخ : أرغم الله أنفك ، ورض الله فاك ، ولعن الله امك وأباك ، ولم لاتقول الامام العادل والغيث الهاطل ، يعسوب الدين ، وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين ، سيف الله المسلول ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج البتول ، تاج الفقهاء وكنز الفقراء ، وخامس أهل العباء...^٣.

٦ - حذيفة اليمان لقد اعطي علي مالم يؤته بشر... وسدت الابواب التي في المسجد كلها غير بابيه ، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم

(١) تقدم ج ٩٧/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٢٠٠/١ الرقم (١٤) .

(٣) تقدم ج ٢٠٢/١ الرقم (١٧) .

خيبر، وتفل رسول الله ﷺ يومئذ وهو أرمذ ، فما اشتكاهما من بعد ، ولا وجد
حرأ ولا بردأ بعد ذلك اليوم ، وهو صاحب يوم غدير اذنوه رسول الله باسمه ،
وألزم امته ولايته ، وعرفهم بخطرته ، وبين لهم مكانه .

فقال : أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله، قال:
فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو صاحب العباء ، ومن أذهب الله عنه
الرجس وطهره تطهيراً ...^١.

٧ - سلمان الفارسي ومقداد ... قالوا دخل علي ﷺ على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة قاعدة خلفه والبيت غاص بأهله فيهم الخمسة
اصحاب الكساء والخمسة أصحاب الشورى ...^٢.

٨ - كعب بن عجرة قال رسول الله ﷺ : أيها الناس من أولى بكم منكم
بأنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو صاحب
العباء، ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً ...^٣.

٩- الامام باقر العلوم عن الامام أمير المؤمنين ﷺ قال لا يبي بكر... فانشدتك
بالله أنا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم دؤلاء أهلي
اليك لا الى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك...^٤.

١٠- أمير المؤمنين ﷺ (في خطبة) أنا ما أول التأويل أنا مفسر الانجيل، أنا
خامس الكساء، أنا طهر الاطهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الائمة البررة°.

(١) تقدم ج ١/٢٠٦ الرقم (١) و ٢٧٠ و ٣٠٢ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ١/٢٢٧ الرقم (٣) .

(٣) تقدم ج ١/٢٦٨ الرقم (١) .

(٤) تقد ج ١/٢٩٨ الرقم (٤) .

(٥) تقدم ج ١/٣١١ الرقم (١٨) .

١١ - أبو بصير عن الامام الصادق عليه السلام قلت لابي عبد الله عليه السلام من آل محمد عليهم السلام؟ قال: ذريته فقلت: من أهل بيته؟ قال: الائمة الاوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء...^١.

١٢- أسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام أنها (آية لأستلکم عليه أجراً الا المودة) [٤٢/٢٣] نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء.^٢

١٣- أسماعيل بن عبد الخالق قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام للاحول أتيت البصرة؟...

قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الاية «قل لأستلکم عليه أجراً الا المودة في القربى»؟ قال جعلت فداك انهم يقولون: انها لقراية رسول الله عليه السلام ولاهل بيته، قال: انما انزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة واصحاب الكساء منا.^٣

١٤ - عبد الله بن الفضل، قلت: لابي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله عليه السلام كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم... فقال: ان يوم قتل الحسين عليه السلام اعظم مصيبة من جميع ساير الايام، وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين وفاطمة... فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعد عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم.^٤

١٥ - عمار عن الامام الصادق عليه السلام فقال رجل: اللهم صل على محمد

(١) تقدم ج ٣٤٤/١ الرقم (٢).

(٢) تقدم ج ٣٤٨/١ الرقم (٢).

(٣) تقدم ج ٣٤٨/١ الرقم (٣).

(٤) تقدم ج ٣٥٥/١ الرقم (٢).

وأهل بيت محمد فقال ابو عبد الله عليه السلام : يا هذا لقد ضيقت علينا اما علمت ان
أهل البيت خمسة اصحاب الكساء فقال الرجل : كيف اقول ...^١

١٦ - محمد بن مسلم الثقفي عن الامام الصادق عليه السلام زار عليه السلام امير
المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وعلمها لمحمد بن مسلم الثقفي ... السلام على
الطهر الطاهر ... السلام عليك ياخامس اهل العباء ... السلام عليك يا قائد
الغر المحجلين ، يا عصمة الاولياء ... ووالد الائمة الاطهار ... السلام على
المخصوص بالطاهرة التقية ... وعلى الائمة الطاهرين من ذريتك ورحمة الله
وبركاته.^٢

١٧- الامام الصادق عليه السلام (في محاوره بينه وبين سائل اذ سألته فقال السائل فانه
لم يكن معه الا علي وحده) ان معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اصحاب الكساء الذين شهد
لهم الكتاب بالتطهير.^٣

١٨ - الامام الصادق عليه السلام (في حديث آدم وحواء) قالوا : ربنا من
الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير الحق اي منزلة اصحاب الكساء
الائمة.^٤

١٩ - حسين بن ابي جعفر ، عن ابيه عن الكاظم عن ابيه عن جده الباقر
عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وآله وهو وجود
بنفسه وهو مسجي بثوب ملاءة خفيفة على وجهه ، فمكث ماشاء الله ان يمكث

(١) تقدم ج ١/ ٣٥٨ الرقم (٣) .

(٢) تقدم ج ١/ ٣٥٩ الرقم (٤) .

(٣) تقدم ج ١/ ٣٦٨ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١/ ٣٧٠ الرقم (٨) .

ونحن له حوله بين باك ومسترجع اذ تكلم ، وقال : ابيضت وجوه ، واسودت وجوه ، وسعد اقوام ، وشقى آخرون ، اصحاب الخمسة انا سيدهم ولا فخر عترتي أهل بيتي السابقون السابقون^١ .

٢٠ - تفسير العسكري قال موسى بن جعفر ... سلمان منا أهل البيت ، فقرّنه بجبرئيل الذي قال فيه يوم العباء ، لما قال لرسول الله ﷺ : وانا منكم فقال : وانت منا حتى ارتقى جبرئيل عليه السلام الى الملكوت الاعلى يفتخر على أهله ، ويقول : من مثلي بخ بخ ، وانا من أهل بيت محمد^٢ .

٢١ - محمد بن صدقه عن الامام الكاظم (في دعاء يوم المباهلة) وصل على الائمة من أبنائه الصادقين ، الذين وصلت طاعتهم بطاعتك ، وأدخلنا بشفاعتهم دار الكرامة [كرامتك خل] يا أرحم الراحمين ، اللهم هؤلاء أصحاب الكساء والعباء يوم المباهلة أجعلهم شفعائنا...^٣ .

٢٢ - الامام الكاظم (في الادعية) اللهم ياخالق الخمسة ورب الخمسة أسئلك بحق الخمسة أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تصرف أذيته ومعرفته وترزقني معرفه ومودته^٤ .

٢٣ - الامام الهادي المسد بالامر ، المرضي ، المعصوم من كل خطاء ، وزلل ، المنزه من كل دنس وخطال ... واقى الرسول وكافيه ، المخصوص بمواخاته يوم الاخاء ، ومن هو بمنزلة هرون من موسى ، خاءس أصحاب الكساء ، وبعل

(١) تقدم ج ٣٧١/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٣٧٣/١ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ٣٧٥/١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ٣٧٧/١ الرقم (١) .

سيدة النساء...^١.

٢٤- الامام الحجة بن الحسن عليه السلام حليف التقى، وخامس أصحاب الكساء، ربيت في حجر الاسلام ورضعت من ثدي الاسلام... وعلى ابائه الراشدين الطيبين الطاهرين^٢.

٢٥- الامام الحجة عليه السلام (في الزيارة) السلام على المرمل بالدماء، السلام على المهتوك الخباء، السلام على خامس أصحاب الكساء، السلام على غريب الغرباء... السلام على من طهره الجليل^٣.

٢٦- محمد بن الحنفية وقف على قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما فخنقته العبرة، ثم نطق، فقال: يرحمك الله أبا محمد، فلئن عزت حياتك، فلقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح ضمه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمه كفنك، وكيف لا يكون كذلك، وأنت بقية ولد الانبياء، سليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وغذتك اكف الحق، وربيت في حجر الاسلام، فطبت حياً، وطبت ميتاً، وأن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ولاشاقة في الخيار لك^٤.

٢٧- ولما توفي الحسن ادخله قبره الحسين، ومحمد بن الحنفية، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم، ثم وقف محمد على قبره وقد اغرورقت عيناه، وقال رحمك الله ابا محمد فلئن عزت حياتك، فقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح تضمنه بدنك ولنعم الجسد جسد تضمنه كفنك، ولنعم الكفن كفن تضمنه

(١) تقدم ج ١ / ٣٩٤ الرقم (٦).

(٢) تقدم ج ١ / ٤٠٣ الرقم (١١).

(٣) تقدم ج ١ / ٤٠٣ الرقم (١٢).

(٤) تقدم ج ١ / ٤٠٦ الرقم (١).

لحدك ، وكيف لا تكون كذلك ، وانت سليل الهدى ، وخامس أصحاب الكساء ،
وحليف اهل التقى ، وجدك النبي ﷺ .^١

٢٨ - ولما مات الحسن بن علي عليه السلام قام محمد بن الحنفية على قبره فقال
رحمك الله ابا محمد ، فلئن عزتني حياتك فقد هدت وفاتك ، ولنعم البدن بدن
تضمن روحك ، ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك ، وكيف لا تكون كذلك وانت
سليل الهدى ، وحليف التقى ، وخامس اصحاب الكساء وابن الخيره ...^٢
٢٩ - كان محمد بن علي بن الحنفية يأتي قبر الحسين بن علي صلوات الله
عليه ، فيقول : السلام عليك يا بقية المؤمنين ، وابن اول المسلمين ، وكيف لا
تكون كذلك وانت سليل الهدى وحليف التقى ، وخامس اهل الكساء ، وغذتك
يد الرحمة ، وريبت في حجر الاسلام .^٣

(٣٦)

المناشدة بآية التطهير

نزول الآية الشريفة في شأن المعصومين من اهل البيت كان امراً مشتهراً
بين المسلمين بحيث يستشهد المعصومون به ويستدلون به ولم نشاهد في موضع
انكار احد لتلك المناشدات واليك بعض تلك :

١ - ابوذر عن امير المؤمنين عليه السلام (في الشورى) اني احب ان تسمعوا
مني ما اقول لكم ، فان يكن حقاً فاقبلوه ، وان يكن باطلا فانكروه ، قالوا : قل ،
فذكر من فضائله عن الله وعن رسوله ﷺ وهم يوافقونه ويصدقونه فيما قال عليه السلام

(١) تقدم ج ٤٠٧/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ٤٠٧/١ الرقم (٤٣) .

فهل فيكم احد انزل الله فيه آية التّطهير حيث يقول الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كم تطهيراً » غيري وغير زوجتي وابني عليه السلام قالوا : لا ١ .

٢ - عامر بن واثلة قال : كنت في البيت يوم الشورى ، فسمعت علياً وهو يقول : استخلف الناس ابا بكر وانا والله احق بالامر واولى به منه ، واستخلف عمر وانا والله احق بالامر واولى منه ، الا ان عمر جعلني مع خمسة انا سادسهم لا يعرف علي لهم فضلاً ، ولو اشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمترك بغير ذلك ، ثم ذكر علياً ما احتج به على اهل الشورى ، فقال : في ذلك : نشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التّطهير على رسول الله ﷺ كساءً خبيرياً ، فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال : يا رب ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؟ قالوا : لا ٢ .

٣ - اصل سليم (في مراسلات بين امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية) ثم صعد عليه السلام المنبر في عسكره ، وجمع الناس و من بحضرته من النواحي والمهاجرين والانصار ، ثم حمد الله واثنى عليه ، ثم قال : معاشر الناس ان مناقبي اكثر من ان تحصي ، وبعد ما انزل الله في كتابه من ذلك ، وما قال رسول الله ﷺ اكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي .

اتعلمون ان الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير آية من كتابه على المسبوق ، وانه لم يسبقني الى الله ورسوله احد من الامة ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال انشدكم الله اتعلمون حيث سئل رسول الله ﷺ عن قوله

(١) تقدم ج ١/٣٠ الرقم (٣) .

(١) تقدم ج ١/٣٣ الرقم (٩) .

« السابقون السابقون اولئك المقربون » [٥٦/١٠] فقال رسول الله ﷺ انزلها الله في الانبياء واوصيائهم، وانا افضل انبياء الله ورسله ووصيي علي بن ابيطالب افضل الاوصياء .

فقام نحو من سبعين بدرياً جلهم من الانصار وبقيتهم من المهاجرين منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد وابو ايوب الانصاري وفي المهاجرين عمار بن ياسر، فقالوا : نشهد انا قد سمعنا رسول الله ﷺ قال ذلك .

قال : فانشدكم الله في قول الله « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ... » [٤/٥٩] ثم قال : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا... » [٥/٥٥] ثم قال : « ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » [٩/١٦] فقال الناس يا رسول الله اخاص لبعض المؤمنين ام عام لجميعهم، فامر الله عزوجل رسوله ان يعلمهم ، وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلواتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم فنصبني بغدير خم ، وقال : ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبوني فواعسدوني لابلغنها او يعذبني قم يا علي .

ثم نادي بالصلوة جامعة فصلى بهم الظهر، ثم قال « ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين واولى بهم من انفسهم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » فقام اليه سلمان الفارسي ، فقال يا رسول الله ولاؤه كماذا؟ فقال ولاؤه كولايتي ، من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه ، وانزل الله « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت لكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً » [٥/٣] فقال سلمان الفارسي : يا رسول الله انزلت هذه الاية في علي خاصة؟ فقال : فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة ، فقال سلمان الفارسي يا رسول الله بينهم لنا ، فقال :

علي اخي ووزير ووصيي ووارثي وخليفتي في امتي وواي كل مؤمن بعدي ،
واحد عشر اماماً من ولده الحسن والحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً
بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن ، لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض .
فقام اثني عشر رجلاً من البدرين، فقالوا : نشهد انا سمعنا ذلك من رسول
الله ﷺ كما قلت سواء لم تزد حرفاً ولم تنقص حرفاً ، وقال بقية السبعين
(بقية البدرين الذين شهدوا مع علي صفيين قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ
كله ... خ) قد حفظنا ذلك ولم نحفظ كله ، وهؤلاء الاثني عشر خيارنا وفضلنا
فقال : صدقتم ليس كل الناس يحفظ ، بعضهم احفظ من بعض، فقام من الاثني
عشر اربعة ابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب وعمار وخرزمة بن ثابت ذو الشهادتين
فقالوا : نشهد انا قد سمعنا قول رسول الله ﷺ وحفظناه انه قال يومئذ وهو
قائم، وعلي قائم الى جانبه .

ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماماً ووصياً ووصي نبيكم فيكم
(ووصياً يكون وصيي خ في البحار) وخليفتي في امتي وفي اهل بيتي من بعدي ،
والذي فرض على المؤمنين في كتابه طاعته ، وامركم فيه بولايته، فراجعت وربي
خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها اولي عذبني .

ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة ، وقد بينتها وسنتها (سميتها خ
تفسير البرهان ١/٤٤٤) والزكوة والصوم والحج فيمنيتها وفسرتها لكم ، وامرني
بكتابها بالولاية، واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي بن ابي طالب والاصياء
من ولدي وولد اخي ووصيي ، علي اولهم ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم
تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا على الحوض .

ايها الناس اني اعلمتكم مفزعكم وامامكم بعدي ودليلكم وهاديكم، وهو اخي
علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم ، فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع

اموركم فان عنده جميع ما علمني الله ، امرني الله ان اعلمه اياه واعلمكم انه عنده فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ، ثم قال علي عليه السلام لابي الدرداء وابي هريرة ومن حوله :

ايها الناس اتعلمون ان الله تبارك و تعالى انزل في كتابه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » فجمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال : اللهم هؤلاء عترتي وخاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة وانا؟ فقال : انك على خير، وانما انزلت في وفي اخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا، وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي، فقام كلهم ، فقالوا : نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك ، فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا به كما حدثتنا ام سلمة .

قال علي عليه السلام انشدكم الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » [٩/١١٩] فقال سلمان يا رسول الله اعامة ام خاصة ؟ فقال : اما المؤمنون فعامة لان جماعة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة علي بن ابي طالب و اوصيائي من بعده الى يوم القيامة وقات لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك يا رسول الله لم خلفتني؟ فقال ان المدينة لاتصلح الابي وبك ، وانت بمنزلة هارون من موسى الا النبوة فانه لانبئي بعدي، فقام رجال ممن معه من المهاجرين والانصار فقالوا : نشهد انا سمعنا بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك .

فقال : انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج « يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ... آخر السورة » [٢٢/٧٢] فقام سلمان

الفارسي فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد ، وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة ايهم ، قال عنى بذلك ثلاث عشر انساناً انا و اخي واحد عشر من ولدي ، قالوا : اللهم نعم . قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله ﷺ قام خطيباً ولم يخطب بعدها ، وقال اني قد تركت فيكم ايها الناس امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فانه قد عهد الي اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقالوا : اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله ، فقال : حسبي الله ، فقام الاثنى عشر فقالوا : نشهد ان رسول الله ﷺ حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال : يا رسول الله اكل اهل بيتك ؟ فقال : لا ولكن اوصيائي اخي منهم ووزيري و وارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ، هذا اولهم وخيرهم ، ثم وصيي ابني هذا - و اشار الى الحسن - ثم وصيه هذا - و اشار الى الحسين - ثم وصيي ابني سمي اخي ثم وصيه سمي ثم سبعة من ولده واحداً بعد واحد حتى يردوا على الحوض ، شهداء الله في ارضه و حجته على خلقه ، من اطاعهم اطاع الله ، و ر. عصاهم عصى الله ، فقام السبعون البديون ونحوهم من الاخرين ، فقالوا ادركنا ما كنا نسينا ، نشهد انا قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ فلم يدع شيئاً الا ناشدهم فيه حتى اتى النبي ﷺ على آخر مناقبه ، و ما قال رسول الله ﷺ فيه كل ذلك يصدقونه ويشهدون ان ذلك حق .

٤ - اكمال الدين حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن اذينة ، عن ابان بن ابي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال :

رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وشرفها وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله : الائمة من قريش ... فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي : منا فلان وفلان ، وقالت قريش : منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنا جعفر ومنا حمزة... فلم يدعوا من الحيين احداً من اهل السابقة الاسموه ، وفي الحلقة اكثر من مأتي رجل فمنهم علي بن ابيطالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص ، وعبدالرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وعمار ، والمقداد ، وابوذر ، وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن ، والحسين ، وابن عباس ، ومحمد بن ابي بكر ، وعبدالله بن جعفر .

ومن الانصار ابي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابي ايوب الانصاري ، وابو الهيثم ابن التيهان ، ومحمد بن مسلمة (محمد بن سلمة خ) وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبدالله ، وانس بن مالك ، وزيد بن ارقم ، وعبدالله بن ابي اوفى ، وابوليلي ، ومعه ابنه عبدالرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه امرد ، فجاء ابو الحسن البصري ، ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة . قال : فجعلت انظر اليه ، والى عبدالرحمن ابن ابي ليلي ، فلا ادري ايهما اجمل هيئة غير ان الحسن اعظمهما واطولهما ، فاكثر القوم في ذلك من بكرة الى حين الزوال ، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه ، وعلى بن ابيطالب ساكت لا ينطق لاهو ولا احد من اهل بيته ، فاقبل القوم عليه ، فقالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلم ؟ فقال : ما من الحيين الا وقد ذكر فضلا وقال حقاً وانا اسألكم يامعشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله عز وجل هذا الفضل ابأنفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم او بغيركم ؟ قالوا : بل اعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لابأنفسنا وعشائرننا ، ولا باهل بيوتاتنا ، قال : صدقتم يا

معشر قريش والانصار .

الستم تعلمون ان الذى نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم ، وان ابن عمى رسول الله ﷺ قال : «انى واهل بيتى كنا نوراً يسعى بين يدى الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عزوجل آدم ﷺ باربعة عشر الف سنة ، فلما خلق آدم وضع ذلك النور فى صلبه ، واهبطه الى الارض . ثم حملة فى السفينة فى صلب نوح ﷺ ثم قذف به فى النار فى صلب ابراهيم ﷺ ثم لم يزل الله عزوجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط ، فقال اهل السابقة والقدمه وأهل بدر واهل أحد: نعلم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ ... (مثل ما عن اصل سليم الى قوله: ولا يفارقهم ثم فيه) حتى يردوا على حوضي، فقالوا اكلهم: نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم: قد سمعنا جل ما قلت ولم نحفظه كله ، وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا، فقال علي ﷺ صدقتم ليس كل الناس يستوون فى الحفظ .

انشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام فاخبر به ؟ فقام زيد بن ارقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وابوذر ، والمقداد ، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم، فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر... فقال سليم ثم قال: أيها الناس اتعلمون أن الله عزوجل انزل في كتابه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» فجمعني وفاضمة وابني حسناً وحسيناً ، ثم القى علينا كساءً أ وقال : اللهم ان هؤلاء اهل بيتى ولحمتى يؤلمنى ما يؤلمهم ويجرحنى ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة : وانا يارسول الله ؟ فقال: انت على خير انما انزلت في وفي

أخي عليّ وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها احد غيرنا؟ فقالوا : كلهم : نشهدان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها ...

قال : أنشدكم الله أتعلمون ان رسول الله ﷺ قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال : أيها الناس اني تارك فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لثلاثا تملوا (لن تملواخ لاتملواخ) فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب ، وهو شبه المغضب فقال : يارسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال : لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي ، هو أولهم ، ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله عزوجل فقالوا : كلهم : نشهد ان رسول الله قال ذلك ثم تمادى علي عليه السلام السؤل فماترك شيئاً الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال رسول الله ﷺ كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق'.

قال المؤلف :

شهادة سليم « فقام نحو من سبعين بديراً جاؤم من الانصار وبقيتوم من المهاجرين... » وقوله « على ما في اكمال الدين » وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل فما ترك شيئاً الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على اخر مناقبه وما قال

رسول الله ﷺ كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه... «يجعل الانصار والمهاجرين الحاضرين في المجلس وهم اكثر من مأتي رجل من الرواة للحديث الذي رواه امير المؤمنين وناشدهم في شأن نزول آية التطهير بقوله: «ايها الناس اتعلمون ان الله عزوجل انزل في كتابه» انما يريد الله... «فجمعني وفاطمة...».

٥ - مكحول عن امير المؤمنين عليه السلام لقد علم المستحفظون من اصحاب النبي محمد ﷺ انه ليس فيهم رجل له منقبة الا قد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها احد منهم ، قلت : يا امير المؤمنين فاخبرني بهن فذكر امير المؤمنين ... واما السبعون فان رسول الله ﷺ نام ونومني وزوجتي وابني الحسن والحسين والقي علينا عبائة قطوانية ، فانزل الله تبارك وتعالى فينا «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً».

قال جبرئيل : وانا منكم يا محمد ﷺ ؟ فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام .

٦ - امير المؤمنين اولستم تعلمون ان رسول الله ﷺ جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : ان الله اوحى الى موسى ان اتخذ اخاً من اهلك اجعله نبياً ، واجعل اهله لك ولداً ، واطهرهم من الافات واخلفهم من الذنوب ، فاتخذ موسى هرون وولده وكانوا ائمة بني اسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، الا وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ علياً اخاً كموسى اتخذ هارون اخاً واتخذ ولداً فقد طهرتهم كما طهرت ولدهارون الا واني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك... ٢

٧ - امير المؤمنين (في خطبة) ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد

(١) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٣)

(٢) تقدم ج ٣٦/١ الرقم (١٥)

انه قال: انى واهل بيتي مطهرون، فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تخلفوا عنهم فتزلوا.^١
 ٨ - امير المؤمنين عليه السلام فانشدتك بالله الهى ولاهلى وولدى اية التطهير من
 الرجس؟ ام لك ولاهل بيتك؟ قال: بل لك ولاهل بيتك قال: فانشدتك بالله
 انا صاحب دعوة رسول الله واهلى وولدى يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلى اليك لا
 الى النار ام أنت؟ قال: بل انت واهلك وولدك.^٢

٩ - فاطمة الزهراء عليها السلام ارأيتم لوان اربعة شهدوا عليّ بفاحشة اورجلان
 بسرقة، اكنتم مصدقين عليّ؟ فاما ابو بكر فسكت، واما عمر، فقال: نعم، ونوقع
 عليك الحد، فقالت: كذبت ولؤمت الا ان تقرانك لست على دين محمد عليه السلام،
 ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم عليها حداً لملعون كافر بما
 انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ان من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً لا يجوز
 عليهم شهادة، لانهم معصومون مطهرون من كل سوء، مطهرون من كل فاحشة.
 حدثني يا عمر، من اهل هذه الآية؟ لوان قوماً شهدوا عليهم او على احد
 بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون يتبرأون منهم ويحدونهم؟ قال نعم، وما هم
 وسائر الناس في ذلك الاسواء، قالت: كذبت وكفرت: وما هم وسائر الناس
 في ذلك سواء لان الله عصمهم وأنزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس...^٣
 ١٠ - ابو الدرداء يصدق مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: يا ايها الناس
 اتعلمون ان الله تبارك وتعالى نزل في كتابه «انما يريد الله...» فجمعنى رسول
 الله...^٤.

(١) تقدم ج ١ / ٣٩ / الرقم (٢٢)

(٢) تقدم ج ١ / ٤٢ / الرقم (٣٠) و ٢٦٩ / الرقم (٢)

(٣) تقدم ج ١ / ٥١ / الرقم (٤)

(٤) تقدم ج ١ / ٨٨ / الرقم (١)

١١ - سعد بن وقاص عن امير المؤمنين عليه السلام (في الشورى) فهل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اية التطهير حيث يقول تعالى : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ...» غيري وغير زوجتي وابني؟ قالوا : لا...^١.

١٢ - شريك بن عبد الله رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو قائم واصحاب رسول الله جلوس وهو يقول لهم ... فانشدكم الله هل فيكم احد من طهره الله تعالى في كتابه حيث قال : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا»؟ قالوا : لا^٢.

١٣ - امير المؤمنين عليه السلام نشدتكم بالله هل فيكم احدا ذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري؟ قالوا : لا^٣.

١٤ - عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام فانشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه اية التطهير حيث قال «انما يريد الله ...» غيري قالوا : لا^٤.

١٥ - عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اية التطهير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كساءاً خيرياً فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قال : يارب ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالوا : لا^٥.

١٦ - امير المؤمنين عليه السلام (في الخطبة) والله لئن خالفتم اهل بيت نبيكم لتخالفن الحق انهم لا يدخلونكم في ردى ولا يخرجونكم من باب هدى ، ولقد

(١) تقدم ج ٢٢٤/١ الرقم (١٣)

(٢) تقدم ج ٣٠٢/١ الرقم (٧)

(٣) تقدم ج ٣٠٣/١

(٥) تقدم ج ٣٠٤/١

علمتم وعلم المستحفظون من اصحاب رسول الله ﷺ اني واهل بيتي مطهرون من الفواحش^١ .

١٧ - امير المؤمنين عليه السلام (في الخطبة) هل فيكم من جائه اية التنزيل مع جبرئيل وليس في البيت الا انا والحسن والحسين وفاطمة فسال جبرئيل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم قال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ... » ام هل فيكم من طهره من الرجس في كتابه غيري^٢ .

١٨ - الاحاديث المروية عن الامام المجتبي بطرق الفريقين المتقدمة في اية التطهير ج ٣١٧/١ الى ٣٢٥ وقوله عليه السلام انا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ويعلم من تلك الاحاديث ان ذلك مما اتفق عليه الكل والاعتراض الناس عليه عليه السلام ولقالوا ان الاية للنساء .

١٩ - ابان عن الامام الصادق عليه السلام . . ثم قام ابوذر فقال: لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ﷺ قال : الامر بعدي لعلي عليه السلام ثم لابني الحسن والحسين عليه السلام ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم^٣ .

٢٠ - حماد عن الامام الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام فاخبرني عن قول الله عزوجل «انما يريد الله ...» افينا اوفى غيرنا نزلت ؟ قال : فيكم قال : فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً ... اذا كنت تخرج من دين الله ودين رسول الله ﷺ قال : لم قال : لانك تكذب الله

(١) تقدم ج ٣٠٦/١

(٢) تقدم ج ٣١٠/١

(٣) تقدم ج ٣٤٦/١

وتصدق المخلوقين اذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس في قوله تعالى
 «انما يريد الله ليذهب...»^١

(٣٧)

الامامة واشتراط الطهارة فيها

ان امامة المسلمين والزعامة عليهم وولاية امرهم من قبل الله وخلافة
 الرسول الاعظم ﷺ من اعظم الامور واهمها ، كيف وهي عبارة عن تداوم
 النبوة والرسالة والخلافة الالهية الى يوم الدين اثراً وان ختمت النبوة خاصة
 بسيدنا محمد ﷺ دون سائر الشئون فقال عزم قائل «ماكان محمد ابا احد من
 رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» [٣٣/٤٠] حتى انه تعالى جعل
 ترك الاستخلاف وتعيين ولي الامر والامام والقائد للناس من بعد مساوفاً لترك
 تبليغ الرسالة، حيث قال عزم قائل «ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك
 وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس...» [٢٥/٦٧] وجعل
 بيان الاستخلاف وولاية الامر سبباً لياس الكفار والمنافقين وكمالاً للدين
 وتاماً للنعمة حيث قال : « اليوم يثس الذين كفروا من دينكم فلاتخشوهم
 واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
 ديناً» [٥/٣] .

فحياة الملة والدين وتحقيق الكلمات الحقة وثبتها ونشرها وتطبيق الحدود
 الالهية انما هي حليف الوحي، ومتابعة الوحي هي الهداية الربانية قال الله تعالى
 «فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» [وقال الله تعالى
 «من يهدى الله فهو المهتدى» [١٨/١٧] وتمام الكلام في ذلك تقدم ٥٠ - ٥٣ .

وقد تقرر ان الضلال والشقاء انما هو ثمرة اتباع الاراء والاهوية كما عليه
 دأب ابليس وجنوده واتباعه وان الملوك وامراء الدول حيث انهم اتباع الاراء
 والاهوية فلا عصمة لهم عن الخطاء والخيانة كما اعترف عليه أبو بكر ابن ابي قحافة
 حيث قال: ألا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله ﷺ لم اقم
 به ، كان رسول الله ﷺ عبدا اكرمه الله بالوحي ، وعصمه به ، ألا وأنا بشر
 ولست بخير من احدكم ، فراعوا لى ، فاذا رأيتموني استقمتم باتبعوني ، واذا
 رأيتموني زغت فقوموني ، واعلموا ان لي شيطانا يعتريني ، فاذا رأيتموني غضبت
 فاجتنبوني ، لأؤثر اشعاركم وابشاركم^(١).

وفي حديث هشام :

فمن اين قلت انه معصوم من الذنوب ؟ قال : لانه ان لم يكن معصوماً من
 الذنوب دخل في الخطاء فلا يمكن ان يكتف على نفسه ، ويكتف على حميمه
 وقربينه ، ولا يحتج الله عز وجل بمثل هذا على خلقه^(٢).

وهذا واشباهه هو الباعث لذكر النبي المنقذ والائمة المعصومين الامامة
 مقارنة للطهارة وآية التطهير من اوضح الادلة لطهارة النبي وأمير المؤمنين
 والائمة المعصومين وتدل بوضوح على عصمتهم ورفعة مقامهم وسمو مرتبتهم
 وعظم شأنهم وجلالة قدرهم على من سواهم وانه لم يشاركهم في هذه المكرمة
 الالهية الكبرى والمنحة العظمى غيرهم .

ومن ذلك شدوا امراء الجور ذبولهم على ايجاد الاختلاف في المراد من
 الاية الكريمة وان الاية نزلت في شأن النساء وان الارادة فيها تشريعية لاتكوينية

(١) تقدم ج ٨١/١ بطرق متعددة .

(٢) تقدم ج ٣٧٧/١ .

وانها ليست بفضيلة ... ويأتي بيان ذلك في ضمن البحوث الآتية واليك بعض الأحاديث الواردة في امامة والطهارة .

١ - قال رسول الله ﷺ ايها الناس ان الله خلقني وخلق اهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرها ، كنا اول من ابتداء من خلقه ، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة واحيي بنا كل طينة ، ثم قال ﷺ هؤلاء الهداة المهتدون ، والائمة الراشدون المهتدى من جاءني بطاعتهم وولايتهم ، والضال من عدل عنهم ، وجاءني بعداوتهم ، حبههم ايمان وبعضهم نفاق .

هم الائمة الهادية ، عرى الاحكام الواثقة ، بهم تتم الاعمال الصالحة ، وهم وصية الله الذي تساءلون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيباً ، ثم ندبكم الى حبههم فقال : لاسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى .

هم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس ، الصادقون اذا تطقوا ، العاملون اذا سئلوا ، الحافظون لما استودعوا ...^١

٢ - امير المؤمنين أولستم تعلمون ان رسول الله ﷺ جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : ان الله اوحى الى موسى ان اتخذ اخا من اهلك اجعله نبياً ، واجعل اهله لك ولدا ، واطهرهم من الافات واخلفهم من الذنوب ، فانخذ موسى هرون وولده وكانوا ائمة بني اسرائيل من بعده ، والذين يحل لهم في مساجدهم مايحل لموسى ، الا وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ علياً اخا كموسى اتخذ هارون اخا ، اتخذ ولدأ ، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون ، الا وانني ختمت بك النبيين ، فلا نبي بعدك ، فهم الائمة ... فهلا قبلتم ...^٢

٣ - امير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : احذروا

(١) تقدم ج ١٩ / ١٠ .

(٢) تقدم ج ٣٦ / ١٠ الرقم (١٥) .

على دينكم من ثلاثة رجال ... ورجل اتاه سلطان فزعم ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله كذب ، لاطاعة بمخلوق الا بمعصية الخالق ، لاطاعة لمن عصى الله ، انما الطاعة لله ولرسوله ولاولى الامر منكم ، لان الله امر بطاعة رسوله لانه معصوم مطهر ، لا يأمر بمعصية الله ، وانما امر بطاعة اولى الامر ، لانهم معصومون مطهرون ، لا يأمرون بمعصية الله ، فهم اولوا الامر ، والاطاعة لهم مفروضة من الله ومن رسوله ، لاطاعة لاحد سواهم ولا محبة بعد رسول الله الا لهم^١ .

٤ - أمير المؤمنين - في خطبة - ولقد المستحفظون من اصحاب محمد انه قال : اني وأهل بيتي مطهرون ، فلا تسبقوهم ففضلوا ، ولا تخلفوا عنهم فنزلوا^٢ .

٥ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ والائمة من ولده فانهم خيرة الله وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^٣ .

٦ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ يا علي الائمة الراشدون المعصومون من ولدك أحد عشر اماماً^٤ .

٧ - أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ انت الامام ابو الائمة أحد عشر من صلبك مطهرون معصومون^٥ .

٨ - امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ يا علي انت الامام والخليفة بعدي حربك حربي وسلمك سلمتي ، وانت أبو سبطيني وزوج ابنتي ، ومن ذريتك

- ١) تقدم ج ٣٧/١ الرقم (١٧) .
- ٢) تقدم ج ٣٩/١ الرقم (٢٢) .
- ٣) تقدم ج ٣٨/١ الرقم (١٨) .
- ٤) تقدم ج ٣٨/١ الرقم (١٩) .
- ٥) تقدم ج ٣٨/١ الرقم (٢٠) .

الائمة المطهرون^١.

٩ - داود بن ابي عوف ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : انت وارث علمي ومعدن حكمي ، والامام بعدي فاذا استشهدت فابنك الحسن ، فاذا استشهد الحسن ، فابنك الحسين ، فاذا استشهد الحسين ، فابنه علي ، يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة اطهار ، فقلت : يا رسول الله فما اسماءهم ؟ فقال ...^٢.

١٠ - الامام الحسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسين انت الامام ابن الامام وتسعة من ولدك امناء معصومون^٣.

١١ - الامام الحسين الشهيد عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اهل بيتي امان لكم فاحبوهم بحبي ، وتمسكوا بهم لن تضلوا ، قيل : فمن اهل بيتك يا نبي الله ؟ قال : علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين ائمة ابرار ، امناء معصومون^٤.

١٢ - الامام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لما اسري بي الى السماء وجدت اساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسماً منهم ، علي وسبطاه وعلي ، ومحمد ، وجعفر ، وموسى ، وعلي ، ومحمد والحسن ، والحجة القائم ، فهذه الائمة من اهل بيت الصفوة والطهارة والله ما يدعيه أحد غيرنا الا حشره الله تبارك وتعالى مع ابليس وجنوده^٥.

١٣ - جابر عن الامام الباقر عليه السلام قال : قلت : لاي شيء يحتاج الى النبي

(١) تقدم ج ١/ ٣٨ الرقم (٢١) .

(٢) تقدم ج ١/ ٦٠ الرقم (٥) .

(٣) تقدم ج ١/ ٦٥ الرقم (٤) ٦٥ الرقم ٦٨ الرقم (٣) .

(٤) تقدم ج ١/ ٦٥ الرقم (٥) .

(٥) تقدم ج ١/ ٧٠ الرقم (٢) .

صلى الله عليه وآله وسلم والامام عليه السلام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه... واذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الارض مايكرهون: يعني بأهل بيته الائمة الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون^١.

١٤ - الامام الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما والله في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي، يعطيهم علمي، وفهمي، وخلقي، وطينتهم من طينتي الطاهرة^٢.

١٥ - الامام الباقر عليه السلام ... فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي أولى الناس بها لكبره، ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقامه وأخذ بيده، فلما حضر (مضى خل) لم يستطع علي، ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي الشهيد ولا أحداً من ولده، إذا لقال الحسن والحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك فلما مضى علي كان الحسن أولى بها لكبره فلما حضر الحسن بن علي، لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض، فيجعلها لولده إذا لقال الحسين عليه السلام: أنزل الله في كما أنزل فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجس عني كما أذهب عنك وعن أبيك...^٣.

١٦ - الامام الصادق عليه السلام لقال الحسن والحسين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، فأمر بطاعتنا، كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس، كما أذهب عنك...

(١) تقدم ج ٧٠/١ الرقم (٣).

(٢) تقدم ج ٧٠/١ الرقم (٤).

(٣) تقدم ج ٧١/١ الرقم (٦).

إذا لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أهلك وبلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي أهلك ، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أهلك .

١٧ - الامام الصادق عليه السلام عن آبائه عن الحسين الشهيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصايح الدجى من بعده .^١

١٨ - حرب الهلالي سألت جعفر بن محمد قال النبي ﷺ يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وعلي نفسي وأخي ، أطيعوا علياً فإنه معصوم مطهر لا يضل ولا يشقى .^٢

١٩ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن رسول الله ﷺ واعتصموا بحبل الله جميعاً يعني بولاية علي بن أبي طالب، وولاية الائمة المعصومين، وفقنا وإياكم لطاعته .^٣

٢٠ - أبوأيوب الانصاري سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط، ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين ، ومنا مهدي هذه الامة .^٤

٢١ - أبوذر لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ﷺ قال الامر بعدي

-
- (١) تقدم ج ١٦ / ٧٣ الرقم (١) .
 - (٢) تقدم ج ١٦ / ٧٤ الرقم (٢) .
 - (٣) تقدم ج ١٦ / ٧٤ الرقم (٣) .
 - (٤) تقدم ج ١٦ / ٧٧ الرقم (١) .
 - (٥) تقدم ج ١٦ / ٧٩ الرقم (١) .

لعلي ثم لابنسي الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذريتي ، فأطرحتم قول نبيكم^١

٢٢ - أبوذر رضي الله عنه عجباً لقريش وامستيئارهم بهذا الامر عن أهل هذا البيت الذي أنزل فيهم هذه الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . . .^٢ » .

٢٣ - أبوهريرة كنت عند النبي ﷺ فقال في علي أنت الامام أبو الامام أبو الائمة تسعة من ولدك أئمة أبرار . . . يا علي أسامي الاوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة . . .^٣ .

٢٤ - أبوهريرة دخلت على رسول الله ﷺ ، وقد نزلت هذه الآية : « انما أنت منذر ، ولكل قوم هاد » فقرأها علينا رسول الله ﷺ ، فقال : أنا المنذر ، أتعرفون الهادي ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، قال : هو خاصف النعل ، فطوات الاعناق ، اذ خرج علينا علي عليه السلام من بعض الحجر ، ويسده نعل رسول الله ﷺ .

ثم التفت الينا رسول الله ﷺ ، فقال : الا انه المبلغ عني ، والامام بعدي وزوج ابنتي ، وأبوسبطي ، فنحن أهل البيت أذهب عنا الرجس ، وطهرنا تطهيراً من الدنس ، يقاتل بعدي على التأويل كماقاتلت على التنزيل ، هو الامام أبو الائمة الزهر .

فقيل : يا رسول الله ، وكم الائمة بعدك ؟ قال : اثني عشر عدد نباء بني اسرائيل ، ومنا مهدي هذه الامة يملأ الله به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ،

(١) تقدم ج ٩١/١ الرقم (٢) .

(٢) تقدم ج ٩٢/١ الرقم (٣) .

(٣) تقدم ج ٩٥/١ الرقم (٣) .

لاتخلوا الارض الا صاغت بأهلها^١ .

٢٥- ابن عباس قلت : يا رسول الله أسامي ما أسمع بهم قط ، قال لي :
يا بن عباس هم الائمة بعدي وان قهروا ، امناء معصومون نجباء اخيار^٢ .

٢٦- ام سلمة قال رسول الله ﷺ : لمّا اسري بي الى السماء نظرت ،
فاذا مكتوب على العرش ... فقلت يارب من هذا ومن هؤلاء؟ فنوديت
يامحمد، هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه
أنوار الائمة بعدك من ولد الحسين ، مطهرون معصومون ، وهذا الحجة يملأ
الدنيا قسطاً وعدلاً^٣ .

٢٧- ام سلمة لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حارب علياً فقد
حاربني ... قلت : فمن اهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم؟ قالت : هم الائمة
بعده ، كما قال : عدد زبء بنى اسرائيل علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين،
واهل بيته هم المطهرون ، والائمة المعصومون^٤ .

٢٨- سعد بن مالك قال النبي ﷺ لقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج
من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة
الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله^٥ .

٢٩- وائلة عن رسول الله ﷺ ... فاذا انا بانوار الائمة بعدي اثني عشر
نوراً قلت : يا رب انوار من هي؟ قال : انوار الائمة بعدك امناء معصومون^٦ .

(١) تقدم ج ١/٩٤ .

(٢) تقدم ج ١١٣/١١٣ الرقم (١٦) .

(٣) تقدم ج ١٢٥/١٢٥ .

(٤) تقدم ج ١٣٦/١٣٦ الرقم (١٢) .

(٥) تقدم ج ٢٢٥/٢٢٥ .

(٦) تقدم ج ٢٨٢/٢٨٢ الرقم (٤) .

٣٠ - الامام الباقر عن أمير المؤمنين عليه السلام وان ولاية الامة في يده وفي بيته لافي يد الاولى تناولوها (بتناولونها خ) ولا في بيوتهم ولا هل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ، ثم التفت الى اصحابه ، فقال : اليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين^١.

٣١ - الامام الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام والامام المستحق للامامة له علامات، فمنها ان يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ... الخائسة العصمة من جميع الذنوب، وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير المعصومين لانه لو لم يؤمن عليه ان يدخل فيما يدخل فيه الناس ...^٢.

٣٢ - سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام انما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الامر وانما امر بطاعة اولى الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرن بالمعصية ...^٣.

٣٣ - طارق بن شهاب عن امير المؤمنين (في صفات الامام) الامام المطهر من الذنوب ... مطهر من الذنوب مبرء من العيوب مطلع على الغيوب ... اتخذوا العجل رباً والشياطين حزباً كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسداً لمعدن الرسالة ، فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون^٤.

٣٤ - ابان عن الامام الصادق عليه السلام قلت له جعلت فداك هل كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من انكر على ابي بكر فعله ؟ ... ثم قام ابوذر فقال : لقد علمتم

(١) تقدم ج ٢٩٨/١ الرقم (٤) .

(٢) تقدم ج ٣٠٠/١ الرقم (٢) .

(٣) تقدم ج ٣٠٢/١ الرقم (٢) .

(٤) تقدم ج ٣٠٣/١ الرقم (١) .

وعلم خياركم ان رسول الله ﷺ قال : الامر بعدي لعلي عليه السلام ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي ، فاطرحتم قول نبيكم ... وقام معه اخوه عثمان بن حنيف، فقال : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي ، فقام اليه رجل فقال : يا رسول الله وأي اهل بيتك ؟ فقال : علي والطاهرون من ولده^١ .

٣٥ - ابو عمرو الزبيرى عن الامام الصادق عليه السلام ان مما استحقت به الامامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصى الموبقة التى توجب النار، ثم العلم النور^٢ .

٣٦ - اسماعيل بن جابر عن الامام الصادق والامام المستحق للامامة له علامات ، فمنها ان يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ... الخامسة العصمة من جميع الذنوب ، وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير معصومين لانه لولم يكن معصوماً لم يؤمن عليه ان يدخل فيما يدخل فيه الناس^٣ .

٣٧ - سليمان الديلمى عن ابيه عن الامام الصادق عليه السلام واعادى الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عزوجل ، واخلص في الولاة لائمتك الطاهرين^٤ .

٣٨ - صفوان عن الامام الصادق عليه السلام الحمد لله على ما اختص به من طيب المولد واستخلصتنى اكراماً به من موالاة الابرار السفرة الاطهار والخيرة الاعلام ... والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على الائمة من ولده

(١) تقدم ج ١/٣٤٦ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ١/٣٤٦ الرقم (١) .

(٣) تقدم ج ١/٣٤٨ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ١/٣٥٣ الرقم (١) .

القوامين بامرك من بعده والمطهرين الذين ارتضيتهم...^١.

٣٩- محمد بن علي الحلبي عن الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» يعنى الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله^٢.

٤٠- محمد بن مسلم الثقفي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار امير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة ، وعلمها لمحمد بن مسلم الثقفي ... السلام على الطهر الطاهر ... السلام عليك يا خامس أهل العباء ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، يا عصمة الاولياء ... ووالد الائمة الاطهار ... السلام على المخصوص بالطاهرة النقية ... وعلى الائمة الطاهرين من ذريتك ورحمة الله وبركاته^٣.

٤١- معاوية بن عمار ... جميعاً عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام اذا اردت زيارة امير المؤمنين ... اللهم وصل على الائمة من ولده القوامين بامرك من بعد نبيك المطهرين الميامين الذين ارتضيتهم لدينك ... اشهد انك طهر طاهر مطهر من طاهر طهر^٤.

٤٢- مفضل بن عمر... وكذلك لاتصلح الامامة لمن ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وان تاب منه بعد ذلك ، وكذلك لا يقيم عليه الحد من في جنبه حد فاذا لا يكون الامام الا معصوماً ولا تعلم عصمته الا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد

(١) تقدم ج ٣٥٣/١ الرقم (٢).

(٢) تقدم ج ٣٥٩/١ الرقم (١).

(٣) تقدم ج ٣٥٩/١ الرقم (٤).

(٤) تقدم ج ٣٦٠/١ الرقم (٣).

والبياض وما اشبه ذلك ، وهى مغيبة لاتعرف الا بتعريف علام الغيوب^١
 ٤٣- يزيد بن سليط عن الامام الصادق عليه السلام ... فقال له أبى بابى انت
 امى ، انتم كلكم ائمة مطهرو ون الموت لا يعرى احد^٢ .

٤٤- يعقوب بن شعيب عن ابى عبد الله في قوله تعالى «وقل اعملوا فسيرى
 الله عملكم ورسوله والمؤمنين» [٩/١٠٥] المؤمنون الاثمة الطاهرة^٣ .

٤٥- يونس بن ظبيان دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، ثم قال :
 يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت ، فانا ورثناه ، واوتينا شرح
 الحكمة وفصل الخطاب ، فقلت : يا بن رسول الله وكل من كان من اهل البيت
 ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة ، فقال ، فقال : ما ورثه الا الاثمة
 الاثنى عشر ، قلت : سمهم لى يا بن رسول الله قال : اولهم ... وبعد الحسن
 الحجة صلوات الله عليهم اصطفانا وطهرنا ، واتانا ما لم يؤت احد من العالمين^٤ .

٤٦- يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام اذا اردت زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام
 فتوضأ ... اللهم صل على الاثمة من ولده القوامين بامرک من بعده المطهرين
 الذين ارتضيتهم انصاراً لدينك ... قال صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك
 أشهد انك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر^٥ .

٤٧- الامام الصادق (في الزيارات) السلام على نور الانوار وسليل الاطهار ،
 عناصر الاخيار ، السلام على والد الاثمة الاطهار ... اشهد انك طهر طاهر مطهر

(١) تقدم ج ٢١٤/١ الرقم (١) .

(٢) تقدم ج ٣٦١/١ الرقم (١) و (٢) .

(٣) تقدم ج ٣٦٢/١ الرقم (١) .

(٤) تقدم ج ٢٦٢/١ الرقم (١) .

(٥) تقدم ج ٣٦٣/١ الرقم (٢) .

من طهر طاهر مطهر ... وعماد الاصفياء امير المؤمنين ويعسوب الدين وقدوة الصالحين وامام المخلصين، والمعصوم من الخلل، المهذب من الزلل، والمطهر من العيب، والمنزه من الريب اخى نبيك^١.

٤٨- الامام الصادق عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي فليتول على بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى، ومصاييح الدجى من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الردى^٢.

٤٩- محمد بن زياد عن الامام الكاظم- لما ولد الرضا- ان ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً، وليس من الائمة احد يولد الا مختوناً مطهراً ولكن سنمر موسى لاصابة السنة واتباع الحنفية^٣.

٥٠- هشام فمن اين قلت انه معصوم من الذنوب؟ قال: لانه ان لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطاء، فلا يؤمن ان يكتنم على نفسه، ويكتنم على حميمه وقرينه، ولا يحتج الله عز وجل بمثل هذا على خلقه^٤.

٥١- الامام موسى الكاظم (في الادعية) واخيه امير المؤمنين، وقائد المؤمنين الى جنات النعيم، وبفاطمة الكريمة الزهراء الغراء الطاهرة، والائمة من ذريتهم الطاهرين الاخيار عليهم السلام^٥.

٥٢- احمد بن عامر عن الامام علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام قال رسول

(١) تقدم ج ٣٦٣/١ الرقم (١).

(٢) تقدم ج ٣٧٠/١ الرقم (٦).

(٣) تقدم ج ٣٧٤/١ الرقم (٨).

(٤) تقدم ج ٣٧٧/١ الرقم (٢).

(٥) تقدم ج ٣٧٧/١ الرقم (٢).

الله ﷻ: وقدام الله بالتمسك به ، فقال : «واعتصموا بحبل الله جميعاً [٣/١٠٣] يعني بولاية علي بن ابيطالب، وولاية الائمة المعصومين ﷺ وفقنا الله واياكم لطاعته...»

٥٣- اسحاق بن حماد عن الامام علي بن موسى الرضا انما يكون اماماً من قبل الله باختياره اياه في بدء الصنعة والتشريف في النسب ، والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل^٢ .

٥٤- حسن الفضال عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال للامام علامات: يكون اعلم الناس، واحكم الناس، واتفق الناس، واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس ، وأعبد الناس وولد مختوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل^٣ .

٥٥- عبدالعزیز بن مسلم كنا في ايام علي بن موسى الرضا بمرو، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا ، فادار الناس، وذكروا كثرة اختلاف الناس ... قال الله عزوجل «لاينال عهدى الظالمين» فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة، ثم اكرمه الله بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة... والامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله ، والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب ، المبرء من العيوب ، مخصوص بالعلم ، موسوم بالحلم ... والامام عالم لايجهل داعي لاينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة... وهو

(١) تقدم ج ٣٧٩/١ الرقم (٣).

(٢) تقدم ج ٣٧٩/١ الرقم (٤).

(٣) تقدم ج ٣٨٠/١ الرقم (٥).

معصوم مؤيد مسدد قد أمن الخطايا والزلل والعتار^١ .

٥٦ - محمد بن علي التميمي عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابائه عن علي بن النبي صلى الله عليه وآله قال: من سره ان ينظر الي القضيبي الياقوت الاحمر الذي غرسه الله عزوجل بيده ويكون متمسكاً به فليتول علياً والائمة من ولده ، فانهم خيرة الله وصفوته ، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة^٢ .

٥٧- محمد بن الفضل الهاشمي عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام... وان يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع الخصال تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب عادلاً...^٣ .

٥٨ - الامام الجواد عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله - في وصف القائم عليه السلام - ان الله تعالى ركب في صلب الحسن نطفة زكية طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاهد، فهو امام تقي نقي سار^٤ .

٥٩ - الامام الهادي ... واعادى الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فتق بالله عزوجل ، واخلص في الولاء لائمته الطاهرين وتوجه حيث شئت...^٥ .

٦٠- الامام العسكري وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته وعلى الائمة من الك الطاهرين...وقدا على الله تعالى على الامة درجتكم ، ورفع منزلتكم ، وابان فضلكم ، وشرفكم على العالمين ، فاذهب عنكم الرجس وطهركم

(١) تقدم ج ٣٨٣/١ الرقم (٨).

(٢) تقدم ج ٣٨٥/١ الرقم (١٣)

(٣) تقدم ج ٣٨٦/١ الرقم (٢)

(٤) تقدم ج ٣٨٩/١ الرقم (٢)

(٥) تقدم ج ٣٩٤/١

تطهيراً وعلى علي سيد الوصيين واله الطاهرين^١.

٦١ - الامام القائم فرقاً بيننا تعرف به الحجة من المحجوج ، والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب، وطهركم من الدنس، ونزههم من اللبس^٢.

(١) تقدم ج ١/٣٩٦ الرقم (٣)

(٢) تقدم ج ١/٤٠١ الرقم (٤)

كلمة قيمة لصاحب السماحة العلامة الحجة الحاج السيد اسماعيل الهاشمي

دامت بركاته العلية حول الآية الكريمة وحول الكتاب

احمد ربي الله بعد البسملة	شكراً على نعمائه والشكر له
الحمد لله على أفضاله	صلى على محمد وآله
وبعد فالعلم طويل الذيل	يجري من منابع كالسيل
أودية القلوب من مجراها	أوعية فخيرها أوعاها
أهمها معرفة الجبار	ثم النبي وآله الأطهار
تعريفهم بالسنة والكتاب	متضح عند أولى الألباب
في غير واحد من الآيات	تشهد بالفضل وبالآخبات
فآية القريبى التي جاءت لهم	تلزمتنا بالحب والود لهم
قد قرنت طاعتهم في الآية	بطاعة الله بأسمى غاية
هم أحد الثقلين في الرواية	قرين قرآن أولى الولاية
وباب حطة لمن والأهم	ينجيهم يهلك من عاداهم
منها تجيء (آية التطهير)	في شأنهم وسأل من الخبير
ياحبذا من سيد زكي	وفاضل وكامل رضي
ذرية من الذراري النبوي	ودوحة الحديقة المصطفوي
وهو (علي) وأبوه المرتضى	سلاية من النبي المصطفى
اعنى (علي) الأبطحي الألمعي	اللوزعي الفاطمي العلوي
لازال كاسمه العليّ العالي	مرتقياً مدارج المعالي
قدخاض في البحار حتى القعر	أخرج منها من ثمين الدر
لاية التطهير واجتماعها	بخمسة وتسعة اتباعها

نزولها في أول الامر أجمع
احيي به معالم الاجداد
وآله المطهرون من ادناس
فاية التطهير شاهد على
وهم لهم ارادة التكوين
ارادة التشريع غير منحصر
من الفريقين لذا جاء الاثر
تطهير من بعدهم من الحجج
وقد دعاء الخليل ابراهيم
وهكذا دعاء سيد البشر
هم آل النبي آل الله
هم خمسة تجمعوا في جامع
فجاء جبرائيل من رب الابد
في بيت فاطمة وام سلمة
وقد دعا الرسول في حقهم
ثم الصلوة والسلام منهم
وقول امين من الباب سمع
تسبيح ما جاء من الرمان
ولم يسبح في يدي غيرهم
ويين الساعات والايام
والحاضرون بينهم افراد
وقد تمنى وتقاضا بعضهم
فردهم عنه رسول الله

بخمسة وتسعة لهم تبع
اعني النبي والامام الهادي
ومن ضلال الشرك والارجاس
ما قيل فيهم من سمو وعلا
لا يتخلف عنه باليقين
فيها اداة الحصر غير معتبر
رواية ثم حديثاً معتبر
يظهر للمطالب من خوض اللجج
تطهير من من نسله يقوم
تطهير ابناه ائمة الغرر
من نزها عن وصمة الاشباه
تحت كساء شامل وجامع
بآية التطهير في القول الاسد
وغيرهم امكنة محترمة
اذهب ارجاس البرايا عنهم
ورحمة الله اتت عليهم
اجابة الدعاء فيهم قد جمع
والعنب النازل من جنان
لانها لهم وخصت بهم
لهذه الواقعة في الانام
من النساء والرجال اعداد
بان يكون في الدخول معهم
لان اهل البيت آل الله

عنوان اهل البيت اصحاب الكساء	معرف بهم كاصحاب العبا
لا شك في هذا ولا ترد يد	بانه اياهم يريد
لكنما حثالة من البشر	يشككون في النبي ظهر
ويدعون غير الحق	وغير ما امانة وصدق
فمنهم اللاعب بالنرد عكرمة	وتارك الصلوة عارى المكرمة
وذو فضيحة هو المقاتل	في عجزه عن الجواب السائل
وعروة الناصب بالنصب الجلي	اعدا عدوهم بمولانا علي
هم اخذوا الخلاف من اسلاف	ونقلوا منهم الى الاخلاف
ومحدث الخلاف للخلافة	فانهم قد فقدوا الشرافة
فسوف يلقون الجزاء الاوفى	من سنة سيئة لا تخفى
ونازم الايات هاشمي	من المخالفين طبعه بري

كلمة قيمة لصاحب السماحة العلامة المتتبع الحجة الشيخ سلمان
الخاقاني ونحن اذ نطبعها في الكتاب نشكر له هذه الالتفاتة الكريمة متضرعين
الى الله العلي القدير ان يوفقه لكل خير .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بالحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين

و بعد

فقد كنت مشغولاً في رد كتاب (الشيعية والسنة) لكاتبه (احسان الله طهري) و
كنت مشغولاً في رد دعواه من ان آية التطهير نزلت في زوجات النبي ص و اذا سلمت عنهم
من الأهل و الأرحام فهو على سبيل الجائر لا الحقيقة . وكنت ارد كلمة بما ذكره امستاد
هذه الفئة ابن حجر في كتابه (الصواعق المحرقة) في الاستدلال على فضيلة الخمسة اصحاب
العباء و اول آية ذكرها في آية التطهير فانها نزلت في الخمسة الامتباع عليهم سلام الله
في ذلك الوقت ناولني العلامة المحجة السيد علي اظهي كتابه العم (آية التطهير) فصفحته
تماماً فيه وفي روايته . فوجدت ان الرواة من الطرفين آتت ما كتبت انصوري . وان طرق الرواية
مختلفة حتى اقبل ان نزلها بعد بعدد المواضع . فمن اراد الاطلاع على هذه الآمة وعلى
اصباب نزلها يراجع هذا الكتاب العم الذي طبع الجزء الاول منه . وسيبغ جزاؤان آخران
مهما لم يكملان لغاياته . والله هو الخوف المير والرشد لسبيل الاحسان .

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

الاهل

سلمان شيخ عبدالحسن

الخاقاني

١٥ شعبان المعظم

١٤٠٥ هـ

الفهرس

٧	تفسير «يريد الله»
٧	الارادة التشريعية في القرآن
٨	الارادة التكوينية في القرآن
٩	تفسير الارادة التكوينية *
٩	تفسير الارادة التشريعية
١٠	الارادة فى الاية تكوينية
١٠	القرائن الداخلية لكون الارادة تكوينية
١٢	القرائن الخارجية لكون الارادة تكوينية
١٤	القول بان الارادة تشريعية
١٩	النقد على القول بان الارادة تشريعية
٢١	شبهة الجبر
٢١	الجواب عن شبهة الجبر
٢٢	انقسام الطهارة الى الجنانية والجوارحية
٢٢	النسبة بين الطهارة الجنانية والجوارحية

- ٢٣ الفرق بين الانسان الكامل وغيره
- ٢٥ المعرفة تستبع الطاعة
- ٢٦ زعم القول بان المعصوم لا يحتاج الى الطاعة
- ٢٧ الاصطفاء والعنايات الربانية
- ٢٩ مرور رسول الله ﷺ على بيت فاطمة
- ٢٩ الطهارة ودعاء الرسول ﷺ
- ٣٠ دعاء رسول الله ﷺ قبل نزول الاية
- ٣٠ دعاء رسول الله ﷺ بعد نزول الاية
- ٣٢ مراتب الايمان
- ٣٢ أهل البيت والايمان
- ٣٣ مرتبة برد اليقين
- ٣٤ العاملون بارادة الله والمجتهدون فيها
- ٣٤ أقسام العبيد في طاعتهم:
- ٣٤ ١ -- العبد يسعى أن لا يخالف ارادته ارادة الله
- ٣٥ ٢ -- العبد مسلوب الارادة امام ارادة الله
- ٣٨ ٣ -- العبد يجتهد ويريد امام ارادة الله
- ٣٩ امير المؤمنين عليه السلام مسلوب الارادة امام ارادة الله
- ٣٩ ابوبكر وعمر يجتهدان
- ٤٠ التأييدات والعنايات الخاصة للائمة المعصومين عليهم السلام
- ٤٣ فذلكة الكلام وخلاصة المرام في عصمة النبي والامام
- ٤٤ مجيء الارادة بصيغة المضارع
- ٤٥ الامر الثاني في «ليذهب»

- ٤٥ تفسير اللام
- ٤٦ تفسير يذهب والاقوال فيه
- ٤٦ التحقيق في ذلك
- ٤٧ العصمة في الانبياء
- ٥٣ العصمة في أصحاب الكساء
- ٥٣ تحقيق فاضل الاصفهاني في تفسير «يذهب»
- ٥٤ تحقيق الشيخ الحر العاملي في تفسير «يذهب»
- ٥٥ ان ملكي علي يفتخران على ساير الاملاك
- ٦٠ استعمال الاذهاب في الدفع
- ٦٣ تحقيق الشيخ المفيد رحمه الله في تفسير «يذهب»
- ٦٤ مجيء الاذهاب بصيغة المضارع
- ٦٥ الامر الثالث في تفسير «الرجس»
- ٦٥ «الرجس» في القرآن
- ٦٧ «الرجس» في الاحاديث:
- ٦٩ احاديث أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧٠ حديث فاطمة عليها السلام
- ٧١ احاديث الامام الحسن المجتبي عليه السلام
- ٧٢ احاديث الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام
- ٧٣ احاديث الامام الصادق عليه السلام
- ٧٦ احاديث الامام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٧٦ احاديث الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ٧٨ احاديث الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام

- ٧٩ أحاديث الامام الحجة عليه السلام
- ٧٩ « الرجس » في كلمات المفسرين واللغويين
- ٨٢ فذلكة الكلام في تفسير « الرجس »
- ٨٣ عموم الرجس
- ٨٤ الامر الرابع في « أهل البيت »
- ٨٤ اعراب أهل البيت
- ٨٥ لام التعريف في « أهل البيت »
- ٨٦ المراد من « أهل البيت »
- ٨٧ « أهل البيت » في القرآن
- ٩١ « أهل البيت » في الاحاديث
- ١٠٧ « أهل البيت » في أشعار المسلمين
- ١١٩ « أهل البيت » عند الجمهور
- ١٢١ الاستدلال بالسياق
- ١٢١ الاستدلال بالرواية
- ١٢١ النقد على القول بالسياق
- ١٢٣ الاستطراد في القرآن
- ١٢٤ الغرض من الاستطراد
- ١٢٥ النقد على الاستدلال بالرواية
- ١٢٨ انتساب الزوجة الى الرجل
- ١٣٠ الحكمة لوضع اية التطهير بين ايات النساء
- ١٣٥ الامر الخامس في « يطهركم تطهيراً »
- ١٣٥ تفسير « يطهركم »

- ١٣٦ دفع توهم ان التطهير ملازم مع وجود الرجس
- ١٤٠ ذكر التطهير بعد اذهاب الرجس وذكر تطهير اُبعد قوله «يطهر كم»
- ١٤١ كلام صاحب المناهج حول الاية الكريمة
البحث الثاني فى امور حول الاحاديث
- ١٤٦ ١ - لكل نبي أهل ونقل وآية ، فمن اهل النبي وثقله وآيته ؟
- ١٤٧ ٢ - التطهير سنة جارية في الانبياء والاصياء
- ١٥٠ ٣ - حصول الطهارة بدعاء ابراهيم عليه السلام فى شأن ذريته
- ٤ - دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم باذهاب الرجس عن اهل البيت قبل نزول
الاية
- ١٥١
- ١٥٣ ٥ - اجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥٤ ٦ - سبب نزول الاية
- ١٥٤ ٧ - السبب في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥٥ دعوة الرسول اياهم
- ١٥٩ ٨ - اجتماع الخمسة الطيبة
- ١٦٠ ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة خلفهم
- ١٦١ ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة خلفهم
- ١٦٢ ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب خلفهم
- ١٦٢ ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثلة خلفهم
- ١٦٤ كون اجتماعهم بلا دعوة بل مع المنع عن دخول احد
- ١٦٤ كون اجتماعهم بدعوة على عليه السلام
- ١٦٥ دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
- ١٦٥ ٩ - الطعام الذى هيأ لهم

- ١٦٥ الطعام كان من فاطمة :
- ١٦٥ ١ - الطعام
- ١٦٦ ٢ - حريرة
- ١٦٧ ٣ - الخبز
- ١٦٧ ٤ - خزيرة
- ١٦٨ ٥ - سخينة
- ١٦٨ ٦ - عصيدة
- ١٦٩ الطعام كان من ام سلمة
- ١٦٩ ١٠ - وقت الواقعة من جهة الايام
- ١٧١ ١١ - وقت الاجتماع من جهة الساعات :
- ١٧١ ١ - غدية
- ١٧١ ٢ - ليلة قره
- ١٧١ ١٢ - مكان الاجتماع :
- ١٧٢ ١ - بيت فاطمة
- ١٧٣ ٢ - بيت ام سلمة
- ١٧٥ ٣ - عايشة تشهد
- ١٧٥ ١٣ - قول رسول الله ﷺ قومي تنحي عن اهل بيتي
- ١٧٦ ١٤ - ام سلمة في الحجرة تصلي
- ١٧٦ ١٥ - بيان هيئة اجتماعهم
- ١٨٠ ١٦ - انتشار الواقعة وادعية رسول الله ﷺ
- ١٧ - الشيء الذي القاه رسول الله ﷺ : عليهم
- ١٨٥ ١ - الكساء

- ١٨٧ ٢ - كساء نلبسه احياناً ونبسطة احياناً
- ١٨٧ ٣ - الكساء الخيبري
- ١٩٠ ٤ - الكساء الفدكي
- ١٩٠ ٥ - الكساء اليماني
- ١٩١ ٦ - العباء أو القطيفة
- ١٩١ ٧ - العباءة القطوانية
- ١٩٢ ٨ - الثوب
- ١٩٣ ٩ - ثوب اسود (قميصه)
- ١٩٣ ١٠ - البردة
- ١٩٣ ١١ - البساط
- ١٩٥ ١٨ - الدعاء باذهاب الرجس بعد نزول الاية
- ١٩٩ ١٩ - تأمين اسكفة الباب وحوائط البيت بعد دعاء الرسول
- ٢٠٠ ٢٠ - اجابة الدعاء باذهاب الرجس وجعلهم طاهرين مطهرين
- ٢٥١ ٢١ - فيمن نزلت آية التطهير ؟
- ٢٥١ ١ - نزلت في أهل البيت وبيان المراد منه
- ٢٥٤ ٢ - نزلت في الخمسة الطيبة بذكر اسماءهم
- ٢٥٩ ٣ - نزلت في المعصومين الاربعة عشر بذكر اسماءهم
- ٢٧٧ ٢٢ - عدم دخول الكساء غير الخمسة الطيبة
- ٢٧٨ ٢٣ - نزول المائدة لهم وتسيبها في ايديهم
- ٢٧٨ ٢٤ - املاء جبرئيل آية التطهير على رسول الله ﷺ ورسول الله على امير المؤمنين عليه السلام
- ٢٧٩ ٢٥ - طلب جماعة الدخول مع اهل البيت تحت الكساء

- ١ طلب جبرئيل وميكائيل واذن رسول الله ﷺ ٢٧٩
- ٢ - طلب ام سلمة وجواب رسول الله انك على خير ... ٢٨٠
- طلب ام سلمة وقول رسول الله ﷺ انك من أهلي انشاء الله ٢٨٨
- طلب ام سلمة وقول رسول الله ﷺ انت من ازواجي وهم اهليتي ٢٨٩
- طلب ام سلمة وقول رسول الله ﷺ انت من صالحات الازواج ٢٩١
- طلب ام سلمة وقولها فوددت انه قال نعم فكان احب الي مما تطلع عليه الشمس وتغرب ٢٩٣
- طلب ام سلمة وقول رسول الله ﷺ وانت وابنتك بعد بقاء ام سلمة ٢٩٤
- طلب ام سلمة والاذن في الدخول بعد الفراغ من الدعاء ٢٩٤
- ايقظ : الغرض من طلب ام سلمة كسب الفضيلة لاشباع الغريزة الجنسية ٢٩٦
- ٣ - طلب ثوبان وجواب رسول الله ﷺ ما لم تقم على باب سدة ٢٩٧
- ٤ طلب زينب وجواب رسول الله ﷺ مكانك ٢٩٧
- ٥ - طلب عايشة وقول رسول الله ﷺ تنحي فانك على خير ٢٩٧
- ٦ - طلب وائلة وقول رسول الله ﷺ في جوابه ٢٩٨
- ٢٥٠ - الشاهدون للواقعة ٢٩٩
- ١ - جابر بن عبد الله الانصاري ٢٩٩
- ٢ - زينب بنت ام سلمة ٣٠٠
- ٣ - سعد بن ابي وقاص ٣٠٠

- ٣٠٠ - ٤ - صبيح
- ٣٠١ - ٥ - عبدالله بن جعفر
- ٣٠١ - ٦ - عبدالرحمن بن سابط
- ٣٠١ - ٧ - عطية
- ٣٠٢ - ٢٧ - مرور رسول الله ﷺ على بيت علي وفاطمة
 مرور رسول الله ﷺ على بيت فاطمة بعد ما نزلت وأمر اهلك بالصلوة»
- ٣٠٣
- ٣٠٤ - مرور رسول الله ﷺ على بيت فاطمة بعد ما بني علي بفاطمة
- ٣٠٥ - مرور رسول الله ﷺ عند كل صلوة
 مرور رسول الله ﷺ عند كل صلوة الفجر
- ٣٠٨ - مرور رسول الله ﷺ سبعة عشر شهراً
- ٣٠٨ - مرور رسول الله ﷺ تسعة اشهر او عشرة
- ٣٠٩ - مرور رسول الله ﷺ تسعة اشهر وعشرة
- ٣٠٩ - مرور رسول الله ﷺ تسعة اشهر
- ٣١٠ - مرور رسول الله ﷺ ثمانية اشهر
- ٣١١ - مرور رسول الله ﷺ سبعة أشهر
- ٣١١ - مرور رسول الله ﷺ ستة اشهر
- ٣١٢ - مرور رسول الله ﷺ اربعين صباحاً
- ٣١٢ - مرور رسول الله ﷺ شهراً
- ٣١٢ - ٢٨ - دعاء رسول الله ﷺ عند مروره على بيت فاطمة
- ٣١٢ - ٢٩ - الجمع بين اخبار المرور
- ٣١٣ - ٣٠ - بيت رسول الله ﷺ خير البيوت

- ٣١ - خير بيت النبيين بيت علي وفاطمة واولادهما ٣١٤
- ٣٢ - علي وفاطمة وبنوهما اهل بيت النبوة ٣١٥
- ٣٣ - موضع البيت وبيت فاطمة ٣١٧
- ٣٤ - آية التطهير والفضيلة العظمى ٣٢٠
- ٣٥ - اصحاب الكساء واصحاب العباء ٣٣٨
- ٣٦ - المناشدة بآية التطهير ٣٤٥
- ٣٧ - الامامة واشتراط الطهارة فيها ٣٥٨
- كلمة قيمة حول الكتاب للعلامة الحجة السيد اسماعيل الهاشمي دامت بركاته ٣٧٤
- كلمة قيمة حول الكتاب للعلامة الحجة ... الشيخ سلمان الخاقاني دامت بركاته ٣٧٧



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library



32101 095933584